









بسم الله الرحمن الرحيم

اما بعد حمد الله الذي جعل الحمد ثمنا لنعمائه ومعاذا
من بلائه ووسيلا الى جنانه وسببا لزيادة احسانه
والصلوة على رسوله نبي الرحمة وامام الائمة وسراج
الامة المنتجب من طينة الكرم وسلالة المجد الاقدم
ومغرس الفخار المعرق وفرع العلاء المثمر المورق و
على اهل بيته مصابيح الظلم وعصم الامم ومنار الدين
الواضحة ومثاقيل الفضل الراجحة صلى الله عليهم
اجمعين صلوة تكون ازاء لفضلهم ومكافاة
لعملهم وكفاء لطيب فرعهم واصلهم ما انار فجر ساطع

وخوى نجم طالع فاني كنت في عنفوان السن وغضاضة
الغصن ابتدأت بتاليف كتاب في خصائص الائمة عليهم السلام
يشتمل على محاسن اخبارهم وجواهر كلامهم حداني عليه
غرض ذكرته في صدر الكتاب وجعلته امام الكلام
وفرغت من الخصائص التي تخص امير المؤمنين عليا عم
وعاقت عن اتمام بقية الكتاب محاجزات الايام ومماطلات
الزمان وكنت قد بوبت ما خرج من ذلك ابوابا و
فصلته فصولا فجاء في اخرها فصل يتضمن محاسن ما
نقل عنه عليه السلام من الكلام القصير في المواعظ والحكم
والامثال والاداب دون الخطب الطويلة والكتب
المبسوطة فاستحسن جماعة من الاصدقاء والاخوان
ما اشتمل عليه الفصل المقدم ذكره معجبين ببدائعه
ومتعجبين من نواصعه وسألوني عند ذلك ان
ابتدئ بتاليف كتاب يحتوي على مختار كلام امير المؤمنين
عليه السلام في جميع فنونه ومتشعبات غصونه من خطب

وكتب ومواعظ وأدب، علماً أن ذلك يتضمن من عجائب البلاغة
وغرائب الفصاحة وجواهر العربية وثواقب الكلم الدينية
والدنياوية ما لا يوجد مجتمعاً في كلام ولا مجموع الأطراف
في كتاب، إذ كان مولانا أمير المؤمنين عليه السلام مشرع
الفصاحة وموردها ومنشأ البلاغة ومولدها ومنه
عليه السلام ظهر مكنونها وعنه أخذت قوانينها وعلى
أمثلته حذا كل قائل خطيب وبكلامه استعان كل
واعظ بليغ ومع ذلك فقد سبق وقصروا وتقدم و
تأخروا لأن كلامه عليه السلام الكلام الذي عليه مسحة
من العلم الإلهي وفيه عبقة من الكلام النبوي فأجبتهم
إلى الابتداء بذلك عالماً بما فيه من عظيم النفع و
منشور الذكر ومذخور الأجر واعتمدت به أن أبين
عن عظيم قدر أمير المؤمنين ع في هذه الفضيلة
مضافة إلى المحاسن الدثرة والفضائل الجمة وأنه ع
انفرد ببلوغ غايتها من جميع السلف الأولين الذين

انما

إنما يؤثر عنهم منها القليل النادر والشاذ الشارد فأما
كلامه ع فهو البحر الذي لا يساجل والجم الذي لا يحافل
وأردت أن يسوغ لي التمثل في الافتخار به ع بقول
الفرزدق شعر: أولئك آبائي فجئني بمثلهم ۞ إذا جمعتنا
يا جرير المجامع ۞ ورأيت كلامه ع يدور على أقطاب ثلاثة
أولها الخطب والأوامر وثانيها الكتب والرسائل
وثالثها الحكم والمواعظ فأجمعت بتوفيق الله تعالى على
الابتداء باختيار محاسن الخطب ثم محاسن الكتب ثم
محاسن الحكم والأدب مفرداً لكل صنف من ذلك باباً
ومفصلاً فيه أوراقاً لتكون مقدمة لاستدراك ما
عساه يشذ عني عاجلاً ويقع إلي آجلاً وإذا جاء شيء
من كلامه ع الخارج في أثناء حوار أو جواب سؤال أو غرض
آخر من الأغراض في غير الأنحاء التي ذكرتها وقررت
القاعدة عليها نسبته إلى أليق الأبواب به وأشدها
ملامحة لغرضه وربما جاء فيما أختاره من ذلك

فصول غير منسقة ومحاسن كلم غير منتظمة لأني أورد النكت
واللمع ولا أقصد التتالي والنسق ومن عجائبه عم التي
انفرد بها وأمن المشاركة فيها أن كلامه الوارد في الزهد
والمواعظ والتذكير والزواجر إذا تأمله المتأمل وفكر
فيه المفكر وخلع من قلبه أنه كلام مثله ممن عظم قدره
ونفذ أمره وأحاط بالرقاب ملكه لم يعترضه الشك
في أنه من كلام من لا حظ له في غير الزهادة ولا شغل له
بغير العبادة قد قبع في كسر بيت أو انقطع إلى سفح جبل
لا يسمع إلا حسه ولا يرى إلا نفسه ولا يكاد يوقن
بأنه كلام من ينغمس في الحرب مصلتا سيفه فيقط الرقاب
ويجدل الأبطال ويعود به ينطف دما ويقطر مهجا
وهو مع تلك الحال زاهد الزهاد وبدل الأبدال وهذه
من فضائله العجيبة وخصائصه اللطيفة التي جمع بها
بين الأضداد وألف بين الأشتات وكثيرا ما أذاكر
الإخوان بها وأستخرج عجبهم منها وهي موضع للعبرة بها

والفكرة فيها وربما جاء في أثناء هذا الاختيار اللفظ
المردد والمعنى المكرر والعذر في ذلك أن روايات كلامه عم
تختلف اختلافا شديدا فربما اتفق الكلام المختار في رواية
فنقل على وجهه ثم وجد بعد ذلك في رواية أخرى موضوعا
غير وضعه الأول إما بزيادة مختارة أو بلفظ أحسن عبارة
فتقتضي الحال أن يعاد استظهارا للاختيار وغيرة على
عقائل الكلام وربما بعد العهد أيضا بما اختير أولا
فأعيد بعضه سهوا ونسيانا لا قصدا واعتمادا ولا
أدعي مع ذلك أنني أحيط بأقطار جميع كلامه عم حتى لا يشذ
عني منه شاذ ولا يند ناد بل لا أبعد أن يكون القاصر
عني فوق الواقع إلي والحاصل في ربقتي دون الخارج من
يدي وما علي إلا بذل الجهد وبلاغ الوسع وعلى الله سبحانه
نهج السبيل ورشاد الدليل إن شاء الله تعالى ورأيت من بعد
تسمية هذا الكتاب بنهج البلاغة إذ كان يفتح للناظر
فيه أبوابها ويقرب عليه طلابها وفيه حاجة العالم و

المتعلم وبغية البليغ والزاهد ويمضي في اثنائه من عجيب
الكلام في التوحيد والعدل وتنزيه الله تعالى عن شبه
الخلق ما هو بلال كل غلة وشفاء كل علة وجلاء كل شبهة
ومن الله سبحانه استمد التوفيق والعصمة وانتجز التسديد
والمعونة واستعيذه من خطاء الجنان قبل خطاء اللسان
ومن زلة الكلم قبل زلة القدم وهو حسبي ونعم الوكيل

باب المختار من خطب مولانا امير المؤمنين ع

واوامره ويدخل في ذلك المختار من كلامه الجاري مجرى
الخطب في المقامات المحضورة والمواقف المذكورة والخطوب
الواردة **ومن خطبة له ع** يذكر فيها ابتداء خلق السماء
والارض وخلق آدم عليه السلام الحمد لله الذي لا يبلغ
مدحته القائلون ولا يحصي نعماءه العادون ولا
يؤدي حقه المجتهدون الذي لا يدركه بعد الهمم
ولا يناله غوص الفطن الذي ليس لصفته حد محدود
ولا نعت موجود ولا وقت معدود ولا اجل ممدود

فطر

فطر الخلائق بقدرته ونشر الرياح برحمته ووتد
بالصخور ميدان ارضه اول الدين معرفته وكمال
معرفته التصديق به وكمال التصديق به توحيده وكمال
توحيده الاخلاص له وكمال الاخلاص له نفي الصفات
عنه لشهادة كل صفة انها غير الموصوف وشهادة
كل موصوف انه غير الصفة فمن وصف الله سبحانه
فقد قرنه ومن قرنه فقد ثناه ومن ثناه فقد جزاه
ومن جزاه فقد جهله ومن اشار اليه فقد حده
ومن حده فقد عده ومن قال فيم فقد ضمنه
ومن قال علام فقد اخلى منه كائن لا عن حدث
موجود لا عن عدم مع كل شيء لا بمقارنة وغير كل
شيء لا بمزايلة فاعل لا بمعنى الحركات والآلة بصير
اذ لا منظور اليه من خلقه متوحد اذ لا سكن يستأنس
به ولا يستوحش لفقده انشأ الخلق انشاء وابتدأه
ابتداء بلا روية اجالها ولا تجربة استفادها ولا

حركة أحدثها ولا همامة نفس اضطرب فيها أحال الأشياء
لأوقاتها ولاءم بين مختلفاتها وغرّز غرائزها وألزمها
أشباحها عالماً بها قبل ابتدائها محيطاً بحدودها
وانتهائها عارفاً بقرائنها وأحنائها ثمّ أنشأ سبحانه
فتق الأجواء وشقّ الأرجاء وسكائك الهواء فأجرى
فيها ماءً متلاطماً تيّاره متراكماً زخّاره حمله على متن
الريح العاصفة والزعزع القاصفة فأمرها بردّه
وسلّطها على شدّه وقرنها إلى حدّه الهواء من تحتها
فتيق والماء من فوقها دفيق ثمّ أنشأ سبحانه ريحاً اعتقم
مهبّها وأدام مربّها وأعصف مجراها وأبعد منشأها
فأمرها بتصفيق الماء الزخّار وإثارة موج البحار فمخضته
مخض السقاء وعصفت به عصفها بالفضاء تردّ أوّله
على آخره وساجيه على مائره حتّى عبّ عبابه ورمى
بالزبد ركامه فرفعه في هواء منفتق وجوّ منفهق
فسوّى منه سبع سماوات جعل سفلاهنّ موجاً مكفوفاً

وعلياهنّ سقفاً محفوظاً وسمكاً مرفوعاً بغير عمد يدعمها
ولا دسار ينظمها ثمّ زيّنها بزينة الكواكب وضياء الثواقب
وأجرى فيها سراجاً مستطيراً وقمراً منيراً في فلك دائر
وسقف سائر ورقيم مائر ثمّ فتق ما بين السماوات العلى
فملأهنّ أطواراً من ملائكته منهم سجود لا يركعون و
ركوع لا ينتصبون وصافّون لا يتزايلون ومسبّحون لا
يسأمون لا يغشاهم نوم العيون ولا سهو العقول ولا
فترة الأبدان ولا غفلة النسيان ومنهم أمناء على وحيه
وألسنة إلى رسله ومختلفون بقضائه وأمره ومنهم
الحفظة لعباده والسدنة لأبواب جنانه ومنهم الثابتة
في الأرضين السفلى أقدامهم والمارقة من السماء العليا
أعناقهم والخارجة من الأقطار أركانهم والمناسبة
لقوائم العرش أكتافهم ناكسة دونه أبصارهم متلفّعون
تحته بأجنحتهم مضروبة بينهم وبين من دونهم حجب العزّة
وأستار القدرة لا يتوهّمون ربّهم بالتصوير ولا يجرون

عليه صفات المصنوعين ولا يحدونه بالاماكن ولا يشيرون
اليه بالنظاير منها في صفة خلق آدم عليه السلام ثم جمع
سبحانه من حزن الارض وسهلها وعذبها وسبخها تربة
سنها بالماء حتى خلصت ولاطها بالبلة حتى لزبت فجبل
منها صورة ذات احناء ووصول واعضاء وفصول
اجمدها حتى استمسكت واصلدها حتى صلصلت لوقت
معدود واجل معلوم ثم نفخ فيها من روحه فمثلت انسانا
ذا اذهان يجيلها وفكر يتصرف بها وجوارح يختدمها
وادوات يقلبها ومعرفة يفرق بها بين الحق والباطل
والاذواق والمشام والالوان والاجناس معجونا بطينة
الالوان المختلفة والاشباه المؤتلفة والاضداد المتعادية
والاخلاط المتباينة من الحر والبرد والبلة والجمود و
المساءة والسرور واستادى الله سبحانه الملائكة وديعته
لديهم وعهد وصيته اليهم في الاذعان بالسجود له و
الخنوع لتكرمته فقال اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس

وقبيله اعترتهم الحمية وغلبت عليهم الشقوة وتعززوا
بخلقة النار واستوهنوا خلق الصلصال فاعطاه
الله سبحانه النظرة استحقاقا للسخطة واستتماما
للبلية وانجازا للعدة فقال انك من المنظرين الى يوم
الوقت المعلوم ثم اسكن سبحانه آدم دارا ارغد
فيها عيشته وامن فيها محلته وحذره ابليس وعداوته
فاغتره عدوه ابليس نفاسة عليه بدار المقام ومرافقة
الابرار فباع اليقين بشكه والعزيمة بوهنه واستبدل
بالجذل وجلا وبالاغترار ندما ثم بسط الله سبحانه
له في توبته ولقاه كلمة رحمته ووعده المرد الى
جنته فاهبطه الى دار البلية وتناسل الذرية
واصطفى سبحانه من ولده انبياء اخذ على الوحي
ميثاقهم وعلى تبليغ الرسالة امانتهم لما بدل اكثر
خلقه عهد الله اليهم فجهلوا حقه واتخذوا الانداد
معه واجتالتهم الشياطين عن معرفته واقتطعتهم

عن عبادته فبعث فيهم رسله وواتر إليهم أنبياءه ليستأدوهم
ميثاق فطرته ويذكروهم منسي نعمته ويحتجوا عليهم
بالتبليغ ويثيروا لهم دفائن العقول ويروهم آيات المقدرة
من سقف فوقهم مرفوع ومهاد تحتهم موضوع ومعايش
تحييهم وآجال تفنيهم وأوصاب تهرمهم وأحداث تتابع
عليهم ولم يخل الله سبحانه خلقه من نبي مرسل أو كتاب منزل
أو حجة لازمة أو محجة قائمة رسل لا تقصر بهم قلة
عددهم ولا كثرة المكذبين لهم من سابق سمي له من بعده
أو غابر عرفه من قبله على ذلك نسلت القرون الماضية و
مضت الدهور الخالية وسلفت الآباء وخلفت الأبناء
إلى أن بعث الله سبحانه محمدا صلى الله عليه وآله لإنجاز عدته
وإتمام نبوته مأخوذا على النبيين ميثاقه مشهورة سماته
كريما ميلاده وأهل الأرض يومئذ ملل متفرقة وأهواء
منتشرة وطرائق متشتتة بين مشبه لله بخلقه أو ملحد
في اسمه أو مشير إلى غيره فهداهم به من الضلالة وأنقذهم

بمكانه من الجهالة ثم اختار سبحانه لمحمد صلى الله عليه وآله
لقاءه ورضي له ما عنده فأكرمه عن دار الدنيا
ورغب به عن مقارنة البلوى فقبضه إليه كريما صلى الله
عليه وآله وخلف فيكم ما خلفت الأنبياء في أممها إذ لم
يتركوهم هملا بغير طريق واضح ولا علم قائم كتاب ربكم
مبينا حلاله وحرامه وفرائضه وفضائله وناسخه
ومنسوخه ورخصه وعزائمه وخاصه وعامه وعبره
وأمثاله ومرسله ومحدوده ومحكمه ومتشابهه
مفسرا جمله ومبينا غوامضه بين مأخوذ ميثاق علمه
وموسع على العباد في جهله وبين مثبت في الكتاب فرضه
ومعلوم في السنة نسخه وواجب في الشريعة أخذه ومرخص
في الكتاب تركه وبين واجب بوقته وزائل في مستقبله
ومباين بين محارمه من كبير أوعد عليه نيرانه أو صغير أرصد
له غفرانه وبين مقبول في أدناه وموسع في أقصاه
منها وفرض عليكم حج بيته الذي جعله قبلة للأنام

يردونه ورود الأنعام، ويألهون إليه ولوه الحمام، جعله
سبحانه علامة لتواضعهم لعظمته، وإذعانهم لعزته،
واختار من خلقه سماعا أجابوا إليه دعوته، وصدقوا
كلمته، ووقفوا مواقف أنبيائه، وتشبهوا بملائكته
المطيفين بعرشه، يحرزون الأرباح في متجر عبادته، و
يتبادرون عنده موعد مغفرته، جعله سبحانه للإسلام
علما، وللعائذين حرما، فرض حجه، وأوجب حقه، وكتب
عليكم وفادته، فقال سبحانه: وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ
الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا، وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ
غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ. **ومن خطبة له عليه السلام** بعد انصرافه من صفين
أحمده استتماما لنعمته، واستسلاما لعزته، واستعصاما
من معصيته، وأستعينه فاقة إلى كفايته، إنه لا يضل
من هداه، ولا يئل من عاداه، ولا يفتقر من كفاه،
فإنه أرجح ما وزن، وأفضل ما خزن، وأشهد أن لا إله
إلا الله شهادة ممتحنا إخلاصها، معتقدا مصاصها
خالصها

نتمسك بها أبدا ما أبقانا، وندخرها لأهاويل ما يلقانا،
فإنها عزيمة الإيمان، وفاتحة الإحسان، ومرضاة
الرحمن، ومدحرة الشيطان، وأشهد أن محمدا عبده
ورسوله، أرسله بالدين المشهور، والعلم المأثور، والكتاب
المسطور، والنور الساطع، والضياء اللامع، والأمر الصادع،
إزاحة للشبهات، واحتجاجا بالبينات، وتحذيرا بالآيات،
وتخويفا بالمثلات، والناس في فتن انجذم فيها حبل الدين،
وتزعزعت سواري اليقين، واختلف النجر، وتشتت
الأمر، وضاق المخرج، وعمي المصدر، فالهدى خامل،
والعمى شامل، عصي الرحمن، ونصر الشيطان، وخذل
الإيمان، فانهارت دعائمه، وتنكرت معالمه،
ودرست سبله، وعفت شركه، أطاعوا الشيطان
فسلكوا مسالكه، ووردوا مناهله، بهم سارت أعلامه،
وقام لواؤه، في فتن داستهم بأخفافها، ووطئتهم
بأظلافها، وقامت على سنابكها، فهم فيها تائهون حائرون

جاهلون مفتونون في خير دار وشر جيران نومهم سهود

وكحلهم دموع بأرض عالمها ملجم وجاهلها مكرم منها

يعني آل النبي صلى الله عليه وآله هم موضع سره ولجاء

أمره وعيبة علمه وموئل حكمه وكهوف كتبه وجبال

دينه بهم أقام انحناء ظهره وأذهب ارتعاد فرائصه

منها زرعوا الفجور وسقوه الغرور وحصدوا الثبور

لا يقاس بآل محمد صلى الله عليه وآله من هذه الأمة أحد

ولا يسوى بهم من جرت نعمتهم عليه أبدا هم أساس الدين

وعماد اليقين إليهم يفيء الغالي وبهم يلحق التالي ولهم

خصائص حق الولاية وفيهم الوصية والوراثة الآن إذ

رجع الحق إلى أهله ونقل إلى منتقله ومن خطبة له عليه السلام

وهي المعروفة بالشقشقية أما والله لقد تقمصها فلان و

إنه ليعلم أن محلي منها محل القطب من الرحى ينحدر عني السيل

ولا يرقى إلي الطير فسدلت دونها ثوبا وطويت عنها

كشحا وطفقت أرتئي بين أن أصول بيد جذاء أو أصبر

على طخية عمياء يهرم فيها الكبير ويشيب فيها الصغير

ويكدح فيها مؤمن حتى يلقى ربه فرأيت أن الصبر

على هاتا أحجى فصبرت وفي العين قذى وفي الحلق شجى

أرى تراثي نهبا حتى مضى الأول لسبيله فأدلى بها إلى

فلان بعده ثم تمثل بقول الأعشى شعر شتان ما يومي على

كورها ويوم حيان أخي جابر فيا عجبا بينا هو يستقيلها

في حياته إذ عقدها لآخر بعد وفاته لشد ما تشطرا

ضرعيها فصيرها في حوزة خشناء يغلظ كلمها ويخشن

مسها ويكثر العثار والاعتذار منها فصاحبها كراكب

الصعبة إن أشنق لها خرم وإن أسلس لها تقحم فمني

الناس لعمر الله بخبط وشماس وتلون واعتراض فصبرت

على طول المدة وشدة المحنة حتى إذا مضى لسبيله

جعلها في جماعة زعم أني أحدهم فيالله وللشورى متى اعترض

الريب في مع الأول منهم حتى صرت أقرن إلى هذه

النظائر لكني أسففت إذ أسفوا وطرت إذ طاروا فصغى

رجل منهم لضغنه ومال الآخر لصهره مع هن وهن الى
ان قام ثالث القوم نافجا حضنيه بين نثيله ومعتلفه
وقام معه بنو ابيه يخضمون مال الله تعالى خضم الابل
نبتة الربيع الى ان انتكث عليه فتله واجهز عليه
عمله وكبت به بطنته فما راعني الا والناس كعرف الضبع
ينثالون علي من كل جانب حتى لقد وطئ الحسنان
وشق عطفاي مجتمعين حولي كربيضة الغنم فلما
نهضت بالامر نكثت طائفة ومرقت اخرى وفسق
آخرون كأنهم لم يسمعوا الله سبحانه يقول تلك الدار الآخرة
نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا
والعاقبة للمتقين بلى والله لقد سمعوها ووعوها
ولكنهم حليت الدنيا في اعينهم وراقهم زبرجها اما والذي
فلق الحبة وبرأ النسمة لولا حضور الحاضر وقيام
الحجة بوجود الناصر وما اخذ الله على العلماء الا يقاروا
على كظة ظالم ولا سغب مظلوم لالقيت حبلها على غاربها

ولسقيت آخرها بكأس اولها ولالفيتم دنياكم هذه ازهد
عندي من عنز عفطة قالوا وقام اليه رجل من اهل السواد
عند بلوغه عليه السلام الى هذا الموضع من خطبته فناوله
كتابا فاقبل ينظر فيه فلما فرغ من قراءته قال له ابن عباس رض
يا امير المؤمنين لو اطردت مقالتك من حيث افضيت
فقال عم هيهات يا ابن عباس تلك شقشقة هدرت ثم
قرت ثم
قال ابن عباس فوالله ما اسفت على كلام قط كاسفي على
ذلك الكلام ان لا يكون امير المؤمنين عم بلغ منه حيث اراد
قال السيد رض قوله عم في هذه الخطبة كراكب الصعبة
ان اشنق لها خرم وان اسلس لها تقحم يريد انه اذا شدد
عليها في جذب الزمام وهي تنازعه رأسها خرم انفها وان ارخى
لها شيئا مع صعوبتها تقحمت به فلم يملكها يقال اشنق الناقة
اذا جذب رأسها بالزمام فرفعه وشنقها ايضا وذكر
ذلك ابن السكيت في اصلاح المنطق وانما قال اشنق لها
ولم يقل اشنقها لانه جعله في مقابلة قوله اسلس لها فكأنه

عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ إِنْ رَفَعَ لَهَا رَأْسَهَا بِالزِّمَامِ يَعْنِي أَمْسَكَهُ عَلَيْهَا
وَفِي الْحَدِيثِ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ خَطَبَ النَّاسَ
وَهُوَ عَلَى نَاقَةٍ قَدْ شَنَقَ لَهَا وَهِيَ تَقْصَعُ بِجِرَّتِهَا وَمِنَ الشَّاهِدِ
عَلَى أَنَّ أَشْنَقَ بِمَعْنَى شَنَقَ قَوْلُ عَدِيِّ بْنِ زَيْدٍ الْعِبَادِي
سَاءَهَا مَا بِنَا تَبَيَّنَ فِي الْأَيْدِي وَإِشْنَاقُهَا إِلَى الْأَعْنَاقِ
وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِنَا اهْتَدَيْتُمْ فِي الظَّلْمَاءِ وَتَسَنَّمْتُمُ
الْعَلْيَاءَ وَبِنَا انْفَجَرْتُمْ عَنِ السِّرَارِ وُقِرَ سَمْعٌ لَمْ يَفْقَهِ الْوَاعِيَةَ
كَيْفَ يُرَاعِي النَّبْأَةَ مَنْ أَصَمَّتْهُ الصَّيْحَةُ رُبِطَ جَنَانٌ لَمْ يُفَارِقْهُ
الْخَفَقَانُ مَا زِلْتُ أَنْتَظِرُ بِكُمْ عَوَاقِبَ الْغَدْرِ وَأَتَوَسَّمُكُمْ
بِحِلْيَةِ الْمُغْتَرِّينَ سَتَرَنِي عَنْكُمْ جِلْبَابُ الدِّينِ وَبَصَّرَنِيكُمْ
صِدْقُ النِّيَّةِ أَقَمْتُ لَكُمْ عَلَى سَنَنِ الْحَقِّ فِي جَوَادِّ الْمَضَلَّةِ
حَيْثُ تَلْتَقُونَ وَلَا دَلِيلَ وَتَحْتَفِرُونَ وَلَا تُمِيهُونَ الْيَوْمَ
أُنْطِقُ لَكُمُ الْعَجْمَاءَ ذَاتَ الْبَيَانِ عَزَبَ رَأْيُ امْرِئٍ تَخَلَّفَ
عَنِّي مَا شَكَكْتُ فِي الْحَقِّ مُذْ أُرِيتُهُ لَمْ يُوجِسْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ
خِيفَةً عَلَى نَفْسِهِ أَشْفَقَ مِنْ غَلَبَةِ الْجُهَّالِ وَدُوَلِ الضَّلَالِ

الْيَوْمَ تَوَاقَفْنَا عَلَى سَبِيلِ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ مَنْ وَثِقَ بِمَاءٍ
لَمْ يَظْمَأْ وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
وَآلِهِ وَخَاطَبَهُ الْعَبَّاسُ وَأَبُو سُفْيَانَ بْنُ حَرْبٍ فِي أَنْ يُبَايِعَا
بِالْخِلَافَةِ أَيُّهَا النَّاسُ شُقُّوا أَمْوَاجَ الْفِتَنِ بِسُفُنِ النَّجَاةِ
وَعَرِّجُوا عَنْ طَرِيقِ الْمُنَافَرَةِ وَضَعُوا تِيجَانَ الْمُفَاخَرَةِ أَفْلَحَ
مَنْ نَهَضَ بِجَنَاحٍ أَوِ اسْتَسْلَمَ فَأَرَاحَ مَاءٌ آجِنٌ وَلُقْمَةٌ
يَغَصُّ بِهَا آكِلُهَا وَمُجْتَنِي الثَّمَرَةِ لِغَيْرِ وَقْتِ إِينَاعِهَا
كَالزَّارِعِ بِغَيْرِ أَرْضِهِ فَإِنْ أَقُلْ يَقُولُوا حَرَصَ عَلَى الْمُلْكِ وَ
إِنْ أَسْكُتْ يَقُولُوا جَزِعَ مِنَ الْمَوْتِ هَيْهَاتَ بَعْدَ اللَّتَيَّا
وَالَّتِي وَاللهِ لَابْنُ أَبِي طَالِبٍ آنَسُ بِالْمَوْتِ مِنَ الطِّفْلِ بِثَدْيِ
أُمِّهِ بَلِ انْدَمَجْتُ عَلَى مَكْنُونِ عِلْمٍ لَوْ بُحْتُ بِهِ لَاضْطَرَبْتُمُ
اضْطِرَابَ الْأَرْشِيَةِ فِي الطَّوِيِّ الْبَعِيدَةِ وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
لَمَّا أُشِيرَ عَلَيْهِ بِأَلَّا يَتْبَعَ طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرَ وَلَا يُرْصِدَ لَهُمَا
الْقِتَالَ وَاللهِ لَا أَكُونُ كَالضَّبُعِ تَنَامُ عَلَى طُولِ اللَّدْمِ حَتَّى يَصِلَ
إِلَيْهَا طَالِبُهَا وَيَخْتِلَهَا رَاصِدُهَا وَلَكِنِّي أَضْرِبُ

بالمقبل إلى الحق المدبر عنه وبالسامع المطيع العاصي
المريب أبداً حتى يأتي علي يومي فوالله ما زلت مدفوعاً
عن حقي مستأثراً علي منذ قبض الله نبيه صلى الله عليه وآله
حتى يوم الناس هذا **ومن خطبة له عليه السلام** اتخذوا الشيطان
لأمرهم ملاكاً واتخذهم له أشراكاً فباض وفرخ في
صدورهم ودب ودرج في حجورهم فنظر بأعينهم
ونطق بألسنتهم فركب بهم الزلل وزين لهم الخطل
فعل من قد شركه الشيطان في سلطانه ونطق بالباطل
على لسانه **ومن كلام له عليه السلام** يعني به الزبير في حال اقتضت
ذلك يزعم أنه قد بايع بيده ولم يبايع بقلبه فقد
أقر بالبيعة وادعى الوليجة فليأت عليها بأمر يعرف وإلا
فليدخل فيما خرج منه **ومن كلام له عليه السلام** وقد أرعدوا و
أبرقوا ومع هذين الأمرين الفشل ولسنا نرعد حتى نوقع
ولا نسيل حتى نمطر **ومن خطبة له عليه السلام** ألا وإن الشيطان
قد جمع حزبه واستجلب خيله ورجله وإن معي لبصيرتي

ما لبست على نفسي ولا لبس علي وايم الله لأفرطن لهم
حوضاً أنا ماتحه لا يصدرون عنه ولا يعودون
إليه **ومن كلام له عليه السلام** لابنه محمد بن الحنفية لما أعطاه
الراية يوم الجمل تزول الجبال ولا تزل عض على ناجذك
أعر الله جمجمتك تد في الأرض قدمك ارم ببصرك
أقصى القوم وغض بصرك واعلم أن النصر من عند الله
سبحانه **ومن كلام له عليه السلام** لما أظفره الله بأصحاب الجمل وقد قال
له بعض أصحابه وددت أن أخي فلاناً كان شاهدنا ليرى
ما نصرك الله به على أعدائك فقال عليه السلام أهوى أخيك
معنا فقال نعم قال فقد شهدنا ولقد شهدنا في عسكرنا
هذا أقوام في أصلاب الرجال وأرحام النساء سيرعف
بهم الزمان ويقوى بهم الإيمان **ومن كلام له عليه السلام** في ذم
البصرة وأهلها كنتم جند المرأة وأتباع البهيمة رغا
فأجبتم وعقر فهربتم أخلاقكم دقاق وعهدكم شقاق
ودينكم نفاق وماؤكم زعاق والمقيم بين أظهركم

مرتهن بذنبه والشاخص عنكم متدارك برحمة من ربه
كأني بمسجدكم كجؤجؤ سفينة قد بعث الله عليها العذاب
من فوقها ومن تحتها وغرق من في ضمنها وفي رواية أخرى
وايم الله لتغرقن بلدتكم حتى كأني أنظر إلى مسجدها
كجؤجؤ سفينة أو نعامة جاثمة ويروى كجؤجؤ طير في
لجة بحر **ومن كلام له عليه السلام** في مثل ذلك أرضكم قريبة من
الماء بعيدة من السماء خفت عقولكم وسفهت
حلومكم فأنتم غرض لنابل وأكلة لآكل وفريسة لصائل
ومن كلام له عليه السلام فيما رده على المسلمين من قطائع عثمان
والله لو وجدته قد تزوج به النساء وملك به الإماء لرددته
فإن في العدل سعة ومن ضاق عليه العدل فالجور عليه
أضيق **ومن خطبة له عليه السلام** لما بويع بالمدينة ذمتي بما أقول
رهينة وأنا به زعيم إن من صرحت له العبر عما بين يديه
من المثلات حجزه التقوى عن تقحم الشبهات ألا وإن
بليتكم قد عادت كهيئتها يوم بعث الله نبيه والذي

بعثه بالحق لتبلبلن بلبلة ولتغربلن غربلة ولتساطن سوط
القدر حتى يعود أسفلكم أعلاكم وأعلاكم أسفلكم وليسبقن
سابقون كانوا قصروا وليقصرن سباقون كانوا سبقوا
والله ما كتمت وشمة ولا كذبت كذبة ولقد نبئت
بهذا المقام وهذا اليوم ألا وإن الخطايا خيل شمس
حمل عليها أهلها وخلعت لجمها فتقحمت بهم في النار
ألا وإن التقوى مطايا ذلل حمل عليها أهلها وأعطوا
أزمتها فأوردتهم الجنة حق وباطل ولكل أهل
فلئن أمر الباطل لقديما فعل ولئن قل الحق فلربما
ولعل ولقلما أدبر شيء فأقبل شغل من الجنة والنار
أمامه ساع سريع نجا وطالب بطيء رجا ومقصر
في النار هوى اليمين والشمال مضلة والطريق الوسطى هي
الجادة عليها باقي الكتاب وآثار النبوة ومنها منفذ
السنة وإليها مصير العاقبة هلك من ادعى وخاب
من افترى من أبدى صفحته للحق هلك عند جهلة

ومن هذه الخطبة

الناس وكفى بالمرء جهلا ان لا يعرف قدره لا يهلك على
التقوى سنخ اصل ولا يظمأ عليه زرع قوم فاستتروا
ببيوتكم واصلحوا ذات بينكم والتوبة من ورائكم
ولا يحمد حامد الا ربه ولا يلم لائم الا نفسه قال السيد
ان في هذا الكلام الادنى من مواقع الاحسان ما لا
يبلغه مواقع الاستحسان وان حظ العجب منه اكثر من
حظ العجب به وفيه مع الحال التي وصفنا زوائد من
الفصاحة لا يقوم بها لسان ولا يطلع فجها انسان ولا
يعرف ما اقول الا من ضرب في هذه الصناعة بحق و
جرى فيها على عرق وما يعقلها الا العالمون ومن كلام
له عليه السلام في صفة من يتصدى للحكم بين الامة وليس لذلك
باهل ان ابغض الخلائق الى الله تعالى رجلان رجل وكله
الله الى نفسه فهو جائر عن قصد السبيل مشغوف بكلام
بدعة ودعاء ضلالة فهو فتنة لمن افتتن به ضال
عن هدى من كان قبله مضل لمن اقتدى به في حياته

وبعد وفاته حمال خطايا غيره رهين بخطيئته ورجل قمش
جهلا موضع في جهال الامة غار في اغباش الفتنة عم بما
في عقد الهدنة قد سماه اشباه الناس عالما وليس به
بكر فاستكثر من جمع ما قل منه خير مما كثر حتى اذا ارتوى
من آجن واكتنز من غير طائل جلس بين الناس قاضيا ضامنا
لتخليص ما التبس على غيره فان نزلت به احدى المبهمات
هيأ لها حشوا رثا من رأيه ثم قطع به فهو من لبس الشبهات
في مثل نسج العنكبوت لا يدري اصاب ام اخطأ ان اصاب
خاف ان يكون قد اخطأ وان اخطأ رجا ان يكون قد
اصاب جاهل خباط جهالات عاش ركاب عشوات
لم يعض على العلم بضرس قاطع يذري الروايات اذراء
الريح الهشيم لا ملئ والله باصدار ما ورد عليه لا يحسب
في شيء مما انكره ولا يرى ان من وراء ما بلغ منه
مذهبا لغيره وان اظلم عليه امر اكتتم به لما يعلم
من جهل نفسه تصرخ من جور قضائه الدماء وتعج

منه المواريث الى الله من معشر يعيشون جهالا ويموتون
ضلالا ليس فيهم سلعة أبور من كتاب الله اذا تلي حق
تلاوته ولا سلعة أنفق بيعا ولا أغلى ثمنا اذا حرف
عن مواضعه ولا عندهم أنكر من المعروف ولا أعرف
من المنكر **ومن كلام له عليه السلام** في ذم اختلاف العلماء
في الفتيا ترد على أحدهم القضية في حكم من الأحكام
فيحكم فيها برأيه ثم ترد تلك القضية بعينها على غيره فيحكم
فيها بخلاف قوله ثم يجتمع القضاة بذلك عند امامهم
الذي استقضاهم فيصوب آراءهم جميعا وإلههم
واحد ونبيهم واحد وكتابهم واحد أفأمرهم الله
سبحانه بالاختلاف فأطاعوه أم نهاهم عنه فعصوه
أم أنزل الله دينا ناقصا فاستعان بهم على اتمامه أم كانوا
شركاء له فلهم أن يقولوا وعليه أن يرضى أم أنزل
الله سبحانه دينا تاما فقصر الرسول صلى الله عليه وآله
عن تبليغه وأدائه والله سبحانه يقول ما فرطنا في الكتاب

أشكو
من الكتاب
من الكتاب

من

من شيء وفيه تبيان كل شيء وذكر أن الكتاب يصدق بعضه
بعضا وأنه لا اختلاف فيه فقال سبحانه ولو كان من عند
غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا وإن القرآن ظاهره
أنيق وباطنه عميق لا تفنى عجائبه ولا تنقضي غرائبه
ولا تكشف الظلمات إلا به **ومن كلام له عليه السلام** قاله للأشعث
بن قيس وهو على منبر الكوفة يخطب فمضى في بعض كلامه
شيء اعترضه الأشعث فقال يا أمير المؤمنين هذه
عليك لا لك فخفض إليه بصره ثم قال وما يدريك
ما علي مما لي عليك لعنة الله ولعنة اللاعنين حائك
بن حائك منافق بن كافر والله لقد أسرك الكفر مرة و
الإسلام أخرى فما فداك من واحدة منهما مالك وحسبك
وإن امرأ دل على قومه السيف وساق إليهم الحتف
لحري أن يمقته الأقرب ولا يأمنه الأبعد قال السيد
يريد عليه السلام أنه أسر في الكفر مرة وفي الإسلام مرة وأما قوله
دل على قومه السيف فأراد به حديثا كان للأشعث مع خا

الوليد باليمامة فغر فيه قومه ومكر بهم حتى اوقع خالد
بهم وكان قومه بعد ذلك يسمونه عرف النار وهو اسم
للغادر عندهم ومن خطبة له عليه السلام فانكم لو قد عاينتم
ما قد عاين من مات منكم لجزعتم ووهلتم وسمعتم واطعتم
ولكن محجوب عنكم ما قد عاينوا وقريب ما يطرح الحجاب
ولقد بصرتم ان ابصرتم واسمعتم ان سمعتم وهديتم
ان اهتديتم بحق اقول لكم لقد جاهرتكم العبر وزجرتم
بما فيه مزدجر وما يبلغ عن الله بعد رسل السماء الا
البشر ومن خطبة له عليه السلام فان الغاية امامكم وان وراءكم
الساعة تحدوكم تخففوا تلحقوا فانما ينتظر باولكم
اخركم قال السيد ان هذا الكلام لو وزن بعد كلام الله
سبحانه وكلام رسول الله صلى الله عليه وآله بكل كلام
لمال به راجحا وبرز عليه سابقا فاما قوله تخففوا تلحقوا
فما سمع كلام اقل منه مسموعا ولا اكثر منه محصولا
وما ابعد غورها من كلمة وانقع نطفتها من حكمة و

قد نبهنا في كتاب الخصائص على عظم قدرها وشرف جوهرها
ومن خطبة له عليه السلام الا وان الشيطان قد ذمر حزبه و
استجلب جلبه ليعود الجور الى اوطانه ويرجع الباطل
الى نصابه والله ما انكروا علي منكرا ولا جعلوا بيني
وبينهم نصفا وانهم ليطلبون حقا هم تركوه ودما هم
سفكوه فلئن كنت شريكهم فيه فان لهم لنصيبهم منه
ولئن كانوا ولوه دوني فما التبعة الا عندهم وان
اعظم حجتهم لعلى انفسهم يرتضعون اما قد فطمت
ويحيون بدعة قد اميتت يا خيبة الداعي من دعا والى
ما اجيب واني لراض بحجة الله عليهم وعلمه فيهم فان
ابوا اعطيتهم حد السيف وكفى به شافيا من الباطل
وناصرا للحق ومن العجب بعثتهم الي ان ابرز للطعان
وان اصبر للجلاد هبلتهم الهبول لقد كنت وما اهدد
بالحرب ولا ارهب بالضرب واني لعلى يقين من ربي
وغير شبهة من ديني ومن خطبة له عليه السلام اما بعد فان الا

ينزل من السماء إلى الأرض كقطر المطر إلى كل نفس بما قسم لها
من زيادة أو نقصان فإذا رأى أحدكم لأخيه غفيرة
في أهل أو مال أو نفس فلا تكونن له فتنة فإن المرء
المسلم ما لم يغش دناءة تظهر فيخشع لها إذا ذكرت ويغرى
بها لئام الناس كان كالفالج الياسر الذي ينتظر أول
فوزة من قداحه توجب له المغنم ويرفع عنه بها المغرم
وكذلك المرء المسلم البريء من الخيانة ينتظر من الله إحدى
الحسنيين إما داعي الله فما عند الله خير له وإما رزق
الله فإذا هو ذو أهل ومال ومعه دينه وحسبه
إن المال والبنين حرث الدنيا والعمل الصالح حرث
الآخرة وقد يجمعهما الله لأقوام فاحذروا من الله
تعالى ما حذركم من نفسه واخشوه خشية ليست
بتعذير واعملوا في غير رياء ولا سمعة فإنه من يعمل
لغير الله يكله الله إلى من عمل له نسأل الله منازل الشهداء
ومعايشة السعداء ومرافقة الأنبياء أيها الناس

إنه لا يستغني الرجل وإن كان ذا مال عن عشيرته ودفا
عنه بأيديهم وألسنتهم وهم أعظم الناس حيطة
من ورائه وألمهم لشعثه وأعطفهم عليه عند نازلة
إن نزلت به ولسان الصدق يجعله الله للمرء في الناس خير
له من المال يورثه غيره منها ألا لا يعدلن أحدكم عن
القرابة يرى بها الخصاصة أن يسدها بالذي لا يزيده
إن أمسكه ولا ينقصه إن أهلكه ومن يقبض يده عن
عشيرته فإنما تقبض منه عنهم يد واحدة وتقبض منهم
عنه أيدي كثيرة ومن تلن حاشيته يستدم من قومه
المودة قال السيد رضه ما أحسن هذا المعنى الذي
أراده عم بقوله ومن يقبض يده عن عشيرته إلى تمام الكلام
فإن الممسك خيره عن عشيرته إنما يمسك نفع يد واحدة
فإذا احتاج إلى نصرتهم واضطر إلى مرافدتهم قعدوا
عن نصره وتثاقلوا عن صوته فمنع ترافد الأيدي
الكثيرة وتناهض الأقدام الجمة ومن خطبة له عليه السلام

عنهم

معونته

ولعمري ما علي من قتال من خالف الحق وخابط الغي من
إدهان ولا إيهان فاتقوا الله عباد الله وفروا إلى الله
من الله وامضوا في الذي نهجه لكم وقوموا بما عصبه
بكم فعلي ضامن لفلجكم آجلا إن لم تمنحوه عاجلا ومن
خطبة له عليه السلام وقد تواترت عليه الأخبار باستيلاء
أصحاب معوية على البلاد وقدم عليه عاملاه على اليمن
وهما عبيد الله بن العباس وسعيد بن نمران لما غلب
عليهما بسر بن أبي أرطاة فقام عم إلى المنبر ضجرا بتثاقل
أصحابه عن الجهاد ومخالفتهم له في الرأي وقال عليه السلام
ما هي إلا الكوفة أقبضها وأبسطها إن لم تكوني إلا أنت
تهب أعاصيرك فقبحك الله وتمثل لعمر أبيك الخير
يا عمرو إنني على وضر من ذا الإناء قليل ثم قال أنبئت
بسرا قد اطلع اليمن وإني والله لأظن هؤلاء القوم
سيدالون منكم باجتماعهم على باطلهم وتفرقكم عن
حقكم وبمعصيتكم إمامكم في الحق وطاعتهم إمامهم

بقول الشاعر شعر

في الباطل وبأدائهم الأمانة إلى صاحبهم وخيانتكم وبصلاحهم
في بلادهم وفسادكم فلو ائتمنت أحدكم على قعب لخشيت
أن يذهب بعلاقته اللهم إني قد مللتهم وملوني وسئمتهم
وسئموني فأبدلني بهم خيرا منهم وأبدلهم بي شرا مني اللهم
مث قلوبهم كما يماث الملح في الماء أما والله لوددت أن لي
بكم ألف فارس من بني فراس بن غنم ألا يا أم زنباع أقيمي
صدور العيس نحو بني تميم هنالك لو دعوت أتاك منهم
رجال مثل أرمية الحميم ثم نزل عم عن المنبر قال السيد
الرضي رض الأرمية جمع رمي وهو السحاب والحميم وقت
الصيف وإنما خص الشاعر سحاب الصيف بالذكر لأنه أشد
جفولا وأسرع خفوقا لأنه لا ماء فيه وإنما يكون السحاب
ثقيل السير لامتلائه بالماء وذلك لا يكون في الأكثر
إلا في زمان الشتاء وإنما أراد الشاعر وصفهم بالسرعة
إذا دعوا والإغاثة إذا استغيثوا والدليل على ذلك
قوله هنالك لو دعوت منهم أتاك ومن خطبة له عليه السلام

في هذا الموضع

إنّ الله سبحانه بعث محمداً صلّى الله عليه وآله نذيراً
للعالمين وأميناً على التنزيل وأنتم معشر العرب على شرّ دين
وفي شرّ دار منيخون بين حجارة خشن وحيّات صمّ تشربون
الكدر وتأكلون الجشب وتسفكون دماءكم
وتقطعون أرحامكم الأصنام فيكم منصوبة والآثام بكم
معصوبة منها فنظرت فإذا ليس لي معين إلّا أهل
بيتي فضننت بهم عن الموت فأغضيت على القذى وشربت
على الشجى وصبرت على أخذ الكظم وعلى أمرّ من طعم العلقم
منها ولم يبايع حتّى شرط له أن يؤتيه على البيعة ثمناً
فلا ظفرت يد البائع وخزيت أمانة المبتاع فخذوا للحرب
أهبتها وأعدّوا لها عدّتها فقد شبّ لظاها وعلا سناها

واستشعروا الصبر فإنّه أدعى إلى النصر

ومن خطبة له عليه السلام أمّا بعد فإنّ الجهاد باب من أبواب
الجنّة فتحه الله لخاصّة أوليائه وهو لباس التقوى و
درع الله الحصينة وجنّته الوثيقة فمن تركه رغبة
عنه ألبسه الله ثوب الذلّ وشمله البلاء وديّث بالصغار

والقماءة

والقماءة وضرب على قلبه بالأسداد وأديل الحقّ منه
بتضييع الجهاد وسيم الخسف ومنع النصف ألا وإنّي قد
دعوتكم إلى حرب هؤلاء القوم ليلاً ونهاراً وسرّاً وعلانية

إعلاناً

وقلت لكم اغزوهم قبل أن يغزوكم فوالله ما غزي قوم
قطّ في عقر دارهم إلّا ذلّوا فتواكلتم وتخاذلتم حتّى شنّت
عليكم الغارات وملكت عليكم الأوطان فهذا أخو غامد قد
وردت خيله الأنبار وقد قتل حسّان بن حسّان البكري
وأزال خيلكم عن مسالحها ولقد بلغني أنّ الرجل منهم كان
يدخل على المرأة المسلمة والأخرى المعاهدة فينتزع
حجلها وقلبها وقلائدها ورعثها ما تمتنع منه إلّا بالا

جاع

سترجاع والاسترحام ثمّ انصرفوا وافرين ما نال رجلاً منهم
كلم ولا أريق له دم فلو أنّ امرءاً مسلماً مات من بعد هذا
أسفاً ما كان به ملوماً بل كان به عندي جديراً فيا
عجباً عجباً والله يميت القلب ويجلب الهمّ من اجتماع
هؤلاء القوم على باطلهم وتفرّقكم عن حقّكم فقبحاً

لكم وترحا حين صرتم غرضا يرمى يغار عليكم ولا تغيرون و
تغزون ولا تغزون ويعصى الله وترضون فاذا امرتكم
بالسير اليهم في ايام الحر قلتم هذه حمارة القيظ امهلنا
يسبخ عنا الحر واذا امرتكم بالسير اليهم في الشتاء قلتم
هذه صبارة القر امهلنا ينسلخ عنا البرد كل هذا فرارا
من الحر والقر فاذا كنتم من الحر والبرد تفرون فانتم والله
من السيف افر يا اشباه الرجال ولا رجال حلوم الاطفال
و عقول ربات الحجال لوددت اني لم اركم ولم اعرفكم
معرفة والله جرت ندما واعقبت ذما قاتلكم الله
لقد ملأتم قلبي قيحا وشحنتم صدري غيظا وجرعتموني
نغب التهمام انفاسا وافسدتم على رايي بالعصيان
والخذلان حتى قالت قريش ان ابن ابي طالب رجل شجاع
ولكن لا علم له بالحرب لله ابوهم وهل احد منهم
اشد لها مراسا واقدم فيها مقاما مني لقد نهضت فيها
وما بلغت العشرين وها انا قد ذرفت على الستين و

سدما

ولكنه لا رأي لمن لا يطاع **ومن خطبة له ع** اما بعد فان
الدنيا قد ادبرت واذنت بوداع وان الاخرة قد اقبلت
واشرفت باطلاع الا وان اليوم المضمار وغدا السباق
والسبقة الجنة والغاية النار افلا تائب من خطيئته
قبل منيته الا عامل لنفسه قبل يوم بؤسه الا وانكم
في ايام امل من ورائه اجل فمن عمل في ايام امله قبل
حضور اجله فقد نفعه عمله ولم يضرره اجله ومن
قصر في ايام امله قبل حضور اجله فقد خسر عمله وضره
اجله الا فاعملوا في الرغبة كما تعملون في الرهبة
الا واني لم ار كالجنة نام طالبها ولا كالنار نام
هاربها الا وانه من لا ينفعه الحق يضرره الباطل
ومن لم يستقم به الهدى يجر به الضلال الى الردى الا
وانكم قد امرتم بالظعن ودللتم على الزاد وان
اخوف ما اخاف عليكم اثنان اتباع الهوى و
طول الامل تزودوا في الدنيا من الدنيا ما تحرزون به انفسكم

غداً قال السيد الرضي قدس الله روحه واقول انه
لو كان كلام ياخذ بالاعناق الى الزهد في الدنيا و
يضطر الى عمل الاخرة لكان هذا الكلام وكفى به قاطعاً
لعلائق الامال وقادحاً زناد الاتعاظ والازدجار ومن
اعجبه قوله عم الا وان المضمار اليوم وغداً السباق
والسبقة الجنة والغاية النار فان فيه مع فخامة اللفظ
وعظم قدر المعنى وصادق التمثيل وواقع التشبيه
سراً عجيباً ومعنى لطيفاً وهو قوله عم والسبقة الجنة
والغاية النار فخالف بين اللفظين لاختلاف المعنيين
ولم يقل والسبقة النار كما قال والسبقة الجنة
لان الاستباق انما يكون الى امر محبوب وغرض مطلوب
وهذه صفة الجنة وليس هذا المعنى موجوداً في النار
نعوذ بالله منها فلم يجز ان يقول والسبقة النار بل قال والغاية
النار لان الغاية قد ينتهي اليها من لا يسره الانتهاء اليها
ومن يسره ذلك فصلح ان يعبر بها عن الامرين معاً فهي في

هذا الموضع كالمصير والمآل قال الله عز وجل قل تمتعوا
فان مصيركم الى النار ولا يجوز في هذا الموضع ان يقال
فان سبقتكم الى النار فتامل ذلك فباطنه عجيب وغوره
بعيد وكذلك اكثر كلامه عم وقد جاء في رواية اخرى والسُّبقة
الجنة والسبقة اسم عندهم لما يجعل للسابق اذا سبق من
مال او عرض والمعنيان متقاربان لان ذلك لا يكون جزاء
على فعل الامر المذموم وانما يكون جزاء على فعل الامر المحمود

ومن خطبة له عليه السلم ايها الناس المجتمعة ابدانهم
المختلفة اهواؤهم كلامكم يوهي الصم الصلاب و
فعلكم يطمع فيكم الاعداء تقولون في المجالس كيت وكيت
فاذا جاء القتال قلتم حيدي حياد ما عزت دعوة من
دعاكم ولا استراح قلب من قاساكم اعاليل باضاليل
دفاع ذي الدين المطول لا يمنع الضيم الذليل ولا يدرك
الحق الا بالجد اي دار بعد داركم تمنعون ومع اي
امام بعدي تقاتلون المغرور والله من غررتموه ومن

نَمَارَ بِكُمْ فَازَ بِالسَّهْمِ الْأَخْيَبِ وَمَنْ رَمَى بِكُمْ فَقَدْ رَمَى بِأَفْوَقَ
نَاصِلٍ أَصْبَحْتُ وَاللهِ لَا أُصَدِّقُ قَوْلَكُمْ وَلَا أَطْمَعُ فِي نَصْرِكُمْ
وَلَا أُوعِدُ الْعَدُوَّ بِكُمْ مَا بَالُكُمْ مَا دَوَاؤُكُمْ مَا طِبُّكُمْ الْقَوْمُ
رِجَالٌ أَمْثَالُكُمْ أَقَوْلًا بِغَيْرِ عِلْمٍ وَغَفْلَةً مِنْ غَيْرِ وَرَعٍ وَ
طَمَعًا فِي غَيْرِ حَقٍّ **ومن كلام له** فِي مَعْنَى قَتْلِ عُثْمَانَ رَضِيَ
اللهُ عَنْهُ لَوْ أَمَرْتُ بِهِ لَكُنْتُ قَاتِلًا أَوْ نَهَيْتُ عَنْهُ لَكُنْتُ
نَاصِرًا غَيْرَ أَنَّ مَنْ نَصَرَهُ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَقُولَ خَذَلَهُ مَنْ
أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ وَمَنْ خَذَلَهُ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَقُولَ نَصَرَهُ مَنْ
هُوَ خَيْرٌ مِنِّي وَأَنَا جَامِعٌ لَكُمْ أَمْرَهُ اسْتَأْثَرَ فَأَسَاءَ الْأَثَرَةَ
وَجَزِعْتُمْ فَأَسَأْتُمُ الْجَزَعَ وَلِلّٰهِ حُكْمٌ وَاقِعٌ فِي الْمُسْتَأْثِرِ وَ
الْجَازِعِ **ومن كلام له عليه السلام** قاله لعبد الله بن عباس رض
لَمَّا أَنْفَذَهُ إِلَى الزُّبَيْرِ قَبْلَ وُقُوعِ الْحَرْبِ يَوْمَ الْجَمَلِ لِيَسْتَفِيئَهُ
إِلَى طَاعَتِهِ قَالَ ع لَا تَلْقَيَنَّ طَلْحَةَ فَإِنَّكَ إِنْ تَلْقَهُ
تَجِدْهُ كَالثَّوْرِ عَاقِصًا قَرْنَهُ يَرْكَبُ الصَّعْبَ وَيَقُولُ
هُوَ الذَّلُولُ وَلَكِنِ الْقَ الزُّبَيْرَ فَإِنَّهُ أَلْيَنُ عَرِيكَةً فَقُلْ لَهُ

يَقُولُ لَكَ ابْنُ خَالِكَ عَرَفْتَنِي بِالْحِجَازِ وَأَنْكَرْتَنِي بِالْعِرَاقِ
فَمَا عَدَا مِمَّا بَدَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّضِيُّ قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ وَهُوَ
عَلَيْهِ السَّلَامُ أَوَّلُ مَنْ سَمِعْتُ مِنْهُ هٰذِهِ الْكَلِمَةَ أَعْنِي فَمَا عَدَا
مِمَّا بَدَا **ومن خطبة له ع** أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا قَدْ أَصْبَحْنَا فِي دَهْرٍ
عَنُودٍ وَزَمَنٍ شَدِيدٍ يُعَدُّ فِيهِ الْمُحْسِنُ مُسِيئًا وَيَزْدَادُ
الظَّالِمُ فِيهِ عُتُوًّا لَا نَنْتَفِعُ بِمَا عَلِمْنَا وَلَا نَسْأَلُ عَمَّا جَهِلْنَا
وَلَا نَتَخَوَّفُ قَارِعَةً حَتَّى تَحُلَّ بِنَا فَالنَّاسُ عَلَى أَرْبَعَةِ أَصْنَافٍ
مِنْهُمْ مَنْ لَا يَمْنَعُهُ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَهَانَةُ نَفْسِهِ وَ
كَلَالُ حَدِّهِ وَنَضِيضُ وَفْرِهِ وَمِنْهُمُ الْمُصْلِتُ بِسَيْفِهِ
وَالْمُعْلِنُ بِشَرِّهِ وَالْمُجْلِبُ بِخَيْلِهِ وَرَجِلِهِ قَدْ أَشْرَطَ نَفْسَهُ وَ
أَوْبَقَ دِينَهُ لِحُطَامٍ يَنْتَهِزُهُ أَوْ مِقْنَبٍ يَقُودُهُ أَوْ مِنْبَرٍ
يَفْرَعُهُ وَلَبِئْسَ الْمَتْجَرُ أَنْ تَرَى الدُّنْيَا لِنَفْسِكَ ثَمَنًا وَمِمَّا
لَكَ عِنْدَ اللهِ عِوَضًا وَمِنْهُمْ مَنْ يَطْلُبُ الدُّنْيَا بِعَمَلِ
الْآخِرَةِ وَلَا يَطْلُبُ الْآخِرَةَ بِعَمَلِ الدُّنْيَا قَدْ طَامَنَ مِنْ شَخْصِهِ
وَقَارَبَ مِنْ خَطْوِهِ وَشَمَّرَ مِنْ ثَوْبِهِ وَزَخْرَفَ مِنْ نَفْسِهِ

كنود

للامانة واتخذ ستر الله ذريعة الى المعصية ومنهم من
ابعده عن طلب الملك ضؤولة نفسه وانقطاع سببه
فقصرته الحال على حاله فتحلى باسم القناعة وتزين بلباس
اهل الزهادة وليس من ذلك في مراح ولا مغدى
وبقي رجال غض ابصارهم ذكر المرجع واراق دموعهم
خوف المحشر فهم بين شريد ناد وخائف مقموع وساكت
مكعوم وداع مخلص وثكلان موجع قد اخملتهم
التقية وشملتهم الذلة فهم في بحر اجاج افواههم
ضامزة وقلوبهم قرحة قد وعظوا حتى ملوا وقهروا
حتى ذلوا وقتلوا حتى قلوا فلتكن الدنيا اصغر في اعينكم
من حثالة القرظ وقراضة الجلم واتعظوا بمن كان قبلكم
قبل ان يتعظ بكم من كان بعدكم وارفضوها ذميمة
فانها قد رفضت من كان اشغف بها منكم قال السيد
الرضي قدس الله روحه وهذه الخطبة ربما نسبها من لا
علم له الى معوية وهي من كلام امير المؤمنين ع الذي لا يشك

فيه

فيه واين الذهب من الرغام والعذب من الاجاج وقد دل
على ذلك الدليل الخريت ونقده الناقد البصير عمرو بن
بحر الجاحظ فانه ذكر هذه الخطبة في كتاب البيان والتبيين
وذكر من نسبها الى معوية ثم تكلم من بعدها بكلام في معناها
جملته انه قال وهذا الكلام بكلام علي ع اشبه وبمذهبه
في تصنيف الناس وفي الاخبار عما هم عليه من القهر
والاذلال ومن التقية والخوف اليق قال ومتى وجدنا
معوية في حال من الاحوال يسلك في كلامه طريقة الزهاد
ومذاهب العباد **ومن خطبة له ع** عند مسيره لقتال اهل
البصرة قال عبد الله بن عباس رض دخلت على امير المؤمنين ع
بذي قار وهو يخصف نعله فقال لي ما قيمة هذه النعل
فقلت لا قيمة لها فقال والله لهي احب الي من امرتكم الا
ان اقيم حقا او ادفع باطلا ثم خرج ع فخطب الناس
فقال ان الله سبحانه بعث محمدا صلى الله عليه واله وسلم
وليس احد من العرب يقرء كتابا ولا يدعي نبوة فساق

مسلك

هذه

النّاس حتّى بوّأهم محلّتهم وبلّغهم منجاتهم فاستقامت
قناتهم واطمأنّت صفاتهم أما والله إن كنت لفي ساقتها
حتّى تولّت بحذافيرها ما عجزت ولا جبنت وإنّ مسيري
هذا لمثلها فلأنقبنّ الباطل حتّى يخرج الحقّ من جنبه
ما لي ولقريش والله لقد قاتلتهم كافرين ولأقاتلنّهم
مفتونين وإنّي لصاحبهم بالأمس كما أنا صاحبهم اليوم
والله ما تنقم منّا قريش إلّا أنّ الله اختارنا عليهم فأدخلناهم
في حيّزنا فكانوا كما قال الأوّل أدمت لعمري شربك
المحض صابحًا وأكلك بالزّبد المعشّرة البجري ونحن
وهبناك العلاء ولم تكن عليًّا وحطنا حولك الجرد و
السّمرا **ومن خطبة له عليه السلام** في استنفار النّاس إلى أهل
الشّام أفٍّ لكم لقد سئمت عتابكم أرضيتم بالحياة الدّنيا
من الآخرة عوضًا وبالذّلّ من العزّ خلفًا إذا دعوتكم
إلى جهاد عدوّكم دارت أعينكم كأنّكم من
الموت في غمرة ومن الذّهول في سكرة يرتج عليكم

أدمت لعمري شربك المحض صابحا
وأكلك بالزّبد المقشّرة البجرا

حواري فتعمهون وكأنّ قلوبكم مألوسة فأنتم لا تعقلون
ما أنتم لي بثقة سجيس اللّيالي ما أنتم بركن يمال بكم
ولا زوافر عزّ يفتقر إليكم ما أنتم إلّا كإبل ضلّ رعاتها فكلّما جمعت من
جانب انتشرت من آخر لبئس لعمر الله سعر نار الحرب أنتم
تكادون ولا تكيدون وتنتقص أطرافكم
فلا تمتعضون لا ينام عنكم وأنتم في غفلة ساهون غلب
والله المتخاذلون وايم الله إنّي لأظنّ بكم أن لو حمس الوغى
واستحرّ الموت قد انفرجتم عن ابن أبي طالب انفراج الرّأس
والله إنّ امرءًا يمكّن عدوّه من نفسه يعرق لحمه
ويهشم عظمه ويفري جلده لعظيم عجزه ضعيف ما ضمّت
عليه جوانح صدره أنت فكن ذاك إن شئت فأمّا أنا
فوالله دون أن أعطي ذلك ضرب بالمشرفيّة تطير منه
فراش الهام وتطيح السّواعد والأقدام ويفعل الله بعد
ذلك ما يشاء أيّها النّاس إنّ لي عليكم حقًّا ولكم عليّ حقّ
فأمّا حقّكم عليّ فالنّصيحة لكم وتوفير فيئكم عليكم

وتعليمكم كيلا تجهلوا وتأديبكم كيما تعلموا وأما حقي
عليكم فالوفاء بالبيعة والنصيحة في المشهد والمغيب
والإجابة حين أدعوكم والطاعة حين آمركم ومن خطبة
له عليه السلام بعد التحكيم الحمد لله وإن أتى الدهر
بالخطب الفادح والحدث الجليل وأشهد أن لا إله
إلا الله وحده لا شريك له ليس معه إله غيره وأن محمدا
عبده ورسوله صلى الله عليه وآله أما بعد فإن معصية
الناصح الشفيق العالم المجرب تورث الحسرة وتعقب
الندامة وقد كنت أمرتكم في هذه الحكومة
أمري ونخلت لكم مخزون رأيي لو كان يطاع لقصير
أمر فأبيتم علي إباء المخالفين الجفاة والمنابذين
العصاة حتى ارتاب الناصح بنصحه وضن الزند بقدحه
فكنت أنا وإياكم كما قال أخو هوازن أمرتكم أمري
بمنعرج اللوى فلم تستبينوا النصح إلا ضحى الغد و
من خطبة له عليه السلام في تخويف أهل النهر فأنا نذير لكم

شعر

أن تصبحوا صرعى بأثناء هذا النهر وبأهضام هذا الغائط على
غير بينة من ربكم ولا سلطان مبين معكم قد طوحت بكم
الدار واحتبلكم المقدار وقد كنت نهيتكم عن هذه الحكومة
فأبيتم علي إباء المخالفين المنابذين حتى صرفت رأيي
إلى هواكم وأنتم معاشر أخفاء الهام سفهاء الأحلام
ولم آت لا أبا لكم بجرا ولا أردت لكم ضرا ومن كلام له
عليه السلام يجري مجرى الخطبة فقمت حين بالأمر فشلوا
وتطلعت حين تعتعوا ومضيت بنور الله حين وقفوا
وكنت أخفضهم صوتا وأعلاهم فوتا فطرت بعنانها
واستبددت برهانها كالجبل لا تحركه القواصف و
لا تزيله العواصف لم يكن لأحد في مهمز ولا لقائل
في مغمز الذليل عندي عزيز حتى آخذ الحق له والقوي
عندي ضعيف حتى آخذ الحق منه رضينا عن الله قضاءه
وسلمنا لله أمره أتراني أكذب على رسول الله صلى الله عليه
وآله والله لأنا أول من صدقه فلا أكون أول من كذب عليه

تقبعوا

فنظرت في أمري فإذا طاعتي قد سبقت بيعتي وإذا الميثاق
في عنقي لغيري. ومن خطبة له عليه السلام وإنما سميت الشبهة
شبهة لأنها تشبه الحق فأما أولياء الله فضياؤهم
فيها اليقين ودليلهم سمت الهدى وأما أعداء الله
فدعاؤهم فيها الضلال ودليلهم العمى فما ينجو من الموت
من خافه ولا يعطى البقاء من أحبه. ومن خطبة له عليه السلام
منيت بمن لا يطيع إذا أمرت ولا يجيب إذا دعوت لا
أبا لكم ما تنتظرون بنصركم ربكم أما دين يجمعكم
ولا حمية تحمشكم أقوم فيكم مستصرخا وأناديكم
متغوثا فلا تسمعون لي قولا ولا تطيعون لي أمرا حتى تكشف
الأمور عن عواقب المساءة فما يدرك بكم ثار ولا يبلغ
بكم مرام دعوتكم إلى نصر إخوانكم فجرجرتم جرجرة الجمل
الأسر وتثاقلتم تثاقل النضو الأدبر ثم خرج إلي
منكم جنيد متذائب ضعيف كأنما يساقون إلى
الموت وهم ينظرون قال السيد ره قوله ع جنيد

متذائب أي مضطرب من قولهم تذاءبت الريح أي اضطرب
هبوبها ومنه سمي الذئب لاضطراب مشيته ومن كلام
له عليه السلام في معنى الخوارج لما سمع ع قولهم لا حكم إلا لله و
لكن هؤلاء يقولون لا إمرة وإنه لا بد للناس من أمير بر أو
فاجر يعمل في إمرته المؤمن ويستمتع فيها الكافر ويبلغ الله فيها
الأجل ويجمع به الفيء ويقاتل به العدو وتأمن به السبل
ويؤخذ به للضعيف من القوي حتى يستريح بر ويستراح
من فاجر وفي رواية أخرى أنه ع لما سمع تحكيمهم قال
حكم الله أنتظر فيكم وقال أما الإمرة البرة فيعمل فيها
التقي وأما الإمرة الفاجرة فيتمتع فيها الشقي إلى أن
تنقطع مدته وتدركه منيته ومن خطبة له ع إن الوفاء
توأم الصدق ولا أعلم جنة أوقى منه وما يغدر من
علم كيف المرجع ولقد أصبحنا في زمان اتخذ أكثر أهله
الغدر كيسا ونسبهم أهل الجهل فيه إلى حسن الحيلة
ما لهم قاتلهم الله قد يرى الحول القلب وجه الحيلة

فقال ع كلمة حق يراد
بها باطل نعم إنه لا حكم
إلا لله ع

ودونها مانع من أمر الله ونهيه فيدعها رأي العين بعد
القدرة عليها وينتهز فرصتها من لا حريجة له في الدين
ومن خطبة له عليه السلام أيها الناس إن أخوف ما أخاف
عليكم اثنان اتباع الهوى وطول الأمل فأما اتباع
الهوى فيصد عن الحق وأما طول الأمل فينسي الآخرة
ألا وإن الدنيا قد ولت حذاء فلم يبق منها إلا صبابة
كصبابة الإناء اصطبها صابها ألا وإن الآخرة قد
أقبلت ولكل منهما بنون فكونوا من أبناء الآخرة ولا تكونوا
من أبناء الدنيا فإن كل ولد سيلحق بأمه يوم القيمة وإن
اليوم عمل ولا حساب وغدا حساب ولا عمل **ومن كلام
له عليه السلام** وقد أشار عليه أصحابه بالاستعداد لحرب
أهل الشام بعد إرساله جرير بن عبد الله البجلي إلى معوية
إن استعدادي لحرب أهل الشام وجرير عندهم إغلاق
للشام وصرف لأهله عن خير إن أرادوه ولكن قد
وقت لجرير وقتا لا يقيم بعده إلا مخدوعا أو عاصيا

والرأي مع الأناة فأرودوا ولا أكره لكم الإعداد ولقد
ضربت أنف هذا الأمر وعينه وقلبت ظهره وبطنه
فلم أر لي إلا القتال أو الكفر إنه قد كان على
الأمة وال أحدث أحداثا وأوجد الناس مقالا فقالوا
ثم نقموا فغيروا **ومن كلام له عليه السلام** لما هرب مصقلة
بن هبيرة الشيباني إلى معوية وكان قد ابتاع سبي بني
ناجية من عامل أمير المؤمنين عم وأعتقهم فلما طالبه
بالمال خاس به وهرب إلى الشام فقال عم قبح الله مصقلة
فعل فعل السادة وفر فرار العبيد فما أنطق مادحه
حتى أسكته ولا صدق واصفه حتى بكته ولو أقام
لأخذنا ميسوره وانتظرنا بماله وفوره **ومن خطبة له ع**
الحمد لله غير مقنوط من رحمته ولا مخلو من نعمته
ولا مأيوس من مغفرته ولا مستنكف عن عبادته
الذي لا تبرح منه رحمة ولا تفقد له نعمة والدنيا
دار مني لها الفناء ولأهلها منها الجلاء وهي حلوة

موفورة

خضرة وقد عجلت للطالب والتبست بقلب الناظر
فارتحلوا منها باحسن ما بحضرتكم من الزاد ولا تسألوا
فيها فوق الكفاف ولا تطلبوا منها اكثر من البلاغ
ومن كلام له عليه السلام عند عزمه على المسير الى الشام اللهم
اني اعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنقلب و
سوء المنظر في الاهل والنفس والمال والولد اللهم
انت الصاحب في السفر وانت الخليفة في الاهل و
لا يجمعهما غيرك لان المستخلف لا يكون مستصحبا
والمستصحب لا يكون مستخلفا قال السيد الاجل
الرضي قدس الله روحه وابتداء هذا الكلام مروي عن
رسول الله صلى الله عليه وآله وقد قفاه عليه السلام بابلغ كلام
وتممه باحسن تمام من قوله ولا يجمعهما غيرك الى آخر الفصل
ومن كلام له في ذكر الكوفة كأني بك يا كوفة تمدين
مد الاديم العكاظي تعركين بالنوازل وتركبين بالزلازل
واني لاعلم انه ما اراد بك جبار سوءا الا ابتلاه الله

بشاغل ورماه بقاتل ومن خطبة له عليه السلام عند المسير الى الشام
الحمد لله كلما وقب ليل وغسق والحمد لله كلما لاح نجم وخفق
والحمد لله غير مفقود الانعام ولا مكافئ الافضال اما بعد
فقد بعثت مقدمتي وامرتهم بلزوم هذا الملطاط حتى يأتيهم
امري وقد رأيت ان اقطع هذه النطفة الى شرذمة منكم
موطنين اكناف دجلة فانهضهم معكم الى عدوكم واجعلهم
من امداد القوة لكم قال السيد الرضي قدس الله روحه
يعني ع بالملطاط ها هنا السمت الذي امرهم بلزومه وهو شاطئ
الفرات ويقال ذلك ايضا لشاطئ البحر واصله ما استوى
من الارض ويعني بالنطفة ماء الفرات وهو من غريب العبارات
وعجيبها ومن خطبة له ع الحمد لله الذي بطن خفيات
الامور ودلت عليه اعلام الظهور وامتنع على عين البصير
فلا عين من لم يره تنكره ولا قلب من اثبته يبصره
سبق في العلو فلا شيء اعلى منه وقرب في الدنو فلا
شيء اقرب منه فلا استعلاؤه باعده عن شيء من خلقه

ولا قرنه ساواهم في المكان به لم يطلع العقول على تحديد
صفته ولم يحجبها عن واجب معرفته فهو الذي تشهد له
اعلام الوجود على اقرار قلب ذي الجحود تعالى الله عما يقول
المشبهون به والجاحدون له علوا كبيرا ومن خطبة له ع
انما بدء وقوع الفتن اهواء تتبع واحكام تبتدع
يخالف فيها كتاب الله ويتولى عليها رجال رجالا على غير
دين الله فلو ان الباطل خلص من مزاج الحق لم يخف على
المرتادين ولو ان الحق خلص من لبس الباطل انقطعت
عنه السن المعاندين ولكن يؤخذ من هذا ضغث ومن
هذا ضغث فيمزجان فهنالك يستولي الشيطان على اوليائه
وينجو الذين سبقت لهم من الله الحسنى ومن كلام له ع
لما غلب اصحاب معوية اصحابه على شريعة الفرات بصفين
ومنعوهم الماء عليه وقال قد استطعموكم القتال فاقروا
على مذلة وتاخير محلة او رووا السيوف من الدماء
ترووا من الماء فالموت في حياتكم مقهورين والحيوة في

موتكم قاهرين الا وان معوية قاد لمة من الغواة وعمس
عليهم الخبر حتى جعلوا نحورهم اغراض المنية ومن خطبة
له عليه السلام قد تقدم مختارها برواية ونذكرها هنا برواية اخرى
لتغاير الروايتين الا وان الدنيا قد تصرمت واذنت
بانقضاء وتنكر معروفها وادبرت حذاء فهي تحفز
بالفناء سكانها وتحدو بالموت جيرانها وقد امر منها
ما كان حلوا وكدر منها ما كان صفوا فلم يبق منها
الا سملة كسملة الاداوة او جرعة كجرعة المقلة لو
تمززها الصديان لم ينقع فازمعوا عباد الله الرحيل عن
هذه الدار المقدور على اهلها الزوال ولا يغلبنكم
فيها الامل ولا يطولن عليكم الامد فوالله لو حننتم حنين
الوله العجال ودعوتم بهديل الحمام وجأرتم جؤار متبتلي
الرهبان وخرجتم الى الله من الاموال والاولاد التماس
القربة اليه في ارتفاع درجة عنده او غفران سيئة
احصتها كتبه وحفظها رسله لكان قليلا فيما ارجو

لكم من ثوابه وأخاف عليكم من عقابه. وتالله لو انماثت
قلوبكم انمياثا، وسالت عيونكم من رغبة إليه ورهبة
منه دما، ثم عمرتم في الدنيا ما الدنيا باقية، ما جزت
أعمالكم عنكم ولو لم تبقوا شيئا من جهدكم أنعمه عليكم
العظام، وهداه إياكم للإيمان. **منها** في ذكر يوم النحر و
صفة الأضحية: ومن تمام الأضحية استشراف
أذنها وسلامة عينها، فإذا سلمت الأذن والعين سلمت
الأضحية وتمت، ولو كانت عضباء القرن تجر رجلها
إلى المنسك. **ومن كلام له عليه السلام** فتداكوا علي تداك الإبل
الهيم يوم ورودها قد أرسلها راعيها وخلعت مثانيها،
حتى ظننت أنهم قاتلي أو بعضهم قاتل بعض لدي. وقد
قلبت هذا الأمر بطنه وظهره حتى منعني النوم، فما
وجدتني يسعني إلا قتالهم أو الجحود بما جاء به محمد
صلى الله عليه وآله، فكانت معالجة القتال أهون
علي من معالجة العقاب، وموتات الدنيا أهون علي

من موتات الآخرة. **ومن كلام له عليه السلام** وقد استبطأ أصحابه
إذنه لهم في القتال بصفين: أما قولكم أكل ذلك كراهية
الموت، فوالله ما أبالي دخلت إلى الموت أو خرج الموت
إلي. وأما قولكم شكا في أهل الشام، فوالله ما دفعت
الحرب يوما إلا وأنا أطمع أن تلحق بي طائفة فتهتدي
بي وتعشو إلى ضوئي، فهو أحب إلي من أن أقتلها على
ضلالها وإن كانت تبوء بآثامها. **ومن كلام له عليه السلام**
ولقد كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله نقتل
آباءنا وأبناءنا وإخواننا وأعمامنا، ما يزيدنا ذلك
إلا إيمانا وتسليما، ومضيا على اللقم، وصبرا على مضض
الألم، وجدا على جهاد العدو. ولقد كان الرجل
منا والآخر من عدونا يتصاولان تصاول الفحلين يتخالسان
أنفسهما أيهما يسقي صاحبه كأس المنون، فمرة لنا من
عدونا، ومرة لعدونا منا. فلما رأى الله صدقنا
أنزل بعدونا الكبت وأنزل علينا النصر حتى

لسان

استقر الإسلام ملقياً جرانه ومتبوئاً أوطانه ولعمري
لو كنا نأتي ما أتيتم ما قام للدين عمود ولا اخضر للإيمان
عود وايم الله لتحتلبنها دماً ولتتبعنها ندماً ومن كلام
له عليه السلام لأصحابه أيضاً أما إنه سيظهر عليكم بعدي
رجل رحب البلعوم مندحق البطن يأكل ما يجد ويطلب
ما لا يجد فاقتلوه ولن تقتلوه ألا وإنه سيأمركم
بسبي والبراءة مني فأما السب فسبوني فإنه لي زكاة
ولكم نجاة وأما البراءة فلا تتبرأوا مني فإني ولدت
على الفطرة وسبقت إلى الإيمان والهجرة ومن كلام له عليه السلام
كلم به الخوارج أصابكم حاصب ولا بقي منكم
آبر أبعد إيماني بالله وجهادي مع رسول الله صلى الله عليه
وآله أشهد على نفسي بالكفر لقد ضللت إذاً وما أنا من
المهتدين فأوبوا شر مآب وارجعوا على أثر الأعقاب أما
إنكم ستلقون بعدي ذلاً شاملاً وسيفاً قاطعاً وأثرة يتخذها
الظالمون فيكم سنة قال السيد الرضي قدس الله روحه

قوله عليه السلام ولا بقي منكم آبر يروى على ثلاثة أوجه
أحدها أن يكون كما ذكرناه بالراء من قولهم رجل آبر للذي
يأبر النخل أي يصلحه ويروى آثر بالثاء وهو الذي يأثر الحديث
أي يحكيه ويرويه وهو أصح الوجوه عندي كأنه عليه السلام قال
ولا بقي منكم مخبر ويروى آبز بالزاء المعجمة وهو الواثب
والهالك أيضاً يقال له آبز ومن كلام له عليه السلام لما عزم على حرب الخوارج
وقيل له إن القوم قد عبروا جسر النهروان فقال عليه السلام
مصارعهم دون النطفة والله لا يفلت منهم عشرة ولا
يهلك منكم عشرة يعني بالنطفة ماء النهر وهي أفصح
كناية عن الماء وإن كان كثيراً جماً وقد أشرنا إلى ذلك فيما
تقدم عند مضي ما أشبهه ومن كلام له عليه السلام لما قتلهم فقيل له
يا أمير المؤمنين هلك القوم بأجمعهم فقال كلا والله إنهم
نطف في أصلاب الرجال وقرارات النساء كلما نجم منهم
قرن قطع حتى يكون آخرهم لصوصاً سلابين وقال عليه السلام
لا تقتلوا الخوارج بعدي فليس من طلب الحق فأخطأه

الخوارج

كمن طلب الباطل فادركه يعني به معوية واصحابه ومن كلام
له عليه السلم لما خوف من الغيلة وان علي من الله جنة
حصينة فاذا جاء يومي انفرجت عني واسلمتني فح
لا يطيش السهم ولا يبرأ الكلم ومن خطبة له الا و
ان الدنيا دار لا يسلم منها الا فيها ولا ينجى بشيء كان
لها ابتلي الناس بها فتنة فما اخذوه منها لها اخرجوا
منه وحوسبوا عليه وما اخذوه منها لغيرها قدموا عليه
واقاموا فيه فانها عند ذوي العقول كفيء الظل
بينا تراه سابغا حتى قلص وزائدا حتى نقص ومن خطبة
له عليه السلم واتقوا الله عباد الله وبادروا اجالكم
باعمالكم وابتاعوا ما يبقى لكم بما يزول عنكم وترحلوا
فقد جد بكم واستعدوا للموت فقد اظلكم وكونوا
قوما صيح بهم فانتبهوا وعلموا ان الدنيا ليست لهم
بدار فاستبدلوا فان الله لم يخلقكم عبثا ولم يترككم
سدى وما بين احدكم وبين الجنة او النار الا الموت

ان ينزل به وان غاية تنقصها اللحظة وتهدمها الساعة
لجديرة بقصر المدة وان غائبا يحدوه الجديدان الليل
والنهار لحري بسرعة الاوبة وان قادما يقدم بالفوز
او الشقوة لمستحق لافضل العدة فتزودوا في الدنيا
من الدنيا ما تحرزون به نفوسكم غدا فاتقى عبد ربه
نصح نفسه قدم توبته غلب شهوته فان اجله مستور
عنه وامله خادع له والشيطان موكل به يزين
له المعصية ليركبها ويمنيه التوبة ليسوفها حتى تهجم
منيته عليه اغفل ما يكون عنها فيا لها حسرة على كل
ذي غفلة ان يكون عمره عليه حجة وان تؤديه
ايامه الى الشقوة نسأل الله سبحانه ان يجعلنا واياكم
ممن لا تبطره نعمة ولا تقصر به عن طاعة ربه غاية و
لا تحل به بعد الموت ندامة ولا كآبة ومن خطبة
له عليه السلم الحمد لله الذي لم تسبق له حال حالا فيكون
اولا قبل ان يكون اخرا ويكون ظاهرا قبل ان يكون

باطنا كل مسمى بالوحدة غيره قليل وكل عزيز غيره ذليل و
كل قوي غيره ضعيف وكل مالك غيره مملوك وكل عالم غيره
متعلم وكل قادر غيره يقدر ويعجز وكل سميع غيره يصم
عن لطيف الاصوات ويصمه كبيرها ويذهب عنه ما
بعد منها وكل بصير غيره يعمى عن خفي الالوان ولطيف الاجسام
وكل ظاهر غيره غير باطن وكل باطن غيره غير ظاهر لم يخلق ما خلقه
لتشديد سلطان ولا تخوف من عواقب زمان ولا استعانة
على ند مثاور ولا شريك مكاثر ولا ضد منافر ولكن خلائق
مربوبون وعباد داخرون لم يحلل في الاشياء فيقال
هو فيها كائن ولم ينأ عنها فيقال هو منها بائن لم يؤده خلق
ما ابتدأ ولا تدبير ما ذرأ ولا وقف به عجز عما خلق ولا
ولجت عليه شبهة فيما قضى وقدر بل قضاء متقن وعلم
محكم وامر مبرم المأمول مع النقم المرهوب مع النعم

ومن كلام له عليه السلام يقول لاصحابه في بعض ايام صفين معاشر
المسلمين استشعروا الخشية وتجلببوا السكينة وعضوا على

والمرجو مع النقم

النواجذ فانه انبا للسيوف عن الهام واكملوا اللامة و
قلقلوا السيوف في اغمادها قبل سلها والحظوا الخزر واطعنوا
الشزر ونافحوا بالظبى وصلوا السيوف بالخطى واعلموا
انكم بعين الله ومع ابن عم رسول الله صلى الله عليه واله فعاودوا
الكر واستحيوا من الفر فانه عار في الاعقاب ونار يوم
الحساب وطيبوا عن انفسكم نفسا وامشوا الى الموت مشيا
سجحا وعليكم بهذا السواد الاعظم والرواق المطنب
فاضربوا ثبجه فان الشيطان كامن في كسره قد قدم للوثبة
يدا واخر للنكوص رجلا فصمدا صمدا حتى ينجلي لكم عمود الحق
وانتم الاعلون والله معكم ولن يتركم اعمالكم

ومن كلام له عليه السلام في معنى الانصار قالوا لما انتهت الى امير المؤمنين ع
انباء السقيفة بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه واله
قال ع ما قالت الانصار قالوا قالت منا امير ومنكم امير
قال ع فهلا احتججتم عليهم بان رسول الله صلى الله عليه واله
وصى بان يحسن الى محسنهم ويتجاوز عن مسيئهم قالوا وما

في هذا من الحجة عليهم فقال ع لو كانت الامامة فيهم
لم تكن الوصية بهم ثم قال ع فماذا قالت قريش قالوا
احتجت بانها شجرة الرسول صلى الله عليه وآله فقال عليه السلام
احتجوا بالشجرة واضاعوا الثمرة ومن كلام له ع لما قلد
محمد بن ابي بكر مصر فملكت عليه وقتل رحمه الله وقد
اردت تولية مصر هاشم بن عتبة ولو وليته اياها لما
خلى لهم العرصة ولا انهزهم الفرصة بلا ذم لمحمد بن ابي
بكر فلقد كان الي حبيبا وكان لي ربيبا ومن كلام له ع
في ذم اصحابه كم اداريكم كما تدارى البكار العمدة
والثياب المتداعية كلما حيصت من جانب تهتكت
من آخر اكلما اطل عليكم منسر من مناسر اهل الشام
اغلق كل رجل منكم بابه وانجحر انجحار الضبة في جحرها
والضبع في وجارها الذليل والله من نصرتموه ومن رمى
بكم فقد رمى بافوق ناصل انكم والله لكثير في
الباحات قليل تحت الرايات واني لعالم بما يصلحكم

ويقيم

ويقيم اودكم ولكني والله لا ارى اصلاحكم بافساد نفسي اضرع
الله خدودكم واتعس جدودكم لا تعرفون الحق كمعرفتكم الباطل
ولا تبطلون الباطل كابطالكم الحق وقال ع في سحرة اليوم
الذي ضرب فيه ملكتني عيني وانا جالس فسنح لي رسول الله
صلى الله عليه وآله فقلت يا رسول الله ماذا لقيت من امتك
من الاود واللدد فقال ادع عليهم فقلت ابدلني الله
بهم خيرا لي منهم وابدلهم بي شرا لهم مني قال السيد رض
يعني به ع بالاود الاعوجاج وباللدد الخصام وهذا
من افصح الكلام ومن كلام له ع في ذم اهل العراق اما بعد
يا اهل العراق فانما انتم كالمرأة الحامل حملت فلما
اتمت املصت ومات قيمها وطال تأيمها وورثها ابعدها
والله ما اتيتكم اختيارا ولكن جئت اليكم سوقا ولقد
بلغني انكم تقولون علي يكذب قاتلكم الله تعالى
فعلى من اكذب اعلى الله فانا اول من آمن به ام على نبيه فانا
اول من صدقه كلا والله ولكنها لهجة غبتم عنها

ولم تكونوا من اهلها ويل امه كيلا بغير ثمن لو كان له وعاء
ولتعلمن نباه بعد حين **ومن خطبة له عليه السلام** علم الناس فيها
الصلوة على النبي صلى الله عليه واله اللهم داحي المدحوات
وداعم المسموكات وجابل القلوب على فطرتها شقيها
وسعيدها اجعل شرايف صلواتك ونوامي بركاتك
على محمد عبدك ورسولك الخاتم لما سبق والفاتح
لما انغلق والمعلن الحق بالحق والدافع جيشات الاباطيل
والدامغ صولات الاضاليل كما حمل فاضطلع قايما بامرك
مستوفزا في مرضاتك غير ناكل عن قدم ولا واه في
عزم واعيا لوحيك حافظا لعهدك ماضيا على نفاذ
امرك حتى اورى قبس القابس واضاء الطريق للخابط
وهديت به القلوب بعد خوضات الفتن والاثم واقام
موضحات الاعلام ونيرات الاحكام فهو امينك المامون
وخازن علمك المخزون وشهيدك يوم الدين وبعيثك
بالحق ورسولك الى الخلق اللهم افسح له مفسحا في ظلك

واجزه مضاعفات الخير من فضلك اللهم اعل على بناء
البانين بناءه واكرم لديك منزله واتمم له نوره واجزه
من ابتعاثك له مقبول الشهادة مرضي المقالة ذا منطق
عدل وخطة فصل اللهم اجمع بيننا وبينه في برد العيش
وقرار النعمة ومنى الشهوات واهواء اللذات ورخاء
الدعة ومنتهى الطمانينة وتحف الكرامة **ومن كلام**
له عليه السلام قاله لمروان بن الحكم بالبصرة قالوا اخذ مروان
بن الحكم اسيرا يوم الجمل فاستشفع الحسن والحسين عليهما السلام
الى امير المومنين عليه السلام فكلماه فيه فخلى سبيله
فقالا له يبايعك يا امير المومنين فقال اولم يبايعني بعد
قتل عثمن لا حاجة لي في بيعته انها كف يهودية لو
بايعني بيده لغدر بسبته اما ان له امرة كلعقة الكلب
انفه وهو ابو الاكبش الاربعة وستلقى الامة منه ومن
ولده يوما احمر **ومن كلام له عليه السلام** لما عزموا على بيعة
عثمن لقد علمتم اني احق بها من غيري ووالله لاسلمن

خطبة

يوما

ما سلمت أمور المسلمين ولم يكن فيها جور إلا علي خاصة
التماسا لأجر ذلك وفضله وزهدا فيما تنافستموه
من زخرفه وزبرجه ومن كلام له عليه السلام لما بلغه اتهام
بني أمية له بالمشاركة في دم عثمان أولم ينه بني أمية
علمها بي عن قرفي أوما وزع الجهال سابقتي عن تهمتي
ولما وعظهم الله به أبلغ من لساني أنا حجيج المارقين
وخصيم المرتابين على كتاب الله تعرض الأمثال وبما
في الصدور تجازى العباد ومن خطبة له عليه السلام رحم الله
عبدا سمع حكما فوعى ودعي إلى رشاد فدنا وأخذ
بحجزة هاد فنجا راقب ربه وخاف ذنبه قدم خالصا
وعمل صالحا اكتسب مذخورا واجتنب محذورا رمى
غرضا وأحرز عوضا كابر هواه وكذب مناه
جعل الصبر مطية نجاته والتقوى عدة وفاته
ركب الطريقة الغراء ولزم المحجة البيضاء اغتنم المهل
وبادر الأجل وتزود من العمل ومن كلام له عليه السلام في بني

أمية إن بني أمية ليفوقونني تراث محمد صلى الله عليه وآله
تفويقا والله لئن بقيت لهم لأنفضنهم نفض اللحام الوذام
التربة ويروى التراب الوذمة وهو على القلب
قال السيد الرضي رحمه الله قوله عليه السلام ليفوقونني أي يعطونني من
المال قليلا قليلا كفواق الناقة وهو الحلبة الواحدة
من لبنها والوذام جمع وذمة وهي الحزة من الكرش أو
الكبد تقع في التراب فتنفض ومن كلمات كان عليه السلام
يدعو بها دعاء كثيرا اللهم اغفر لي ما وأيت
من نفسي ولم تجد له وفاء عندي اللهم اغفر لي ما
أنت أعلم به مني فإن عدت فعد لي بالمغفرة اللهم
اغفر لي ما تقربت به إليك ثم خالفه قلبي اللهم اغفر
لي رمزات الألحاظ وسقطات الألفاظ وشهوات
الجنان وهفوات اللسان ومن كلام له عليه السلام لبعض أصحابه
لما عزم على المسير إلى الخوارج فقال له يا أمير المؤمنين
إن سرت في هذا الوقت خشيت ألا تظفر بمرادك من

علي

طريق علم النجوم فقال عليه السلام أتزعم أنك تهدي إلى الساعة التي من سار فيها صرف عنه السوء وتخوف الساعة التي من سار فيها حاق به الضر فمن صدقك بهذا فقد كذب القرآن واستغنى عن الاستعانة بالله عز وجل في نيل المحبوب ودفع المكروه وتبتغي في قولك للعامل بأمرك أن يوليك الحمد دون ربه لأنك بزعمك أنت هديته إلى الساعة التي نال فيها النفع وأمن الضر ثم أقبل عليه السلام على الناس فقال يا أيها الناس إياكم وتعلم النجوم إلا ما يهتدى به في بر أو بحر فإنها تدعو إلى الكهانة المنجم كالكاهن والكاهن كالساحر والساحر كالكافر والكافر في النار سيروا على اسم الله وعونه

ومن كلام له ع بعد فراغه من حرب الجمل في ذم النساء معاشر الناس إن النساء نواقص الإيمان نواقص الحظوظ نواقص العقول فأما نقصان إيمانهن فقعودهن عن الصلاة والصيام في أيام حيضهن

وأما نقصان عقولهن فشهادة امرأتين منهن كشهادة الرجل الواحد وأما نقصان حظوظهن فمواريثهن على الأنصاف من مواريث الرجال فاتقوا شرار النساء وكونوا من خيارهن على حذر ولا تطيعوهن في المعروف حتى لا يطمعن في المنكر

ومن كلام له عليه السلام أيها الناس الزهادة قصر الأمل والشكر عند النعم والورع عند المحارم فإن عزب ذلك عنكم فلا يغلب الحرام صبركم ولا تنسوا عند النعم شكركم فقد أعذر الله إليكم بحجج مسفرة ظاهرة وكتب بارزة العذر واضحة

ومن كلام له عليه السلام في صفة الدنيا ما أصف من دار أولها عناء وآخرها فناء في حلالها حساب وفي حرامها عقاب من استغنى فيها فتن ومن افتقر فيها حزن ومن ساعاها فاتته ومن قعد عنها واتته ومن أبصر بها بصرته ومن أبصر إليها أعمته قال السيد رضي الله عنه وإذا تأمل المتأمل قوله عليه السلام ومن أبصر بها بصرته وجد تحته من المعنى العجيب والغرض البعيد ما لا تبلغ غايته ولا يدرك غوره لا سيما

اذا قرن قوله ومن ابصر اليها اعمته فانه يجد الفرق بين ابصر

بها وابصر اليها واضحا نيرا وعجيبا باهرا

ومن خطبة له عليه السلام

تسمى الغراء الحمد لله الذي علا بحوله ودنا بطوله مانح

كل غنيمة وفضل وكاشف كل عظيمة وازل احمده على

عواطف كرمه وسوابغ نعمه واومن به اولا باديا و

استهديه قريبا هاديا واستعينه قاهرا قادرا واتوكل

عليه كافيا ناصرا واشهد ان محمدا صلى الله عليه واله

عبده ورسوله ارسله لانفاذ امره وانهاء عذره و

تقديم نذره اوصيكم عباد الله بتقوى الله الذي ضرب

لكم الامثال ووقت لكم الاجال والبسكم الرياش و

ارفغ لكم المعاش واحاط بكم الاحصاء وارصد لكم

الجزاء واثركم بالنعم السوابغ والرفد الروافغ وانذركم

بالحجج البوالغ فاحصاكم عددا ووظف لكم مددا في

قرار خبرة ودار عبرة انتم مختبرون فيها ومحاسبون

عليها فان الدنيا رنق مشربها ردغ مشرعها يونق

وهي من الخطب العجيبة

واشهد ان لا اله الا الله الذي رفع السماء فبناها وسطح الارض فدحاها ولا يؤوده حفظهما وهو العلي العظيم صح

منظرها

منظرها ويوبق مخبرها غرور حائل وضوء افل وظل زائل

وسناد مائل حتى اذا انس نافرها واطمان ناكرها

قمصت بارجلها وقنصت باحبلها واقصدت باسهمها

واعلقت المرء اوهاق المنية قائدة له الى ضنك المضجع

ووحشة المرجع ومعاينة المحل وثواب العمل وكذلك

الخلف بعقب السلف لا تقلع المنية اخترما ولا يرعوي

الباقون اجتراما يحتذون مثالا ويمضون ارسالا

الى غاية الانتهاء وصيور الفناء حتى اذا تصرمت الامور

وتقضت الدهور وازف النشور اخرجهم من ضرائح

القبور واوكار الطيور واوجرة السباع ومطارح

المهالك سراعا الى امره مهطعين الى معاده رعيلا

صموتا قياما صفوفا ينفذهم البصر ويسمعهم الداعي

عليهم لبوس الاستكانة وضرع الاستسلام والذلة

قد ضلت الحيل وانقطع الامل وهوت الافئدة كاظمة

وخشعت الاصوات مهينمة والجم العرق وعظم الشفق

وارعدت الاسماع لزبرة الداعي الى فصل الخطاب ومقايضة
الجزاء ونكال العقاب ونوال الثواب عباد مخلوقون
اقتداراً ومربوبون اقتساراً ومقبوضون احتضاراً و
مضمنون اجداثاً وكائنون رفاتاً ومبعوثون افراداً
ومدينون جزاءً ومميزون حساباً قد امهلوا في طلب
المخرج وهدوا سبيل المنهج وعمروا مهل المستعتب و
كشفت عنهم سدف الريب وخلوا لمضمار الجياد وروية
الارتياد واناة المقتبس المرتاد في مدة الاجل ومضطرب
المهل فيا لها امثالاً صائبة ومواعظ شافية لو صادفت
قلوباً زاكية واسماعاً واعية وآراءً عازمة والباباً حازمة
فاتقوا الله تقية من سمع فخشع واقترف فاعترف ووجل
فعمل وحاذر فبادر وايقن فاحسن وعبر فاعتبر وحذر
فازدجر واجاب فاناب وراجع فتاب واقتدى فاحتذى
واري فرأى فاسرع طالباً ونجا هارباً فافاد ذخيرة
واطاب سريرة وعمر معاداً واستظهر زاداً ليوم رحيله

ووجه سبيله وحال حاجته وموطن فاقته وقدم امامه
لدار مقامه فاتقوا الله عباد الله جهة ما خلقكم
له واحذروا منه كنه ما حذركم من نفسه واستحقوا منه
ما اعد لكم بالتنجز لصدق ميعاده والحذر من هول معاده
منها جعل لكم اسماعاً لتعي ما عناها وابصاراً لتجلو
عن عشاها واشلاءً جامعة لاعضائها ملائمة لاحنائها
في تركيب صورها ومدد عمرها بابدان قائمة بارفاقها
وقلوب رائدة لارزاقها في مجللات نعمه وموجبات
مننه وحواجز عافيته وقدر لكم اعماراً سترها
عنكم وخلف لكم عبراً من آثار الماضين قبلكم من
مستمتع خلاقهم ومستفسح خناقهم ارهقتهم المنايا دون
الآمال وشذبهم عنها تخرم الآجال لم يمهدوا في سلامة
الابدان ولم يعتبروا في انف الاوان فهل ينتظر اهل
بضاضة الشباب الا حواني الهرم واهل غضارة الصحة
الا نوازل السقم واهل مدة البقاء الا آونة الفناء

بليته وجوائح

مع ترب الزيال وازوف الانتقال وعلز القلق والما لمضض
وغصص الجرض وتلفت الاستغاثة بنصرة الحفدة و
الاقرباء والاعزة والقرناء فهل دفعت الاقارب او
نفعت النواحب وقد غودر في محلة الاموات رهينا
وفي ضيق المضجع وحيدا قد هتكت الهوام جلدته وابلت
النواهك جدته وعفت العواصف اثاره ومحى الحدثان
معالمه وصارت الاجساد شحبة بعد بضتها والعظام
نخرة بعد قوتها والارواح موقنة بثقل اعبائها مرتهنة
بغيب انبائها لا تستزاد من صالح عملها ولا تستعتب
من سيئ زللها اولستم ابناء القوم والاباء واخوانهم
والاقرباء تحتذون امثلتهم وتركبون قدتهم
فالقلوب قاسية عن حظها لاهية عن رشدها
سالكة في غير مضمارها كان المعني سواها وكان
الرشد في احراز دنياها واعلموا ان مجازكم على الصراط
ومزالق دحضه واهاويل زلله وتارات اهواله

مرتهنة / موقنة

وتطؤون جادتهم

فاتقوا الله تقية ذي لب شغل التفكر قلبه وانصب
الخوف بدنه واسهر التهجد غرار نومه واظما الرجاء
هواجر يومه وظلف الزهد شهواته واوجف الذكر
بلسانه وقدم الخوف لامانه وتنكب المخالج عن وضح
السبيل وسلك اقصد المسالك الى النهج المطلوب
ولم تفتله فاتلات الغرور ولم تعم عليه مشتبهات
الامور ظافرا بفرحة البشرى وراحة النعمى في انعم نومه
وامن يومه قد عبر معبر العاجلة حميدا وقدم زاد الاجلة
سعيدا وبادر من وجل واكمش في مهل ورغب في طلب
وذهب عن هرب وراقب في يومه غده ونظر قدما
امامه فكفى بالجنة ثوابا ونوالا وكفى بالنار عقابا و
وبالا وكفى بالله منتقما ونصيرا وكفى بالكتاب
حجيجا وخصيما اوصيكم بتقوى الله الذي اعذر بما انذر
واحتج بما نهج وحذركم عدوا نفذ في الصدور
خفيا ونفث في الاذان نجيا فاضل واردى

وَوَعَدَ فَمَنّى وَزَيَّنَ سَيِّئَاتِ الْجَرَائِمِ وَهَوَّنَ مُوبِقَاتِ
الْعَظَائِمِ حَتَّى إِذَا اسْتَدْرَجَ قَرِينَتَهُ وَاسْتَغْلَقَ رَهِينَتَهُ
أَنْكَرَ مَا زَيَّنَ وَاسْتَعْظَمَ مَا هَوَّنَ وَحَذَّرَ مَا أَمَّنَ

منها

فِي صِفَةِ خَلْقِ الْإِنْسَانِ وَهَيْئَتِهِ أَمْ هَذَا الَّذِي أَنْشَأَهُ
فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْحَامِ وَشُغُفِ الْأَسْتَارِ نُطْفَةً دِفَاقاً
وَعَلَقَةً مُحَاقاً مُجَاجاً وَجَنِيناً وَرَاضِعاً وَوَلِيداً وَيَافِعاً
ثُمَّ مَنَحَهُ قَلْباً حَافِظاً وَلِسَاناً لَافِظاً وَبَصَراً لَاحِظاً
لِيَفْهَمَ مُعْتَبِراً وَيُقَصِّرَ مُزْدَجِراً حَتَّى إِذَا قَامَ اعْتِدَالُهُ
وَاسْتَوَى مِثَالُهُ نَفَرَ مُسْتَكْبِراً وَخَبَطَ سَادِراً مَا
تِحاً فِي غَرْبِ هَوَاهُ كَادِحاً سَعْياً لِدُنْيَاهُ فِي لَذَّاتِ طَرَبِهِ
وَبَدَوَاتِ أَرَبِهِ ثُمَّ لَا يَحْتَسِبُ رَزِيَّةً وَلَا يَخْشَعُ تَقِيَّةً
فَمَاتَ فِي فِتْنَتِهِ غَرِيراً وَعَاشَ فِي هَفْوَتِهِ يَسِيراً لَمْ
يُفِدْ عِوَضاً وَلَمْ يَقْضِ مُفْتَرَضاً دَهِمَتْهُ فَجَعَاتُ الْمَنِيَّةِ
فِي غُبَّرِ جِمَاحِهِ وَسَنَنِ مِرَاحِهِ فَظَلَّ سَادِراً وَبَاتَ
سَاهِراً فِي غَمَرَاتِ الْآلَامِ وَطَوَارِقِ الْأَوْجَاعِ وَالْأَسْقَامِ

دِهَاقاً

بَيْنَ أَخٍ شَقِيقٍ وَوَالِدٍ شَفِيقٍ وَدَاعِيَةٍ بِالْوَيْلِ جَزَعاً وَلَادِمَةٍ
لِلصَّدْرِ قَلَقاً وَالْمَرْءُ فِي سَكْرَةٍ مُلْهِيَةٍ وَغَمْرَةٍ كَارِثَةٍ وَأَنَّةٍ
مُوجِعَةٍ وَجَذْبَةٍ مُكْرِبَةٍ وَسَوْقَةٍ مُتْعِبَةٍ ثُمَّ أُدْرِجَ
فِي أَكْفَانِهِ مُبْلِساً وَجُذِبَ مُنْقَاداً سَلِساً ثُمَّ أُلْقِيَ عَلَى الْأَعْوَادِ
رَجِيعَ وَصَبٍ وَنِضْوَ سَقَمٍ تَحْمِلُهُ حَفَدَةُ الْوِلْدَانِ وَحَشَدَةُ
الْإِخْوَانِ إِلَى دَارِ غُرْبَتِهِ وَمُنْقَطَعِ زَوْرَتِهِ حَتَّى إِذَا انْصَرَفَ
الْمُشَيِّعُ وَرَجَعَ الْمُتَفَجِّعُ أُقْعِدَ فِي حُفْرَتِهِ نَجِيّاً لِبَهْتَةِ
السُّؤَالِ وَعَثْرَةِ الْامْتِحَانِ وَأَعْظَمُ مَا هُنَالِكَ بَلِيَّةً نُزُلُ
الْحَمِيمِ وَتَصْلِيَةُ الْجَحِيمِ وَفَوْرَاتُ السَّعِيرِ لَا فَتْرَةٌ مُرِيحَةٌ
وَلَا دَعَةٌ مُزِيحَةٌ وَلَا قُوَّةٌ حَاجِزَةٌ وَلَا مَوْتَةٌ نَاجِزَةٌ وَلَا
سِنَةٌ مُسَلِّيَةٌ بَيْنَ أَطْوَارِ الْمَوْتَاتِ وَعَذَابِ السَّاعَاتِ
إِنَّا بِاللهِ عَائِذُونَ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ عِبَادَ اللهِ أَيْنَ الَّذِينَ
عُمِّرُوا فَنَعِمُوا وَعُلِّمُوا فَفَهِمُوا وَأُنْظِرُوا فَلَهَوْا وَسُلِّمُوا فَنَسُوا
أُمْهِلُوا طَوِيلاً وَمُنِحُوا جَمِيلاً وَحُذِّرُوا أَلِيماً وَوُعِدُوا جَسِيماً
احْذَرُوا الذُّنُوبَ الْمُوَرِّطَةَ وَالْعُيُوبَ الْمُسْخِطَةَ أُولِي الْأَبْصَارِ

وَسَوْرَاتُ الزَّفِيرِ

والاسماع والعافية والمتاع هل من مناص او خلاص او
معاذ او ملاذ او فرار او محار ام لا فانى تؤفكون
ام اين تصرفون ام بماذا تغترون وانما حظ احدكم من
الارض ذات الطول والعرض قيد قده متعفرا على خده
الآن عباد الله والخناق مهمل والروح مرسل في فينة
الارشاد وراحة الاجساد ومهل البقية وانف المشية
وانظار التوبة وانفساح الحوبة قبل الضنك والمضيق
والروع والزهوق وقبل قدوم الغائب المنتظر واخذة
العزيز المقتدر وفي الخبر انه عليه السلام لما خطب بهذه
الخطبة اقشعرت لها الجلود وبكت العيون ورجفت القلوب
ومن الناس من يسمي هذه الخطبة الغراء **ومن كلام له ع**
في ذكر عمرو بن العاص عجبا لابن النابغة يزعم لاهل
الشام ان في دعابة وانى امرؤ تلعابة اعافس وامارس
لقد قال باطلا ونطق آثما اما وشر القول الكذب
انه ليقول فيكذب ويعد فيخلف ويسأل فيلحف و

يسأل فيبخل ويخون العهد ويقطع الال فاذا كان عند
الحرب فاى زاجر وآمر هو ما لم تأخذ السيوف مآخذها
فاذا كان ذلك كان اكبر مكيدته ان يمنح القوم سبته
اما والله انى ليمنعنى من اللعب ذكر الموت وانه ليمنعه
من قول الحق نسيان الآخرة انه لم يبايع معاوية حتى شرط
له ان يؤتيه اتية ويرضخ له على ترك دينه رضيخة **ومن خطبة
له عليه السلام** واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له الاول لا شيء قبله والآخر لا غاية له لا تقع الاوهام
له على صفة ولا تعقد القلوب منه على كيفية و
لا تناله التجزئة والتبعيض ولا تحيط به الابصار والقلوب
منها فاتعظوا عباد الله بالعبر النوافع واعتبروا بالآي
السواطع وازدجروا بالنذر البوالغ وانتفعوا بالذكر و
المواعظ فكان قد علقتكم مخالب المنية وانقطعت
منكم علائق الامنية ودهمتكم مفظعات الامور والسياقة
الى الورد المورود وكل نفس معها سائق وشهيد سائق

تسوقها الى محشرها وشاهد يشهد عليها بعملها منها في
صفة الجنة درجات متفاضلات ومنازل متفاوتات
لا ينقطع نعيمها ولا يظعن مقيمها ولا يهرم خالدها ولا
ييأس ساكنها ومن خطبة له عليه السلام قد علم السرائر وخبر الضمائر
له الاحاطة بكل شيء والغلبة لكل شيء والقوة على كل
شيء فليعمل العامل منكم في ايام مهله قبل ارهاق
اجله وفي فراغه قبل اوان شغله وفي متنفسه قبل ان
يؤخذ بكظمه وليمهد لنفسه وقدمه وليتزود من
دار ظعنه لدار اقامته فالله الله عباد الله ايها الناس
فيما استحفظكم من كتابه واستودعكم من حقوقه
فان الله سبحانه لم يخلقكم عبثا ولم يترككم سدى ولم
يدعكم في جهالة ولا عمى قد سمى آثاركم وعلم اعمالكم و
كتب آجالكم وانزل عليكم الكتاب تبيانا وعمر فيكم نبيه
ازمانا حتى اكمل له ولكم دينه فيما انزل من كتابه
الذي رضي لنفسه وانهى اليكم على لسانه محابه من الاعمال

ومكارهه

ومكارهه ونواهيه واوامره فالقى اليكم المعذرة واتخذ
عليكم الحجة وقدم اليكم بالوعيد وانذركم بين
يدي عذاب شديد فاستدركوا بقية ايامكم واصبروا
لها انفسكم فانها قليل في كثير الايام التي تكون منكم
فيها الغفلة والتشاغل عن الموعظة ولا ترخصوا لانفسكم
فتذهب بكم الرخص مذاهب الظلمة ولا تداهنوا فيهجم
بكم الادهان على المعصية عباد الله ان انصح الناس لنفسه
اطوعهم لربه وان اغشهم لنفسه اعصاهم لربه والمغبون
من غبن نفسه والمغبوط من سلم له دينه والسعيد من
وعظ بغيره والشقي من انخدع لهواه وغروره واعلموا ان
يسير الرياء شرك ومجالسة اهل الهوى منساة للايمان
ومحضرة للشيطان جانبوا الكذب فانه مجانب
للايمان الصادق على شفا منجاة وكرامة والكاذب
على شرف مهواة ومهانة ولا تحاسدوا فان الحسد
ياكل الايمان كما تاكل النار الحطب ولا تباغضوا فانها

للخالقة واعلموا أن الأمل يسهي العقل وينسي الذكر
فاكذبوا الأمل فإنه غرور وصاحبه مغرور ومن خطبة
له عليه السلام عباد الله إن من أحب عباد الله إليه عبداً
أعانه الله على نفسه فاستشعر الحزن وتجلبب الخوف
فزهر مصباح الهدى في قلبه وأعد القرى ليومه النازل
به فقرب على نفسه البعيد وهون الشديد نظر فأبصر
وذكر فاستكثر وارتوى من عذب فرات سهلت
له موارده فشرب نهلاً وسلك سبيلاً جدداً قد خلع
سرابيل الشهوات وتخلى من الهموم إلا هماً واحداً انفرد
به فخرج من صفة العمى ومشاركة أهل الهوى وصار
من مفاتيح أبواب الهدى ومغاليق أبواب الردى قد
أبصر طريقه وسلك سبيله وعرف مناره وقطع
غماره واستمسك من العرى بأوثقها ومن الحبال بأمتنها
فهو من اليقين على مثل ضوء الشمس قد نصب نفسه
لله سبحانه في أرفع الأمور من إصدار كل وارد عليه

وتصيير كل فرع إلى أصله مصباح ظلمات كشاف عشوات
مفتاح مبهمات دفاع معضلات دليل فلوات يقول
فيفهم ويسكت فيسلم قد أخلص لله سبحانه فاستخلصه
فهو من معادن دينه وأوتاد أرضه قد ألزم نفسه
العدل فكان أول عدله نفي الهوى عن نفسه يصف
الحق ويعمل به لا يدع للخير غاية إلا أمها ولا مظنة إلا
قصدها قد أمكن الكتاب من زمامه فهو
قائده وإمامه يحل حيث حل ثقله وينزل حيث كان
منزله وآخر قد تسمى عالماً وليس به فاقتبس جهائل
من جهال وأضاليل من ضلال ونصب للناس أشراكاً
من حبائل غرور وقول زور قد حمل الكتاب على
آرائه وعطف الحق على أهوائه يؤمن من العظائم و
يهون كبير الجرائم يقول أقف عند الشبهات وفيها
وقع ويقول أعتزل البدع وبينها اضطجع فالصورة
صورة إنسان والقلب قلب حيوان لا يعرف باب

باب الهدى فيتبعه ولا باب العمى فيصد عنه فذلك
ميت الأحياء فأين تذهبون وأنى تؤفكون والأعلام
قائمة والآيات واضحة والمنار منصوبة فأين يتاه
بكم بل كيف تعمهون وبينكم عترة نبيكم وهم
أزمة الحق وألسنة الصدق فأنزلوهم بأحسن منازل
القرآن وردوهم ورود الهيم العطاش أيها الناس
خذوها عن خاتم النبيين صلى الله عليه وآله إنه يموت
من مات منا وليس بميت ويبلى من بلي منا وليس ببال
فلا تقولوا بما لا تعرفون فإن أكثر الحق فيما تنكرون
واعذروا من لا حجة لكم عليه وأنا هو ألم أعمل فيكم
بالثقل الأكبر وأترك فيكم الثقل الأصغر وركزت
فيكم راية الإيمان ووقفتكم على حدود الحلال و
الحرام وألبستكم العافية من عدلي وفرشتكم المعروف
من قولي وفعلي وأريتكم كرائم الأخلاق من نفسي
فلا تستعملوا الرأي فيما لا يدرك قعره البصر ولا

تتغلغل إليه الفكر منها حتى يظن الظان أن الدنيا معقولة
على بني أمية تمنحهم درها وتوردهم صفوها ولا يرفع عن
هذه الأمة سوطها ولا سيفها وكذب الظان لذلك بل
هي مجة من لذيذ العيش يتطعمونها برهة ثم يلفظونها جملة

ومن خطبة له عليه السلام أما بعد فإن الله سبحانه لم يقصم
جباري دهر قط إلا بعد تمهيل ورخاء ولم يجبر عظم
أحد من الأمم إلا بعد أزل وبلاء وفي دون ما استقبلتم
من خطب واستدبرتم من خصب معتبر وما كل ذي قلب
بلبيب ولا كل ذي سمع بسميع ولا كل ذي ناظر ببصير فيا عجبا
وما لي لا أعجب من خطأ هذه الفرق على اختلاف حججها
في دينها لا يقتصون أثر نبي ولا يقتدون بعمل وصي ولا
يؤمنون بغيب ولا يعفون عن عيب يعملون في الشبهات
ويسيرون في الشهوات المعروف فيهم ما عرفوا والمنكر
عندهم ما أنكروا مفزعهم في المعضلات إلى أنفسهم
وتعويلهم في المبهمات على آرائهم كأن كل امرئ منهم

إمام نفسه قد أخذ منها بما يرى بعرى ثقات وأسباب محكمات

ومن خطبة له عليه السلام أرسله على حين فترة من الرسل وطول
هجعة من الأمم واعتزام من الفتن وانتشار من الأمور و
تلظ من الحروب والدنيا كاسفة النور ظاهرة الغرور على حين اصفرار
من ورقها وإياس من ثمرها واغورار من مائها قد درست
أعلام الهدى وظهرت أعلام الردى فهي متجهمة لأهلها
عابسة في وجه طالبها ثمرها الفتنة وطعامها الجيفة
وشعارها الخوف ودثارها السيف فاعتبروا عباد الله
واذكروا تيك التي آباؤكم وإخوانكم بها مرتهنون و
عليها محاسبون ولعمري ما تقادمت بهم ولا بكم العهود
ولا خلت فيما بينكم وبينهم الأحقاب والدهور وما أنتم
اليوم من يوم كنتم في أصلابهم ببعيد والله ما أسمعكم
الرسول صلى الله عليه وآله شيئا إلا وها أنا ذا مسمعكموه
وما أسماعكم اليوم بدون أسماعكم بالأمس ولا شقت
لهم الأبصار وجعلت لهم الأفئدة في ذلك الأوان إلا وقد

والقرون
انتم منهم
اسماعهم

أعطيتم مثلها في هذا الزمان والله ما بصرتم بعدهم شيئا
جهلوه ولا أصفيتم به وحرموه ولقد نزلت بكم البلية
جائلا خطامها رخوا بطانها فلا يغرنكم ما أصبح فيه
أهل الغرور فإنما هو ظل ممدود إلى أجل معدود ومن
خطبة له عليه السلام المعروف من غير رؤية والخالق من غير
روية الذي لم يزل قائما دائما إذ لا سماء ذات أبراج
ولا حجب ذات أرتاج ولا ليل داج ولا بحر ساج ولا
جبل ذو فجاج ولا فج ذو اعوجاج ولا أرض ذات مهاد
ولا خلق ذو اعتماد ذلك مبتدع الخلق ووارثه وإله الخلق
ورازقه والشمس والقمر دائبان في مرضاته يبليان
كل جديد ويقربان كل بعيد قسم أرزاقهم وأحصى
آثارهم وأعمالهم وعدد أنفاسهم وخائنة أعينهم وما
تخفي صدورهم من الضمير ومستقرهم ومستودعهم
من الأرحام والظهور إلى أن تتناهى بهم الغايات هو
الذي اشتدت نقمته على أعدائه في سعة رحمته

واتسعت رحمته لأوليائه في شدة نقمته، قاهر من عازّه
ومدمّر من شاقّه، ومذلّ من ناواه، وغالب من عاداه، من
توكل عليه كفاه، ومن سأله أعطاه، ومن أقرضه قضاه،
ومن شكره جزاه. عباد الله زنوا أنفسكم من قبل أن توزنوا
وحاسبوها من قبل أن تحاسبوا، وتنفسوا قبل ضيق الخناق
وانقادوا قبل عنف السياق، واعلموا أنه من لم يعن على نفسه
حتى يكون له منها واعظ وزاجر لم يكن له من غيرها
زاجر ولا واعظ. ومن خطبة له ع المعروفة بخطبة الأشباح
وهي من جلائل الخطب، روى مسعدة بن صدقة عن الصادق
جعفر بن محمد عليهما السلام أنه قال خطب أمير المؤمنين ع
بهذه الخطبة على منبر الكوفة، وذلك أن رجلا أتاه فقال
له يا أمير المؤمنين صف لنا ربنا لنزداد له حبا وبه
معرفة، فغضب ع ونادى الصلاة جامعة فاجتمع الناس
حتى غص المسجد بأهله فصعد المنبر وهو مغضب متغير
اللون، فحمد الله سبحانه وصلى على النبي صلى الله عليه وآله

ثم قال عليه السلام الحمد لله الذي لا يفره المنع ولا يكديه
الإعطاء والجود، إذ كل معط منتقص سواه، وكل
مانع مذموم ما خلاه، هو المنان بفوائد النعم وعوائد
المزيد والقسم، عياله الخلائق، ضمن أرزاقهم وقدر
أقواتهم، ونهج سبيل الراغبين إليه والطالبين ما لديه
وليس بما سئل بأجود منه بما لم يسأل، الأول الذي لم يكن
له قبل فيكون شيء قبله، والآخر الذي ليس له بعد
فيكون شيء بعده، والرادع أناسي الأبصار عن أن تناله
أو تدركه، ما اختلف عليه دهر فيختلف منه الحال
ولا كان في مكان فيجوز عليه الانتقال، ولو وهب ما
تنفست عنه معادن الجبال، وضحكت عنه أصداف
البحار من فلز اللجين والعقيان، ونثارة الدر والمرجان
ما أثر ذلك في جوده، ولا أنفد سعة ما عنده، ولكان
عنده من ذخائر الإنعام ما لا تنفده مطالب الأنام
لأنه الجواد الذي لا يغيضه سؤال السائلين ولا يبخله

الحاح الملحين فانظر ايها السائل فما دلك القرآن عليه
من صفته فائتم به واستضئ بنور هدايته وما كلفك
الشيطان علمه مما ليس في الكتاب عليك فرضه ولا
في سنة النبي صلى الله عليه وآله وائمة الهدى اثره
فكل علمه الى الله سبحانه فان ذلك منتهى حق الله عليك
واعلم ان الراسخين في العلم هم الذين اغناهم عن اقتحام
السدد المضروبة دون الغيوب الاقرار بجملة ما جهلوا
تفسيره من الغيب المحجوب فمدح الله تعالى اعترافهم
بالعجز عن تناول ما لم يحيطوا به علما وسمى تركهم
التعمق فيما لم يكلفهم البحث عن كنهه رسوخا فاقتصر
على ذلك ولا تقدر عظمة الله سبحانه على قدر عقلك
فتكون من الهالكين هو القادر الذي اذا ارتمت الاوهام
لتدرك منقطع قدرته وحاول الفكر المبرأ من خطر
الوساوس ان يقع عليه في عميقات غيوب ملكوته
وتولهت القلوب اليه لتجري في كيفية صفاته وغمضت

مداخل العقول في حيث لا تبلغه الصفات لتنال
علم ذاته ردعها وهي تجوب مهاوي سدف الغيوب
متخلصة اليه سبحانه فرجعت اذ جبهت معترفة بانه لا
ينال بجور الاعتساف كنه معرفته ولا تخطر ببال
اولي الرويات خاطرة من تقدير جلال عزته الذي ابتدع
الخلق على غير مثال امتثله ولا مقدار احتذى عليه
من خالق معبود كان قبله وارانا من ملكوت
قدرته وعجائب ما نطقت به آثار حكمته واعتراف
الحاجة من الخلق الى ان يقيمها بمساك قوته ما دلنا
باضطرار قيام الحجة له على معرفته وظهرت في البدائع التي
احدثها آثار صنعته واعلام حكمته فصار كل ما
خلق حجة له ودليلا عليه وان كان خلقا صامتا
فحجته بالتدبير ناطقة ودلالته على المبدع قائمة
فاشهد ان من شبهك بتباين اعضاء خلقك وتلاحم
حقاق مفاصلهم المحتجبة لتدبير حكمتك لم يعقد

عَيبَ ضميرِه على معرفتك ولم يباشر قلبَه اليقينُ بانّه
لا ندّ لك وكانّه لم يسمع تبرّؤ التابعين من المتبوعين
اذ يقولون تالله ان كنّا لفي ضلال مبين اذ نسوّيكم
بربّ العالمين كذب العادلون بك اذ شبّهوك
باصنامهم ونحلوك حلية المخلوقين باوهامهم وجزّؤك
تجزئة المجسّمات بخواطرهم وقدّروك على الخلقة
المختلفة القوى بقرائح عقولهم فاشهد انّ من
ساواك بشيء من خلقك فقد عدل بك والعادل
بك كافرٌ بما تنزّلت به محكمات آياتك ونطقت
عنه شواهد حجج بيّناتك وانّك انت الله الذي لم
تتناه في العقول فتكون في مهبّ فكرها مكيّفا
ولا في رويّات خواطرها محدودا مصرّفا منها قدّر
ما خلق فاحكم تقديره ودبّره فالطف تدبيره و
وجّهه لوجهته فلم يتعدّ حدود منزلته ولم يقصر
دون الانتهاء الى غايته ولم يستصعب اذ امر بالمضيّ

على ارادته وكيف وانّما صدرت الامور عن مشيّته المنشئ
اصناف الاشياء بلا رويّة فكر آل اليها ولا قريحة غريزة
اضمر عليها ولا تجربة افادها من حوادث الدهور ولا شريك
اعانه على ابتداع عجائب الامور فتمّ خلقه واذعن لطاعته
واجاب الى دعوته لم يعترض دونه ريث المبطئ ولا اناة
المتلكّئ فاقام من الاشياء اودها ونهج حدودها ولاءم
بقدرته بين متضادّها ووصل اسباب قرائنها وفرّقها
اجناسا مختلفات في الحدود والاقدار والغرائز والهيئات
بدايا خلائق احكم صنعها وفطرها على ما اراد وابتدعها
منها في صفة السماء ونظم بلا تعليق رهوات فرجها
ولاحم صدوع انفراجها ووشّج بينها وبين ازواجها
وذلّل للهابطين بامره والصاعدين باعمال خلقه حزونة
معراجها وناداها بعد اذ هي دخان فالتحمت عرى اشراجها
وفتق بعد الارتتاق صوامت ابوابها واقام رصدا من
الشهب الثواقب على نقابها وامسكها من ان تمور في خرق

حدودها

الهواء بايده وامرها ان تقف مستسلمة لامره وجعل
شمسها آية مبصرة لنهارها وقمرها آية ممحوة من ليلها
واجريهما في مناقل مجريهما وقدر مسيرهما في مدارج درجهما
ليميز بين الليل والنهار بهما وليعلم عدد السنين و
الحساب بمقاديرهما ثم علق في جوها فلكا و
ناط بها زينتها من خفيات دراريها ومصابيح كواكبها
ورمى مسترقي السمع بثواقب شهبها واجراها على اذلال
تسخيرها من ثبات ثابتها ومسير سائرها وهبوطها وصعودها
ونحوسها وسعودها منها في صفة الملائكة ثم خلق
سبحانه لاسكان سمواته وعمارة الصفيح الاعلى من
ملكوته خلقا بديعا من ملائكته ملأ بهم فروج
فجاجها وحشا بهم فتوق اجوائها وبين فجوات تلك
الفروج زجل المسبحين منهم في حظائر القدس و
سترات الحجب وسرادقات المجد ووراء ذلك الرجيج
الذي تستك منه الاسماع سبحات نور تردع الابصار

فلكها

عن بلوغها فتقف خاسئة على حدودها انشاهم على صور
مختلفات واقدار متفاوتات اولي اجنحة مثنى وثلاث ورباع
تسبح جلال عزته لا ينتحلون ما ظهر في الخلق من صنعه
ولا يدعون انهم يخلقون شيئا معه مما انفرد به بل عباد
مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون
جعلهم فيما هنالك اهل الامانة على وحيه وحملهم الى
المرسلين ودائع امره ونهيه وعصمهم من ريب الشبهات
فما منهم زائغ عن سبيل مرضاته وامدهم بفوائد المعونة
واشعر قلوبهم تواضع اخبات السكينة وفتح لهم
ابوابا ذللا الى تماجيده ونصب لهم منارا واضحة على
اعلام توحيده لم تثقلهم موصرات الآثام ولم ترتحلهم
عقب الليالي والايام ولم ترم الشكوك بنوازعها
عزيمة ايمانهم ولم تعترك الظنون على معاقد يقينهم
ولا قدحت قادحة الإحن فيما بينهم ولا سلبتهم الحيرة
ما لاق من معرفته بضمائرهم وسكن من عظمته

وهيبة جلالته في أكناف صدورهم ولم تطمع فيهم الوساوس
فتقترع برينها على فكرهم منهم من هو في خلق الغمام
الدلح وفي عظم الجبال الشمخ وفي قترة الظلام الأبهم
ومنهم من خرقت أقدامهم تخوم الأرض السفلى فهي كرايات
بيض قد نفذت في مخارق الهواء وتحتها ريح هفافة
تحبسها على حيث انتهت من الحدود المتناهية قد استفرغهم
الاشتغال بعبادته ووسلت حقائق الإيمان بينهم وبين
معرفته وقطعهم الإيقان به إلى الوله إليه ولم تجاوز
رغباتهم ما عنده إلى ما عند غيره قد ذاقوا حلاوة معرفته
وشربوا بالكأس الروية من محبته وتمكنت من
سويداء قلوبهم وشيجة خيفته فحنوا بطول الطاعة
اعتدال ظهورهم ولم ينفد طول الرغبة إليه مادة
تضرعهم ولا أطلق عنهم عظيم الزلفة ربق خشوعهم
ولم يتولهم الإعجاب فيستكثروا ما سلف منهم
ولا تركت لهم استكانة الإجلال نصيبا في تعظيم

حسناتهم

حسناتهم ولم تجر الفترات فيهم على طول دؤوبهم ولم تغض
رغباتهم فيخالفوا عن رجاء ربهم ولم تجف لطول المناجاة
أسلات ألسنتهم ولا ملكتهم الأشغال فتنقطع بهمس
الحنين إليه أصواتهم ولم تختلف في مقاوم الطاعة منا
ولم يثنوا إلى راحة التقصير في أمره رقابهم ولا تعدو
على عزيمة جدهم بلادة الغفلات ولا تنتضل في هممهم
خدائع الشهوات قد اتخذوا ذا العرش ذخيرة ليوم فاقتهم
ويمموه عند انقطاع الخلق إلى المخلوقين برغبتهم لا يقطعون
أمد غاية عبادته ولا يرجع بهم الاستهتار بلزوم طاعته
إلا إلى مواد من قلوبهم غير منقطعة من رجائه ومخافته
لم تنقطع أسباب الشفقة منهم فينوا في جدهم ولم
تأسرهم الأطماع فيؤثروا وشيك السعي على اجتهادهم
ولم يستعظموا ما مضى من أعمالهم ولو استعظموا
ذلك لنسخ الرجاء منهم شفقات وجلهم ولم يختلفوا
في ربهم باستحواذ الشيطان عليهم ولم يفرقهم

الجؤار

كبهم

سوء التقاطع ولا تولاهم غل التحاسد ولا تشعبتهم
مصارف الريب ولا اقتسمتهم أخياف الهمم فهم أسراء
إيمان لم يفككهم من ربقته زيغ ولا عدول ولا ونى
ولا فتور وليس في أطباق السموات موضع إهاب
إلا وعليه ملك ساجد أو ساع حافد يزدادون على
طول الطاعة بربهم علما وتزداد عزة ربهم في قلوبهم
عظما منها في صفة الأرض ودحوها على الماء كبس
الأرض على مور أمواج مستفحلة ولجج بحار زاخرة
تلتطم أواذي أمواجها وتصطفق متقاذفات أثباجها
وترغو زبدا كالفحول عند هياجها فخضع جماح
الماء المتلاطم لثقل حملها وسكن هيج ارتمائه
إذ وطئته بكلكلها وذل مستخذيا إذ تمعكت عليه
بكواهلها فأصبح بعد اصطخاب أمواجه ساجيا مقهورا
وفي حكمة الذل منقادا أسيرا وسكنت الأرض مدحوة
في لجة تياره وردت من نخوة بأوه واعتلائه وشموخ

أنفه وسمو غلوائه وكعمته على كظة جريته فهمد
بعد نزقاته ولبد بعد زيفان وثباته فلما سكن هيج الماء
من تحت أكنافها وحمل شواهق الجبال البذخ على
أكتافها فجر ينابيع العيون من عرانين أنوفها وفرقها
في سهوب بيدها وأخاديدها وعدل حركاتها بالراسيات
من جلاميدها وذوات الشناخيب الشم من صياخيدها
فسكنت من الميدان برسوب الجبال في قطع أديمها
وتغلغلها متسربة في جوبات خياشيمها وركوبها
أعناق سهول الأرضين وجراثيمها وفسح بين الجو وبينها
وأعد الهواء متنسما لساكنها وأخرج إليها أهلها على تمام
مرافقها ثم لم يدع جرز الأرض التي تقصر مياه العيون
عن روابيها ولا تجد جداول الأنهار ذريعة إلى بلوغها
حتى أنشأ لها ناشئة سحاب تحيي مواتها وتستخرج
نباتها ألف غمامها بعد افتراق لمعه وتباين قزعه
حتى إذا تمخضت لجة المزن فيه والتمع برقه في كففه

الشمخ

ولم ينم وميضه في كنهور ربابه ومتراكم سحابه
ارسله سحاً متداركاً قد اسف هيدبه تمريه الجنوب
درر اهاضيبه ودفع شآبيبه فلما القت السحاب برك
بوانيها وبعاع ما استقلت به من العبء المحمول عليها
اخرج به من هوامد الارض النبات ومن زعر الجبال
الاعشاب فهي تبهج بزينة رياضها وتزدهي بما البسته
من ريط ازاهيرها وحلية ما سمطت به من ناضر
انوارها وجعل ذلك بلاغاً للانام ورزقاً للانعام
وخرق الفجاج في آفاقها واقام المنار للسالكين
على جواد طرقها فلما مهد ارضه وانفذ امره اختار
آدم عليه السلام خيرة من خلقه وجعله اول جبلته
وبديع فطرته واسكنه جنته وارغد فيها اكله و
اوعز اليه فيما نهاه عنه واعلمه ان في الاقدام عليه
التعرض لمعصيته والمخاطرة بمنزلته فاقدم على
ما نهاه عنه موافاة لسابق علمه فاهبطه بعد التوبة

ليعمر ارضه بنسله وليقيم الحجة به على عباده ولم يخلهم بعد
ان قبضه مما يؤكد عليهم حجة ربوبيته ويصل بينهم
وبين معرفته بل تعاهدهم بالحجج على السن الخيرة من انبيائه
ومتحملي ودائع رسالاته قرناً فقرناً حتى تمت بنبينا صلى الله
عليه وآله حجته وبلغ المقطع عذره ونذره وقدر
الارزاق فكثرها وقللها وقسمها على الضيق والسعة فعدل
فيها ليبتلي من اراد بميسورها ومعسورها وليختبر بذلك
الشكر والصبر من غنيها وفقيرها ثم قرن بسعتها عقابيل
فاقتها وبسلامتها طوارق آفاتها وبفرج افراحها غصص اتراحها
وخلق الآجال فاطالها وقصرها وقدمها وأخرها ووصل
بالموت اسبابها وجعله خالجاً لاشطانها وقاطعاً لمرائر
اقرانها عالم السر من ضمائر المضمرين ونجوى المتخافتين
وخواطر رجم الظنون وعقد عزيمات اليقين ومسارق
ايماض الجفون وما ضمنته اكنان القلوب وغيابات الغيوب
وما اصغت لاستراقه مصائخ الاسماع وعلم مصائف

منقمع

الذرّ ومناقل الهوامّ ورجع الحنين من المولهات وهمس
الاقدام ومنفسح الثمرة من ولائج غلف الاكمام ومنقمع
الوحوش من غيران الجبال واوديتها ومخبأ البعوض بين
سوق الاشجار والحيتها ومغرز الاوراق من الافنان ومحطّ
الامشاج من مسارب الاصلاب وناشئة الغيوم ومتلاحمها
ودرور قطر السحاب ومتراكمها وما تسفي الاعاصير بذيولها
وتعفو الامطار بسيولها وعوم بنات الارض في كثبان
الرمال ومستقرّ ذوات الاجنحة بذرى شناخيب الجبال
وتغريد ذوات المنطق في دياجير الاوكار وما اوعته
الاصداف وحضنت عليه امواج البحار وما غشيته
سدفة ليل او ذرّ عليه شارق نهار وما اعتقبت عليه
اطباق الدياجير وسبحات النور واثر كل خطوة وحسّ كل
حركة ورجع كل كلمة وتحريك كل شفة ومستقرّ كل
نسمة ومثقال كل ذرة وهماهم كل نفس هامة وما عليها
من ثمر شجرة او ساقط ورقة او قرارة نطفة او نقاعة

دم ومضغة او ناشئة خلق وسلالة لم يلحقه في ذلك
كلفة ولا اعترضته في حفظ ما ابتدع من خلقه عارضة
ولا اعتورته في تنفيذ الامور وتدابير المخلوقين ملالة و
لا فترة بل نفذهم علمه واحصاهم عدّه ووسعهم عدله
وغمرهم فضله مع تقصيرهم عن كنه ما هو اهله

عليه السلام

اللهم انت اهل الوصف الجميل والتعداد الكثير
ان تؤمّل فخير مأمول وان ترج فاكرم مرجوّ اللهم و
قد بسطت لي فيما لا امدح به غيرك ولا اثني به على احد
سواك ولا اوجّهه الى معادن الخيبة ومواضع الريبة
وعدلت بلساني عن مدائح الآدميين والثناء على المربوبين
المخلوقين اللهم ولكل مثن على من اثنى عليه مثوبة
من جزاء او عارفة من عطاء وقد رجوتك دليلا على
ذخائر الرحمة وكنوز المغفرة اللهم وهذا مقام
من افردك بالتوحيد الذي هو لك ولم ير مستحقا
لهذه المحامد والممادح غيرك وبي فاقة اليك لا يجبر

مستكنّها الا فضلك ولا ينعش من خلّتها الا منّك وجودك
فهب لنا في هذا المقام رضاك واغننا عن مدّ الايدي الى
من سواك انّك على كل شيء قدير ومن كلام له ع لمّا اراده
الناس على البيعة بعد قتل عثمان دعوني والتمسوا غيري
فانّا مستقبلون امرا له وجوه والوان لا تقوم له القلوب
ولا تثبت عليه العقول وانّ الآفاق قد اغامت والمحجّة
قد تنكّرت واعلموا انّي ان اجبتكم ركبت بكم ما اعلم
ولم اصغ الى قول القائل وعتب العاتب وان تركتموني
فانا كاحدكم ولعلّي اسمعكم واطوعكم لمن ولّيتموه
امركم وانا لكم وزيرا خير لكم منّي اميرا ومن خطبة
له عليه السلام اما بعد ايها الناس فانا فقأت عين الفتنة
ولم يكن ليجترئ عليها احد غيري بعد ان ماج
غيهبها واشتدّ كلبها فاسئلوني قبل ان تفقدوني
فوالذي نفسي بيده لا تسئلوني عن شيء فيما بينكم وبين
الساعة ولا عن فئة تهدي مائة وتضلّ مائة الا انبأتكم

بناعقها

بناعقها وقائدها وسائقها ومناخ ركابها ومحطّ رحالها
ومن يقتل من اهلها قتلا ومن يموت منهم موتا ولو قد فقدتموني
ونزلت بكم كرائه الامور وحوازب الخطوب لاطرق
كثير من السائلين وفشل كثير من المسؤلين وذلك اذا
قلصت حربكم وشمّرت عن ساق وضاقت عليكم الدنيا
ضيقا تستطيلون ايام البلاء عليكم حتى يفتح الله
لبقيّة الابرار منكم انّ الفتن اذا اقبلت شبّهت
واذا ادبرت نبّهت ينكرن مقبلات ويعرفن مدبرات
يحمن حوم الرياح يصبن بلدا ويخطين بلدا الا وانّ
اخوف الفتن عندي عليكم فتنة بني اميّة فانّها
فتنة عمياء مظلمة عمّت خطّتها وخصّت بليّتها
واصاب البلاء من ابصر فيها واخطا البلاء من عمي
عنها وايم الله لتجدنّ بني اميّة لكم ارباب سوء بعدي
كالناب الضروس تعذم بفيها وتخبط بيدها وتزبن
برجلها وتمنع درّها لا يزالون بكم حتى لا يتركوا منكم

في

حوادث

الا نافعا لهم او غير ضائر بهم ولا يزال بلاؤهم حتى
لا يكون انتصار احدكم منهم الا مثل انتصار العبد
من ربه والصاحب من مستصحبه ترد عليكم
فتنتهم شوها مخشية وقطعا جاهلية ليس فيها
منار هدى ولا علم يرى نحن اهل البيت منها بنجاة
ولسنا فيها بدعاة ثم يفرجها الله عنكم كتفريج
الاديم بمن يسومهم خسفا ويسوقهم عنفا ويسقيهم
بكاس مصبرة لا يعطيهم الا السيف ولا يحلسهم
الا الخوف فعند ذلك تود قريش بالدنيا وما فيها
لو يرونني مقاما واحدا ولو قدر جزر جزور لاقبل منهم
ما اطلب اليوم بعضه فلا يعطونيه ومن خطبة
له عليه السلام فتبارك الله الذي لا يبلغه بعد الهمم
ولا يناله حدس الفطن الاول الذي لا غاية له فينتهي
ولا آخر له فينقضي منها فاستودعهم في افضل
مستودع واقرهم في خير مستقر تناسختهم كرائم

الاصلاب الى مطهرات الارحام كلما مضى سلف
قام منهم بدين الله خلف حتى افضت كرامة الله سبحانه
الى محمد صلى الله عليه وآله فاخرجه من افضل المعادن
منبتا واعز الارومات مغرسا من الشجرة التي صدع منها
انبياءه وانتجب منها امناءه عترته خير العتر واسرته
خير الاسر وشجرته خير الشجر نبتت في حرم وبسقت
في كرم لها فروع طوال وثمر لا ينال فهو امام من اتقى
وبصيرة من اهتدى سراج لمع ضوءه وشهاب سطع
نوره وزند برق لمعه سيرته القصد وسنته الرشد
وكلامه الفصل وحكمه العدل ارسله على حين فترة
من الرسل وهفوة عن العمل وغباوة من الامم اعملوا
رحمكم الله على اعلام بينة فالطريق نهج يدعو
الى دار السلام وانتم في دار مستعتب على مهل و
فراغ والصحف منشورة والاقلام جارية والابدان
صحيحة والالسن مطلقة والتوبة مسموعة والاعمال

مقبولة ومن خطبة له عليه السلام يذكر فيها رسول الله صلى الله عليه
وآله بعثه والناس ضلال في حيرة وخابطون في فتنة
قد استهوتهم الأهواء واستزلتهم الكبرياء واستخفتهم
الجاهلية الجهلاء حيارى في زلزال من الأمر وبلاء من الجهل
فبالغ صلى الله عليه وآله في النصيحة ومضى على الطريقة
ودعا الى الحكمة والموعظة الحسنة ومن خطبة أخرى له عليه السلام
الحمد لله الأول فلا شيء قبله والآخر فلا شيء بعده والظاهر
فلا شيء فوقه والباطن فلا شيء دونه منها في ذكر رسول
رسول الله صلى الله عليه وآله مستقره خير مستقر
ومنبته أشرف منبت في معادن الكرامة ومماهد السلامة
قد صرفت نحوه أفئدة الأبرار وثنيت اليه أزمة الأبصار
دفن الله به الضغائن وأطفأ به النوائر ألف به إخوانا و
فرق به أقرانا أعز به الذلة وأذل به العزة كلامه بيان
وصمته لسان ومن كلام له عليه السلام ولئن أمهل الله الظالم
فلن يفوت أخذه وهو له بالمرصاد على مجاز طريقه وبموضع

الشجى من مساغ ريقه أما والذي نفسي بيده ليظهرن هؤلاء
القوم عليكم ليس لأنهم أولى بالحق منكم ولكن لإسراعهم الى
باطل صاحبهم وإبطائكم عن حقي ولقد أصبحت الأمم تخاف
ظلم رعاتها وأصبحت أخاف ظلم رعيتي استنفرتكم للجهاد
فلم تنفروا وأسمعتكم فلم تسمعوا ودعوتكم سرا و
جهرا فلم تستجيبوا ونصحت لكم فلم تقبلوا أشهود
كغياب وعبيد كأرباب أتلو عليكم الحكم فتنفرون
منها وأعظكم بالموعظة البالغة فتتفرقون عنها وأحثكم
على جهاد أهل البغي فما آتي على آخر قولي حتى أراكم
متفرقين أيادي سبا ترجعون الى مجالسكم وتتخادعون
عن مواعظكم أقومكم غدوة وترجعون الي عشية
كظهر الحنية عجز المقوم وأعضل المقوم أيها الشاهدة
أبدانهم الغائبة عنهم عقولهم المختلفة أهواؤهم المبتلى
بهم أمراؤهم صاحبكم يطيع الله وأنتم تعصونه و
صاحب أهل الشام يعصي الله وهم يطيعونه لوددت

واللّه ان معوية صارفني بكم صرف الدينار بالدرهم
فاخذ مني عشرة منكم واعطاني رجلا منهم يا اهل الكوفة
منيت منكم بثلاث واثنتين صم ذووا اسماع وبكم ذووا
كلام وعمي ذووا ابصار لا احرار صدق عند اللقاء ولا
اخوان ثقة عند البلاء تربت ايديكم يا اشباه الابل غاب
عنها رعاتها كلما جمعت من جانب تفرقت من آخر والله
لكاني بكم فيما اخال لو حمس الوغا وحمي الضراب قد
انفرجتم عن ابن ابي طالب انفراج المرأة عن قبلها واني
لعلى بينة من ربي ومنهاج من نبيي واني لعلى الطريق
الواضح القطه لقطا انظروا اهل بيت نبيكم فالزموا سمتهم
واتبعوا اثرهم فلن يخرجوكم من هدى ولن يعيدوكم
في ردى فان لبدوا فالبدوا وان نهضوا فانهضوا ولا
تسبقوهم فتضلوا ولا تتاخروا عنهم فتهلكوا لقد
رأيت اصحاب محمد صلى الله عليه وآله فما ارى احدا
منكم يشبههم لقد كانوا يصبحون شعثا غبرا قد باتوا

سجدا وقياما يراوحون بين جباههم وخدودهم ويقفون
على مثل الجمر من ذكر معادهم كان بين اعينهم ركب المعزى
من طول سجودهم اذا ذكر الله هملت اعينهم حتى تبل
جيوبهم ومادوا كما يميد الشجر يوم الريح العاصف خوفا
من العقاب ورجاء للثواب **ومن كلام له عليه السلام** والله لا يزالون
حتى لا يدعوا لله محرما الا استحلوه ولا عقدا الا حلوه
وحتى لا يبقى بيت مدر ولا وبر الا دخله ظلمهم ونزل
برعيتهم وحتى يقوم الباكيان باك يبكي لدنياه وحتى تكون
نصرة احدكم من احدهم كنصرة العبد من سيده اذا شهد
اطاعه واذا غاب اغتابه وحتى يكون اعظمكم فيها
عناء احسنكم بالله ظنا فان اتاكم الله بعافية
فاقبلوا وان ابتليتم فاصبروا فان العاقبة للمتقين
ومن خطبة له عليه السلام نحمده على ما كان ونستعينه من امرنا
على ما يكون ونسأله المعافاة في الاديان كما نسأله
المعافاة في الابدان اوصيكم بالرفض لهذه الدنيا التاركة

لكم وان لم تحبوا تركها والمبلية لاجسامكم وان كنتم
تحبون تجديدها فانما مثلكم ومثلها كسفر
سلكوا سبيلا فكانهم قد قطعوه وامّوا علما فكانهم
قد بلغوه وكم عسى المجري الى الغاية ان يجري اليها
حتى يبلغها وما عسى ان يكون بقاء من له يوم لا يعدوه
وطالب حثيث يحدوه في الدنيا حتى يفارقها فلا
تنافسوا في عز الدنيا وفخرها ولا تعجبوا بزينتها ونعيمها
ولا تجزعوا من ضرائها وبؤسها فان عزها وفخرها
الى انقطاع وزينتها ونعيمها الى زوال وضراءها و
بؤسها الى نفاد وكل مدة فيها الى انتهاء وكل
حي فيها الى فناء اوليس لكم في آثار الاولين مزدجر وفي
آبائكم الماضين تبصرة ومعتبر ان كنتم تعقلون
اولم تروا الى الماضين منكم لا يرجعون والى الخلف
الباقي لا يبقون اولستم ترون اهل الدنيا يمسون و
يصبحون على احوال شتى فميت يبكى وآخر يعزى

وصريع مبتلى وعائد يعود وآخر بنفسه يجود وطالب للدنيا
والموت يطلبه وغافل وليس بمغفول عنه وعلى اثر
الماضي ما يمضي الباقي الا فاذكروا هادم اللذات
ومنغص الشهوات وقاطع الامال عند المساورة للاعمال
القبيحة واستعينوا الله على اداء واجب حقه وما لا يحصى
من اعداد نعمه واحسانه ومن خطبة له ع الحمد لله الناشر
في الخلق فضله والباسط فيهم بالجود يده نحمده في جميع
اموره ونستعينه على رعاية حقوقه ونشهد ان لا اله
غيره وان محمدا عبده ورسوله ارسله بامره صادعا
وبذكره ناطقا فادى امينا ومضى رشيدا وخلف
فينا راية الحق من تقدمها مرق ومن تاخر عنها زهق
ومن لزمها لحق دليلها مكيث الكلام بطيء القيام
سريع اذا قام فاذا انتم النتم له رقابكم واشرتم اليه
باصابعكم جاءه الموت فذهب به فلبثتم بعده
ما شاء الله حتى يطلع الله لكم من يجمعكم ويضم نشركم

الامنيات خ ل

تخلف خ ل

تطمعوا في غير

فلا تطمعوا في غير مقبل ولا تيأسوا من مدبر فان المدبر
عسى ان تزل احدى قائمتيه وتثبت الاخرى فترجعا
حتى تثبتا جميعا الا ان مثل آل محمد صلى الله عليه
وآله كمثل نجوم السماء اذا خوى نجم طلع نجم فكانكم
قد تكاملت من الله فيكم الصنائع واراكم ما
كنتم تأملون ومن خطبة له عليه السلام وهي من خطبه التي تشتمل
على ذكر الملاحم الاول قبل كل اول والاخر بعد كل
اخر باوليته وجب ان لا اول له وباخريته وجب ان لا
اخر له واشهد ان لا اله الا الله شهادة يوافق فيها
السر الاعلان والقلب اللسان ايها الناس لا يجرمنكم
شقاقي ولا يستهوينكم عصياني ولا تتراموا بالابصار
عند ما تسمعونه مني فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة
ان الذي انبئكم به عن النبي الامي صلى الله عليه وآله
ما كذب المبلغ ولا جهل السامع لكاني انظر
الى ضليل قد نعق بالشام وفحص براياته في ضواحي كوفان

فاذا افغرت فاغرته واشتدت شكيمته وثقلت في الارض
وطأته عضت الفتنة ابناءها بانيابها وماجت الحرب
بامواجها وبدا من الايام كلوحها ومن الليالي
كدوحها فاذا اينع زرعه وقام على ينعه وهدرت
شقاشقه وبرقت بوارقه عقدت له رايات الفتن
المعضلة واقبلن كالليل المظلم والبحر الملتطم
هذا وكم يخرق الكوفة من قاصف ويمر عليها من عاصف
وعن قليل تلتف القرون بالقرون ويحصد
القائم ويحطم المحصود ومن خطبة له عليه السلام يجري
مجرى هذا وذلك يوم يجمع الله فيه الاولين و
الاخرين لنقاش الحساب وجزاء الاعمال خضوعا قياما
قد الجمهم العرق ورجفت بهم الارض فاحسنهم
حالا من وجد لقدميه موضعا ولنفسه متسعا منها
فتن كقطع الليل المظلم لا تقوم لها قائمة ولا
ترد لها راية تأتيكم مزمومة مرحولة يحفزها

فائتها ويجهد هادراكها اهلها قوم شديد كلبهم قليل
سلبهم مجاهدتهم في الله قوم اذلة عند المتكبرين في الارض
مجهولون وفي السماء معروفون فويل لك يا بصرة عند
ذلك من جيش من نقم الله لا رهج له ولا حس وسيبتلى اهلك
بالموت الاحمر والجوع الاغبر **ومن خطبة له عليه السلام** انظروا
الى الدنيا نظر الزاهدين فيها الصادفين عنها فانها والله
عما قليل تزيل الثاوي الساكن وتفجع المترف الآمن لا
يرجع ما تولى منها فادبر ولا يدرى ما هو آت منها فينتظر
سرورها مشوب بالحزن وجلد الرجال فيها الى الضعف
والوهن فلا تغرنكم كثرة ما يعجبكم فيها لقلة ما
يصحبكم منها رحم الله امرأ تفكر فاعتبر واعتبر فابصر
فكان ما هو كائن من الدنيا عن قليل لم يكن
وكان ما هو كائن من الآخرة عما قليل لم يزل وكل
معدود منقض وكل متوقع آت وكل آت قريب دان
منها العالم من عرف قدره وكفى بالمرء جهلا ان لا

يعرف قدره وان من ابغض الرجال الى الله تعالى
لعبدا وكله الله الى نفسه جائرا عن قصد السبيل سائرا
بغير دليل ان دعي الى حرث الدنيا عمل والى حرث
الآخرة كسل كان ما عمل له واجب عليه وكان ما
ونى فيه ساقط عنه **منها** وذلك زمان لا ينجو فيه
الا كل مؤمن نومة ان شهد لم يعرف وان غاب لم
يفتقد اولئك مصابيح الهدى واعلام السرى ليسوا
بالمساييح ولا بالمذاييع البذر اولئك يفتح الله لهم
ابواب رحمته ويكشف عنهم ضراء نقمته ايها النا
س سيأتي عليكم زمان يكفأ فيه الاسلام كما يكفأ
الاناء بما فيه ايها الناس ان الله تعالى قد اعاذكم من
ان يجور عليكم ولم يعذكم من ان يبتليكم
وقد قال جل من قائل ان في ذلك لآيات وان كنا
لمبتلين قال السيد رضي اما قوله ع كل مؤمن نومة
فانما اراد به الخامل الذكر القليل الشر والمساييح

جمع مسياح وهو الذي يسيح بين الناس بالفساد والنمائم
والمذاييع جمع مذياع وهو الذي اذا سمع لغيره بفاحشة
اذاعها ونوه بها والبذر جمع بذور وهو الذي يكثر سفهه
ويلغو منطقه ومن خطبة له عليه السلام وقد تقدم مختارها
بخلاف هذه الرواية اما بعد فان الله سبحانه بعث محمدا
صلى الله عليه وآله وليس احد من العرب يقرأ كتابا ولا
يدعي نبوة ولا وحيا فقاتل بمن اطاعه من عصاه يسوقهم
الى منجاتهم ويبادر بهم الساعة ان تنزل بهم يحسر الحسير و
الكسير فيقيم عليه حتى يلحقه غايته الا هالكا لا
خير فيه حتى اراهم منجاتهم وبوأهم محلتهم فاستدارت
رحاهم واستقامت قناتهم وايم الله لقد كنت من ساقتها
حتى تولت بحذافيرها واستوسقت في قيادها ما ضعفت
ولا جبنت ولا خنت ولا وهنت وايم الله لابقرن الباطل
حتى اخرج الحق من خاصرته وقد تقدم مختار هذه الخطبة الا
انني وجدتها في هذه الرواية على خلاف ما سبق من زيادة و

ويقف

نقصان فاوجبت الحال اثباتها ثانية ومن خطبة له عليه السلام
حتى بعث الله محمدا صلى الله عليه وآله شهيدا وبشيرا ونذيرا
خير البرية طفلا وانجبها كهلا اطهر المطهرين شيمة و
اجود المستمطرين ديمة فما احلولت لكم الدنيا في لذتها
ولا تمكنتم من رضاع اخلافها الا من بعده صادفتموها
جائلا خطامها قلقا وضينها قد صار حرامها عند اقوام
بمنزلة السدر المخضود وحلالها بعيدا غير موجود و
صادفتموها والله ظلا ممدودا الى اجل معدود فالارض
لكم شاغرة وايديكم فيها مبسوطة وايدي القادة
عنكم مكفوفة وسيوفكم عليهم مسلطة وسيوفهم
عنكم مقبوضة الا ان لكل دم ثائرا ولكل حق طالبا وان
الثائر في دمائنا كالحاكم في حق نفسه وهو الله الذي
لا يعجزه من طلب ولا يفوته من هرب فاقسم بالله يا بني
امية عما قليل لتعرفنها في ايدي غيركم وفي دار عدوكم
الا ان ابصر الابصار ما نفذ في الخير طرفه الا ان اسمع

الاسماع ما وعى التذكير وقبله ايها الناس استصبحوا من
شعلة مصباح واعظ متعظ وامتاحوا من صفو عين قد
روقت من الكدر عباد الله لا تركنوا الى جهالتكم
ولا تنقادوا لاهوائكم فان النازل بهذا المنزل نازل
بشفا جرف هار ينقل الردى على ظهره من موضع الى موضع
لرأي يحدثه بعد رأي يريد ان يلصق ما لا يلتصق ويقرب
ما لا يتقارب فالله الله ان تشكوا الى من لا يشكي شجوكم
ومن ينقض برأيه ما قد ابرم لكم انه ليس على الامام الا
ما حمل من امر ربه الابلاغ في الموعظة والاجتهاد في
النصيحة والاحياء للسنة واقامة الحدود على مستحقيها
واصدار السهمان على اهلها فبادروا العلم من قبل
تصويح نبته ومن قبل ان تشغلوا بانفسكم عن مستثار
العلم من عند اهله وانهوا عن المنكر وتناهوا عنه
فانما امرتم بالنهي بعد التناهي

ومن خطبة له عليه السلام

الحمد لله الذي شرع الاسلام فسهل شرائعه لمن ورده

واعز اركانه على من غالبه فجعله امنا لمن علقه وسلما
لمن دخله وبرهانا لمن تكلم به وشاهدا لمن خاصم
به ونورا لمن استضاء به وفهما لمن عقل ولبا لمن تدبر
وآية لمن توسم وتبصرة لمن عزم وعبرة لمن اتعظ
ونجاة لمن صدق وثقة لمن توكل وراحة لمن فوض
وجنة لمن صبر فهو ابلج المناهج واضح الولائج مشرف
المنار مشرق الجواد مضيء المصابيح كريم المضمار رفيع
الغاية جامع الحلبة متنافس السبقة شريف الفرسان
التصديق منهاجه والصالحات مناره والموت غايته
والدنيا مضماره والقيمة حلبته والجنة سبقته

منها

في ذكر النبي صلى الله عليه وآله حتى اورى قبسا
لقابس وانار علما لحابس فهو امينك المأمون وشهيدك
يوم الدين وبعيثك نعمة ورسولك بالحق رحمة اللهم
اقسم له مقسما من عدلك واجزه مضعفات الخير
من فضلك اللهم اعل على بناء البانين بناءه واكرم

مضاعفات

لديك نزله وشرف عندك منزله وآته الوسيلة وأعطه
السناء والفضيلة واحشرنا في زمرته غير خزايا ولا نادمين
ولا ناكبين ولا ناكثين ولا ضالين ولا مفتونين وقد
مضى هذا الكلام فيما تقدم إلا أنا كررناه ههنا لما في الروايتين
من الاختلاف منها في خطاب أصحابه وقد بلغتم من
كرامة الله لكم منزلة تكرم بها إماؤكم وتوصل بها
جيرانكم ويعظمكم من لا فضل لكم عليه ولا يد
لكم عنده ويهابكم من لا يخاف لكم سطوة ولا لكم
عليه إمرة وقد ترون عهود الله منقوضة فلا تغضبون
وأنتم لنقض ذمم آبائكم تأنفون وكانت أمور الله
عليكم ترد وعنكم تصدر وإليكم ترجع فمكنتم
الظلمة من منزلتكم وألقيتم إليهم أزمتكم وأسلمتم
أمور الله في أيديهم يعملون بالشبهات فيها ويسيرون في
الشهوات وايم الله لو فرقوكم تحت كل كوكب
لجمعكم الله لشر يوم لهم ومن خطبة له عليه السلام في بعض

ولا مضلين

أيام صفين وقد رأيت جولتكم وانحيازكم عن صفوفكم
تحوزكم الجفاة الطغام وأعراب أهل الشام وأنتم
لهاميم العرب ويآفيخ الشرف والأنف المقدم والسنام
الأعظم ولقد شفا وحاوح صدري أن رأيتكم بأخرة
تحوزونهم كما حازوكم وتزيلونهم عن مواقفهم كما
أزالوكم حسا بالنصال وشجرا بالرماح تركب أولاهم
أخراهم كالإبل الهيم المطرودة ترمى عن حياضها وتذاد
عن مواردها منها في ذكر النبي وهي من خطب الملاحم
الحمد لله المتجلي لخلقه بخلقه والظاهر لقلوبهم
بحجته خلق الخلق من غير روية إذ كانت الرويات
لا تليق إلا بذوي الضمائر وليس بذي ضمير في نفسه
خرق علمه باطن غيب السترات وأحاط بغموض عقائد
السريرات منها في ذكر النبي صلى الله عليه وآله
اختاره من شجرة الأنبياء ومشكاة الضياء وذؤابة
العلياء وسرة البطحاء ومصابيح الظلمة وينابيع الحكمة

ومن خطبة له عليه السلام

منها طبيب دوار بطبه قد احكم مراهمه واحمى مواسمه
يضع ذلك حيث الحاجة اليه من قلوب عمي واذان
صم والسنة بكم متتبع بدوائه مواضع الغفلة ومواطن
الحيرة لم يستضيئوا باضواء الحكمة ولم يقدحوا بزناد
العلوم الثاقبة فهم في ذلك كالانعام السائمة والصخور
القاسية قد انجابت السرائر لاهل البصائر ووضحت
محجة الحق لخابطها واسفرت الساعة عن وجهها
وظهرت العلامة لمتوسمها ما لي اراكم اشباحا
بلا ارواح وارواحا بلا اشباح ونساكا بلا صلاح و
تجارا بلا ارباح وايقاظا نوما وشهودا غيبا وناظرة
عميا وسامعة صما وناطقة بكما راية ضلال قد
قامت على قطبها وتفرقت بشعبها تكيلكم بصاعها
وتخبطكم بباعها قائدها خارج من الملة قائم على
الضلة فلا يبقى يومئذ منكم الا ثفالة كثفالة
القدر او نفاضة كنفاضة العكم تعرككم عرك

الاديم وتدوسكم دوس الحصيد وتستخلص المؤمن من بينكم
استخلاص الطير الحبة البطينة من بين هزيل الحب اين تذهب
بكم المذاهب وتتيه بكم الغياهب وتخدعكم الكواذب ومن
اين تؤتون وانى تؤفكون فلكل اجل كتاب ولكل غيبة
اياب فاستمعوا من ربانيكم واحضروه قلوبكم
واستيقظوا ان هتف بكم وليصدق رائد اهله وليجمع
شمله وليحضر ذهنه فلقد فلق لكم الامر فلق الخرزة وقرفه قرف
الصمغة فعند ذلك اخذ الباطل ماخذه وركب الجهل
مراكبه وعظمت الطاغية وقلت الراعية وصال
الدهر صيال السبع العقور وهدر فنيق الباطل بعد
كظوم وتواخى الناس على الفجور وتهاجروا على الدين و
تحابوا على الكذب وتباغضوا على الصدق فاذا كان
ذلك كان الولد غيظا والمطر قيظا وتفيض اللئام فيضا
وتغيض الكرام غيضا وكان اهل ذلك الزمان
ذئابا وسلاطينه سباعا واوساطه اكالا وفقراؤه امواتا

الداعية

وغار الصدق وفاض الكذب واستعملت المودة باللسان
وتشاجر الناس بالقلوب وصار الفسوق نسبا والعفاف
عجبا ولبس الاسلام لبس الفرو مقلوبا ومن خطبة له ع
كل شيء خاشع له وكل شيء قائم به غنى كل فقير
وعز كل ذليل وقوة كل ضعيف ومفزع كل ملهوف
من تكلم سمع نطقه ومن سكت علم سره ومن عاش فعليه
رزقه ومن مات فاليه منقلبه لم ترك العيون فنخبر
عنك بل كنت قبل الواصفين من خلقك لم تخلق
الخلق لوحشة ولا استعملتهم لمنفعة ولا يسبقك من
طلبت ولا يفلتك من اخذت ولا ينقص سلطانك من
عصاك ولا يزيد في ملكك من اطاعك ولا يرد امرك
من سخط قضاءك ولا يستغني عنك من تولى عن امرك كل
سر عندك علانية وكل غيب عندك شهادة انت الابد
لا امد لك وانت المنتهى لا محيص عنك وانت الموعد
لا منجا منك الا اليك بيدك ناصية كل

خاضع

دابة واليك مصير كل نسمة سبحانك ما اعظم ما نرى
من خلقك وما اصغر عظيمه في جنب قدرتك وما
اهول ما نرى من ملكوتك وما احقر ذلك فيما غاب
عنا من سلطانك وما اسبغ نعمك في الدنيا وما اصغرها
في نعم الآخرة منها من ملائكة اسكنتهم سمواتك
ورفعتهم عن ارضك هم اعلم خلقك بك واخوفهم
لك واقربهم منك لم يسكنوا الاصلاب ولم يضمنوا
الارحام ولم يخلقوا من ماء مهين ولم يشعبهم ريب المنون
وانهم على مكانهم منك ومنزلتهم عندك واستجماع
اهوائهم فيك وكثرة طاعتهم لك وقلة غفلتهم عن امرك
لو عاينوا كنه ما خفي عليهم منك لحقروا اعمالهم ولزروا
على انفسهم ولعرفوا انهم لم يعبدوك حق عبادتك ولم
يطيعوك حق طاعتك سبحانك خالقا ومعبودا بحسن
بلائك عند خلقك خلقت دارا وجعلت فيها مأدبة
مشربا ومطعما وازواجا وخدما وقصورا وانهارا وزروعا

يتشعبهم

ولازدروا

وثمارًا ثم ارسلت داعيا يدعوا اليها فلا الداعي اجابوا
ولا فيما رغبت رغبوا ولا الى ما شوقت اليه اشتاقوا
اقبلوا على جيفة قد افتضحوا باكلها واصطلحوا على حبها
ومن عشق شيئا اعشى بصره وامرض قلبه فهو ينظر
بعين غير صحيحة ويسمع باذن غير سميعة قد خرقت الشهوات
عقله وامانت الدنيا قلبه وولهت عليها نفسه فهو
عبد لها ولمن في يديه شيء منها حيث ما زالت زال اليها
وحيث ما اقبلت اقبل عليها لا ينزجر من الله بزاجر ولا
يتعظ منه بواعظ وهو يرى الماخوذين على الغرة حيث
لا اقالة ولا رجعة كيف نزل بهم ما كانوا يجهلون و
جاءهم من فراق الدنيا ما كانوا يامنون وقدموا
من الاخرة على ما كانوا يوعدون فغير موصوف ما
نزل بهم اجتمعت عليهم سكرة الموت وحسرة الفوت
ففترت لها اطرافهم وتغيرت لها الوانهم ثم ازداد
الموت فيهم ولوجا فحيل بين احدهم وبين منطقه وانه

لبين اهله ينظر ببصره ويسمع باذنه على صحة من عقله
وبقاء من لبه يفكر فيم افنى عمره وفيم اذهب دهره
ويتذكر اموالا جمعها اغمض في مطالبها واخذها من مصرحا[تها]
ومشتبهاتها قد لزمته تبعات جمعها واشرف على فراقها
تبقى لمن وراءه ينعمون فيها ويتمتعون بها فيكون المهنا
لغيره والعبء على ظهره والمرء قد غلقت رهونه بها فهو
يعض يده ندامة على ما اصحر له عند الموت من امره ويزهد
فيما كان يرغب فيه ايام عمره ويتمنى ان الذي كان
يغبطه بها ويحسده عليها قد حازها دونه فلم يزل الموت
يبالغ في جسده حتى خالط سمعه فصار بين اهله لا ينطق
بلسانه ولا يسمع بسمعه يردد طرفه بالنظر في وجوههم
يرى حركات السنتهم ولا يسمع رجع كلامهم ثم
ازداد الموت التياطا به فقبض بصره كما قبض سمعه وخرجت
الروح من جسده فصار جيفة بين اهله قد اوحشوا من
جانبه وتباعدوا من قربه لا يسعد باكيا ولا يجيب داعيا

ثم حملوه الى مخط فى الارض فاسلموه فيه الى عمله وانقطعوا
عن تزورته حتى اذا بلغ الكتاب اجله والامر مقاديره
والحق آخر الخلق باوله وجاء من امر الله ما يريده من
تجديد خلقه اماد السماء وفطرها وارج الارض
وارجفها وقلع جبالها ونسفها ودك بعضها بعضا
من هيبة جلالته ومخوف سطوته واخرج من فيها
فجددهم بعد اخلاقهم وجمعهم بعد تفرقهم ثم ميزهم
لما يريد من مسألتهم عن خفايا الاعمال وخبايا الافعال
وجعلهم فريقين انعم على هولاء وانتقم من هولاء
فاما اهل الطاعة فاثابهم بجواره وخلدهم فى داره حيث
لا يظعن النزال ولا تتغير بهم الحال ولا تنوبهم
الافزاع ولا تنالهم الاسقام ولا تعرض لهم الاخطار
ولا تشخصهم الاسفار واما اهل المعصية فانزلهم
شر دار وغل الايدى الى الاعناق وقرن النواصى
بالاقدام والبسهم سرابيل القطران ومقطعات النيران

فى عذاب قد اشتد حره وباب قد اطبق على اهله
فى نار لها كلب ولجب ولهب ساطع وقصيف هائل
لا يظعن مقيمها ولا يفادى اسيرها ولا تفصم كبولها
لا مدة للدار فتفنى ولا اجل للقوم فيقضى منها فى
ذكر النبى صلى الله عليه وآله قد حقر الدنيا وصغرها واهون
بها وهونها وعلم ان الله زواها عنه اختيارا وبسطها
لغيره احتقارا فاعرض عن الدنيا بقلبه وامات
ذكرها من نفسه واحب ان تغيب زينتها عن عينه
لكيلا يتخذ منها رياشا او يرجو فيها مقاما بلغ عن ربه
معذرا ونصح لامته منذرا ودعا الى الجنة مبشرا
نحن شجرة النبوة ومحط الرسالة ومختلف الملائكة
ومعادن العلم وينابيع الحكم ناصرنا ومحبنا
ينتظر الرحمة وعدونا ومبغضنا ينتظر السطوة
ومن خطبة له عليه السلم ان افضل ما توسل به المتوسلون
الى الله تعالى الايمان بالله وبرسوله والجهاد فى سبيله

فإنه ذروة الإسلام وكلمة الإخلاص فإنها الفطرة
وإقام الصلوة فإنها الملة وإيتاء الزكوة فإنها فريضة واجبة
وصوم شهر رمضان فإنه جنة من العقاب وحج
البيت واعتماره فإنهما ينفيان الفقر ويرحضان
الذنب وصلة الرحم فإنها مثراة في المال ومنسأة
في الأجل وصدقة السر فإنها تكفر الخطيئة
وصدقة العلانية فإنها تدفع ميتة السوء وصنائع
المعروف فإنها تقي مصارع الهوان أفيضوا في ذكر الله
فإنه أحسن الذكر وارغبوا فيما وعد المتقين
فإن وعده أصدق الوعد واقتدوا بهدي نبيكم
فإنه أفضل الهدي واستنوا بسنته فإنها أهدى
السنن وتعلموا القرآن فإنه أحسن الحديث وتفقهوا
فيه فإنه ربيع القلوب واستشفوا بنوره فإنه
شفاء الصدور وأحسنوا تلاوته فإنه أنفع القصص
وإن العالم العامل بغير علمه كالجاهل الحائر الذي لا يستفيق

أما بعد فإني

من جهله بل الحجة عليه أعظم والحسرة له ألزم وهو عند الله
تعالى ألوم ومن خطبة له عليه السلام أوصيكم عباد الله بتقوى الله
وأحذركم الدنيا فإنها حلوة خضرة حفت بالشهوات
وتحببت بالعاجلة وراقت بالقليل وتحلت بالآمال
وتزينت بالغرور لا تدوم حبرتها ولا تؤمن فجعتها غرارة
ضرارة حائلة زائلة نافدة بائدة أكالة غوالة لا تعدو
إذا تناهت إلى أمنية أهل الرغبة فيها والرضا بها أن
تكون كما قال الله سبحانه كماء أنزلناه من السماء فاختلط
به نبات الأرض فأصبح هشيما تذروه الرياح وكان الله
على كل شيء مقتدرا لم يكن امرؤ منها في حبرة إلا أعقبته
بعدها عبرة ولم يلق من سرائها بطنا إلا منحته من ضرائها
ظهرا ولم تطله فيها ديمة رخاء إلا هتنت عليه مزنة
بلاء وحري إذا أصبحت له منتصرة أن تمسي له متنكرة
وإن جانب منها اعذوذب واحلولى أمر منها جانب
فأوبى لا ينال امرؤ من غضارتها رغبا إلا أرهقته من

نوائبها تعبا ولا يمسى منها في جناح امن الا اصبح على
قوادم خوف غرارة غرور ما فيها فانية فان من عليها لا
خير في شيء من ازوادها الا التقوى من اقل منها استكثر
مما يؤمنه ومن استكثر منها استكثر مما يوبقه وزال
عما قليل عنه كم من واثق بها قد فجعته وذي طمانينة
اليها قد صرعته وذي ابهة قد جعلته حقيرا وذي
نخوة قد رددته ذليلا سلطانها دول وعيشها رنق و
عذبها اجاج وحلوها صبر وغذاؤها سمام واسبابها
رمام حيها بعرض موت وصحيحها بعرض سقم ملكها
مسلوب وعزيزها مغلوب وموفورها منكوب وجارها
محروب الستم في مساكن من كان قبلكم اطول اعمارا
وابقى آثارا وابعد آمالا واعد عديدا واكثر جنودا
تعبدوا للدنيا اي تعبد وآثروها اي ايثار ثم ظعنوا
عنها بغير زاد مبلغ ولا ظهر قاطع فهل بلغكم ان الدنيا
سخت لهم نفسا بفدية او اعانتهم بمعونة او احسنت لهم

اكثف

صحبة بل ارهقتهم بالفوادح واوهنتهم بالقوارع وضعضعتهم
بالنوائب وعفرتهم للمناخر ووطئتهم بالمناسم واعانت
عليهم ريب المنون فقد رايتم تنكرها لمن دان لها وآثرها
واخلد اليها حين ظعنوا عنها لفراق الابد هل زودتهم الا
السغب او احلتهم الا الضنك او نورت لهم الا الظلمة
او اعقبتهم الا الندامة افهذه تؤثرون ام اليها
تطمئنون ام عليها تحرصون فبئس الدار لمن لم يتهمها
ولم يكن فيها على وجل منها فاعلموا وانتم تعلمون
بانكم تاركوها وظاعنون عنها واتعظوا فيها بالذين قالوا
من اشد منا قوة حملوا الى قبورهم فلا يدعون ركبانا
وانزلوا فلا يدعون ضيفانا وجعل لهم من الصفيح اجنان
ومن التراب اكفان ومن الرفات جيران فهم جيرة لا
يجيبون داعيا ولا يمنعون ضيما ولا يبالون مندبة
ان جيدوا لم يفرحوا وان خطوا لم يقنطوا جميع وهم
آحاد وجيرة وهم ابعاد متدانون لا يتزاورون و

الاجداث

اقحطوا

قريبون لا يتقاربون حلماء قد ذهبت أضغانهم وجهلاء
قد ماتت أحقادهم لا يخشى فجعهم ولا يرجى دفعهم
استبدلوا بظهر الأرض بطنا وبالسعة ضيقا وبالأهل
غربة وبالنور ظلمة فجاؤوها كما فارقوها حفاة عراة
قد ظعنوا عنها بأعمالهم إلى الحيوة الدائمة والدار الباقية
كما قال سبحانه كما بدأنا أول خلق نعيده وعدا علينا إنا
كنا فاعلين ومن خطبة له عليه السلام ذكر فيها ملك الموت وتوفيه
الأنفس هل تحس به إذا دخل منزلا أم هل تراه إذا توفى
أحدا بل كيف يتوفى الجنين في بطن أمه أيلج عليه من بعض
جوارحها أم الروح أجابته بإذن ربها أم هو ساكن معه
في أحشائها كيف يصف إلهه من يعجز عن صفة مخلوق
مثله ومن خطبة له عليه السلام وأحذركم الدنيا فإنها منزل
قلعة وليست بدار نجعة قد تزينت بغرورها وغرت
بزينتها دار هانت على ربها فخلط حلالها بحرامها وخيرها
بشرها وحيوتها بموتها وحلوها بمرها لم يصفها الله لأوليائه

ولم يضن بها على أعدائه خيرها زهيد وشرها عتيد
وجمعها ينفد وملكها يسلب وعامرها يخرب فما خير دار
تنقض نقض البناء وعمر يفنى فناء الزاد ومدة تنقطع
انقطاع السير اجعلوا ما افترض الله عليكم من طلبكم
واسألوه من أداء حقه ما سألكم واسمعوا دعوة الموت
آذانكم قبل أن يدعى بكم إن الزاهدين في الدنيا تبكي قلوبهم
وإن ضحكوا ويشتد حزنهم وإن فرحوا ويكثر مقتهم
أنفسهم وإن اغتبطوا بما رزقوا قد غاب عن قلوبكم ذكر
الآجال وحضرتكم كواذب الآمال فصارت
الدنيا أملك بكم من الآخرة والعاجلة أذهب بكم
من الآجلة وإنما أنتم إخوان على دين الله ما فرق بينكم
إلا خبث السرائر وسوء الضمائر فلا توازرون ولا
تناصحون ولا تباذلون ولا توادون ما بالكم تفرحون
باليسير من الدنيا تدركونه ولا يحزنكم الكثير من الآخرة
تحرمونه ويقلقكم اليسير من الدنيا يفوتكم حتى يتبين

ذلك في وجوهكم وقلة صبركم عما زوي منها عنكم كأنها
دار مقامكم وكأن متاعها باق عليكم وما يمنع
أحدكم أن يستقبل أخاه بما يخاف من عيبه إلا مخافة
أن يستقبله بمثله قد تصافيتم على رفض الآجل وحب العاجل
وصار دين أحدكم لعقة على لسانه صنيع من قد
فرغ من عمله وأحرز رضى سيده ومن خطبة له عليه السلام
الحمد لله الواصل الحمد بالنعم والنعم بالشكر نحمده على آلائه
كما نحمده على بلائه ونستعينه على هذه النفوس البطاء
عما أمرت به السراع إلى ما نهيت عنه ونستغفره
مما أحاط به علمه وأحصاه كتابه علم غير قاصر وكتاب
غير مغادر ونؤمن به إيمان من عاين الغيوب ووقف
على الموعود إيمانا نفى إخلاصه الشرك ويقينه الشك
ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن
محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم
شهادتين تصعدان القول وترفعان العمل لا يخف ميزان

توضعان فيه ولا يثقل ميزان ترفعان منه أوصيكم عباد الله
بتقوى الله التي هي الزاد وبها المعاذ زاد مبلغ ومعاذ
منجح دعا إليها أسمع داع ووعاها خير واع فأسمع
داعيها وفاز واعيها عباد الله إن تقوى الله حمت
أولياء الله محارمه وألزمت قلوبهم مخافته حتى أسهرت
لياليهم وأظمأت هواجرهم فأخذوا الراحة بالنصب
والري بالظمأ واستقربوا الأجل فبادروا العمل
وكذبوا الأمل فلاحظوا الأجل ثم إن الدنيا دار فناء
وعناء وغير وعبر فمن الفناء أن الدهر موتر قوسه
لا تخطئ سهامه ولا تؤسى جراحه يرمي الحي بالموت و
الصحيح بالسقم والناجي بالعطب آكل لا يشبع وشارب
لا ينقع ومن العناء أن المرء يجمع ما لا يأكل ويبني
ما لا يسكن ثم يخرج إلى الله لا مالا حمل ولا بناء
نقل ومن غيرها أنك ترى المرحوم مغبوطا والمغبوط
مرحوما ليس ذلك إلا نعيما زل وبؤسا نزل ومن عبرها

أنّ المرء يشرف على أمله فيقتطعه حضور أجله فلا
أمل يدرك ولا مؤمّل يترك فسبحان الله ما أعزّ
سرورها وأظمأ ريّها وأضحى فيئها لا جاء يردّ ولا ماض
يرتدّ فسبحان الله ما أقرب الحيّ من الميت للحاقه به
وأبعد الميت من الحيّ لانقطاعه عنه إنّه ليس شيء بشرّ
من الشرّ إلّا عقابه وليس شيء بخير من الخير إلّا ثوابه
وكلّ شيء من الدنيا سماعه أعظم من عيانه وكلّ
شيء من الآخرة عيانه أعظم من سماعه فليكفكم
من العيان السماع ومن الغيب الخبر واعلموا أنّ ما نقص
من الدنيا وزاد في الآخرة خير ممّا نقص من الآخرة
وزاد في الدنيا فكم من منقوص رابح ومزيد خاسر
إنّ الذي أمرتم به أوسع من الذي نهيتم عنه وما أحلّ
لكم أكثر ممّا حرّم عليكم فذروا ما قلّ لما
كثر وما ضاق لما اتّسع قد تكفّل لكم بالرزق وأمرتم
بالعمل فلا يكوننّ المضمون لكم طلبه أولى بكم من

المفروض عليكم عمله مع أنّه والله لقد اعترض الشكّ ودخل
اليقين حتّى كأنّ الذي ضمن لكم قد فرض عليكم وكأنّ الذي
فرض عليكم قد وضع عنكم فبادروا العمل وخافوا بغتة
الأجل فإنّه لا يرجى من رجعة العمر ما يرجى من رجعة الرزق
ما فات اليوم من الرزق رجي غدًا زيادته وما فات أمس من
العمر لم يرج اليوم رجعته الرجاء مع الجائي واليأس مع الماضي
فاتّقوا الله حقّ تقاته ولا تموتنّ إلّا وأنتم مسلمون ومن
خطبة له عليه السلام في الاستسقاء اللّهمّ قد انصاحت
جبالنا واغبرّت أرضنا وهامت دوابّنا وتحيّرت في مرابضها
وعجّت عجيج الثكالى على أولادها وملّت التردّد في
مراتعها والحنين إلى مواردها اللّهمّ فارحم أنين الآنّة
وحنين الحانّة اللّهمّ فارحم حيرتها في مذاهبها وأنينها في
موالجها اللّهمّ خرجنا إليك حين اعتكرت علينا
حدابير السنين وأخلفتنا مخائل الجود فكنت الرجاء
للمبتئس والبلاغ للملتمس ندعوك حين قنط الأنام ومنع

الغمام، وهلكت السوام، لا تؤاخذنا بأعمالنا، ولا تأخذنا
بذنوبنا، وانشر علينا رحمتك بالسحاب المنبعق، والربيع
المغدق، والنبات المونق، سحاً وابلاً تحيي به ما قد مات،
وترد به ما قد فات. اللهم سقيا منك محيية مروية،
تامة عامة، طيبة مباركة، هنيئة مريعة، زاكياً نبتها،
ثامراً فرعها، ناضراً ورقها، تنعش بها الضعيف من عبادك،
وتحيي بها الميت من بلادك. اللهم سقيا منك تعشب بها
نجادنا، وتجري بها وهادنا، وتخصب بها جنابنا، وتزكو
بها ثمارنا، وتعيش بها مواشينا، وتندى بها أقاصينا،
وتستعين بها ضواحينا، من بركاتك الواسعة، و
عطاياك الجزيلة، على بريتك المرملة، ووحشك المهملة،
وأنزل علينا سماء مخضلة، مدراراً هاطلة، يدافع الودق
ويحفز القطر منها القطر، غير خلب برقها، ولا جهام
عارضها، ولا قزع ربابها، ولا شفان ذهابها، حتى يخصب
لإمراعها المجدبون، ويحيى ببركتها المسنتون، فإنك

وتقبل

منها الودق

تنزل الغيث من بعد ما قنطوا، وتنشر رحمتك وأنت الولي
الحميد. قال السيد رضي: قوله عليه السلام: انصاحت جبالنا، أي
تشققت من المحول، يقال انصاح الثوب إذا انشق، ويقال
أيضاً انصاح النبت وصاح وصوح إذا جف ويبس،
وقوله: هامت دوابنا، أي عطشت، والهيام العطش. وقوله:
حدابير السنين، جمع حدبار، وهي الناقة التي أنضاها
السير، فشبه بها السنة التي فشا فيها الجدب. قال ذو
الرمة: حدابير ما تنفك إلا مناخة على الخسف أو نرمي
بها بلداً قفرا. وقوله: ولا قزع ربابها، القزع القطع
الصغار المتفرقة من السحاب. وقوله: ولا شفان ذهابها، فإن
تقديره: ولا ذات شفان ذهابها، والشفان الريح الباردة،
والذهاب الأمطار اللينة، فحذف ذات لعلم السامع.

ومن خطبة له عليه السلام

أرسله داعياً إلى الحق، وشاهداً
على الخلق، فبلغ رسالات ربه غير وان ولا مقصر، و
جاهد في الله أعداءه غير واهن ولا معذر، إمام من اتقى، وبصيرة

مَنِ اهتدى منها ولو تعلمون ما أعلم مما طوي عنكم غيبه
إذاً لخرجتم إلى الصعدات تبكون على أعمالكم وتلتدمون
على أنفسكم ولتركتم أموالكم لا حارس لها ولا خالف
عليها ولهمّت كل امرئ منكم نفسه لا يلتفت إلى غيرها
ولكنكم نسيتم ما ذكّرتم وأمنتم ما حذّرتم
فتاه عنكم رأيكم وتشتّت عليكم أمركم لوددت أن الله
فرّق بيني وبينكم وألحقني بمن هو أحق بي منكم قوم والله
ميامين الرأي مراجيح الحلم مقاويل بالحق متاريك
للبغي مضوا قدماً على الطريقة وأوجفوا على المحجة فظفروا
بالعقبى الدائمة والكرامة الباردة أما والله ليسلطن
عليكم غلام ثقيف الذيال الميال يأكل خضرتكم
ويذيب شحمتكم إيه أبا وذحة قال السيد رضي الله عنه الوذحة
الخنفساء وهذا القول يومئ به إلى الحجاج وله مع الوذحة
حديث ليس هذا موضع ذكره ومن كلام له عليه السلام فلا أموال
بذلتموها للذي رزقها ولا أنفس خاطرتم بها للذي خلقها

للبغي

تكرمون بالله على عباده ولا تكرمون الله في عباده فاعتبروا
بنزولكم منازل من كان قبلكم وانقطاعكم عن أوصل إخوانكم
ومن كلام له عليه السلام أنتم الأنصار على الحق والإخوان
في الدين والجنن يوم البأس والبطانة دون الناس
بكم أضرب المدبر وأرجو طاعة المقبل فأعينوني بمناصحة
خلية من الغش سليمة من الريب فوالله إني لأولى الناس
بالناس ومن كلام له عليه السلام وقد جمع الناس وحضهم على
الجهاد فسكتوا مليّاً فقال ما بالكم أمخرسون أنتم فقال
قوم منهم يا أمير المؤمنين إن سرت سرنا معك فقال
عليه السلام ما بالكم لا سددتم لرشد ولا هديتم لقصد أفي مثل
هذا ينبغي لي أن أخرج إنما يخرج في مثل هذا رجل ممن
أرضاه من شجعانكم وذوي بأسكم ولا ينبغي لي أن أدع
الجند والمصر وبيت المال وجباية الأرض والقضاء
بين المسلمين والنظر في حقوق المطالبين ثم أخرج في
كتيبة أتبع أخرى أتقلقل تقلقل القدح في الجفير

فوالله إني

الفارغ وانما انا قطب الرحى تدور علي وانا بمكاني فاذا
فارقته استحار مدارها واضطرب ثفالها هذا لعمر
الله الرأي السوء والله لولا رجائي الشهادة عند لقائي
العدو لو قد حم لي لقاؤه لقربت ركابي ثم شخصت عنكم
فلا اطلبكم ما اختلف جنوب وشمال طعانين عيابين
حيادين رواغين انه لا غنى في كثرة عددكم مع قلة اجتماع
قلوبكم لقد حملتكم على الطريق الواضح التي لا يهلك
عليها الا هالك من استقام فالى الجنة ومن زل فالى النار

ومن كلام له عليه السلام تالله لقد علمت تبليغ الرسالات
واتمام العدات وتمام الكلمات وعندنا اهل البيت
ابواب الحكم وضياء الامر الا وان شرائع الدين واحدة
وسبله قاصدة من اخذ بها لحق وغنم ومن وقف عنها
ضل وندم اعملوا ليوم تذخر له الذخائر وتبلى فيه السرائر
ومن لا ينفعه حاضر لبه فعازبه عنه اعجز وغائبه اعوز
واتقوا نارا حرها شديد وقعرها بعيد وحليتها حديد

الا وان اللسان الصالح يجعله الله للمرء في الناس خير له
من المال يورثه من لا يحمده

ومن كلام له عليه السلام وقد قام اليه
رجل من اصحابه فقال نهيتنا عن الحكومة ثم امرتنا بها
فما ندري اي الامرين ارشد فصفق عليه السلام احدى يديه على
الاخرى ثم قال هذا جزاء من ترك العقدة اما
والله لو اني حين امرتكم به حملتكم على المكروه الذي
يجعل الله فيه خيرا فان استقمتم هديتكم وان اعوججتم
قومتكم وان ابيتم تداركتكم لكانت الوثقى ولكن بمن
والى من اريد ان اداوي بكم وانتم دائي كناقش الشوكة
بالشوكة وهو يعلم ان ضلعها معها اللهم قد ملت اطباء
هذا الداء الدوي وكلت النزعة باشطان الركي اين
القوم الذين دعوا الى الاسلام فقبلوه وقرأوا القرآن
فاحكموه وهيجوا الى الجهاد فولهوا اللقاح الى اولادها
وسلبوا السيوف اغمادها واخذوا باطراف الارض زحفا
زحفا وصفا صفا بعض هلك وبعض نجا لا يبشرون

بالاحياء ولا يعزون عن القتلى مره العيون من البكاء خمص
البطون من الصيام ذبل الشفاه من الدعاء صفر الالوان
من السهر على وجوههم غبرة الخاشعين اولئك اخواني
الذاهبون فحق لنا ان نظما اليهم ونعض الايدي على
فراقهم ان الشيطان يسني لكم طرقه ويريد ان يحل
دينكم عقدة عقدة ويعطيكم بالجماعة الفرقة
وبالفرقة الفتنة فاصدفوا عن نزغاته ونفثاته واقبلوا
النصيحة ممن اهداها اليكم واعقلوها على انفسكم

ومن كلام له عليه السلام قاله للخوارج وقد خرج الى معسكرهم
وهم مقيمون على انكار الحكومة فقال عليه السلام اكلكم
شهد معنا صفين فقالوا منا من شهد ومنا من لم يشهد
قال فامتازوا فرقتين فليكن من شهد صفين فرقة
ومن لم يشهدها فرقة حتى اكلم كلا منكم بكلامه ونادى
الناس فقال امسكوا عن الكلام وانصتوا لقولي واقبلوا
بافئدتكم الي فمن نشدناه شهادة فليقل فيها بعلمه ثم

بلغ

اكلكم

كلمهم بكلام طويل من جملته قوله عليه السلام الم تقولوا عند
رفعهم المصاحف حيلة وغيلة ومكرا وخديعة اخواننا
واهل دعوتنا استقالونا واستراحوا الى كتاب الله سبحانه
فالراي القبول منهم والتنفيس عنهم فقلت لكم هذا امر
ظاهره ايمان وباطنه عدوان واوله رحمة واخره ندامة
فاقيموا على شانكم والزموا طريقتكم وعضوا على الجهاد بنواجذكم
ولا تلتفتوا الى ناعق نعق ان اجيب اضل وان ترك ذل
فلقد كنا مع رسول الله صلى الله عليه واله وان القتل ليدور
بين الاباء والابناء والاخوان والاقربا فما نزداد على كل
مصيبة وشدة الا ايمانا ومضيا على الحق وتسليما للامر
وصبرا على مضض الجراح ولكنا انما اصبحنا نقاتل اخواننا
في الاسلام على ما دخل فيه من الزيغ والاعوجاج والشبهة
والتاويل فاذا طمعنا في خصلة يلم الله بها شعثنا ونتدانى
بها الى البقية فيما بيننا رغبنا فيها وامسكنا عما سواها

ومن كلام له عليه السلام قاله لاصحابه في وقت الحرب واي

والقرابات

امرئ منكم احس من نفسه رباطة جأش عند اللقاء ورأى
من احد من اخوانه فشلاً فليذب عن اخيه بفضل نجدته
التي فضل بها عليه كما يذب عن نفسه فلو شاء الله لجعله
مثله ان الموت طالب حثيث لا يفوته المقيم ولا يعجزه الهارب
ان اكرم الموت القتل والذي نفس ابن ابي طالب بيده لالف ضربة
بالسيف اهون علي من ميتة على الفراش ومن كلام له عليه السلام
وكاني انظر اليكم تكشون كشيش الضباب لا تاخذون حقاً
ولا تمنعون ضيماً قد خليتم والطريق فالنجاة للمقتحم والهلكة
للمتلوم ومن كلام له عليه السلام في حث اصحابه على القتال فقدموا
الدارع واخروا الحاسر وعضوا على الاضراس فانه انبا
للسيوف عن الهام والتووا في اطراف الرماح فانه امور
للاسنة وغضوا الابصار فانه اربط للجاش واسكن
للقلوب واميتوا الاصوات فانه اطرد للفشل ورايتكم
فلا تميلوها ولا تخلوها ولا تجعلوها الا بايدي شجعانكم والمانعين
الذمار منكم فان الصابرين على نزول الحقائق هم الذين

يحفون براياتهم ويكتنفونها حفافيها ووراءها وامامها ولا
يتاخرون عنها فيسلموها ولا يتقدمون عليها فيفردوها
اجزأ امرؤ قرنه واسى اخاه بنفسه ولم يكل قرنه الى اخيه
فيجتمع عليه قرنه وقرن اخيه وايم الله لئن فررتم من سيف
العاجلة لا تسلموا من سيف الآجلة انتم لهاميم العرب
والسنام الاعظم ان في الفرار موجدة الله والذل
اللازم والعار الباقي وان الفار لغير مزيد في عمره ولا محجوز
بينه وبين يومه من رائح الى الله كالظمآن يرد الماء
الجنة تحت اطراف العوالي اليوم تبلى الاخبار اللهم
فان ردوا الحق فافضض جماعتهم وشتت كلمتهم وابسلهم
بخطاياهم انهم لن يزولوا عن مواقفهم دون طعن
دراك يخرج منه النسيم وضرب يفلق الهام ويطيح
العظام ويندر السواعد والاقدام وحتى يرموا بالمناسر
تتبعها المناسر ويرجموا بالكتائب تقفوها الحلائب
وحتى يجر ببلادهم الخميس يتلوه الخميس وحتى تدعق

الآخرة

الخيول في نواحر ارضهم وباعنان مساربهم ومسارحهم
قال الشريف الدعق الدق اي تدق الخيول بحوافرها ارضهم و
نواحر ارضهم متقابلاتها يقال منازل بني فلان تتناحر اي
تتقابل ومن كلام له عليه السلام في التحكيم انا لم نحكم الرجال وانما
حكمنا القرآن وهذا القرآن انما هو خط مسطور بين
الدفتين لا ينطق بلسان ولا بد له من ترجمان وانما ينطق
عنه الرجال ولما دعانا القوم الى ان نحكم بيننا القرآن
لم نكن الفريق المتولي عن كتاب الله تعالى وقال الله
سبحانه فان تنازعتم فردوه الى الله والرسول فرده
الى الله ان نحكم بكتابه ورده الى الرسول ان نأخذ بسنته
فاذا حكم بالصدق في كتاب الله فنحن احق الناس به
وان حكم بسنة رسول الله فنحن اولاهم به واما قولكم
لم جعلت بينك وبينهم اجلا في التحكيم فانما فعلت
ذلك ليتبين الجاهل ويتثبت العالم ولعل الله تعالى
ان يصلح في هذه الهدنة امر هذه الامة ولا تؤخذ باكظامها

في شيء

فتعجل

فتعجل عن تبين الحق وتنقاد لاول الغي ان افضل الناس
عند الله تعالى من كان العمل بالحق احب اليه وان
نقصه وكرثه من الباطل وان جر اليه فائدة وزاده
فاين يتاه بكم ومن اين اتيتم استعدوا للمسير الى قوم
حيارى عن الحق لا يبصرونه وموزعين بالجور لا يعدلون
به جفاة عن الكتاب نكب عن الطريق ما انتم بوثيقة
يعلق بها ولا زوافر عز يعتصم اليها لبئس حشاش
نار الحرب انتم اف لكم لقد لقيت منكم برحا يوما اناديكم
ويوما اناجيكم فلا احرار صدق عند النداء ولا اخوان
ثقة عند النجاء ومن كلام له عليه السلام لما عوتب على تصيير الناس
اسوة في العطاء من غير تفضيل اولي السابقات و
الشرف اتأمروني ان اطلب النصر بالجور فيمن وليت
عليه والله لا اطور به ما سمر سمير وما ام نجم في
السماء نجما لو كان المال لي لسويت بينهم فكيف
وانما المال لهم مفرق عليهم الا وان اعطاء المال

فى غير حقه تبذير واسراف وهو يرفع صاحبه فى الدنيا
ويضعه فى الاخرة ويكرمه فى الناس ويهينه عند الله
ولم يضع امرء ماله فى غير حقه وعند غير اهله الا حرمه
الله شكرهم وكان لغيره ودهم فان زلت به النعل يوما
فاحتاج الى معونتهم فشر خليل والام خدين ومن كلام له
عليه السلام ايضا للخوارج فان ابيتم الا ان تزعموا انى
اخطات وضللت فلم تضللون عامة امة محمد صلى الله
عليه واله بضلالى وتاخذونهم بخطائى وتكفرونهم
بذنوبى سيوفكم على عواتقكم تضعونها مواضع البراة
والسقم وتخلطون من اذنب بمن لم يذنب وقد علمتم
ان رسول الله صلى الله عليه واله رجم الزانى ثم صلى
عليه ثم ورثه اهله وقتل القاتل وورث ميراثه اهله
وقطع السارق وجلد الزانى غير المحصن ثم قسم عليهما
من الفىء ونكحا المسلمات فاخذهم رسول الله صلى الله
عليه واله بذنوبهم واقام حق الله فيهم ولم يمنعهم سهمهم

من الاسلام ولم يخرج اسماءهم من بين اهله ثم انتم
شرار الناس ومن رمى به الشيطان مراميه وضرب
به تيهه وسيهلك فى صنفان محب مفرط يذهب به
الحب الى غير الحق وخير الناس فى حالا النمط الاوسط
فالزموه والزموا السواد الاعظم فان يد الله على الجماعة
واياكم والفرقة فان الشاذ من الناس للشيطان
كما ان الشاذ من الغنم للذئب الا من دعا الى هذا الشعار
فاقتلوه ولو كان تحت عمامتى هذه وانما حكم الحكمان
ليحييا ما احيى القران ويميتا ما امات القران واحياؤه
الاجتماع عليه واماتته الافتراق عنه فان جرنا القران
اليهم اتبعناهم وان جرهم الينا اتبعونا فلم ات لا ابا لكم
بجرا ولا ختلتكم عن امركم ولا لبسته عليكم
انما اجتمع راى ملئكم على اختيار رجلين اخذنا عليهما
ان لا يتعديا القران فتاها عنه وتركا الحق وهما
يبصرانه وكان الجور هواهما فمضيا عليه وقد سبق

ومبغض مفرط يذهب به البغض
الى غير الحق

اِستثناؤنا عليهما في الحكومة بالعدل والصمد للحق سوء
رأيهما وجور حكمهما. ومن كلام له عليه السلام فيما يخبر به عن الملاحم بالبصرة
يا احنف كأني به وقد سار بالجيش الذي لا يكون له غبار
ولا لجب ولا قعقعة لجم ولا حمحمة خيل يثيرون الارض
باقدامهم كأنها اقدام النعام. يومي بذلك الى صاحب
الزنج. ثم قال عليه السلام ويل لسكككم العامرة والدور
المزخرفة التي لها اجنحة كاجنحة النسور وخراطيم
كخراطيم الفيلة من اولئك الذين لا يندب قتيلهم ولا
يفقد غائبهم. انا كاب الدنيا لوجهها وقادرها بقدرها
وناظرها بعينها. ومنها ويومي به الى وصف الاتراك كأني
اراهم قوما كأن وجوههم المجان المطرقة يلبسون السرق
والديباج ويعتقبون الخيل العتاق ويكون هناك
استحرار قتل حتى يمشي المجروح على المقتول ويكون
المفلت اقل من المأسور. فقال له بعض اصحابه لقد اعطيت
يا امير المؤمنين علم الغيب فضحك وقال للرجل وكان كلبيا

يا اخا كلب ليس هو بعلم غيب وانما هو تعلم من ذي علم وانما
علم الغيب علم الساعة وما عدده الله سبحانه بقوله ان الله
عنده علم الساعة الآية فيعلم سبحانه ما في الارحام من ذكر
او انثى وقبيح او جميل وشقي او سعيد ومن يكون في النار
حطبا او في الجنان للنبيين مرافقا فهذا علم الغيب الذي لا
يعلمه احد الا الله وما سوى ذلك فعلم علمه الله تعالى نبيه
صلى الله عليه وآله وسلم فعلمنيه ودعا لي بان يعيه صدري
وتضطم عليه جوانحي. ومن كلام له عليه السلام في ذكر المكاييل
والموازين عباد الله انكم وما تأملون من هذه الدنيا
اثوياء مؤجلون ومدينون مقتضون اجل منقوص وعمل
محفوظ فرب دائب مضيع ورب كادح خاسر وقد
اصبحتم في زمن لا يزداد الخير فيه الا ادبارا والشر فيه الا
اقبالا والشيطان في هلاك الناس الا طمعا فهذا اوان
قويت عدته وعمت مكيدته وامكنت فريسته اضرب
بطرفك حيث شئت من الناس فهل تبصر الا فقيرا

وسخي او بخيل

يكابد فقراً أو غنيّاً بدّل نعمة الله كفراً أو بخيلاً اتّخذ البخل
بحقّ الله وفراً أو متمرّداً كأنّ بأذنه عن سمع المواعظ وقراً
أين خياركم وصلحاؤكم وأين أحراركم وسمحاؤكم
وأين المتورّعون في مكاسبهم والمتنزّهون في مذاهبهم
أليس قد ظعنوا جميعاً عن هذه الدنيا الدنيّة والعاجلة
المنغّصة وهل خلّفتم إلّا في حثالة لا تلتقي بذمّهم الشفتان
استصغاراً لقدرهم وذهاباً عن ذكرهم فإنّا لله وإنّا
إليه راجعون ظهر الفساد فلا منكر مغيّر ولا زاجر مزدجر
أفبهذا تريدون أن تجاوروا الله في دار قدسه وتكونوا
أعزّ أوليائه عنده هيهات لا يخدع الله عن جنّته
ولا تنال مرضاته إلّا بطاعته لعن الله الآمرين بالمعروف
التاركين له والناهين عن المنكر العاملين به ومن كلام
له عليه السلام لأبي ذرّ رحمه الله لمّا أخرج إلى الربذة يا أبا ذرّ
إنّك غضبت لله فارج من غضبت له إنّ القوم خافوك
على دنياهم وخفتهم على دينك فاترك في أيديهم ما خافوك

عليه واهرب منهم بما خفتهم عليه فما أحوجهم إلى ما منعتهم
وما أغناك عمّا منعوك وستعلم من الرابح غداً والأكثر
حسّداً ولو أنّ السماوات والأرضين كانتا على عبد رتقاً
ثمّ اتّقى الله لجعل الله له منهما مخرجاً لا يؤنسنّك إلّا الحقّ
ولا يوحشنّك إلّا الباطل فلو قبلت دنياهم لأحبّوك ولو
قرضت منها لأمّنوك ومن كلام له عليه السلام أيّتها النفوس
المختلفة والقلوب المتشتّتة الشاهدة أبدانهم والغائبة
عنهم عقولهم أظأركم على الحقّ وأنتم تنفرون عنه
نفور المعزى من وعوعة الأسد هيهات أن أطلع بكم
سرار العدل أو أقيم اعوجاج الحقّ اللهمّ إنّك تعلم أنّه
لم يكن الذي كان منّا منافسة في سلطان ولا التماس
شيء من فضول الحطام ولكن لنردّ المعالم من دينك ونظهر
الإصلاح في بلادك فيأمن المظلومون من عبادك
وتقام المعطّلة من حدودك اللهمّ إنّي أوّل من أناب
وسمع وأجاب لم يسبقني إلّا رسول الله صلّى الله عليه وآله

بالصلوة وقد علمتم انه لا ينبغي ان يكون على الفروج والدماء
والمغانم والاحكام وامامة المسلمين البخيل فيكون في
اموالهم نهمته ولا الجاهل فيضلهم بجهله ولا الجافي
فيقطعهم بجفائه ولا الحائف للدول فيتخذ قوما دون
قوم ولا المرتشي في الحكم فيذهب بالحقوق ويقف بها
دون المقاطع ولا المعطل للسنة فيهلك الامة ومن خطبة
له عليه السلم نحمده على ما اخذ واعطى وعلى ما ابلى وابتلى
الباطن لكل خفية الحاضر لكل سريرة العالم بما تكن
الصدور وما تخون العيون ونشهد ان لا اله غيره وان
محمدا نجيبه وبعيثه شهادة يوافق فيها السر الاعلان
والقلب اللسان ومنها فانه والله الجد لا اللعب والحق
لا الكذب وما هو الا الموت اسمع داعيه واعجل حاديه
فلا يغرنك سواد الناس من نفسك فقد رأيت من كان
قبلك ممن جمع المال وحذر الاقلال وامن العواقب
طول امل واستبعاد اجل كيف نزل به الموت فازعجه

دون

عن وطنه واخذه من مامنه محمولا على اعواد المنايا
يتعاطى به الرجال الرجال حملا على المناكب وامساكا
بالانامل اما رأيتم الذين يأملون بعيدا ويبنون مشيدا
ويجمعون كثيرا اصبحت بيوتهم قبورا وما جمعوا بورا
وصارت اموالهم للوارثين وازواجهم لقوم اخرين لا
في حسنة يزيدون ولا من سيئة يستعتبون فمن
اشعر التقوى قلبه برز مهله وفاز عمله فاهتبلوا
هبلها واعملوا للجنة عملها فان الدنيا لم تخلق لكم
دار مقام بل خلقت لكم مجازا لتزودوا منها الاعمال
الى دار القرار فكونوا منها على اوفاز وقربوا الظهور
للزيال ومن خطبة له عليه السلم وانقادت له الدنيا والاخرة
بازمتها وقذفت اليه السموات والارض مقاليدها
وسجدت له بالغدو والاصال الاشجار الناضرة
وقدحت له من قضبانها النيران المضيئة واتت
اكلها بكلماته الثمار اليانعة منها وكتاب الله بين

كيف

أظهركم ناطق لا يعيى لسانه وبيت لا تهدم أركانه
وعز لا تهزم أعوانه منها أرسله على حين فترة من الرسل
وتنازع من الألسن فقفى به الرسل وختم به الوحي
فجاهد في الله المدبرين عنه والعادلين به منها
وإنما الدنيا منتهى بصر الأعمى لا يبصر مما وراءها شيئا
والبصير ينفذها بصره ويعلم أن الدار وراءها فالبصير
منها متزود شاخص والأعمى لها متزود شاخص
منها واعلموا أنه ليس من شيء إلا ويكاد صاحبه
يشبع منه ويمله إلا الحيوة فإنه لا يجد له في الموت
راحة وإنما ذلك بمنزلة الحكمة التي هي حيوة للقلب
الميت وبصر للعين العمياء وسمع للأذن الصماء
وري للظمآن وفيها الغنى كله والسلامة كتاب الله
تبصرون به وتنطقون به وتسمعون به وينطق بعضه
ببعض ويشهد بعضه على بعض ولا يختلف في الله
ولا يخالف بصاحبه عن الله قد اصطلحتم على الغل

منها شاخص والأعمى إليها شاخص والبصير منها متزود والأعمى لها متزود
كذا في نسخة

فيما بينكم ونبت المرعى على دمنكم وتصافيتم على حب الآمال
وتعاديتم في كسب الأموال لقد استهام بكم الخبيث وتاه
بكم الغرور والله المستعان على نفسي وأنفسكم ومن كلام
له عليه السلام وقد شاوره عمر في الخروج إلى غزو الروم وقد
توكل الله لأهل هذا الدين بإعزاز الحوزة وستر العورة و
الذي نصرهم وهم قليل لا ينتصرون ومنعهم وهم قليل
لا يمتنعون حي لا يموت إنك متى تسر إلى هذا العدو
بنفسك فتلقهم فتنكب لا تكن للمسلمين كانفة دون أقصى
بلادهم ليس بعدك مرجع يرجعون إليه فابعث إليهم
رجلا محربا واحفز معه أهل البلاء والنصيحة فإن أظهر الله
فذاك ما تحب وإن تكن الأخرى كنت ردءا للناس ومثابة
للمسلمين ومن كلام له عليه السلام وقد وقعت مشاجرة بينه و
بين عثمان فقال المغيرة بن الأخنس لعثمان أنا أكفيكه
فقال أمير المؤمنين عليه السلام يا ابن اللعين الأبتر والشجرة التي
لا أصل لها ولا فرع أنت تكفيني فوالله ما أعز الله من أنت ناصره

وَلَا أَقَامَ مَنْ أَنْتَ مُنْهِضُهُ أُخْرُجْ عَنَّا أَبْعَدَ اللَّهُ نَوَاكَ ثُمَّ
أَبْلِغْ جُهْدَكَ فَلَا أَبْقَى اللَّهُ عَلَيْكَ إِنْ أَبْقَيْتَ **وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ**
لَمْ تَكُنْ بَيْعَتُكُمْ إِيَّايَ فَلْتَةً وَلَيْسَ أَمْرِي وَأَمْرُكُمْ وَاحِدًا
إِنِّي أُرِيدُكُمْ لِلَّهِ وَأَنْتُمْ تُرِيدُونَنِي لِأَنْفُسِكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ أَعِينُونِي
عَلَى أَنْفُسِكُمْ وَايْمُ اللَّهِ لَأُنْصِفَنَّ الْمَظْلُومَ وَلَأَقُودَنَّ الظَّالِمَ
بِخِزَامَتِهِ حَتَّى أُورِدَهُ مَنْهَلَ الْحَقِّ وَإِنْ كَانَ كَارِهًا **وَمِنْ**
كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي مَعْنَى طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ وَاللَّهِ مَا أَنْكَرُوا عَلَيَّ مُنْكَرًا
وَلَا جَعَلُوا بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ نِصْفًا وَإِنَّهُمْ لَيَطْلُبُونَ حَقًّا هُمْ
تَرَكُوهُ وَدَمًا هُمْ سَفَكُوهُ فَإِنْ كُنْتُ شَرِيكَهُمْ فِيهِ فَإِنَّ
لَهُمْ نَصِيبَهُمْ مِنْهُ وَإِنْ كَانُوا وَلُوهُ دُونِي فَمَا الطَّلِبَةُ إِلَّا قِبَلَهُمْ
وَإِنَّ أَوَّلَ عَدْلِهِمْ لَلْحُكْمُ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَإِنَّ مَعِي لَبَصِيرَتِي مَا لَبَسْتُ
وَلَا لُبِسَ عَلَيَّ وَإِنَّهَا لَلْفِئَةُ الْبَاغِيَةُ فِيهَا الْحَمَأُ وَالْحُمَةُ
وَالشُّبْهَةُ الْمُغْدِفَةُ وَإِنَّ الْأَمْرَ لَوَاضِحٌ وَقَدْ زَاحَ الْبَاطِلُ عَنْ
نِصَابِهِ وَانْقَطَعَ لِسَانُهُ عَنْ شَغْبِهِ وَايْمُ اللَّهِ لَأُفْرِطَنَّ لَهُمْ
حَوْضًا أَنَا مَاتِحُهُ لَا يَصْدُرُونَ عَنْهُ بِرِيٍّ وَلَا يَعُبُّونَ بَعْدَهُ

في

فِي حِسْيٍ مِنْهُ فَأَقْبَلْتُمْ إِلَيَّ إِقْبَالَ الْعُوذِ الْمَطَافِيلِ عَلَى أَوْلَادِهَا
تَقُولُونَ الْبَيْعَةَ الْبَيْعَةَ قَبَضْتُ كَفِّي فَبَسَطْتُمُوهَا وَنَازَعْتُكُمْ
يَدِي فَجَاذَبْتُمُوهَا اللَّهُمَّ إِنَّهُمَا قَطَعَانِي وَظَلَمَانِي وَنَكَثَا
بَيْعَتِي وَأَلَّبَا النَّاسَ عَلَيَّ فَاحْلُلْ مَا عَقَدَا وَلَا تُحْكِمْ لَهُمَا مَا أَبْرَمَا
وَأَرِهِمَا الْمَسَاءَةَ فِيمَا أَمَّلَا وَعَمِلَا وَلَقَدِ اسْتَثَبْتُهُمَا قَبْلَ الْقِتَالِ
وَاسْتَأْنَيْتُ بِهِمَا أَمَامَ الْوِقَاعِ فَغَمَطَا النِّعْمَةَ وَرَدَّا الْعَافِيَةَ
وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُومِي فِيهَا إِلَى ذِكْرِ الْمَلَاحِمِ يَعْطِفُ الْهَوَى
عَلَى الْهُدَى إِذَا عَطَفُوا الْهُدَى عَلَى الْهَوَى وَيَعْطِفُ الرَّأْيَ
عَلَى الْقُرْآنِ إِذَا عَطَفُوا الْقُرْآنَ عَلَى الرَّأْيِ **مِنْهَا** حَتَّى تَقُومَ
الْحَرْبُ بِكُمْ عَلَى سَاقٍ بَادِيًا نَوَاجِذُهَا مَمْلُوءَةً أَخْلَافُهَا
حُلْوًا رَضَاعُهَا عَلْقَمًا عَاقِبَتُهَا أَلَا وَفِي غَدٍ وَسَيَأْتِي غَدٌ
بِمَا لَا تَعْرِفُونَ يَأْخُذُ الْوَالِي مِنْ غَيْرِهَا عُمَّالَهَا عَلَى مَسَاوِي
أَعْمَالِهَا وَتُخْرِجُ لَهُ الْأَرْضُ أَفَالِيذَ كَبِدِهَا وَتُلْقِي إِلَيْهِ
سِلْمًا مَقَالِيدَهَا فَيُرِيكُمْ كَيْفَ عَدْلُ السِّيرَةِ وَيُحْيِي مَيِّتَ
الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ **مِنْهَا** كَأَنِّي بِهِ قَدْ نَعَقَ بِالشَّامِ وَفَحَصَ

برايات في ضواحي كوفان، فعطفت عليها عطف الضروس، و
فرشت الأرض بالرؤوس، قد فغرت فاغرته، وثقلت في الأرض
وطأته، بعيد الجولة، عظيم الصولة. والله ليشردنّكم في أطراف
الأرض حتى لا يبقى منكم إلا قليل كالكحل في العين، فلا تزالون كذلك
حتى تؤوب إلى العرب عوازب أحلامها. فالزموا السنن القائمة
والآثار البينة، والعهد القريب الذي عليه باقي النبوة.
واعلموا أن الشيطان إنما يسنّي لكم طرقه لتتبعوا عقبه.

ومن كلام له عليه السلام في وقت الشورى: لن يسرع أحد قبلي
إلى دعوة حق، وصلة رحم، وعائدة كرم، فاسمعوا قولي
وعوا منطقي، عسى أن تروا هذا الأمر من بعد هذا اليوم تنتضى
فيه السيوف، وتخان فيه العهود، حتى يكون بعضكم
أئمة لأهل الضلالة، وشيعة لأهل الجهالة.

ومن كلام له عليه السلام في النهي عن غيبة الناس: وإنما ينبغي لأهل
العصمة والمصنوع إليهم في السلامة أن يرحموا أهل الذنوب
والمعصية، ويكون الشكر هو الغالب عليهم، والحاجز لهم

عنهم، فكيف بالعائب الذي عاب أخاه، وعيّره ببلواه. أما
ذكر موضع ستر الله عليه من ذنوبه مما هو أعظم من الذنب
الذي عابه به، وكيف يذمّه بذنب قد ركب مثله، فإن لم يكن
ركب ذلك الذنب بعينه فقد عصى الله فيما سواه مما
هو أعظم منه. وايم الله لئن لم يكن عصاه في الكبير و
عصاه في الصغير لجرأته على عيب الناس أكبر. يا عبد الله
لا تعجل في عيب أحد بذنبه، فلعلك معذب عليه. فليكفف
من علم منكم عيب غيره لما يعلم من عيب نفسه، وليكن
الشكر شاغلاً له على معافاته مما ابتلي به غيره.

ومن كلام له عليه السلام: أيها الناس من عرف من أخيه وثيقة دين
وسداد طريق فلا يسمعن فيه أقاويل الناس. أما إنه قد
يرمي الرامي، وتخطئ السهام، ويحيك الكلام، وباطل ذلك
يبور، والله سميع وشهيد. أما إنه ليس بين الحق والباطل
إلا أربع أصابع. فسئل عن معنى قوله هذا، فجمع أصابعه
ووضعها بين أذنه وعينه ثم قال: الباطل أن تقول

فلعله مغفور له ولا تأمن على نفسك صغير معصية

سمعت والحق أن تقول رأيت ومن كلام له عليه السلام وليس لواضع
المعروف في غير حقه وعند غير أهله من الحظ فيما أتى إلا
محمدة اللئام وثناء الأشرار ومقالة الجهال ما دام
منعما عليهم ما أجود يده وهو عن ذات الله بخيل فمن آتاه
الله مالا فليصل به القرابة وليحسن منه الضيافة وليفك
به الأسير والعاني وليعط منه الفقير والغارم وليصبر
نفسه على الحقوق والنوائب ابتغاء الثواب فإن فوزا بهذه
الخصال شرف مكارم الدنيا ودرك فضائل الآخرة إن شاء الله ومن
خطبة له عليه السلام في الاستسقاء ألا وإن الأرض التي
تحملكم والسماء التي تظلكم مطيعتان لربكم وما أصبحتا
تجودان لكم ببركتهما توجعا لكم ولا زلفة إليكم
ولا لخير ترجوانه منكم ولكن أمرتا بمنافعكم فأطاعتا و
أقيمتا على حدود مصالحكم فقامتا إن الله تبارك وتعالى
يبتلي عباده عند الأعمال السيئة بنقص الثمرات وحبس
البركات وإغلاق خزائن الخيرات ليتوب تائب ويقلع

مقلع ويتذكر متذكر ويزدجر مزدجر وقد جعل الله سبحانه
الاستغفار سببا لدرور الأرزاق ورحمة الخلق فقال
تعالى استغفروا ربكم إنه كان غفارا يرسل السماء
عليكم مدرارا فرحم الله امرأ استقبل توبته واستقال
خطيئته وبادر منيته اللهم إنا خرجنا إليك من تحت
الأستار والأكنان وبعد عجيج البهائم والولدان راغبين
في رحمتك وراجين فضل نعمتك وخائفين من عذابك
ونقمتك اللهم فاسقنا غيثك ولا تجعلنا من القانطين
ولا تهلكنا بالسنين ولا تؤاخذنا بما فعل السفهاء منا
برحمتك يا أرحم الراحمين اللهم إنا خرجنا إليك نشكو
إليك ما لا يخفى عليك حين ألجأتنا المضايق الوعرة
وأجاءتنا المقاحط المجدبة وأعيتنا المطالب المتعسرة
وتلاحمت علينا الفتن المستصعبة اللهم إنا نسألك
ألا تردنا خائبين ولا تقلبنا واجمين ولا تخاطبنا بذنوبنا
ولا تقايسنا بأعمالنا اللهم انشر علينا غيثك وبركتك

ورزقك ورحمتك واسقنا سقيا نافعة مروية معشبة تنبت
بها ما قد فات وتحيي بها ما قد مات نافعة الحيا كثيرة المجتنا
تروي بها القيعان وتسيل البطنان وتستورق بها الاشجار
وترخص الاسعار انك على ما تشاء قدير ومن خطبة له عليه السلام
بعث رسله بما خصهم به من وحيه وجعلهم حجة له على
خلقه لئلا تجب الحجة لهم بترك الاعذار اليهم فدعاهم
بلسان الصدق الى سبيل الحق الا ان الله قد كشف الخلق
كشفة لا انه جهل ما اخفوه من مصون اسرارهم ومكنون
ضمائرهم ولكن ليبلوهم ايهم احسن عملا فيكون الثواب
جزاء والعقاب بواء اين الذين زعموا انهم الراسخون
في العلم دوننا كذبا وبغيا علينا ان رفعنا الله ووضعهم
واعطانا وحرمهم وادخلنا واخرجهم بنا يستعطى
الهدى وبنا يستجلى العمى ان الائمة من قريش غرسوا
في هذا البطن من هاشم لا تصلح الامامة على من سواهم
ولا تصلح الولاة من غيرهم منها آثروا عاجلا واخروا

آجلا وتركوا صافيا وشربوا آجنا كاني انظر الى فاسقهم
وقد صحب المنكر فالفه وبسئ به ووافقه حتى شابت
عليه مفارقه وصبغت به خلائقه ثم اقبل مزبدا
كالتيار لا يبالي ما غرق او كوقع النار في الهشيم لا يحفل
ما حرق اين العقول المستصبحة بمصابيح الهدى والابصار اللامحة
الى منار التقوى اين القلوب التي وهبت لله وعوقدت
على طاعة الله ازدحموا على الحطام وتشاحوا على الحرام و
رفع لهم علم الجنة والنار فصرفوا عن الجنة وجوههم
واقبلوا الى النار باعمالهم ودعاهم ربهم فنفروا وولوا
ودعاهم الشيطان فاستجابوا واقبلوا ومن خطبة له عليه السلام
ايها الناس انما انتم في هذه الدنيا غرض تنتضل فيه
المنايا مع كل جرعة شرق وفي كل اكلة غصص لا تنالون
منها نعمة الا بفراق اخرى ولا يعمر معمر منكم يوما
من عمره الا بهدم آخر من اجله ولا تجدد له زيادة في اكله
الا بنفاد ما قبلها من رزقه ولا يحيى له اثر الا مات له

أنس

الهدى

أثرٌ ولا يجدد له جديدًا إلا بعد أن يخلق له جديدٌ ولا تقوم
له نابتةٌ إلا وتسقط منه محصودةٌ وقد مضت أصولٌ
نحن فروعها فما بقاء فرعٍ بعد ذهاب أصله **منها** وما
أحدثت بدعةٌ إلا ترك بها سنّةٌ فاتقوا البدع والزموا
المهيع إنّ عوازم الأمور أفضلها وإنّ محدثاتها شرارها

ومن كلام له ع لعمر حين استشاره في الشخوص لقتال
الفرس بنفسه إنّ هذا الأمر لم يكن نصره ولا خذلانه
بكثرةٍ ولا بقلّةٍ وهو دين الله الذي أظهره وجنده
الذي أعدّه وأمدّه حتى بلغ ما بلغ وطلع حيث ما طلع
ونحن على موعودٍ من الله سبحانه والله منجزٌ وعده وناصرٌ
جنده ومكان القيّم من الأمر مكان النظام من الخرز
يجمعه ويضمّه فإن انقطع النظام تفرّق وذهب ثم لم
يجتمع بحذافيره أبدًا والعرب اليوم وإن كانوا قليلًا فهم
كثيرون بالإسلام عزيزون بالاجتماع فكن قطبًا و
استدر الرحى بالعرب وأصلهم دونك نار الحرب فإنك

الخرز

إن شخصت من هذه الأرض انتقضت عليك العرب من
أطرافها وأقطارها حتى يكون ما تدع وراءك من العورات
أهمّ إليك ممّا بين يديك إنّ الأعاجم إن ينظروا إليك
غدًا يقولوا هذا أصل العرب فإن اقتطعتموه استرحتم
فيكون ذلك أشدّ لكلبهم عليك وطمعهم فيك فأمّا
ما ذكرت من مسير القوم إلى قتال المسلمين فإنّ الله تعالى
هو أكره لمسيرهم منك وهو أقدر على تغيير ما يكره و
أمّا ما ذكرت من عددهم فإنّا لم نكن نقاتل فيما مضى بالكثرة
وإنّما كنّا نقاتل بالنصر والمعونة **ومن خطبة له عليه السلام**
فبعث الله محمّدًا صلّى الله عليه وآله بالحقّ ليخرج عباده
من عبادة الأوثان إلى عبادته ومن طاعة الشيطان
إلى طاعته بقرآنٍ قد بيّنه وأحكمه ليعلم العباد ربّهم
إذ جهلوه وليقرّوا به بعد إذ جحدوه وليثبتوه بعد
إذ أنكروه فتجلّى سبحانه لهم في كتابه من غير أن يكونوا
رأوه بما أراهم من قدرته وخوّفهم من سطوته وكيف

غدًا فإذا

محق من محق بالمثلات واحتصد من احتصد بالنقمات
وانه سيأتي عليكم من بعدي زمان ليس فيه شيء اخفى
من الحق ولا اظهر من الباطل ولا اكثر من الكذب
على الله ورسوله وليس عند اهل ذلك الزمان سلعة
ابور من الكتاب اذا تلي حق تلاوته ولا انفق منه اذا
حرف عن مواضعه ولا في البلاد شيء انكر من المعروف
ولا اعرف من المنكر فقد نبذ الكتاب حملته
وتناساه حفظته فالكتاب يومئذ واهله منفيان
طريدان وصاحبان مصطحبان في طريق واحد لا يؤويهما
مؤو فالكتاب واهله في ذلك الزمان في الناس وليسا
فيهم ومعهم وليسا معهم لان الضلالة لا توافق الهدى
وان اجتمعا فاجتمع القوم على الفرقة وافترقوا عن الجماعة
كانهم ائمة الكتاب وليس الكتاب امامهم فلم يبق عندهم
منه الا اسمه ولا يعرفون الا خطه وزبره ومن قبل
ما مثلوا بالصالحين كل مثلة وسموا صدقهم على الله

فرية وجعلوا في الحسنة العقوبة السيئة وانما هلك من كان
قبلكم بطول آمالهم وتغيب آجالهم حتى نزل بهم الموعود
الذي ترد عنه المعذرة وترفع عنه التوبة وتحل معه
القارعة والنقمة ايها الناس انه من استنصح
الله وفق ومن اتخذ قوله دليلا هدي للتي هي اقوم فان
جار الله آمن وعدوه خائف وانه لا ينبغي لمن عرف
عظمة الله ان يتعظم فان رفعة الذين يعلمون ما عظمته
ان يتواضعوا له وسلامة الذين يعلمون ما قدرته ان
يستسلموا له فلا تنفروا من الحق نفار الصحيح من الاجرب
والبارئ من ذي السقم واعلموا انكم لن تعرفوا الرشد
حتى تعرفوا الذي تركه ولن تاخذوا بميثاق الكتاب
حتى تعرفوا الذي نقضه ولن تمسكوا به حتى تعرفوا الذي
نبذه فالتمسوا ذلك من عند اهله فانهم عيش العلم
وموت الجهل هم الذين يخبركم حكمهم عن علمهم وصمتهم
عن منطقهم وظاهرهم عن باطنهم لا يخالفون الدين

عقوبة

وَلَا يَخْتَلِفُونَ فِيهِ فَهُوَ بَيْنَهُمْ شَاهِدٌ صَادِقٌ وَصَامِتٌ نَاطِقٌ

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي ذِكْرِ أَهْلِ الْبَصْرَةِ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يَرْجُو الْأَمْرَ

لَهُ وَيَعْطِفُهُ عَلَيْهِ دُونَ صَاحِبِهِ لَا يَمُتَّانِ إِلَى اللّٰهِ بِحَبْلٍ وَلَا

يَمُدَّانِ إِلَيْهِ بِسَبَبٍ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا حَامِلُ ضَبٍّ لِصَاحِبِهِ

وَعَمَّا قَلِيلٍ يَكْشِفُ قِنَاعَهُ بِهِ وَاللّٰهِ لَئِنْ أَصَابُوا الَّذِي يُرِيدُونَ

لَيَنْتَزِعَنَّ هٰذَا نَفْسَ هٰذَا وَلَيَأْتِيَنَّ هٰذَا عَلَى هٰذَا قَدْ قَامَتِ الْفِئَةُ

الْبَاغِيَةُ فَأَيْنَ الْمُحْتَسِبُونَ قَدْ سُنَّتْ لَهُمُ السُّنَنُ وَقُدِّمَ

لَهُمُ الْخَبَرُ وَلِكُلِّ ضَلَّةٍ عِلَّةٌ وَلِكُلِّ نَاكِثٍ شُبْهَةٌ وَاللّٰهِ لَا

أَكُونُ كَمُسْتَمِعِ اللَّدْمِ يَسْمَعُ النَّاعِيَ وَيَحْضُرُ الْبَاكِيَ ثُمَّ لَا يَعْتَبِرُ

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ (كلام) قَبْلَ مَوْتِهِ أَيُّهَا النَّاسُ كُلُّ امْرِئٍ لَاقٍ

مَا يَفِرُّ مِنْهُ فِي فِرَارِهِ وَالْأَجَلُ مَسَاقُ النَّفْسِ وَالْهَرَبُ مِنْهُ

مُوَافَاتُهُ كَمْ اطَّرَدْتُ الْأَيَّامَ أَبْحَثُهَا عَنْ مَكْنُونِ هٰذَا الْأَمْرِ

فَأَبَى اللّٰهُ إِلَّا إِخْفَاءَهُ هَيْهَاتَ عِلْمٌ مَخْزُونٌ أَمَّا وَصِيَّتِي فَاللّٰهُ

لَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَمُحَمَّدٌ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَلَا تُضَيِّعُوا

سُنَّتَهُ أَقِيمُوا هٰذَيْنِ الْعَمُودَيْنِ وَأَوْقِدُوا هٰذَيْنِ الْمِصْبَاحَيْنِ

وخلاكم

وَخَلَاكُمْ ذَمٌّ مَا لَمْ تَشْرُدُوا وَاحْمِلْ كُلَّ امْرِئٍ مَجْهُودَهُ وَخَفِّفْ

عَنِ الْجَهَلَةِ رَبٌّ رَحِيمٌ وَدِينٌ قَوِيمٌ وَإِمَامٌ عَلِيمٌ غَفَرَ اللّٰهُ

لِي وَلَكُمْ أَنَا بِالْأَمْسِ صَاحِبُكُمْ وَأَنَا الْيَوْمَ عِبْرَةٌ لَكُمْ وَغَدًا

مُفَارِقُكُمْ إِنْ تَثْبُتِ الْوَطْأَةُ فِي هٰذِهِ الْمَزَلَّةِ فَذَاكَ وَإِنْ

تَدْحَضِ الْقَدَمُ فَإِنَّمَا كُنَّا فِي أَفْيَاءِ أَغْصَانٍ وَمَهَابِّ رِيَاحٍ

وَتَحْتَ ظِلِّ غَمَامٍ اضْمَحَلَّ فِي الْجَوِّ مُتَلَفَّقُهَا وَعَفَا فِي الْأَرْضِ

مَخَطُّهَا وَإِنَّمَا كُنْتُ جَارًا جَاوَرَكُمْ بَدَنِي أَيَّامًا وَ

سَتُعْقَبُونَ مِنِّي جُثَّةً خَلَاءً سَاكِنَةً بَعْدَ حَرَاكٍ وَصَامِتَةً

بَعْدَ نُطُوقٍ لِيَعِظْكُمْ هُدُوِّي وَخُفُوتُ إِطْرَاقِي وَسُكُونُ

أَطْرَافِي فَإِنَّهُ أَوْعَظُ لِلْمُعْتَبِرِينَ مِنَ الْمَنْطِقِ الْبَلِيغِ وَالْقَوْلِ

الْمَسْمُوعِ وَدَاعِيكُمْ وَدَاعُ امْرِئٍ مُرْصِدٍ لِلتَّلَاقِي غَدًا

تَرَوْنَ أَيَّامِي وَيُكْشَفُ لَكُمْ عَنْ سَرَائِرِي وَتَعْرِفُونَنِي بَعْدَ

خُلُوِّ مَكَانِي وَقِيَامِ غَيْرِي مَقَامِي وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُومِي

فِيهَا إِلَى الْمَلَاحِمِ وَأَخَذُوا يَمِينًا وَشِمَالًا ظَعْنًا فِي مَسَالِكِ

الْغَيِّ وَتَرْكًا لِمَذَاهِبِ الرُّشْدِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوا مَا هُوَ كَائِنٌ

فَإِنَّا (نـ)

نُطْقٍ (نـ)

وَدَّعْتُكُمْ (نـ)

مرصد ولا تستبطئوا ما يجيء به الغد فكم من مستعجل
بما ان ادركه ود انه لم يدركه وما اقرب اليوم من تباشير
غد يا قوم هذا ابان ورود كل موعود ودنو من طلعة ما
لا تعرفون الا وان من ادركها منا يسري فيها بسراج منير
ويحذو فيها على مثال الصالحين ليحل فيها ربقا
ويعتق رقا ويصدع شعبا ويشعب صدعا في سترة
عن الناس لا يبصر القائف اثره ولو تابع نظره ثم
ليشحذن فيها قوم شحذ القين النصل تجلى بالتنزيل
ابصارهم ويرمى بالتفسير في مسامعهم ويغبقون كاس
الحكمة بعد الصبوح **منها** وطال الامد بهم ليستكملوا
الخزي ويستوجبوا الغير حتى اذا اخلولق الاجل واستراح
قوم الى الفتن واشتالوا عن لقاح حربهم لم يمنوا على الله
بالصبر ولم يستعظموا بذل انفسهم في الحق حتى اذا وافق وارد
القضاء انقطاع مدة البلاء حملوا بصائرهم على اسيافهم
ودانوا لربهم بامر واعظهم حتى اذا قبض الله رسوله

صلى الله عليه واله رجع قوم على الاعقاب وغالتهم السبل
واتكلوا على الولائج ووصلوا غير الرحم وهجروا السبب الذي
امروا بمودته ونقلوا البناء عن رص اساسه فبنوه في غير
موضعه معادن كل خطيئة وابواب كل ضارب في غمرة
قد ماروا في الحيرة وذهلوا في السكرة على سنة من آل
فرعون من منقطع الى الدنيا راكن او مفارق للدين مباين
ومن خطبة له عليه السلام واستعينه على مداحر الشيطان
ومزاجره والاعتصام من حبائله ومخاتله واشهد ان محمدا صلى الله
عليه واله عبده ورسوله ونجيبه وصفوته لا يوازى
فضله ولا يجبر فقده اضاءت به البلاد بعد الضلالة
المظلمة والجهالة الغالبة والجفوة الجافية والناس
يستحلون الحريم ويستذلون الحكيم يحيون على فترة
ويموتون على كفرة ثم انكم معشر العرب اغراض بلايا
قد اقتربت فاتقوا سكرات النعمة واحذروا بوائق
النقمة وتثبتوا في قتام العشوة واعوجاج الفتنة عند

طلوع جنينها وظهور كمينها وانتصاب قطبها ومدار رحاها
تبدأ في مدارج خفية وتؤول الى فظاعة جلية شبابها
كشباب الغلام وآثارها كآثار السلام تتوارثها الظلمة
بالعهود أولهم قائد لآخرهم وآخرهم مقتد بأولهم
يتنافسون في دنيا دنية ويتكالبون على جيفة
مريحة وعن قليل يتبرأ التابع من المتبوع والقائد
من المقود فيتزايلون بالبغضاء ويتلاعنون عند
اللقاء ثم يأتي بعد ذلك طالع الفتنة الرجوف والقاصمة
الزحوف فتزيغ قلوب بعد استقامة وتضل رجال بعد
سلامة وتختلف الأهواء عند هجومها وتلتبس
الآراء عند نجومها من أشرف لها قصمته ومن سعى
فيها حطمته يتكادمون فيها تكادم الحمر في العانة
قد اضطرب معقود الحبل وعمي وجه الأمر تغيض فيها
الحكمة وتنطق فيها الظلمة وتدق أهل البدو بمسحلها
وترضهم بكلكلها يضيع في غبارها الوحدان ويهلك

في طريقها الركبان ترد بمر القضاء وتحلب عبيط الدماء
وتثلم منار الدين وتنقض عقد اليقين تهرب منها
الأكياس وتدبرها الأرجاس مرعاد مبراق كاشفة
عن ساق تقطع فيها الأرحام ويفارق عليها الإسلام
بريها سقيم وظاعنها مقيم منها بين قتيل مطلول
وخائف مستجير يختلون بعقد الأيمان وبغرور الإيمان
فلا تكونوا أنصاب الفتن وأعلام البدع والزموا ما
عقد عليه حبل الجماعة وبنيت عليه أركان الطاعة
واقدموا على الله مظلومين ولا تقدموا على الله ظالمين
واتقوا مدارج الشيطان ومهابط العدوان ولا تدخلوا
بطونكم لعق الحرام فإنكم بعين من حرم عليكم المعصية
وسهل لكم سبل الطاعة ومن خطبة له عليه السلام الحمد لله
الدال على وجوده بخلقه وبمحدث خلقه على أزليته
وباشتباههم على أن لا شبه له لا تستلمه المشاعر ولا
تحجبه السواتر لافتراق الصانع والمصنوع والحاد و

والمحدود والرب والمربوب الأحد لا بتأويل عدد والخالق
لا بمعنى حركة ونصب والسميع لا بأداة والبصير لا بتفريق
آلة والشاهد لا بمماسة والبائن لا بتراخي مسافة والظاهر
لا برؤية والباطن لا بلطافة بان من الأشياء بالقهر لها
والقدرة عليها وبانت الأشياء منه بالخضوع له و
الرجوع إليه من وصفه فقد حده ومن حده فقد
عده ومن عده فقد أبطل أزله ومن قال كيف فقد
استوصفه ومن قال أين فقد حيزه عالم إذ لا معلوم
ورب إذ لا مربوب وقادر إذ لا مقدور منها قد
طلع طالع ولمع لامع ولاح لائح واعتدل مائل و
استبدل الله بقوم قوما وبيوم يوما وانتظرنا الغير
انتظار المجدب المطر وإنما الأئمة قوام الله على خلقه
وعرفاؤه على عبيده لا يدخل الجنة إلا من عرفهم وعرفوه
ولا يدخل النار إلا من أنكرهم وأنكروه إن الله خصكم
بالإسلام واستخلصكم له وذلك لأنه اسم سلامة

عباده

وجماع كرامة اصطفى الله تعالى منهجه وبين حججه من ظاهر
علم وباطن حكم لا تفنى غرائبه ولا تنقضي عجائبه
فيه مرابيع النعم ومصابيح الظلم لا تفتح الخيرات إلا
بمفاتيحه ولا تكشف الظلمات إلا بمصابيحه قد أحمى حماه
وأرعى مرعاه فيه شفاء المستشفي وكفاية المكتفي
ومن خطبة له عليه السلام وهو في مهلة من الله يهوي مع الغافلين
ويغدو مع المذنبين بلا سبيل قاصد ولا إمام قائد منها
حتى إذا كشف لهم عن جزاء معصيتهم واستخرجهم من
جلابيب غفلتهم استقبلوا مدبرا واستدبروا مقبلا
فلم ينتفعوا بما أدركوا من طلبتهم ولا بما قضوا من
وطرهم فإني أحذركم ونفسي هذه المنزلة فلينتفع
امرؤ بنفسه فإنما البصير من سمع فتفكر ونظر فأبصر
وانتفع بالعبر ثم سلك جددا واضحا يتجنب فيه
الصرعة في المهاوي والضلال في المغاوي ولا يعين
على نفسه الغواة بتعسف في حق أو تحريف في نطق

او يخوف من صدق فافق ايها السامع من سكرتك واستيقظ
من غفلتك واختصر من عجلتك وانعم الفكر فيما جاءك
على لسان النبي الامي صلى الله عليه واله وسلم مما لا بد منه
ولا محيص عنه وخالف من خالف ذلك الى غيره ودعه
وما رضي لنفسه وضع فخرك واحطط كبرك واذكر
قبرك فان عليه ممرك وكما تدين تدان وكما تزرع
تحصد وما قدمت اليوم تقدم عليه غدا فامهد لقدمك وقدم
ليومك فالحذر الحذر ايها المستمع والجد الجد ايها
الغافل ولا ينبئك مثل خبير ان من عزائم الله تعالى في
الذكر الحكيم التي عليها يثيب ويعاقب ولها يرضى و
يسخط انه لا ينفع عبدا وان اجهد نفسه واخلص فعله
ان يخرج من الدنيا لاقيا ربه بخصلة من هذه الخصال
لم يتب منها ان يشرك بالله فيما افترض عليه من عبادته
او يشفي غيظه بهلاك نفسه او يعر بامر فعله غيره او
يستنجح حاجة الى الناس باظهار بدعة في دينه او يلقى

الناس بوجهين او يمشي فيهم بلسانين اعقل ذلك فان
المثل دليل على شبهه ان البهائم همها بطونها وان السباع
همها العدوان على غيرها وان النساء همهن زينة
الحيوة الدنيا والفساد فيها ان المؤمنين مستكينون
ان المؤمنين مشفقون ان المؤمنين خائفون ومن خطبة
له عليه السلم وناظر قلب اللبيب به يبصر امده و
يعرف غوره ونجده داع دعا وراع رعا فاستجيبوا الداعي
واتبعوا الراعي قد خاضوا بحار الفتن واخذوا بالبدع
دون السنن وارز المؤمنون ونطق المكذبون
الضالون نحن الشعار والاصحاب والخزنة والابواب
ولا تؤتى البيوت الا من ابوابها فمن اتاها من غير ابوابها
سمي سارقا منها فيهم كرائم الايمان وهم كنوز الرحمن
ان نطقوا صدقوا وان صمتوا لم يسبقوا فليصدق
رائد اهله وليحضر عقله وليكن من ابناء الاخرة
فانه منها قدم واليها ينقلب فالناظر بالقلب العامل

القرآن

بالبصر يكون مبتدأ عمله ان يعلم اعمله عليه ام له فان كان
له مضى فيه وان كان عليه وقف عنده فان العامل
بغير علم كالسائر على غير طريق فلا يزيده بعده عن الطريق
الا بعدا من حاجته والعامل بالعلم كالسائر على الطريق
الواضح فلينظر ناظر اسائر هو ام راجع واعلم ان لكل
ظاهر باطنا على مثاله فما طاب ظاهره طاب باطنه
وما خبث ظاهره خبث باطنه وقد قال الرسول الصادق
صلى الله عليه وآله ان الله تعالى يحب العبد ويبغض
عمله ويحب العمل ويبغض بدنه واعلم ان لكل
عمل نباتا وكل نبات لا غنى به عن الماء والمياه مختلفة
فما طاب سقيه طاب غرسه وحلت ثمرته وما خبث
سقيه خبث غرسه وامرت ثمرته ومن خطبة له عليه السلام
يذكر فيها بديع خلقة الخفاش الحمد لله الذي
انحسرت الاوصاف عن كنه معرفته وردعت عظمته
العقول فلم تجد مساغا الى بلوغ غاية ملكوته هو

الله الملك الحق المبين احق وابين مما ترى العيون لم تبلغه
العقول بتحديد فيكون مشبها ولم تقع عليه الاوهام بتقدير
فيكون ممثلا خلق الخلق على غير تمثيل ولا مشورة مشير ولا
معونة معين فتم خلقه بامره واذعن لطاعته فاجاب
ولم يدافع وانقاد ولم ينازع ومن لطائف صنعته
وعجائب خلقته ما ارانا من غوامض الحكمة في هذه الخفافيش
التي يقبضها الضياء الباسط لكل شيء ويبسطها الظلام
القابض لكل حي وكيف عشيت اعينها عن ان تستمد
من الشمس المضيئة نورا تهتدي به في مذاهبها وتصل
بعلانية برهان الشمس الى معارفها وردعها بتلألؤ
ضيائها عن المضي في سبحات اشراقها واكنها في مكامنها
عن الذهاب في بلج ائتلاقها فهي مسدلة الجفون بالنهار
على حداقها وجاعلة الليل سراجا تستدل به في التماس
ارزاقها فلا يرد ابصارها اسداف ظلمته ولا تمتنع من
المضي فيه لغسق دجنته فاذا القت الشمس قناعها وبدت

أوضاح نهارها، ودخل من إشراق نورها على الضباب في
وجارها، أطبقت الأجفان على مآقيها، وتبلغت بما اكتسبته
من المعاش في ظلم لياليها، فسبحان من جعل الليل لها نهارا
ومعاشا، والنهار سكنا وقرارا، وجعل لها أجنحة من لحمها
تعرج بها عند الحاجة إلى الطيران، كأنها شظايا الآذان،
غير ذوات ريش ولا قصب، إلا أنك ترى مواضع العروق
بينة أعلاما، لها جناحان لما يرقا فينشقا، ولم يغلظا فيثقلا،
تطير وولدها لاصق بها لاجئ إليها، يقع إذا وقعت، و
يرتفع إذا ارتفعت، لا يفارقها حتى تشتد أركانه،
ويحمله للنهوض جناحه، ويعرف مذاهب عيشه ومصالح
نفسه، فسبحان الباري لكل شيء على غير مثال خلا من غيره.
ومن كلام له عليه السلام خاطب به أهل البصرة على جهة اقتصاص
الملاحم: فمن استطاع عند ذلك أن يعتقل نفسه
على الله فليفعل، وإن أطعتموني فإني حاملكم إن شاء الله
على سبيل الجنة، وإن كان ذا مشقة شديدة ومذاقة

مريرة، وأما فلانة فأدركها رأي النساء، وضغن غلا في
صدرها كمرجل القين، ولو دعيت لتنال من غيري ما أتت
إلي لم تفعل، ولها بعد حرمتها الأولى، والحساب على الله تعالى.
ومنه: أيضا سبيل أبلج المنهاج، أنور السراج، فبالإيمان
يستدل على الصالحات، وبالصالحات يستدل على
الإيمان، وبالإيمان يعمر العلم، وبالعلم يرهب الموت،
وبالموت تختم الدنيا، وبالدنيا تحرز الآخرة، وإن
الخلق لا مقصر لهم عن القيامة، مرقلين في مضمارها إلى
الغاية القصوى. ومنه: أيضا قد شخصوا من مستقر
الأجداث، وصاروا إلى مصائر الغايات، لكل دار أهلها،
لا يستبدلون بها ولا ينقلون عنها، وإن الأمر بالمعروف
والنهي عن المنكر لخلقان من خلق الله تعالى، وإنهما
لا يقربان من أجل، ولا ينقصان من رزق، وعليكم بكتاب
الله تعالى فإنه الحبل المتين، والنور المبين، والشفاء
النافع، والري الناقع، والعصمة للمتمسك، والنجاة للمتعلق،

ضغن

لا يعوج فيقام ولا يزيغ فيستعتب ولا تخلقه كثرة
الرد وولوج السمع من قال به صدق ومن عمل به صدق
وقام إليه عليه السلام رجل فقال أخبرنا عن الفتنة وهل
سألت عنها رسول الله صلى الله عليه وآله فقال عليه السلام
لما أنزل الله سبحانه قوله الم أحسب الناس أن يتركوا
أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون علمت أن الفتنة
لا تنزل بنا ورسول الله صلى الله عليه وآله بين أظهرنا
فقلت يا رسول الله ما هذه الفتنة التي أخبرك الله تعالى
بها فقال يا علي إن أمتي سيفتنون من بعدي فقلت
يا رسول الله أوليس قد قلت لي يوم أحد حيث استشهد
من استشهد من المسلمين وحيزت عني الشهادة فشق ذلك
علي فقلت لي أبشر فإن الشهادة من ورائك فقال لي إن ذلك
لكذلك فكيف صبرك إذا فقلت يا رسول الله ليس هذا
من مواطن الصبر ولكن من مواطن البشرى والشكر وقال
لي يا علي إن القوم سيفتنون بعدي بأموالهم ويمنون

سبق

بدينهم على ربهم ويتمنون رحمته ويأمنون سطوته و
يستحلون حرامه بالشبهات الكاذبة والأهواء الساهية
فيستحلون الخمر بالنبيذ والسحت بالهدية والربا بالبيع
فقلت يا رسول الله فبأي المنازل أنزلهم عند ذلك
أبمنزلة ردة أم بمنزلة فتنة فقال بمنزلة فتنة ومن خطبة
له عليه السلام الحمد لله الذي جعل الحمد مفتاحا لذكره
وسببا للمزيد من فضله ودليلا على آلائه وعظمته
عباد الله إن الدهر يجري بالباقين كجريه بالماضين
لا يعود ما قد ولى منه ولا يبقى سرمدا ما فيه آخر فعاله
كأوله متشابهة أموره متظاهرة أعلامه فكأنكم
بالساعة تحدوكم حدو الزاجر بشوله فمن شغل نفسه
بغير نفسه تحير في الظلمات وارتبك في الهلكات
ومدت به شياطينه في طغيانه وزينت له سيئ أعماله
فالجنة غاية السابقين والنار غاية المفرطين اعلموا
عباد الله أن التقوى دار حصن عزيز والفجور دار

حصن ذليل لا يمنع اهله ولا يحرز من لجا اليه الا
وبالتقوى تقطع حمة الخطايا وباليقين تدرك الغاية
القصوى عباد الله الله الله في اعز الانفس عليكم واحبها
اليكم فان الله قد اوضح لكم سبيل الحق وانار طرقه فشقوة
لازمة او سعادة دائمة فتزودوا في ايام الفناء لايام
البقاء قد دللتم على الزاد وامرتم بالظعن وحثثتم
على المسير فانما انتم كركب وقوف لا تدرون متى
تؤمرون بالسير الا فما يصنع بالدنيا من خلق للاخرة
وما يصنع بالمال من عما قليل يسلبه وتبقى عليه
تبعته وحسابه عباد الله انه ليس لما وعد الله من الخير
مترك ولا فيما نهى عنه من الشر مرغب عباد الله احذروا
يوما تفحص فيه الاعمال ويكثر فيه الزلزال وتشيب
فيه الاطفال اعلموا عباد الله ان عليكم رصدا
من انفسكم وعيونا من جوارحكم وحفاظ صدق
يحفظون اعمالكم وعدد انفاسكم لا تستركم منهم

نـ بالمسير

نـ الزلازل

ظلمة ليل داج ولا يكنكم منهم باب ذو رتاج وان
غدا من اليوم قريب يذهب اليوم بما فيه ويجيء الغد
لاحقا به فكان كل امرئ منكم قد بلغ من الارض منزل
وحدته ومخط حفرته فيا له من بيت وحدة ومنزل
وحشة ومفرد غربة وكان الصيحة قد اتتكم و
الساعة قد غشيتكم وبرزتم لفصل القضاء قد زاحت
عنكم الاباطيل واضمحلت عنكم العلل واستحقت
بكم الحقائق وصدرت بكم الامور مصادرها فاتعظوا
بالعبر واعتبروا بالغير وانتفعوا بالنذر ومن خطبة له
عليه السلام ارسله على حين فترة من الرسل وطول هجعة
من الامم وانتقاض من المبرم فجاءهم بتصديق الذي
بين يديه والنور المقتدى به وذلك القران فاستنطقوه
ولن ينطق ولكن اخبركم عنه الا ان فيه علم ما ياتي و
الحديث عن الماضي ودواء دائكم ونظم ما بينكم
منها فعند ذلك لا يبقى بيت مدر ولا وبر الا وادخله

نـ معقر

الظلمة ترحة وافي جوافيه نغبة فيومئذ لا يبقي لهم في السما
عاذر ولا في الارض ناصر اصفيتم بالامر غير اهله واوردتموه
غير ورده وسينتقم الله ممن ظلم ماكلا بماكل ومشربا
بمشرب من مطاعم العلقم ومشارب الصبر والمقر ولباس
شعار الخوف ودثار السيف وانما هم مطايا الخطيات
وزوامل الاثام فاقسم ثم اقسم لتنخمنها امية من بعدي
ثم لتلفظنها كما تلفظ النخامة ثم لا تذوقها ولا
تطعم بطعمها ابدا ما كر الجديدان ومن خطبة له عليه السلم
ولقد احسنت جواركم واحطت بجهدي من ورائكم
واعتقتكم من ربق الذل وحلق الضيم شكرا مني للبر
القليل واطراقا عما ادركه البصر وشهده البدن
من المنكر الكثير ومن خطبة له عليه السلم امره قضاء
وحكمة ورضاه امان ورحمة يقضي بعلم ويعفو
بحلم اللهم لك الحمد على ما تاخذ وتعطي وعلى ما تعافي
وتبتلي حمدا يكون ارضى الحمد لك واحب الحمد اليك

افضل الحمد عندك حمدا يملا ما خلقت ويبلغ ما اردت
حمدا لا يحجب عنك ولا يقصر دونك حمدا لا ينقطع
عدده ولا يفنى مدده فلسنا نعلم كنه عظمتك
الا انا نعلم انك حي قيوم لا تاخذك سنة ولا نوم
لم ينته اليك نظر ولم يدركك بصر ادركت الابصار
واحصيت الاعمار واخذت بالنواصي والاقدام
وما الذي نرى من خلقك ونعجب له من قدرتك
ونصفه من عظيم سلطانك وما تغيب عنا منه و
قصرت ابصارنا عنه وانتهت عقولنا دونه وحالت
سواتر الغيوب بيننا وبينه اعظم فمن فرغ قلبه
واعمل فكره ليعلم كيف اقمت عرشك وكيف
ذرات خلقك وكيف علقت في الهواء سمواتك
وكيف مددت على مور الماء ارضك رجع طرفه
حسيرا وعقله مبهورا وسمعه والها وفكره حائرا
منها يدعي بزعمه انه يرجو الله كذب والعظيم

ما باله لا يتبين رجاؤه في عمله فكل من رجا عرف
رجاؤه في عمله إلا رجاء الله تعالى فإنه مدخول وكل
خوف محقق إلا خوف الله تعالى فإنه معلول يرجو
الله في الكبير ويرجو العباد في الصغير فيعطي العبد
ما لا يعطي الرب فما بال الله جل ثناؤه يقصر به عما
يصنع بعباده أتخاف أن تكون في رجائك له كاذبا
أو تكون لا تراه للرجاء موضعا وكذلك إن
هو خاف عبدا من عبيده أعطاه من خوفه ما لا يعطي
ربه فجعل خوفه من العباد نقدا وخوفه من خالقه
ضمارا ووعدا وكذلك من عظمت الدنيا في عينه
وكبر موقعها من قلبه آثرها على الله تعالى فانقطع
إليها وصار عبدا لها ولقد كان في رسول الله
صلى الله عليه وآله كاف لك في الأسوة ودليل لك
على ذم الدنيا وعيبها وكثرة مخازيها ومساويها إذ
قبضت عنه أطرافها ووطئت لغيره أكنافها وفطم

من

من رضاعها وزوي عن زخارفها وإن شئت ثنيت بموسى
كليم الله عم حيث يقول رب إني لما أنزلت إلي من خير فقير
والله ما سأله إلا خبزا يأكله لأنه كان يأكل بقلة الأرض
ولقد كانت خضرة البقل ترى من شفيف صفاق بطنه
لهزاله وتشذب لحمه وإن شئت ثلثت بداود عم صاحب
المزامير وقارئ أهل الجنة فلقد كان يعمل سفائف الخوص
بيده ويقول لجلسائه أيكم يكفيني بيعها ويأكل قرص الشعير
من ثمنها وإن شئت قلت في عيسى بن مريم عم فلقد كان يتوسد
الحجر ويلبس الخشن وكان إدامه الجوع وسراجه بالليل القمر
وظلاله في الشتاء مشارق الأرض ومغاربها وفاكهته
وريحانه ما تنبت الأرض للبهائم ولم تكن له زوجة تفتنه
ولا ولد يحزنه ولا مال يلفته ولا طمع يذله دابته
رجلاه وخادمه يداه فتأس بنبيك الأطهر الأطيب صلى
الله عليه وآله فإن فيه أسوة لمن تأسى وعزاء لمن تعزى
وأحب العباد إلى الله تعالى المتأسي بنبيه والمقتص لأثره

قضم الدنيا قضما ولم يعرها طرفا أهضم أهل الدنيا كشحا
وأخمصهم من الدنيا بطنا عرضت عليه الدنيا فأبى أن يقبلها
وعلم أن الله تعالى أبغض شيئا فأبغضه وحقر شيئا فحقره
وصغر شيئا فصغره ولو لم يكن فينا إلا حبنا ما أبغض الله و
تعظيمنا ما صغر الله لكفى به شقاقا لله ومحادة عن أمر الله
ولقد كان صلى الله عليه وآله يأكل على الأرض ويجلس جلسة
العبد ويخصف بيده نعله ويرقع بيده ثوبه ويركب
الحمار العاري ويردف خلفه ويكون الستر على باب بيته
فتكون فيه التصاوير فيقول يا فلانة لإحدى أزواجه
غيبيه عني فإني إذا نظرت إليه ذكرت الدنيا وزخارفها
فأعرض عن الدنيا بقلبه وأمات ذكرها من نفسه وأحب
أن تغيب زينتها عن عينه لكيلا يتخذ منها رياشا ولا
يعتقدها قرارا ولا يرجو فيها مقاما فأخرجها من النفس
وأشخصها عن القلب وغيبها عن البصر وكذلك من
أبغض شيئا أبغض أن ينظر إليه وأن يذكر عنده ولقد

ورسوله

ورسوله

كان في رسول الله صلى الله عليه وآله ما يدلك على مساوي
الدنيا وعيوبها إذ جاع فيها مع خاصته وزويت عنه
زخارفها مع عظيم زلفته فلينظر ناظر بعقله أكرم الله
محمدا صلى الله عليه وآله بذلك أم أهانه فإن قال أهانه
فقد كذب والعظيم وإن قال أكرمه فليعلم أن الله قد
أهان غيره حيث بسط الدنيا له وزواها عن أقرب الناس
منه فتأسى متأس بنبيه واقتص أثره وولج مولجه وإلا
فلا يأمن الهلكة فإن الله جعل محمدا صلى الله عليه وآله
علما للساعة ومبشرا بالجنة ومنذرا بالعقوبة خرج
من الدنيا خميصا وورد الآخرة سليما لم يضع حجرا على
حجر حتى مضى لسبيله وأجاب داعي ربه فما أعظم
منة الله عندنا حين أنعم علينا به سلفا نتبعه وقائدا
نطأ عقبه والله لقد رقعت مدرعتي هذه حتى استحييت
من راقعها ولقد قال لي قائل ألا تنبذها فقلت اغرب
عني فعند الصباح يحمد القوم السرى ومن خطبة له عليه السلام

أتى بالإفك

بعثه بالنور المضيء والبرهان الجلي والمنهاج البادي والكتاب
الهادي أسرته خير أسرة وشجرته خير شجرة أغصانها
معتدلة وثمارها متهدلة مولده بمكة وهجرته بطيبة
علا بها ذكره وامتد منها صوته أرسله بحجة كافية
وموعظة شافية ودعوة متلافية أظهر به الشرائع
المجهولة وقمع به البدع المدخولة وبين به الأحكام
المفصولة فمن يبتغ غير الإسلام دينا تتحقق شقوته
وتنفصم عروته وتعظم كبوته ويكن مآبه إلى الحزن
الطويل والعذاب الوبيل وأتوكل على الله توكل
الإنابة إليه وأسترشده السبيل المؤدية إلى جنته
القاصدة إلى محل رغبته أوصيكم عباد الله بتقوى الله
وطاعته فإنها النجاة غدا والمنجاة أبدا رهب فأبلغ
ورغب فأسبغ ووصف لكم الدنيا وانقطاعها و
زوالها وانتقالها فأعرضوا عما يعجبكم فيها لقلة ما
يصحبكم منها أقرب دار من سخط الله وأبعدها من رضوان الله

نل: ابتغى

نل: يكون

فغضوا عنكم عباد الله غمومها وأشغالها لما قد أيقنتم
به من فراقها وتصرف حالاتها فاحذروها حذر الشفيق
الناصح والمجد الكادح واعتبروا بما قد رأيتم من مصارع
القرون قبلكم قد تزايلت أوصالهم وزالت أسماعهم
وأبصارهم وذهب شرفهم وعزهم وانقطع سرورهم
ونعيمهم فبدلوا بقرب الأولاد فقدها وبصحبة الأزواج
مفارقتها لا يتفاخرون ولا يتناسلون ولا يتزاورون
ولا يتحاورون فاحذروا عباد الله حذر الغالب لنفسه
المانع لشهوته الناظر بعقله فإن الأمر واضح والعلم قائم
والطريق جدد والسبيل قصد ومن كلام له عليه السلام قاله
لبعض أصحابه وقد سأله كيف دفعكم قومكم عن هذا المقام
وأنتم أحق به فقال عم يا أخا بني أسد إنك لقلق الوضين
ترسل في غير سدد ولك بعد ذمامة الصهر وحق المسألة
وقد استعلمت فاعلم أن الاستبداد علينا بهذا المقام
ونحن الأعلون نسبا والأشدون بالرسول نوطا فإنها

نل: أما

كانت اثرة شحت عليها نفوس قوم وسخت عنها نفوس
آخرين والحكم الله تعالى والمعود اليه القيامة ودع
عنك نهبا صيح في حجراته ولكن حديثا ما حديث
الرواحل وهلم الخطب في ابن ابي سفيان فلقد اضحكني
الدهر بعد ابكائه ولا غرو والله فيا له خطبا يستفرغ
العجب ويكثر الاود حاول القوم اطفاء نور الله من
مصباحه وسد فواره من ينبوعه وجدحوا بيني وبينهم
شربا وبيئا فان ترتفع عنا وعنهم محن البلوى احملهم
من الحق على محضه وان تكن الاخرى فلا تذهب نفسك
عليهم حسرات ان الله عليم بما يصنعون ومن خطبة
له عليه السلام الحمد لله خالق العباد وساطح المهاد و
مسيل الوهاد ومخصب النجاد ليس لاوليته ابتداء
ولا لازليته انقضاء هو الاول لم يزل والباقي بلا
اجل خرت له الجباه ووحدته الشفاه حد الاشياء
عند خلقته لها ابانة له من شبهها لا تقدره الاوهام

بالحدود ولا بالجوارح ولا يقال له متى ولا يضرب له امد
بحتى الظاهر لا يقال مما والباطن لا يقال فيما لا شبح فيتقصى
ولا محجوب فيحوى لم يقرب من الاشياء بالتصاق ولم
يبعد عنها بافتراق ولا يخفى عليه من عباده شخوص لحظة
ولا كرور لفظة ولا ازدلاف ربوة ولا انبساط خطوة
في ليل داج ولا غسق ساج يتفيؤ عليه القمر المنير
وتعقبه الشمس ذات النور في الكرور والافول وتقليب
الازمنة والدهور من اقبال ليل مقبل وادبار نهار
مدبر قبل كل غاية ومدة وكل احصاء وعدة تعالى عما
ينحله المحددون من صفات الاقدار ونهايات
الاقطار وتأثل المساكن وتمكن الاماكن فالحد لخلقه
مضروب والى غيره منسوب لم يخلق الاشياء من اصول
ازلية ولا من اوائل ابدية بل خلق ما خلق فاقام حده
وصور ما صور فاحسن صورته ليس لشيء منه امتناع
ولا له بطاعة شيء انتفاع علمه بالاموات الماضين

كعلمه بالاحياء الباقين وعلمه بما في السموات العلى كعلمه
بما في الارضين السفلى منها ايها المخلوق السوي و
المنشأ المرعي في ظلمات الارحام ومضاعفات
الاستار بدئت من سلالة من طين ووضعت في
قرار مكين الى قدر معلوم واجل مقسوم تمور في
بطن امك جنينا لا تحير دعاء ولا تسمع نداء ثم
اخرجت من مقرك الى دار لم تشهدها ولم تعرف سبل
منافعها فمن هداك لاجترار الغذاء من ثدي امك وعرفك
عند الحاجة مواضع طلبك وارادتك هيهات ان من
يعجز عن صفات ذي الهيئة والادوات فهو عن صفات
خالقه اعجز ومن تناوله بحدود المخلوقين ابعد ومن كلام له
عليه السلام لما اجتمع الناس اليه وشكوا ما نقموه على عثمان
وسألوه مخاطبته عنهم واستعتابه لهم فدخل عليه السلام
على عثمن فقال ان الناس من ورائي ما اقول لك ما اعرف
شيئا تجهله ولا ادلك على امر لا تعرفه انك لتعلم ما نعلم

وقد استسفروني بينك وبينهم ووالله ما ادري

ما سبقناك الى شيء فنخبرك عنه ولا خلونا بشيء فنبلغكه
ولقد رأيت كما رأينا وسمعت كما سمعنا وصحبت رسول
الله صلى الله عليه وآله كما صحبنا وما ابن ابي قحافة ولا ابن
الخطاب باولى بعمل الحق منك وانت اقرب الى رسول الله
صلى الله عليه وآله وشيجة رحم منهما وقد نلت من صهره
ما لم ينالا فالله الله في نفسك فانك والله ما تبصر من عمى
ولا تعلم من جهل وان الطرق لواضحة وان اعلام الدين
لقائمة فاعلم ان افضل عباد الله عند الله امام عادل هدي
وهدى فاقام سنة معلومة وامات بدعة مجهولة
وان السنن لنيرة لها اعلام وان البدع لظاهرة لها
اعلام وان شر الناس عند الله امام جائر ضل وضل
به فامات سنة مأخوذة واحيى بدعة متروكة واني
سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يؤتى يوم القيمة
بالامام الجائر وليس معه نصير ولا عاذر فيلقى في نار جهنم
فيدور فيها كما تدور الرحى ثم يرتبك في قعرها واني انشدك

يرتبط

الله أن تكون إمام هذه الأمة المقتول، فإنه كان يقال
يقتل في هذه الأمة إمام يفتح عليها القتل والقتال
إلى يوم القيمة، ويلبس أمورها عليها، ويبث الفتن فيها،
فلا يبصرون الحق من الباطل، يموجون فيها موجاً، ويمرجون
فيها مرجاً، فلا تكونن لمروان سيقة يسوقك حيث شاء
بعد جلال السن وتقضي العمر، فقال له عثمن كلم الناس
في أن يؤجلوني حتى أخرج إليهم من مظالمهم، فقال عليه السلام
ما كان بالمدينة فلا أجل فيه، وما غاب فأجله وصول
أمرك إليه، ومن خطبة له عليه السلام يذكر فيها عجيب خلقة
الطاوس: ابتدعهم خلقاً عجيباً من حيوان وموات، و
ساكن وذي حركات، وأقام من شواهد البينات على لطيف
صنعته وعظيم قدرته ما انقادت له العقول معترفة
به ومسلمة له، ونعقت في أسماعنا دلائله على وحدانيته،
وما ذرأ من مختلف صور الأطيار التي أسكنها أخاديد
الأرض وخروق فجاجها ورواسي أعلامها من ذوات أجنحة

مختلفة

مختلفة، وهيئات متباينة، مصرفة في زمام التسخير، ومرفرفة
بأجنحتها في مخارق الجو المنفسح، والفضاء المنفرج، كونها
بعد أن لم تكن في عجائب صور ظاهرة، وركبها في
حقاق مفاصل محتجبة، ومنع بعضها بعبالة خلقه
أن يسمو في الهواء خفوفاً، وجعله يدف دفيفاً، ونسقها
على اختلافها في الأصابيغ بلطيف قدرته ودقيق قدرته
صنعته، فمنها مغموس في قالب لون لا يشوبه غير لون ما
غمس فيه، ومنها مغموس في لون صبغ قد طوق بخلاف
ما صبغ به، ومن أعجبها خلقاً الطاوس الذي أقامه في أحكم
تعديل، ونضد ألوانه في أحسن تنضيد، بجناح أشرج
قصبه، وذنب أطال مسحبه، إذا درج إلى الأنثى نشره
من طيه، وسما به مطلاً على رأسه كأنه قلع داري عنجه
نوتيه، يختال بألوانه، ويميس بزيفانه، يفضي كإفضاء
الديكة، ويؤر بملاقحة أر الفحول المغتلمة، أحيلك
من ذلك على معاينة، لا كمن يحيل على ضعيف إسناده،

السماء

ولو كان كزعم من يزعم انه يلقح بدمعة تسفحها من مدامعه فتقف في ضفتي جفونه وان انثاه تطعم ذلك ثم تبيض لا من لقاح فحل سوى الدمع المنبجس لما كان ذلك باعجب من مطاعمة الغراب تخال قصبه مداري من فضة وما انبت عليها من عجيب داراته وشموسه خالص العقيان وفلذ الزبرجد فان شبهته بما انبتت الارض قلت جنى جني من زهرة كل ربيع وان ضاهيته بالملابس فهو كموشي الحلل او مونق عصب اليمن وان شاكلته بالحلي فهو كفصوص ذات الوان قد نطقت باللجين المكلل يمشي مشي المرح المختال ويتصفح ذنبه وجناحه فيقهقه ضاحكا لجمال سرباله واصابيغ وشاحه فاذا رمى ببصره الى قوائمه زقا معولا بصوت يكاد يبين عن استغاثته ويشهد بصادق توجعه لان قوائمه حمش كقوائم الديكة الخلاسية وقد نجمت من ظنبوب ساقه صيصية خفية وله في موضع العرف قنزعة خضراء موشاة ومخرج

تسفحها مدامعه

عنقه كالابريق ومغرزها الى حيث بطنه كصبغ الوسمة اليمانية او كحريرة ملبسة مرآة ذات صقال وكانه متلفع بمعجر اسحم الا انه يخيل لكثرة مائه وشدة بريقه ان الخضرة الناضرة ممتزجة به ومع فتق سمعه خط كمستدق القلم في لون الاقحوان ابيض يقق فهو ببياضه في سواد ما هنالك يأتلق وقل صبغ الا وقد اخذ منه بقسط وعلاه بكثرة صقاله وبريقه وبصيص ديباجه ورونقه فهو كالازاهير المبثوثة لم تربها امطار ربيع ولا شموس قيظ وقد يتحسر من ريشه ويعرى من لباسه فيسقط تترى وينبت تباعا فينحت من قصبه انحتات اوراق الاغصان ثم يتلاحق ناميا حتى يعود كهيئته قبل سقوطه لا يخالف سالف الوانه ولا يقع لون في غير مكانه واذا تصفحت شعرة من شعرات قصبه ارتك حمرة وردية وتارة خضرة زبرجدية واحيانا صفرة عسجدية فكيف

ينحسر

تصل إلى صفته هذا عمائق الفطن، أو تبلغه قرائح العقول
أو تستنظم وصفه أقوال الواصفين، وأقل أجزائه
قد أعجز الأوهام أن تدركه، والألسنة أن تصفه، فسبحان
الذي بهر العقول عن وصف خلق جلاه للعيون فأدركته
محدودا مكونا، ومؤلفا ملونا، وأعجز الألسن عن تلخيص
صفته، وقعد بها عن تأدية نعته، فسبحان من أدمج قوائم
الذرة والهمجة إلى ما فوقهما من خلق الحيتان والأفيلة،
ووأى على نفسه ألا يضطرب شبح مما أولج فيه الروح
إلا وجعل الحمام موعده، والفناء غايته. منها في
صفة الجنة: فلو رميت ببصر قلبك نحو ما يوصف لك
منها لعزفت نفسك عن بدائع ما أخرج إلى الدنيا من شهواتها
ولذاتها، وزخارف مناظرها، ولذهلت بالفكر في
اصطفاق أشجار غيبت عروقها في كثبان المسك على سواحل
أنهارها، وفي تعليق كبائس اللؤلؤ الرطب في عساليجها
وأفنانها، وطلوع تلك الثمار مختلفة في غلف أكمامها،

الهمجة

تجنى من غير تكلف فتأتي على منية مجتنيها، ويطاف
على نزالها في أفنية قصورها بالأعسال المصفقة، والخمور
المروقة، قوم لم تزل الكرامة تتمادى بهم حتى حلوا دار
القرار، وأمنوا نقلة الأسفار، فلو شغلت قلبك أيها المستمع
بالوصول إلى ما يهجم عليك من تلك المناظر المونقة.
لزهقت نفسك شوقا إليها، ولتحملت من مجلسي هذا إلى مجاورة
أهل القبور استعجالا بها، جعلنا الله وإياكم ممن يسعى بقلبه
إلى منازل الأبرار برحمته. قال السيد الرضي قدس الله
روحه: تفسير بعض ما في هذه الخطبة من الغريب، قوله عليه السلام
ويؤر بملاقحة، الأر كناية عن النكاح، ويقال أر المرأة يؤرها
إذا نكحها زوجها، وقوله عم كأنه قلع داري عنجه نوتيه، القلع
شراع السفينة، وداري منسوب إلى دارين، وهي بلدة على
البحر يجلب منها المسك والطيب، وعنجه أي عطفه، يقال
عنجت الناقة أعنجها عنجا إذا عطفتها، والنوتي الملاح، و
قوله عم ضفتي جفونه، أراد جانبي جفونه، والضفتان الجانبان

وقوله عليه السلام وفلذ الزبرجد الفلذ جمع فلذة وهي
القطعة وقوله عم كبائس اللؤلؤ الرطب الكبائس جمع الكباسة
وهي العذق والعساليج الغصون واحدها عسلوج ومن
خطبة له عليه السلام ليتأس صغيركم بكبيركم وليرؤف كبيركم
بصغيركم ولا تكونوا كجفاة الجاهلية لا في الدين يتفقهون
ولا عن الله يعقلون كقيض بيض في اداح يكون كسرها
وزرا ويخرج حضانها شرا ومن خطبة افترقوا بعد الفتهم
وتشتتوا عن اصلهم فمنهم آخذ بغصن اينما مال مال معه
على ان الله سبحانه سيجمعهم لشر يوم لبني امية كما تجتمع
قزع الخريف يؤلف الله بينهم ثم يجعلهم ركاما كركام
السحاب ثم يفتح الله لهم ابوابا يسيلون من مستثارهم
كسيل الجنتين حيث لم تسلم عليه قارة ولم تثبت عليه اكمة
ولم يرد سننه رص طود ولا حداب ارض يزعزعهم الله
في بطون اوديته ثم يسلكهم ينابيع في الارض يأخذ
بهم من قوم حقوق قوم ويمكن لقوم في ديار قوم وايم الله

ومنها

ليذوبن ما في ايديهم بعد العلو والتمكين كما تذوب
الالية على النار ايها الناس لو لم تتخاذلوا عن نصر الحق
ولم تهنوا عن توهين الباطل لم يطمع فيكم من ليس مثلكم
ولم يقو من قوي عليكم لكنكم تهتم متاه
بني اسرائيل ولعمري ليضعفن لكم التيه من بعدي اضعافا
خلفتم الحق وراء ظهوركم وقطعتم الادنى ووصلتم
الابعد واعلموا انكم ان اتبعتم الداعي لكم سلك بكم منهاج
الرسول وكفيتم مؤنة الاعتساف ونبذتم الثقل الفادح عن
الاعناق ومن خطبة له عم خطبها في اول خلافته ان الله
سبحانه انزل كتابا هاديا بين فيه الخير والشر فخذوا
نهج الخير تهتدوا واصدفوا عن سمت الشر تقصدوا
الفرائض الفرائض ادوها الى الله تؤدكم الى الجنة ان
الله تعالى حرم حراما غير مجهول واحل حلالا غير مدخول
وفضل حرمة المسلم على الحرم كلها وشد بالاخلاص
والتوحيد حقوق المسلمين في معاقدها فالمسلم من سلم

المسلمين من يده ولسانه الا بالحق ولا يحل اذى المسلم
الا بما يجب بادروا امر العامة وخاصة احدكم وهو الموت
فان الناس امامكم وان الساعة تحدوكم من خلفكم
تخففوا تلحقوا فانما ينتظر باولكم اخركم اتقوا الله في عباده
وبلاده فانكم مسؤلون حتى عن البقاع والبهائم اطيعوا
الله ولا تعصوه واذا رايتم الخير فخذوا به واذا رايتم
الشر فاعرضوا عنه ومن خطبة له عم بعدما بويع بالخلافة
وقد قال له قوم من الصحابة لو عاقبت قوما ممن اجلب على
عثمن فقال يا اخوتاه اني لست اجهل ما تعلمون ولكن كيف
لي بقوة والقوم المجلبون على حد شوكتهم يملكوننا ولا
نملكهم وها هم هؤلاء قد ثارت معهم عبدانكم
والتفت اليهم اعرابكم وهم خلالكم يسومونكم ما شاؤا وهل
ترون موضعا لقدرة على شيء تريدونه ان هذا الامر
امر جاهلية وان لهؤلاء القوم مادة ان الناس من
هذا الامر اذا حرك على امور فرقة ترى ما ترون وفرقة

ترى ما لا ترون وفرقة لا ترى لا هذا ولا هذا فاصبروا
حتى يهدأ الناس وتقع القلوب مواقعها وتؤخذ
الحقوق مسمحة فاهدؤا عني وانظروا ماذا يأتيكم به امري
ولا تفعلوا فعلة تضعضع قوة وتسقط منة وتورث
وهنا وذلة وسامسك الامر ما استمسك واذا لم اجد
بدا فاخر الداء الكي ومن خطبة له عم عند مسير اصحاب الجمل
الى البصرة ان الله تعالى بعث رسولا هاديا بكتاب
ناطق وامر قائم لا يهلك عنه الا هالك وان المبتدعات
المشبهات هن المهلكات الا ما حفظ الله منها وان في
سلطان الله عصمة لامركم فاعطوه طاعتكم غير ملومة
ولا مستكره بها والله لتفعلن او لينقلن الله عنكم سلطان
الاسلام ثم لا ينقله اليكم ابدا حتى يأرز الامر الى غيركم
ان هؤلاء قد تمالؤا على سخطة امارتي وساصبر ما لم
اخف على جماعتكم فانهم ان تمموا على فيالة هذا الراي
انقطع نظام المسلمين وانما طلبوا هذه الدنيا حسدا

لِمَنْ اَفَاءَ هَا اللّٰهُ عَلَيْهِ فَاَرَادَ وَارِدًا لاُمُورِ عَلَى اَدْبَارِهَا وَلَكُمْ
عَلَيْنَا الْعَمَلُ بِكِتَابِ اللّٰهِ وَسِيرَةِ رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
وَالْقِيَامُ بِحَقِّهِ وَالنَّعْشُ لِسُنَّتِهِ **وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ** لَمَّا قَالَ
لِكُلَيْبٍ الْجَرْمِيِّ قَبْلَ وَقْعَةِ الْجَمَلِ بَايِعْ فَقَالَ اِنِّي رَسُولُ قَوْمٍ وَ
لَا اُحْدِثُ حَدَثًا دُونَهُمْ اَرَاَيْتَ الَّذِينَ وَرَاءَكَ لَوْ بَعَثُوكَ
رَائِدًا تَبْتَغِي لَهُمْ مَسَاقِطَ الْغَيْثِ اِلَيْهِمْ فَرَجَعْتَ فَاَخْبَرْتَهُمْ
عَنِ الْكَلَاءِ وَالْمَاءِ فَخَالَفُوا اِلَى الْمَعَاطِشِ وَالْمَجَادِبِ مَا كُنْتَ
صَانِعًا قَالَ كُنْتُ تَارِكَهُمْ وَمُخَالِفَهُمْ اِلَى الْكَلَاءِ وَالْمَاءِ
فَقَالَ لَهُ فَامْدُدْ اِذًا يَدَكَ فَقَالَ الرَّجُلُ فَوَاللّٰهِ مَا اسْتَطَعْتُ
اَنْ اَمْتَنِعَ عِنْدَ قِيَامِ الْحُجَّةِ عَلَيَّ فَبَايَعْتُهُ **وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ**
لَمَّا عَزَمَ عَلَى لِقَاءِ الْقَوْمِ بِصِفِّينَ اَللّٰهُمَّ رَبَّ السَّقْفِ
الْمَرْفُوعِ وَالْجَوِّ الْمَكْفُوفِ الَّذِي جَعَلْتَهُ مَغِيضًا لِلَّيْلِ وَ
النَّهَارِ وَمَجْرًى لِلشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَمُخْتَلَفًا لِلنُّجُومِ السَّيَّارَةِ
وَجَعَلْتَ سُكَّانَهُ سِبْطًا مِنْ مَلَائِكَتِكَ لَا يَسْاَمُونَ مِنْ
عِبَادَتِكَ وَرَبَّ هٰذِهِ الْاَرْضِ الَّتِي جَعَلْتَهَا قَرَارًا لِلْاَنَامِ

وَمَدْرَجًا لِلْهَوَامِّ وَالْاَنْعَامِ وَمَا لَا يُحْصَى مِمَّا يُرَى وَمِمَّا لَا يُرَى
وَرَبَّ الْجِبَالِ الرَّوَاسِي الَّتِي جَعَلْتَهَا لِلْاَرْضِ اَوْتَادًا
وَلِلْخَلْقِ اعْتِمَادًا اِنْ اَظْهَرْتَنَا عَلَى عَدُوِّنَا فَجَنِّبْنَا الْبَغْيَ
وَسَدِّدْنَا لِلْحَقِّ وَاِنْ اَظْهَرْتَهُمْ عَلَيْنَا فَارْزُقْنَا الشَّهَادَةَ
وَاعْصِمْنَا مِنَ الْفِتْنَةِ اَيْنَ الْمَانِعُ لِلذِّمَارِ وَالْغَائِرُ عِنْدَ
نُزُولِ الْحَقَائِقِ مِنْ اَهْلِ الْحِفَاظِ اَلنَّارُ وَرَاءَكُمْ وَالْجَنَّةُ
اَمَامَكُمْ **وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ** اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي لَا تُوَارِي
عَنْهُ سَمَاءٌ سَمَاءً وَلَا اَرْضٌ اَرْضًا **مِنْهَا** وَقَدْ قَالَ قَائِلٌ
اِنَّكَ عَلَى هٰذَا الْاَمْرِ يَا ابْنَ اَبِي طَالِبٍ لَحَرِيصٌ فَقُلْتُ بَلْ
اَنْتُمْ وَاللّٰهِ اَحْرَصُ وَاَبْعَدُ وَاَنَا اَخَصُّ وَاَقْرَبُ وَاِنَّمَا
طَلَبْتُ حَقًّا لِي وَاَنْتُمْ تَحُولُونَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ وَتَضْرِبُونَ
وَجْهِي دُونَهُ فَلَمَّا قَرَّعْتُهُ بِالْحُجَّةِ فِي الْمَلَاءِ الْحَاضِرِينَ
هَبَّ لَا يَدْرِي مَا يُجِيبُنِي بِهِ اَللّٰهُمَّ اِنِّي اَسْتَعْدِيكَ
عَلَى قُرَيْشٍ وَمَنْ اَعَانَهُمْ فَاِنَّهُمْ قَطَعُوا رَحِمِي وَصَغَّرُوا
عَظِيمَ مَنْزِلَتِي وَاَجْمَعُوا عَلَى مُنَازَعَتِي اَمْرًا هُوَ لِي ثُمَّ

منها
كذا لا نسخ

قالوا الا ان في الحق ان ناخذه وفي الحق ان نتركه ومن
كلام له عليه السلام في ذكر اصحاب الجمل فخرجوا يجرون حرمة
رسول الله صلى الله عليه وآله كما تجر الامة عند شرائها
متوجهين بها الى البصرة فحبسا نساءهما في بيوتهما
وابرزا حبيس رسول الله صلى الله عليه وآله لهما ولغيرهما
في جيش ما منهم رجل الا وقد اعطاني الطاعة وسمح
لي بالبيعة طائعا غير مكره فقدموا على عاملي بها
وخزان بيت مال المسلمين وغيرهم من اهلها فقتلوا
طائفة صبرا وطائفة غدرا فوالله لو لم يصيبوا
من المسلمين الا رجلا واحدا معتمدين لقتله بلا جرم
جره لحل لي قتل ذلك الجيش كله اذ حضروه فلم ينكروا
ولم يدفعوا عنه ولا بيد دع ما انهم قد قتلوا من المسلمين
مثل العدة التي دخلوا بها عليهم ومن خطبة له عليه السلام
امين وحيه وخاتم رسله وبشير رحمته ونذير نقمته
ايها الناس ان احق الناس بهذا الامر اقواهم عليه

بلسان

واعلمهم

واعلمهم بامر الله فيه فان شغب شاغب استعتب فان ابى
قوتل ولعمري لئن كانت الامامة لا تنعقد حتى يحضرها
عامة الناس ما الى ذلك سبيل ولكن اهلها يحكمون على من
غاب عنها ثم ليس للشاهد ان يرجع ولا للغائب ان يختار الا
واني اقاتل رجلين رجلا ادعى ما ليس له وآخر منع الذي عليه
اوصيكم بتقوى الله فانها خير ما تواصى العباد به وخير عواقب
الامور عند الله وقد فتح باب الحرب بينكم وبين اهل
القبلة ولا يحمل هذا العلم الا اهل البصر والصبر والعلم
بمواضع الحق فامضوا لما تؤمرون به وقفوا عند ما تنهون
عنه ولا تعجلوا في امر حتى تتبينوا فان لنا مع كل امر تنكرونه
غيرا الا وان هذه الدنيا التي اصبحتم تتمنونها وترغبون
فيها واصبحت تغضبكم وترضيكم ليست بداركم ولا منزلكم
الذي خلقتم له ولا الذي دعيتم اليه الا وانها ليست
بباقية لكم ولا تبقون عليها وهي وان غرتكم منها فقد حذرتكم
شرها فدعوا غرورها لتحذيرها واطماعها لتخويفها وسابقوا

عباد الله

العلم

فيها الى الدار التي دعيتم اليها وانصرفوا بقلوبكم عنها ولا
يخنن احدكم خنين الامة على ما زوي عنه منها واستتموا
نعمة الله عليكم بالصبر على طاعة الله والمحافظة على ما استحفظكم
من كتابه الا وانه لا يضركم تضييع شيء من دنياكم بعد
حفظكم قائمة دينكم الا وانه لا ينفعكم بعد تضييع دينكم
شيء حافظتم عليه من امر دنياكم اخذ الله بقلوبنا و
قلوبكم الى الحق والهمنا واياكم الصبر

ومن كلام له عليه السلام

في معنى طلحة بن عبيد الله قد كنت وما اهدد بالحرب
ولا ارهب بالضرب وانا على ما وعدني ربي من النصر
والله ما استعجل متجردا للطلب بدم عثمان الا خوفا من ان
يطالب بدمه لانه مظنته ولم يكن في القوم احرص عليه
منه فاراد ان يغالط بما اجلب فيه ليلتبس الامر ويقع
الشك ووالله ما صنع في امر عثمان واحدة من ثلاث
لئن كان ابن عفان ظالما كما كان يزعم لقد كان
ينبغي له ان يوازر قاتليه وان ينابذ ناصريه ولئن كان

مظلوما لقد كان ينبغي له ان يكون من المنهنهين عنه و
المعذرين فيه ولئن كان في شك من الخصلتين لقد كان
ينبغي له ان يعتزله ويركد جانبا ويدع الناس معه فما فعل
واحدة من الثلاث وجاء بامر لم يعرف بابه ولم تسلم
معاذيره

ومن خطبة له عليه السلام

ايها الغافلون غير المغفول
عنهم والتاركون والماخوذ منهم ما لي اراكم عن الله ذاهبين
والى غيره راغبين كانكم نعم اراح بها سائم الى مرعى
وبي ومشرب دوي انما هي كالمعلوفة للمدى لا تعرف
ماذا يراد بها اذا احسن اليها تحسب يومها دهرها و
شبعها امرها والله لو شئت ان اخبر كل رجل منكم
بمخرجه وموالجه وجميع شانه لفعلت ولكن اخاف ان
تكفروا في برسول الله صلى الله عليه واله الا واني مفضيه
به الى الخاصة ممن يؤمن ذلك منه والذي بعثه
بالحق واصطفاه على الخلق ما انطق الا صادقا ولقد
عهد الي بذلك كله وبمهلك من يهلك ومنجى من ينجو

مفضيه

وما آل هذا الامر وما ابقى شيئا يمر على راسي الا افرغه
في اذني وافضى به الي ايها الناس اني والله ما احثكم
على طاعة الا واسبقكم اليها ولا انهاكم عن معصية الا و
اتناهى قبلكم عنها ومن خطبة له عليه السلام انتفعوا ببيان الله
واتعظوا بمواعظ الله واقبلوا نصيحة الله فان الله تعالى
قد اعذر اليكم بالجلية واخذ عليكم الحجة وبين
لكم محابه من الاعمال ومكارهه منها لتتبعوا هذه و
تجتنبوا هذه فان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
كان يقول ان الجنة حجبت بالمكاره وان النار حفت
بالشهوات واعلموا انه ما من طاعة الله شيء الا ياتي في
كره وما من معصية الله شيء الا ياتي في شهوة فرحم الله
رجلا نزع عن شهوته وقمع هوى نفسه فان هذه
النفس ابعد شيء منزعا وانها لا تزال تنزع الى معصية
في هوى واعلموا عباد الله ان المؤمن لا يصبح ولا يمسي
الا ونفسه ظنون عنده فلا يزال زاريا عليها ومستزيدا

لها فكونوا كالسابقين قبلكم والماضين امامكم قوضوا من
الدنيا تقويض الراحل وطووها طي المنازل واعلموا ان
هذا القران هو الناصح الذي لا يغش والهادي الذي لا
يضل والمحدث الذي لا يكذب وما جالس هذا القران
احد الا قام عنه بزيادة او نقصان زيادة في هدى
ونقصان من عمى واعلموا انه ليس على احد بعد القران من
فاقة ولا لاحد قبل القران من غنى فاستشفوه من
ادوائكم واستعينوا به على لاوائكم فان فيه شفاء من
اكبر الداء وهو الكفر والنفاق والغي والضلال و
فاسالوا الله به وتوجهوا اليه بحبه ولا تسالوا به خلقه
انه ما توجه العباد الى الله بمثله واعلموا انه شافع
مشفع وقائل مصدق وانه من شفع له القران يوم القيمة
شفع فيه ومن محل به القران يوم القيمة صدق عليه فانه
ينادي مناد يوم القيمة الا ان كل حارث مبتلى في
حرثه وعاقبة عمله غير حرثة القران فكونوا من حرثته

وأتباعه واستدلوه على ربكم واستنصحوه على
أنفسكم واتهموا عليه آراءكم واستغشوا فيه أهواءكم
العمل العمل ثم النهاية النهاية والاستقامة الاستقامة
ثم الصبر الصبر والورع الورع إن لكم نهاية فانتهوا
إلى نهايتكم وإن لكم علما فاهتدوا بعلمكم وإن للإسلام
غاية فانتهوا إلى غايته واخرجوا إلى الله مما افترض
عليكم من حقه وبين لكم من وظائفه أنا شاهد
لكم وحجيج يوم القيامة عنكم ألا وإن القدر السابق
قد وقع والقضاء الماضي قد تورد وإني متكلم بعدة
الله وحجته قال الله تعالى إن الذين قالوا ربنا الله
ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا
تحزنوا وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون وقد
قلتم ربنا الله فاستقيموا على كتابه وعلى منهاج أمره
وعلى الطريقة الصالحة من عبادته ثم لا تمرقوا منها
ولا تبتدعوا فيها ولا تخالفوا عنها فإن أهل المروق

منقطع بهم عند الله يوم القيامة ثم إياكم وتهزيع الأخلاق
وتصريفها واجعلوا اللسان واحدا وليختزن الرجل
لسانه فإن هذا اللسان جموح بصاحبه والله ما أرى
عبدا يتقي تقوى تنفعه حتى يختزن لسانه وإن
لسان المؤمن من وراء قلبه وإن قلب المنافق من وراء
لسانه لأن المؤمن إذا أراد أن يتكلم بكلام تدبره
في نفسه فإن كان خيرا أبداه وإن كان شرا واراه
وإن المنافق يتكلم بما أتى على لسانه لا يدري ماذا له
وماذا عليه وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله
لا يستقيم إيمان عبد حتى يستقيم قلبه ولا يستقيم
قلبه حتى يستقيم لسانه فمن استطاع منكم أن يلقى الله
سبحانه وهو نقي الراحة من دماء المسلمين وأموالهم
سليم اللسان من أعراضهم فليفعل واعلموا عباد الله أن
المؤمن يستحل العام ما استحل عاما أول ويحرم العام
ما حرم عاما أول وإن ما أحدث الناس لا يحل لكم

شيئا مما حرم عليكم ولكن الحلال ما احل الله والحرام ما حرم
الله فقد جربتم الامور وضرستموها ووعظتم بمن كان
قبلكم وضربت الامثال لكم ودعيتم الى الامر الواضح فلا
يصم عن ذلك الا اصم ولا يعمى عنه الا اعمى ومن لم ينفعه
الله بالبلاء والتجارب لم ينتفع بشيء من العظة واتاه
التقصير من امامه حتى يعرف ما انكر وينكر ما
عرف وانما الناس رجلان متبع شرعة ومبتدع بدعة
ليس معه من الله سبحانه برهان سنة ولا ضياء حجة
وان الله سبحانه لم يعظ احدا بمثل هذا القرآن فانه حبل الله
المتين وسببه الامين وفيه ربيع القلوب وينابيع العلم
وما للقلب جلاء غيره مع انه قد ذهب المتذكرون وبقي
الناسون والمتناسون فاذا رايتم خيرا فاعينوا عليه
واذا رايتم شرا فاذهبوا عنه فان رسول الله صلى الله عليه
وآله كان يقول يا ابن آدم اعمل الخير ودع الشر فاذا انت
جواد قاصد الا وان الظلم ثلاثة فظلم لا يغفر وظلم

العلم كذا في النسخ

لا يترك وظلم مغفور لا يطلب فاما الظلم الذي لا يغفر
فالشرك بالله تعالى قال الله تعالى عز من قائل ان الله لا
يغفر ان يشرك به واما الظلم الذي لا يترك فظلم العباد
بعضهم بعضا واما الظلم الذي يغفر فظلم العبد نفسه عند
بعض الهنات القصاص هناك شديد ليس هو جرحا بالمدى
ولا ضربا بالسياط ولكنه ما يستصغر ذلك معه فاياكم
والتلون في دين الله فان جماعة فيما تكرهون من الحق خير
من فرقة فيما تحبون من الباطل وان الله سبحانه لم يعط احدا
بفرقة خيرا ممن مضى ولا ممن بقي يا ايها الناس طوبى لمن شغله
عيبه عن عيوب الناس وطوبى لمن لزم بيته واكل
قوته واشتغل بطاعة ربه وبكى على خطيئته فكان من نفسه
في شغل والناس منه في راحة وقال عليه السلام في معنى
الحكمين فاجمع راي ملائكم على ان اختاروا رجلين فاخذنا
عليهما ان يجعجعا عند القرآن ولا يجاوزاه وتكون السنتهما
معه وقلوبهما تبعه فتاها عنه وتركا الحق وهما

يبصرانه وكان الجور هواهما والاعوجاج دابهما وقد سبق
استثناؤنا عليهما في الحكم بالعدل والعمل بالحق سوء رأيهما
وجور حكمهما والثقة في أيدينا لأنفسنا حين خالفا
سبيل الحق وأتيا بما لا يعرف من معكوس الحكم ومن خطبة
له عليه السلام لا يشغله شأن ولا يغيره زمان ولا يحويه
مكان ولا يصفه لسان ولا يعزب عنه عدد قطر الماء
ولا نجوم السماء ولا سوافي الريح في الهواء ولا دبيب
النمل على الصفا ولا مقيل الذر في الليلة الظلماء يعلم
مساقط الأوراق وخفي طرف الأحداق وأشهد أن
لا إله إلا الله غير معدول به ولا مشكوك فيه ولا مكفور
دينه ولا مجحود تكوينه شهادة من صدقت نيته
وصفت دخلته وخلص يقينه وثقلت موازينه وأشهد
أن محمدا عبده ورسوله المجتبى من خلائقه والمعتام
لشرح حقائقه والمختص بعقائل كراماته والمصطفى
لكرائم رسالاته والموضحة به أشراط الهدى والمجلو به

غربيب العمى أيها الناس إن الدنيا تغر المؤمل لها والمخلد
إليها ولا تنفس بمن نافس فيها وتغلب من غلب عليها
وايم الله ما كان قوم قط في غض نعمة من عيش فزال
عنهم إلا بذنوب اجترحوها لأن الله ليس بظلام للعبيد
ولو أن الناس حين تنزل بهم النقم وتزول عنهم
النعم فزعوا إلى ربهم بصدق من نياتهم ووله من
قلوبهم لرد عليهم كل شارد وأصلح لهم كل فاسد
وإني لأخشى عليكم أن تكونوا في فترة وقد كانت أمور مضت
ملتم فيها ميلة كنتم فيها عندي غير محمودين ولئن رد
عليكم أمركم إنكم لسعداء وما علي إلا الجهد
ولو أشاء أن أقول لقلت عفا الله عما سلف ومن كلام
له عليه السلام فالذي ذعلب اليماني وقد سأله هل رأيت
ربك فقال أفأعبد ما لا أرى فقال وكيف تراه قال
لا تراه العيون بمشاهدة العيان ولكن تدركه
القلوب بحقائق الإيمان قريب من الأشياء غير ملامس

تدركه

بعيد منها غير مباين، متكلم بلا روية، مريد بلا همة، صانع
بلا جارحة، لطيف لا يوصف بالخفاء، كبير لا يوصف
بالجفاء، بصير لا يوصف بالحاسة، رحيم لا يوصف بالرقة،
تعنوا الوجوه لعظمته، وتجب القلوب من مخافته.

ومن كلام له عليه السلام في ذم أصحابه: أحمد الله على ما قضى
من أمر، وقدر من فعل، وعلى ابتلائي بكم أيتها الفرقة
التي إذا أمرت لم تطع، وإذا دعوت لم تجب، إن أمهلتم
خضتم، وإن حوربتم خرتم، وإن اجتمع الناس على إمام
طعنتم، وإن أجئتم إلى مشاقة نكصتم، لا أبا لغيركم،
ما تنتظرون بنصركم والجهاد على حقكم، الموت أو الذل
لكم، فوالله لئن جاء يومي وليأتيني ليفرقن بيني وبينكم
وأنا لصحبتكم قال، وبكم غير كثير، لله أنتم، أما دين يجمعكم
ولا حمية تشحذكم، أوليس عجبا أن معوية يدعو
الجفاة الطغام فيتبعونه على غير معونة ولا عطاء، وأنا
أدعوكم وأنتم تريكة الإسلام وبقية الناس إلى المعونة

أو طائفة من العطاء، فتفرقون عني وتختلفون علي، إنه
لا يخرج إليكم من أمري رضا فترضونه، ولا سخط فتجتمعون
عليه، وإن أحب ما أنا لاق إلي الموت، قد دارستكم
الكتاب، وفاتحتكم الحجاج، وعرفتكم ما أنكرتم، وسوغتكم
ما مججتم، لو كان الأعمى يلحظ، أو النائم يستيقظ، وأقرب
بقوم من الجهل بالله قائدهم معوية، ومؤدبهم ابن
النابغة.

ومن كلام له عليه السلام لرجل أرسله ليعلم له علم
قوم من جند الكوفة، هموا باللحاق بالخوارج، وكانوا على
خوف منه، فلما عاد إليه الرجل قال له: أأمنوا فقطنوا
أم جبنوا فظعنوا؟ قال: بل ظعنوا يا أمير المؤمنين، فقال
بعدا لهم كما بعدت ثمود، أما لو أشرعت الأسنة
إليهم، وصبت السيوف على هاماتهم، لقد ندموا على ما كان
منهم، إن الشيطان اليوم قد استفلهم، وهو غدا متبرئ
منهم، ومتخل عنهم، فحسبهم بخروجهم من الهدى، و
ارتكاسهم في الضلال والعمى، وصدهم عن الحق

وجماجمهم في ليته. ومن خطبة له عليه السلام روي عن نوف البكالي
قال خطبنا بهذه الخطبة أمير المؤمنين عليه السلام بالكوفة وهو قائم
على حجارة نصبها له جعدة بن هبيرة المخزومي وعليه مدرعة
من صوف وحمائل سيفه من ليف وفي رجليه نعلان
من ليف وكأن جبينه ثفنة بعير فقال عليه السلام الحمد لله الذي
إليه مصائر الخلق وعواقب الأمر نحمده على عظيم إحسانه
ونير برهانه ونوامي فضله وامتنانه حمدا يكون
لحقه قضاء ولشكره أداء وإلى ثوابه مقربا ولحسن
مزيده موجبا ونستعين به استعانة راج لفضله مؤمل
لنفعه واثق بدفعه معترف له بالطول مذعن له بالعمل
والقول ونؤمن به إيمان من رجاه موقنا وأناب إليه
مؤمنا وخنع له مذعنا وأخلص له موحدا وعظمه
ممجدا ولاذ به راغبا مجتهدا لم يولد سبحانه فيكون
في العز مشاركا ولم يلد فيكون موروثا هالكا
ولم يتقدمه وقت ولا زمان ولم يتعاوره زيادة

ولا نقصان بل ظهر للعقول بما أرانا من علامات التدبير
المتقن والقضاء المبرم فمن شواهد خلقه خلق السموات
موطدات بلا عمد قائمات بلا سند دعاهن فأجبن طائعات
مذعنات غير متلكئات ولا مبطئات ولولا إقرارهن له
بالربوبية وإذعانهن بالطواعية لما جعلهن موضعا
لعرشه ولا مسكنا لملائكته ولا مصعدا للكلم الطيب
والعمل الصالح من خلقه جعل نجومها أعلاما يستدل
بها الحيران في مختلف فجاج الأقطار لم يمنع ضوء نورها
ادلهمام سجف الليل المظلم ولا استطاعت جلابيب
سواد الحنادس أن ترد ما شاع في السموات من تلألؤ
نور القمر فسبحان من لا يخفى عليه سواد غسق داج
ولا ليل ساج في بقاع الأرضين المتطأطئات ولا في يفاع
السفع المتجاورات وما يتجلجل به الرعد في أفق السماء
وما تلاشت عنه بروق الغمام وما تسقط من ورقة
تزيلها عن مسقطها عواصف الأنواء وانهطال السماء

ويعلم مسقط القطرة ومقرها ومسحب الذرة ومجرها
وما يكفي البعوضة من قوتها وما تحمل من الانثى في بطنها
والحمد لله الكائن قبل ان يكون كرسي او عرش او سماء او
ارض او جان او انس لا يدرك بوهم ولا يقدر بفهم
ولا يشغله سائل ولا ينقصه نائل ولا يبصر بعين
ولا يحد باين ولا يوصف بالازواج ولا يخلق بعلاج
ولا يدرك بالحواس ولا يقاس بالناس الذي كلم موسى
تكليما واراه من آياته عظيما بلا جوارح ولا ادوات
ولا نطق ولا لهوات بل ان كنت صادقا ايها المتكلف
لوصف ربك فصف جبرئيل وميكائيل وجنود الملائكة
المقربين في حجرات القدس مرجحنين متولهة
عقولهم ان يحدوا احسن الخالقين فانما يدرك
بالصفات ذووا الهيئات والادوات ومن ينقضي اذا
بلغ امد حده بالفناء فلا اله الا هو اضاء بنوره كل
ظلام واظلم بظلمته كل نور اوصيكم عباد الله بتقوى

الله الذي البسكم الرياش واسبغ عليكم المعاش ولو ان
احدا يجد الى البقاء سلما او لدفع الموت سبيلا لكان ذلك
سليمان بن داود عليهما السلام الذي سخر له ملك الجن و
الانس مع النبوة وعظيم الزلفة فلما استوفى طعمته
واستكمل مدته رمته قسي الفناء بنبال الموت واصبحت
الديار منه خالية والمساكن معطلة وورثها قوم آخرون
وان لكم في القرون السالفة لعبرة اين العمالقة وابناء
العمالقة واين الفراعنة وابناء الفراعنة اين اصحاب
مدائن الرس الذين قتلوا النبيين واطفؤا سنن المرسلين
واحيوا سنن الجبارين اين الذين ساروا بالجيوش و
هزموا الالوف وعسكروا العساكر ومدنوا المدائن منها
قد لبس للحكمة جنتها واخذها بجميع ادبها من الاقبال عليها
والمعرفة بها والتفرغ لها فهي عند نفسه ضالته التي
يطلبها وحاجته التي يسأل عنها فهو مغترب اذا اغترب
الاسلام وضرب بعسيب ذنبه والصق الارض بجرانه

بقيته من بقايا حجته خليفة من خلائف انبيائه ايها
الناس اني قد بثثت لكم المواعظ التي وعظ بها الانبياء
اممهم وأديت اليكم ما أدت الاوصياء الى من بعدهم
وأدبتكم بسوطي فلم تستقيموا وحدوتكم بالزواجر فلم
تستوسقوا لله انتم أتتوقعون اماما غيري يطأ بكم
الطريق ويرشدكم السبيل الا انه قد ادبر من الدنيا ما كان
مقبلا واقبل منها ما كان مدبرا وأزمع الترحال عباد الله
الاخيار وباعوا قليلا من الدنيا لا يبقى بكثير من الاخرة
لا يفنى ما ضر اخواننا الذين سفكت دماؤهم وهم
بصفين ان لا يكونوا اليوم احياء يسيغون الغصص
ويشربون الرنق قد والله لقوا الله فوفاهم اجورهم
واحلهم دار الامن من بعد خوفهم اين اخواني الذين
ركبوا الطريق ومضوا على الحق اين عمار واين ابن التيهان
واين ذو الشهادتين واين نظراؤهم من اخوانهم الذين
تعاقدوا على المنية وابرد برؤوسهم الى الفجرة ثم ضرب ع

نل حدوتكم

يده الى لحيته فاطال البكاء ثم قال أوه على اخواني الذين
تلوا القرآن فاحكموه وتدبروا الفرض فاقاموه احيوا
السنة واماتوا البدعة دعوا للجهاد فاجابوا ووثقوا
بالقائد فاتبعوه ثم نادى باعلى صوته الجهاد الجهاد عباد الله
الا واني معسكر في يومي هذا فمن اراد الرواح الى الله فليخرج
قال نوف وعقد للحسين ع في عشرة آلاف ولقيس
بن سعد في عشرة آلاف ولابي ايوب الانصاري في عشرة (آلاف)
ولغيرهم على اعداد اخر وهو يريد الرجعة الى صفين فما
دارت الجمعة حتى ضربه الملعون ابن ملجم لعنه الله
فتراجعت العساكر فكنا كالاغنام فقدت راعيها
تختطفها الذئاب من كل مكان ومن خطبة له عليه السلام
الحمد لله المعروف من غير رؤية والخالق من غير منصبة
خلق الخلائق بقدرته واستعبد الارباب بعزته
وساد العظماء بجوده وهو الذي اسكن الدنيا
خلقه وبعث الى الجن والانس رسله ليكشفوا لهم

نل بيده واوه

عن غطائها وليحذروهم من ضرائها وليضربوا لهم امثالها
وليبصروهم عيوبها وليهجموا عليهم بمعتبر من تصرف
مصاحها واسقامها وحلالها وحرامها وما اعد سبحانه
للمطيعين منهم والعصاة من جنة ونار وكرامة
وهوان احمده الى نفسه كما استحمد الى خلقه جعل
لكل شيء قدرا ولكل قدر اجلا ولكل اجل كتابا
ومنها في ذكر القرآن فالقرآن آمر زاجر وصامت
ناطق حجة الله على خلقه اخذ عليهم ميثاقه وارتهن
عليه انفسهم اتم نوره واكرم به دينه وقبض
نبيه صلى الله عليه وآله وقد فرغ الى الخلق من احكام
الهدى به فعظموا منه سبحانه ما عظم من نفسه
فانه لم يخف عنكم شيئا من دينه ولم يترك شيئا رضيه
او كرهه الا وجعل له علما باديا واية محكمة تزجر عنه
او تدعو اليه فرضاه فيما بقي واحد وسخطه فيما
بقي واحد واعلموا انه لن يرضى عنكم بشيء سخطه

على من كان قبلكم ولن يسخط عليكم بشيء رضيه
ممن كان قبلكم وانما تسيرون في اثر بين وتتكلمون
برجع قول قد قاله الرجال من قبلكم قد كفاكم مؤونة
دنياكم وحثكم على الشكر وافترض من السنتكم الذكر
واوصيكم بالتقوى وجعلها منتهى رضاه وحاجته
من خلقه فاتقوا الله الذي انتم بعينه ونواصيكم
بيده وتقلبكم في قبضته ان اسررتم علمه
وان اعلنتم كتبه قد وكل بذلك حفظة كراما لا
يسقطون حقا ولا يثبتون باطلا واعلموا انه من يتق
الله يجعل له مخرجا من الفتن ونورا من الظلم و
يخلده فيما اشتهت نفسه وينزله منزل الكرامة
عنده في دار اصطنعها لنفسه ظلها عرشه ونورها
بهجته وزوارها ملائكته ورفقاؤها رسله
فبادروا المعاد وسابقوا الآجال فان الناس يوشك
ان ينقطع بهم الامل ويرهقهم الاجل ويسد عنهم

باب التوبة فقد أصبحتم في مثل ما سأل إليه الرجعة
من كان قبلكم وأنتم بنو سبيل على سفر من دار ليست
بداركم قد أوذنتم منها بالارتحال وأمرتم فيها بالزاد
واعلموا أنه ليس لهذا الجلد الرقيق صبر على النار فارحموا
نفوسكم فإنكم قد جربتموها في مصائب الدنيا أفرأيتم
جزع أحدكم من الشوكة تصيبه والعثرة تدميه
والرمضاء تحرقه فكيف إذا كان بين طابقين من نار
ضجيع حجر وقرين شيطان أعلمتم أن مالكا إذا
غضب على النار حطم بعضها بعضا لغضبه وإذا
زجرها توثبت بين أبوابها جزعا من زجرته أيها
اليفن الكبير الذي قد لهزه القتير كيف أنت
إذا التحمت أطواق النار بعظام الأعناق ونشبت
الجوامع حتى أكلت لحوم السواعد فالله الله معشر
العباد وأنتم سالمون في الصحة قبل السقم وفي
الفسحة قبل الضيق فاسعوا في فكاك رقابكم من قبل

أن تغلق رهائنها أسهروا عيونكم وأضمروا بطونكم و
استعملوا أقدامكم وأنفقوا أموالكم وخذوا من أجسادكم
تجودوا بها على أنفسكم ولا تبخلوا بها عنها فقد قال الله
سبحانه إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم
وقال من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه
له وله أجر كريم فلم يستنصركم من ذل ولم يستقرضكم
من قل بل استنصركم وله جنود السماوات والأرض
وهو العزيز الحكيم واستقرضكم وله خزائن السماوات
والأرض وهو الغني الحميد وإنما أراد أن يبلوكم
أيكم أحسن عملا فبادروا بأعمالكم تكونوا مع جيران الله
في داره رافق بهم رسله وأزارهم ملائكته وأكرم
أسماعهم أن تسمع حسيس نار أبدا وصان أجسادهم
أن تلقى لغوبا ونصبا ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء
والله ذو الفضل العظيم أقول ما تسمعون والله المستعان
على نفسي وأنفسكم وهو حسبنا ونعم الوكيل ومن كلام

له عليه السلام للبرج بن مسهر الطائي وقد قال بحيث يسمعه
لا حكم إلا لله وكان من الخوارج اسكت قبحك الله لقد
ظهر الحق فكنت فيه ضئيلاً شخصك خفياً صوتك
حتى إذا نعر الباطل نجمت نجوم قرن الماعز ومن خطبة
له عليه السلام روي أن صاحباً له يقال له همام وكان
رجلاً عابداً فقال يا أمير المؤمنين صف لي المتقين حتى
كأني أنظر إليهم فتثاقل عن جوابه ثم قال عليه السلام يا همام
اتق الله وأحسن فإن الله مع الذين اتقوا والذين هم
محسنون فلم يقنع همام بذلك القول حتى عزم عليه
فقام فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وآله
ثم قال عليه السلام أما بعد فإن الله سبحانه خلق الخلق
حين خلقهم غنياً عن طاعتهم آمناً من معصيتهم لأنه
لا تضره معصية من عصاه ولا تنفعه طاعة من
أطاعه فقسم بينهم معايشهم ووضعهم من الدنيا
مواضعهم فالمتقون فيها هم أهل الفضائل منطقهم

قال

حين

الفضائل

الصواب

الصواب وملبسهم الاقتصاد ومشيهم التواضع غضوا
أبصارهم عما حرم الله عليهم ووقفوا أسماعهم على العلم
النافع لهم نزلت أنفسهم منهم في البلاء كالذي نزلت
في الرخاء ولولا الأجل الذي كتب الله لهم لم تستقر أرواحهم
في أجسادهم طرفة عين شوقاً إلى الثواب وخوفاً من
العقاب عظم الخالق في أنفسهم فصغر ما دونه في أعينهم
فهم والجنة كمن قد رآها فهم فيها منعمون وهم والنار كمن قد
رآها فهم فيها معذبون قلوبهم محزونة وشرورهم مأمونة
وأجسادهم نحيفة وحاجاتهم خفيفة وأنفسهم عفيفة
صبروا أياماً قصيرة أعقبتهم راحة طويلة تجارة مربحة
يسرها لهم ربهم أرادتهم الدنيا ولم يريدوها وأسرتهم
ففدوا أنفسهم منها أما الليل فصافون أقدامهم تالين
لأجزاء القرآن يرتلونه ترتيلاً يحزنون به أنفسهم ويستثيرون
به دواء دائهم فإذا مروا بآية فيها تشويق ركنوا إليها
طمعاً وتطلعت نفوسهم إليها شوقاً وظنوا أنها نصب

عليهم

حاجاتهم
حوائجهم

أعينهم وإذا مرّوا بآية فيها تخويف أصغوا إليها مسامع قلوبهم
وظنّوا أنّ زفير جهنّم وشهيقها في أصول آذانهم فهم حانون
على أوساطهم مفترشون لجباههم وأكفّهم وركبهم
وأطراف أقدامهم يطلبون إلى الله تعالى في فكاك رقابهم
وأمّا النهار فحلماء علماء أبرار أتقياء قد براهم الخوف
بري القداح ينظر إليهم الناظر فيحسبهم مرضى وما بالقوم
من مرض ويقول قد خولطوا ولقد خالطهم أمر عظيم
لا يرضون من أعمالهم القليل ولا يستكثرون الكثير
فهم لأنفسهم متّهمون ومن أعمالهم مشفقون إذا زكّي
أحد منهم خاف ممّا يقال له فيقول أنا أعلم بنفسي من غيري
وربّي أعلم بنفسي منّي اللهمّ لا تؤاخذني بما يقولون
واجعلني أفضل ممّا يظنّون واغفر لي ما لا يعلمون فمن علامة
أحدهم أنّك ترى له قوّة في دين وحزماً في لين وإيماناً
في يقين وحرصاً في علم وعلماً في حلم وقصداً في غنى و
خشوعاً في عبادة وتجمّلاً في فاقة وصبراً في شدّة وطلباً

في

في حلال ونشاطاً في هدى وتحرّجاً عن طمع يعمل الأعمال
الصالحة وهو على وجل يمسي وهمّه الشكر ويصبح وهمّه (من ربه)
الذكر يبيت حذراً ويصبح فرحاً حذراً لما حذر من الغفلة
وفرحاً بما أصاب من الفضل والرحمة إن استصعبت عليه
نفسه فيما تكره لم يعطها سؤلها فيما تحبّ قرّة عينه فيما لا
يزول وزهادته فيما لا يبقى يمزج الحلم بالعلم والقول
بالعمل تراه قريباً أمله قليلاً زلله خاشعاً قلبه قانعة
نفسه منزوراً أكله سهلاً أمره حريزاً دينه ميتة شهوته (ميتة)
مكظوماً غيظه الخير منه مأمول والشرّ منه مأمون إن
كان في الغافلين كتب في الذاكرين وإن كان في الذاكرين
لم يكتب من الغافلين يعفو عمّن ظلمه ويعطي من حرمه
ويصل من قطعه بعيداً فحشه ليّناً قوله غائباً منكره
حاضراً معروفه مقبلاً خيره مدبراً شرّه في الزلازل
وقور وفي المكاره صبور وفي الرخاء شكور لا يحيف
على من يبغض ولا يأثم فيمن يحبّ يعترف بالحقّ قبل أن (يبغض)

يشهد عليه لا يضيع ما استحفظ ولا ينسى ما ذكر
لا ينابز بالالقاب ولا يضار بالجار ولا يشمت بالمصائب
ولا يدخل في الباطل ولا يخرج من الحق ان صمت لم يغمه
صمته وان ضحك لم يعل صوته وان بغي عليه صبر
حتى يكون الله هو الذي ينتقم له نفسه منه في تعب
والناس منه في راحة اتعب نفسه لآخرته واراح الناس
من نفسه بعده عمن تباعد عنه زهد ونزاهة ودنوه
ممن دنا منه لين ورحمة ليس تباعده بكبر وعظمة ولا
دنوه بمكر وخديعة قال فصعق همام رحمه الله صعقة
كانت نفسه فيها فقال امير المؤمنين ع اما والله لقد كنت
اخافها عليه ثم قال هكذا تصنع المواعظ البالغة باهلها
فقال له قائل فما بالك انت يا امير المؤمنين فقال
ويحك ان لكل اجل وقتا لا يعدوه وسببا لا يتجاوزه
فمهلا لا تعد لمثلها فانما نفث الشيطان على لسانك
ومن خطبة له عليه السلام يصف فيها المنافقين نحمده على

ما وفق له من الطاعة وذاد عنه من المعصية ونسأله
لمنته تماما وبحبله اعتصاما ونشهد ان محمدا عبده ورسوله
خاض الى رضوان الله كل غمرة وتجرع فيه كل غصة وقد
تلون له الادنون وتألب عليه الاقصون وخلعت اليه
العرب اعنتها وضربت الى محاربته بطون رواحلها حتى
انزلت بساحته عداوتها من ابعد الدار واسحق المزار
اوصيكم عباد الله بتقوى الله واحذركم اهل النفاق
فانهم الضالون المضلون والزالون المزلون يتلونون
الوانا ويفتنون افتنانا ويعمدونكم بكل عماد ويرصدونكم
بكل مرصاد قلوبهم دوية وصفاحهم نقية يمشون الخفاء
ويدبون الضراء وصفهم دواء وقولهم شفاء وفعلهم
الداء العياء حسدة الرخاء ومؤكدوا البلاء ومقنطوا
الرجاء لهم بكل طريق صريع والى كل قلب شفيع ولكل
شجو دموع يتقارضون الثناء ويتراقبون الجزاء ان
سألوا الحفوا وان عذلوا كشفوا وان حكموا اسرفوا

قد اعدوا لكل حق باطلا ولكل قائم مائلا ولكل حي قاتلا
ولكل باب مفتاحا ولكل ليل مصباحا يتوصلون الى
الطمع باليأس ليقيموا به اسواقهم وينفقوا به اعلاقهم
يقولون فيشبهون ويصفون فيموهون قد هيئوا الطريق
واضلعوا المضيق فهم لمة الشيطان وحمة النيران اولئك
حزب الشيطان الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون

ومن خطبة له عليه السلام الحمد لله الذي اظهر من آثار سلطانه
وكبريائه ما حير مقل العقول من عجائب قدرته وردع
خطرات هماهم النفوس عن عرفان كنه صفته واشهد
ان لا اله الا الله شهادة ايمان وايقان واخلاص و
اذعان واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله واعلام
الهدى دارسة ومناهج الدين طامسة فصدع بالحق و
نصح للخلق وهدى الى الرشد وامر بالقصد صلى الله عليه
وآله واعلموا عباد الله انه لم يخلقكم عبثا ولم يرسلكم
هملا علم مبلغ نعمه عليكم واحصى احسانه اليكم فاستفتحوه

جلال صح

واستنجحوه واطلبوا اليه واستمنحوه فما قطعكم عنه حجاب
ولا اغلق عنكم دونه باب وانه لبكل مكان وفي
كل حين واوان ومع كل انس وجان لا يثلمه العطاء ولا
ينقصه الحباء ولا يستنفده سائل ولا يستقصيه نائل
ولا يلويه شخص عن شخص ولا يلهيه صوت عن صوت
ولا تحجزه هبة عن سلب ولا يشغله غضب عن رحمة
ولا توله رحمة عن عقاب ولا يجنه البطون عن الظهور
ولا يقطعه الظهور عن البطون قرب فنأى وعلا فدنا و
ظهر فبطن وبطن فعلن ودان ولم يدن لم يذرأ الخلق
باحتيال ولا استعان بهم لكلال اوصيكم عباد الله بتقوى الله
فانها الزمام والقوام فتمسكوا بوثائقها واعتصموا بحقائقها
تؤل بكم الى اكنان الدعة واوطان السعة ومعاقل الحرز و
منازل العز في يوم تشخص فيه الابصار وتظلم له الاقطار
وتعطل فيه صروم العشار وينفخ في الصور فتزهق كل
مهجة وتبكم كل لهجة وتذل الشم الشوامخ والصم الرواسخ

فيصير صلدها سرابا رقرقا ومعهدها قاعا سملقا فلا شفيع
يشفع ولا حميم ينفع ولا معذرة تنفع

ومن خطبة له عليه السلام

بعثه لا علم قائم ولا منار ساطع ولا منهج واضح اوصيكم
عباد الله بتقوى الله واحذركم الدنيا فانها دار شخوص ومحلة
تنغيص ساكنها ظاعن وقاطنها بائن تميد باهلها ميدان
السفينة تصفقها العواصف في لجج البحار فمنهم
الغريق الوبق ومنهم الناجي على متون الامواج تحفزه
الرياح باذيالها وتحمله على اهوالها فما غرق منها فليس
بمستدرك وما نجا منها فالى مهلك عباد الله الان فاعلموا
والالسن مطلقة والابدان صحيحة والاعضاء لدنة
والمنقلب فسيح والمجال عريض قبل ارهاق الفوت
وحلول الموت فحققوا عليكم نزوله ولا تنتظروا قدومه

ومن خطبة له عليه السلام

ولقد علم المستحفظون من اصحاب
محمد صلى الله عليه وآله وسلم اني لم ارد على الله ولا على
رسوله ساعة قط ولقد واسيته بنفسي في المواطن التي

تنكص فيها الابطال وتتاخر الاقدام نجدة اكرمني الله
بها ولقد قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وان راسه
لعلى صدري وقد سالت نفسه في كفي فامررتها على وجهي
ولقد وليت غسله صلى الله عليه وآله والملائكة اعواني فضجت
الدار والافنية ملا يهبط وملا يعرج وما فارقت سمعي
هينمة منهم يصلون عليه حتى واريناه في ضريحه فمن ذا
احق به مني حيا وميتا فانفذوا على بصائركم ولتصدق
نياتكم في جهاد عدوكم فوالذي لا اله الا هو اني لعلى جادة
الحق وانهم لعلى مزلة الباطل اقول ما تسمعون واستغفر الله لي ولكم

ومن خطبة له عليه السلام

يعلم عجيج الوحوش في الفلوات ومعاصي
العباد في الخلوات واختلاف النينان في البحار الغامرات
وتلاطم الماء بالرياح العاصفات واشهد ان محمدا نجيب
الله وسفير وحيه ورسول رحمته اما بعد فاني اوصيكم
بتقوى الله الذي ابتدا خلقكم واليه يكون معادكم وبه نجاح
طلبتكم واليه منتهى رغبتكم ونحوه قصد سبيلكم واليه مرامي

مفزعكم فان تقوى الله دواء داء قلوبكم وبصر عمى افئدتكم
وشفاء مرض اجسادكم وصلاح فساد صدوركم وطهور
دنس انفسكم وجلاء عشاء ابصاركم وامن فزع جاشكم
وضياء سواد ظلمتكم فاجعلوا طاعة الله شعارا دون دثاركم
ودخيلا دون شعاركم ولطيفا بين اضلاعكم واميرا فوق
اموركم ومنهلا لحين ورودكم وشفيعا لدرك طلبتكم
وجنة ليوم فزعكم ومصابيح لبطون قبوركم وسكنا لطول
وحشتكم ونفسا لكرب مواطنكم فان طاعة الله حرز من
متالف مكتنفة ومخاوف متوقعة واوار نيران موقدة
فمن اخذ بالتقوى عزبت عنه الشدائد بعد دنوها واحلولت
له الامور بعد مرارتها وانفرجت عنه الامواج بعد
تراكمها واسهلت له الصعاب بعد انصابها وهطلت عليه
الكرامة بعد قحوطها وتحدبت عليه الرحمة بعد نفورها
وتفجرت عليه النعم بعد نضوبها ووبلت عليه البركة بعد
ارذاذها فاتقوا الله الذي نفعكم بموعظته ووعظكم برسالته

عشى

لكرب

وامتن

وامتن عليكم بنعمته فعبدوا انفسكم لعبادته واخرجوا اليه من
حق طاعته ثم ان هذا الاسلام دين الله الذي اصطفاه
لنفسه واصطنعه على عينه واصطفاه خيرة خلقه واقام
دعائمه على محبته اذل الاديان بعزه ووضع الملل برفعه
واهان اعداءه بكرامته وخذل محاديه بنصره وهدم
اركان الضلالة بركنه وسقى من عطش من حياضه واتاق
الحياض بمواتحه ثم جعله لا انفصام لعروته ولا فك لحلقته
ولا انهدام لاساسه ولا زوال لدعائمه ولا انقلاع لشجرته
ولا انقطاع لمدته ولا عفاء لشرائعه ولا جذ لفروعه ولا ضنك
لطرقه ولا وعوثة لسهولته ولا سواد لوضحه ولا عوج
لانتصابه ولا عصل في عوده ولا وعث لفجه ولا انطفاء
لمصابيحه ولا مرارة لحلاوته فهو دعائم اساخ في الحق اسناخها
وثبت لها اساسها وينابيع غزرت عيونها ومصابيح شبت
نيرانها ومنار اقتدى بها سفارها واعلام قصد بها فجاجها
ومناهل روي بها ورادها جعل الله فيه منتهى رضوانه

اصفاه خيرة

وذروة دعائمه وسنام طاعته فهو عند الله وثيق الاركان
رفيع البنيان منير البرهان مضيء النيران عزيز السلطان
مشرف المنار معوز المثار فشرفوه واتبعوه وادوا اليه
حقه وضعوه مواضعه ثم ان الله سبحانه بعث محمدا
صلى الله عليه وآله بالحق حين دنا من الدنيا الانقطاع و
اقبل من الآخرة الاطلاع واظلمت بهجتها بعد اشراق
وقامت باهلها على ساق وخشن منها مهاد وازف منها قياد
في انقطاع من مدتها واقتراب من اشراطها وتصرم من
اهلها وانفصام من حلقتها وانتشار من سببها وعفاء
من اعلامها وتكشف من عوراتها وقصر من طولها جعله
الله سبحانه بلاغا لرسالته وكرامة لامته وربيعا لاهل
زمانه ورفعة لاعوانه وشرفا لانصاره ثم انزل عليه
الكتاب نورا لا تطفا مصابيحه وسراجا لا يخبو توقده
وبحرا لا يدرك قعره ومنهاجا لا يضل نهجه وشعاعا
لا يظلم ضوؤه وفرقانا لا يخمد برهانه وتبيانا لا تهدم

اركانه وشفاء لا تخشى اسقامه وعزا لا تهزم انصاره و
حقا لا تخذل اعوانه فهو معدن الايمان وبحبوحته
وينابيع العلم وبحوره ورياض العدل وغدرانه واثافي
الاسلام وبنيانه واودية الحق وغيطانه وبحر لا ينزفه
المستنزفون وعيون لا ينضبها الماتحون ومناهل لا
يغيضها الواردون ومنازل لا يضل نهجها المسافرون
واعلام لا يعمى عنها السائرون وآكام لا يجوز عنها
القاصدون جعله الله ريا لعطش العلماء وربيعا لقلوب
الفقهاء ومحاج لطرق الصلحاء ودواء ليس بعده داء
ونورا ليس معه ظلمة وحبلا وثيقا عروته ومعقلا منيعا
ذروته وعزا لمن تولاه وسلما لمن دخله وهدى لمن ائتم
به وعذرا لمن انتحله وبرهانا لمن تكلم به وشاهدا لمن
خاصم به وفلجا لمن حاج به وحاملا لمن حمله ومطية لمن
اعمله وآية لمن توسم وجنة لمن استلام وعلما لمن وعى
وحديثا لمن روى وحكما لمن قضى **ومن كلام له عليه السلام**

بلغ

يوصي به أصحابه تعاهدوا أمر الصلوة وحافظوا عليها
واستكثروا منها وتقربوا بها فإنها كانت على المؤمنين كتابا
موقوتا ألا تسمعون إلى جواب أهل النار حين سئلوا ما
سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين وإنها لتحت الذنوب
حت الورق وتطلقها إطلاق الربق وشبهها رسول الله
صلى الله عليه وآله بالحمة تكون على باب الرجل فهو يغتسل
منها في اليوم والليلة خمس مرات فما عسى أن يبقى عليه من
الدرن وقد عرف حقها رجال من المؤمنين الذين لا تشغلهم
عنها زينة متاع ولا قرة عين من ولد ولا مال يقول الله سبحانه
رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلوة
وإيتاء الزكوة وكان رسول الله صلى الله عليه وآله نصبا
بالصلوة بعد التبشير له بالجنة لقول الله سبحانه وأمر أهلك
بالصلوة واصطبر عليها فكان يأمر بها أهله ويصبر عليها
نفسه ثم إن الزكوة جعلت مع الصلوة قربانا لأهل الإسلام
فمن أعطاها طيب النفس بها فإنها تجعل له كفارة ومن

النار حجازا ووقاية فلا يتبعنها أحد نفسه ولا يكثرن
عليها لهفه فإن من أعطاها غير طيب النفس بها يرجو بها ما
هو أفضل منها فهو جاهل بالسنة مغبون الأجر ضال
العمل طويل الندم ثم أداء الأمانة فقد خاب من ليس
من أهلها إنها عرضت على السموات المبنية والأرضين
المدحوة والجبال ذات الطول المنصوبة فلا أطول ولا
أعرض ولا أعلى ولا أعظم منها ولو امتنع شيء بطول
أو عرض أو قوة أو عز لامتنعن ولكن أشفقن من العقوبة
وعقلن ما جهل من هو أضعف منهن وهو الإنسان
إنه كان ظلوما جهولا إن الله سبحانه لا يخفى عليه
ما العباد مقترفون في ليلهم ونهارهم لطف به خبرا
وأحاط به علما أعضاؤكم شهوده وجوارحكم جنوده
وضمائركم عيونه وخلواتكم عيانه ومن كلام له عليه السلام
والله ما معوية بأدهى مني ولكنه يغدر ويفجر ولولا
كراهية الغدر لكنت من أدهى الناس ولكن كل غدرة فجرة

وكل فتنة كفرة ولكل غادر لواء يعرف به يوم القيامة
والله ما أستغفل بالمكيدة ولا أستغمز بالشديدة
ومن كلام له عليه السلام أيها الناس لا تستوحشوا في طريق
الهدى لقلة أهله فإن الناس اجتمعوا على مائدة شبعها
قصير وجوعها طويل أيها الناس إنما يجمع الناس الرضى
والسخط وإنما عقر ناقة ثمود رجل واحد فعمهم الله
بالعذاب لما عموه بالرضى فقال سبحانه وتعالى فعقروها
فأصبحوا نادمين فما كان إلا أن خارت أرضهم بالخسفة
خوار السكة المحماة في الأرض الخوارة أيها الناس من
سلك الطريق الواضح ورد الماء ومن خالف وقع في
التيه ومن كلام له عليه السلام عند دفن فاطمة عليها السلام
عليك يا رسول الله عني وعن ابنتك النازلة في جوارك
والسريعة اللحاق بك قل يا رسول الله عن صفيتك صبري
ورق عنها تجلدي إلا أن لي في التأسي بعظيم فرقتك
وفادح مصيبتك موضع تعز فلقد وسدتك في ملحودة

قبرك وفاضت بين نحري وصدري نفسك إنا لله وإنا إليه
راجعون فلقد استرجعت الوديعة وأخذت الرهينة
أما حزني فسرمد وأما ليلي فمسهد إلى أن يختار الله لي دارك
التي أنت بها مقيم وستنبئك ابنتك فأحفها السؤال و
استخبرها الحال هذا ولم يطل العهد ولم يخل منك الذكر
والسلام عليكما سلام مودع لا قال ولا سئم فإن أنصرف
فلا عن ملالة وإن أقم فلا عن سوء ظن بما وعد الله الصابرين
ومن كلام له عليه السلام أيها الناس إنما الدنيا دار مجاز و
الآخرة دار قرار فخذوا من ممركم لمقركم ولا
تهتكوا أستاركم عند من يعلم أسراركم وأخرجوا من
الدنيا قلوبكم من قبل أن تخرج منها أبدانكم ففيها اختبرتم
ولغيرها خلقتم إن المرء إذا هلك قال الناس ما ترك
وقالت الملائكة ما قدم لله آباؤكم فقدموا بعضا
يكن لكم ولا تخلفوا كلا فيكون عليكم كلا
ومن كلام له عليه السلام كان كثيرا ما ينادي به أصحابه تجهزوا

رحمكم الله فقد نودي فيكم بالرحيل واقلوا العرجة على الدنيا
وانقلبوا بصالح ما بحضرتكم من الزاد فان امامكم عقبة
كؤودا ومنازل مخوفة مهولة لا بد من الورود عليها والوقوف
عندها واعلموا ان ملاحظ المنية نحوكم دانية وكانكم
بمخالبها وقد نشبت فيكم وقد دهمتكم منها مفظعات
الامور ومضلعات المحذور فقطعوا علائق الدنيا و
استظهروا بزاد التقوى ومن كلام له عليه السلام كلم به طلحة
والزبير بعد بيعته بالخلافة وقد عتبا من ترك مشورتهما
والاستعانة في الامور بهما لقد نقمتما يسيرا وارجأتما كثيرا الا
تخبراني اي شيء لكما فيه حق دفعتكما عنه واي قسم استأثرت
عليكما به ام اي حق رفعه الي احد من المسلمين ضعفت
عنه ام جهلته ام اخطأت بابه والله ما كانت لي في الخلافة رغبة
ولا في الولاية اربة ولكنكم دعوتموني اليها وحملتموني
عليها فلما افضت الي نظرت الى كتاب الله وما وضع لنا
وامرنا بالحكم به فاتبعته وما استن النبي صلى الله عليه وآله

فاقتديته فلم احتج في ذلك الى رأيكما ولا رأي غيركما ولا وقع
حكم جهلته فاستشيركما واخواني من المسلمين ولو كان ذلك
لم ارغب عنكما ولا عن غيركما واما ما ذكرتما من امر الاسوة
فان ذلك امر لم احكم انا فيه برأيي ولا وليته هوى مني
بل وجدت انا وانتما ما جاء به رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم قد فرغ منه فلم احتج اليكما فيما قد فرغ الله من قسمه وامضى
فيه حكمه فليس لكما والله عندي ولا لغيركما في هذا عتبى
اخذ الله بقلوبكم وقلوبنا الى الحق والهمنا واياكم الصبر
رحم الله رجلا رأى حقا فاعان عليه او رأى جورا فرده
وكان عونا بالحق على صاحبه ومن كلام له عليه السلام وقد
سمع قوما من اصحابه يسبون اهل الشام ايام حربهم
بصفين اني اكره لكم ان تكونوا سبابين ولكنكم لو وصفتم
اعمالهم وذكرتم حالهم كان اصوب في القول وابلغ في
العذر وقلتم مكان سبكم اياهم اللهم احقن دماءنا
ودماءهم واصلح ذات بيننا وبينهم واهدهم من ضلالتهم

حتى يعرف الحق من جهله ويرعوي عن الغي والعدوان من
لهج به وقال عليه السلام بصفين وقد رأى الحسن يتسرع الى الحرب
املكوا عني هذا الغلام لا يهدني فانني انفس بهذين يعني
الحسنين عليهما السلام على الموت لئلا ينقطع بهما نسل رسول
الله صلى الله عليه وآله وقال عليه السلام لما اضطرب عليه
اصحابه في امر الحكومة ايها الناس انه لم يزل امري معكم
على ما احب حتى نهكتكم الحرب وقد والله اخذت منكم
وتركت وهي لعدوكم انهك لقد كنت امس اميرا فاصبحت
اليوم مأمورا وكنت امس ناهيا فاصبحت اليوم منهيا
وقد احببتم البقاء وليس لي ان احملكم على ما تكرهون
ومن كلام له عليه السلام بالبصرة وقد دخل على العلاء بن زياد
الحارثي وهو من اصحابه يعوده فلما رأى سعة داره قال
ما كنت تصنع بسعة هذه الدار في الدنيا انت اليها
في الآخرة كنت احوج وبلى ان شئت بلغت بها الآخرة تقري
فيها الضيف وتصل فيها الرحم وتطلع منها الحقوق مطالعها

فاذا انت قد بلغت بها الآخرة فقال له العلاء يا امير المؤمنين اشكو اليك
اخي عاصم بن زياد قال وما له قال لبس العباءة وتخلى من الدنيا
قال علي به فلما جاء قال يا عدي نفسه لقد استهام بك الخبيث
اما رحمت اهلك وولدك اترى الله احل لك الطيبات وهو
يكره ان تأخذها انت اهون على الله من ذلك قال يا امير المؤمنين
هذا انت في خشونة ملبسك وجشوبة مأكلك قال ويحك اني لست كانت ان الله تعالى فرض على ائمة العدل ان يقدروا
انفسهم بضعفة الناس كيلا يتبيغ بالفقير فقره ومن كلام له
وقد سأله سائل عن احاديث البدع وعما في ايدي الناس من
اختلاف الخبر فقال ان في ايدي الناس حقا وباطلا وصدقا وكذبا
وناسخا ومنسوخا وعاما وخاصا ومحكما ومتشابها وحفظا
ووهما ولقد كذب على رسول الله صلى الله عليه وآله على عهده
حتى قام خطيبا فقال من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده
من النار وانما اتاك بالحديث اربعة رجال ليس لهم خامس
رجل منافق مظهر للايمان متصنع بالاسلام لا يتأثم ولا
يتحرج يكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله متعمدا

فلو علم الناس انه منافق كاذب لم يقبلوا منه ولم يصدقوا
قوله ولكنهم قالوا صاحب رسول الله (ص) رآه وسمع منه ولقف
عنه فيأخذون بقوله وقد اخبرك الله عن المنافقين بما
اخبرك ووصفهم بما وصفهم به لك ثم بقوا بعده عم فتقربوا
الى ائمة الضلالة والدعاة الى النار بالزور والبهتان فولوهم
الاعمال وجعلوهم على رقاب الناس فاكلوا بهم الدنيا وانما
الناس مع الملوك والدنيا الا من عصم الله فهذا احد الاربعة
ورجل سمع من رسول الله صلى الله عليه وآله شيئا لم يحفظه
على وجهه فوهم فيه ولم يتعمد كذبا فهو في يديه يرويه و
يعمل به ويقول انا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله فلو
علم المسلمون انه وهم فيه لم يقبلوه منه ولو علم هو انه كذلك
لرفضه ورجل ثالث سمع من رسول الله صلى الله عليه وآله
شيئا يأمر به ثم نهى عنه وهو لا يعلم او سمعه ينهى عن شيء
ثم امر به وهو لا يعلم فحفظ المنسوخ ولم يحفظ الناسخ فلو
يعلم انه منسوخ لرفضه ولو علم المسلمون اذ سمعوه منه

انه منسوخ لرفضوه وآخر رابع لم يكذب على الله ولا على رسوله
مبغض للكذب خوفا لله وتعظيما لرسول الله (ص) ولم يهم بل حفظ
ما سمع على وجهه فجاء به على ما سمعه لم يزد فيه ولم ينقص
منه وحفظ الناسخ فعمل به وحفظ المنسوخ فجنب عنه
وعرف الخاص والعام فوضع كل شيء موضعه وعرف
المتشابه ومحكمه وقد كان يكون من رسول الله صلى الله عليه
وآله الكلام له وجهان فكلام خاص وكلام عام فيسمعه
من لا يعرف ما عنى الله به ولا ما عنى به رسول الله صلى الله عليه
وآله فيحمله السامع ويوجهه على غير معرفة بمعناه وما قصد
به وما خرج من اجله وليس كل اصحاب رسول الله (ص) كان يسأله
ويستفهمه حتى ان كانوا ليحبون ان يجيء الاعرابي او الطارئ
فيسأله عم حتى يسمعوا وكان لا يمر بي من ذلك شيء الا
سألت عنه وحفظته فهذه وجوه ما عليه الناس في اختلافهم
وعللهم في رواياتهم ومن خطبة له عليه السلام وكان من اقتدار
جبروته وبدائع لطائف صنعته ان جعل من ماء البحر الزاخر

المتراكم المتقاصف يبيساً جامداً ثمّ فطر منه أطباقاً ففتقها
سبع سموات بعد ارتتاقها فاستمسكت بأمره وقامت
على حدّه يحملها الأخضر المثعنجر والقمقام المسخّر قد ذلّ
لأمره وأذعن لهيبته ووقف الجاري منه لخشيته وجبل
جلاميدها ونشوز متونها وأطوادها فأرساها في مراسيها
وألزمها قراراتها فمضت رؤوسها في الهواء ورست أصولها
في الماء فأنهد جبالها عن سهولها وأساخ قواعدها
في متون أقطارها ومواضع أنصابها فأشهق قلالها
وأطال أنشازها وجعلها للأرض عماداً وأرّزها فيها
أوتاداً فسكنت على حركتها من أن تميد بأهلها أو تسيخ
بحملها أو تزول عن مواضعها فسبحان من أمسكها بعد
موجان مياهها وأجمدها بعد رطوبة أكنافها فجعلها
لخلقه مهاداً وبسطها لهم فراشاً فوق بحر لجّيّ راكد لا
يجري وقائم لا يسري تكركره الرياح العواصف وتمخضه
الغمام الذوارف إنّ في ذلك لعبرة لمن يخشى ومن خطبة

له عليه السلام اللّهمّ أيّما عبد من عبادك سمع
مقالتنا العادلة غير الجائرة والمصلحة في الدين والدنيا
غير المفسدة فأبى بعد سمعه لها إلّا النكوص عن نصرتك
والإبطاء عن إعزاز دينك فإنّا نستشهدك عليه يا أكبر
الشاهدين شهادة ونستشهد عليه جميع من أسكنته أرضك
وسمواتك ثمّ أنت بعد المغني عن نصره والآخذ له بذنبه
ومن خطبة له عليه السلام الحمد لله العليّ عن شبه المخلوقين
الغالب لمقال الواصفين الظاهر بعجائب تدبيره للناظرين
الباطن بجلال عزّته عن فكر المتوهّمين العالم بلا اكتساب
ولا ازدياد ولا علم مستفاد المقدّر لجميع الأمور بلا
رويّة ولا ضمير الذي لا تغشاه الظلم ولا يستضيء بالأنوار
ولا يرهقه ليل ولا يجري عليه نهار ليس إدراكه بالإبصار
ولا علمه بالإخبار منها في ذكر النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم
أرسله بالضياء وقدّمه في الاصطفاء فرتق به المفاتق
وساور به المغالب وذلّل به الصعوبة وسهّل به الحزونة

الضلال

حتى سرح به الضلالة عن يمين وشمال **ومن خطبة له ع**
وأشهد أنه عدل وحكم فصل وأشهد أن محمدا عبده ورسوله
وسيد عباده كلما نسخ الله الخلق فرقتين جعله في خيرهما
لم يسهم فيه عاهر ولا ضرب فيه فاجر ألا وإن الله جعل
للخير أهلا وللحق دعائم وللطاعة عصما وإن لكم عند كل
طاعة عونا من الله يقول على الألسنة ويثبت الأفئدة فيه
كفاء لمكتف وشفاء لمشتف واعلموا أن عباد الله المستحفظين
علمه يصونون مصونه ويفجرون عيونه يتواصلون
بالولاية ويتلاقون بالمحبة ويتساقون بكأس روية
ويصدرون بريّة لا تشوبهم الريبة ولا تسرع فيهم
الغيبة على ذلك عقد خلقهم وأخلاقهم فعليه يتحابون
وبه يتواصلون فكانوا كتفاضل البذر ينتقى فيؤخذ
منه ويلقى قد ميزه التخليص وهذبه التمحيص فليقبل
امرؤ كرامة بقبولها وليحذر قارعة قبل حلولها ولينظر
امرؤ في قصير أيامه وقليل مقامه في منزل حتى يستبدل

به منزلا فليصنع لمتحوله ومعارف منتقله فطوبى لذي قلب
سليم أطاع من يهديه وتجنب من يرديه وأصاب سبيل
السلامة ببصر من بصره وطاعة هاد أمره وبادر الهدى
قبل أن تغلق أبوابه وتقطع أسبابه واستفتح التوبة و
أماط الحوبة فقد أقيم على الطريق وهدي نهج السبيل
ومن دعاء له عليه السلام الحمد لله الذي لم يصبح بي ميتا ولا سقيما
ولا مضروبا على عروقي بسوء ولا مأخوذا بأسوإ عملي ولا
مقطوعا دابري ولا مرتدا عن ديني ولا منكرا لربي ولا
مستوحشا من إيماني ولا ملتبسا عقلي ولا معذبا بعذاب
الأمم من قبلي أصبحت عبدا مملوكا ظالما لنفسي لك الحجة
علي ولا حجة لي لا أستطيع أن آخذ إلا ما أعطيتني و
لا أتقي إلا ما وقيتني اللهم إني أعوذ بك أن أفتقر في
غناك أو أضل في هداك أو أضام في سلطانك أو أضطهد
والأمر لك اللهم اجعل نفسي أول كريمة تنتزعها من
كرائمي وأول وديعة ترتجعها من ودائع نعمك عندي

اللهم انا نعوذ بك ان نذهب عن قولك او نفتتن عن دينك
او تتابع بنا اهواؤنا دون الهدى الذي جاء من عندك ومن
خطبة له عليه السلام بصفين اما بعد فقد جعل الله سبحانه لي عليكم حقا
بولاية امركم ولكم علي من الحق مثل الذي لي عليكم فالحق اوسع
الاشياء في التواصف واضيقها في التناصف لا يجري لاحد
الا جرى عليه ولا يجري عليه الا جرى له ولو كان لاحد ان يجري
له ولا يجري عليه لكان ذلك خالصا لله سبحانه دون خلقه
لقدرته على عباده ولعدله في كل ما جرت عليه صروف
قضائه ولكنه جعل حقه على العباد ان يطيعوه وجعل
جزاءهم عليه مضاعفة الثواب تفضلا منه وتوسعا
بما هو من المزيد اهله ثم جعل سبحانه من حقوقه حقوقا
افترضها لبعض الناس على بعض فجعلها تتكافأ في
وجوهها ويوجب بعضها بعضا ولا يستوجب بعضها
الا ببعض واعظم ما افترض سبحانه من تلك الحقوق حق
الوالي على الرعية وحق الرعية على الوالي فريضة فرضها

الله سبحانه لكل على كل فجعلها نظاما لالفتهم وعزا لدينهم فليست
تصلح الرعية الا بصلاح الولاة ولا تصلح الولاة الا باستقامة
الرعية فاذا ادت الرعية الى الوالي حقه وادى الوالي
اليها حقها عز الحق بينهم وقامت مناهج الدين واعتدلت
معالم العدل وجرت على اذلالها السنن فصلح بذلك
الزمان وطمع في بقاء الدولة ويئست مطامع الاعداء واذا
غلبت الرعية واليها او اجحف الوالي برعيته اختلفت هنالك
الكلمة وظهرت معالم الجور وكثر الادغال في الدين وتركت
محاج السنن فعمل بالهوى وعطلت الاحكام وكثرت علل
النفوس فلا يستوحش لعظيم حق عطل ولا لعظيم باطل فعل
فهنالك تذل الابرار وتعز الاشرار وتعظم تبعات الله
عند العباد فعليكم بالتناصح في ذلك وحسن التعاون عليه
فليس احد وان اشتد على رضى الله حرصه وطال في العمل
اجتهاده ببالغ حقيقة ما الله اهله من الطاعة له ولكن
من واجب حقوق الله على العباد النصيحة بمبلغ جهدهم

والتعاون على إقامة الحق بينهم، وليس امرؤ وإن عظمت
في الحق منزلته وتقدمت في الدين فضيلته بفوق أن يعان
على ما حمّله الله من حقه، ولا امرؤ وإن صغّرته النفوس
واقتحمته العيون بدون أن يعين على ذلك أو يعان عليه.
فأجابه رجل من أصحابه بكلام طويل يكثر فيه الثناء عليه
ويذكر سمعه وطاعته له فقال عليه السلام إن من حق من عظم
جلال الله في نفسه وجل موضعه من قلبه أن يصغر عنده لعظم
ذلك كل ما سواه، وإن أحق من كان كذلك لمن عظمت نعمة
الله عليه ولطف إحسانه إليه، فإنه لم تعظم نعمة الله على أحد
إلا ازداد حق الله عليه عظماً، وإن من أسخف حالات الولاة
عند صالح الناس أن يظن بهم حب الفخر ويوضع أمرهم
على الكبر، وقد كرهت أن يكون جال في ظنكم أني أحب الإطراء
واستماع الثناء، ولست بحمد الله كذلك، ولو كنت أحب أن يقال
ذلك لتركته انحطاطاً لله سبحانه عن تناول ما هو أحق
به من العظمة والكبرياء، وربما استحلى الناس الثناء بعد

البلاء، فلا تثنوا عليّ بجميل ثناء لإخراجي نفسي إلى الله وإليكم من
البقية في حقوق لم أفرغ من أدائها، وفرائض لا بد من إمضائها،
ولا تكلموني بما تكلم به الجبابرة، ولا تتحفظوا مني بما يتحفظ به
عند أهل البادرة، ولا تخالطوني بالمصانعة، ولا تظنوا بي
استثقالاً في حق قيل لي، ولا التماس إعظام لنفسي، فإنه من استثقل
الحق أن يقال له أو العدل أن يعرض عليه كان العمل بهما
أثقل عليه، فلا تكفوا عن مقالة بحق أو مشورة بعدل،
فإني لست في نفسي بفوق أن أخطئ، ولا آمن ذلك من فعلي
إلا أن يكفي الله من نفسي ما هو أملك به مني، فإنما أنا وأنتم
عبيد مملوكون لرب لا رب غيره، يملك منا ما لا نملك من
أنفسنا، وأخرجنا مما كنا فيه إلى ما صلحنا عليه، فأبدلنا بعد
الضلالة بالهدى، وأعطانا البصيرة بعد العمى. ومن كلام
له عليه السلام اللهم إني أستعديك على قريش، فإنهم قد
قطعوا رحمي وأكفأوا إنائي، وأجمعوا على منازعتي حقاً
كنت أولى به من غيري، وقالوا ألا إن في الحق أن تأخذه، وفي

الحق أن تمنعه فاصبر مغموما أو مت متأسفا فنظرت فإذا
ليس لي رافد ولا ذاب ولا مساعد إلا أهل بيتي فضننت بهم
عن المنية فأغضيت على القذى وجرعت ريقي على الشجى
وصبرت من كظم الغيظ على أمر من العلقم وآلم للقلب من
حز الشفار ومن كلام في ذكر السائرين إلى البصرة لحربه
فقدموا على عمالي وخزان مال المسلمين الذي في يدي و
على أهل مصر كلهم في طاعتي وعلى بيعتي فشتتوا كلمتهم
وأفسدوا علي جماعتهم ووثبوا على شيعتي فقتلوا طائفة
منهم غدرا وطائفة عضوا على أسيافهم فضاربوا بها حتى
لقوا الله صادقين ومن كلام له عليه السلام لما مر بطلحة وعبد الرحمن
بن عتاب بن أسيد وهما قتيلان يوم الجمل لقد أصبح أبو محمد
بهذا المكان غريبا أما والله لقد كنت أكره أن تكون قريش
قتلى تحت بطون الكواكب أدركت وتري من بني عبد مناف
وأفلتتني أعيان بني جمح لقد أتلعوا أعناقهم إلى أمر لم يكونوا
أهله فوقصوا دونه ومن كلام له عليه السلام لقد احيى عقله و

وقد مضى هذا الكلام في أثناء خطبة متقدمة إلا أني كررته ههنا لاختلاف الروايتين ومنه في ذكر السائرين إلى البصرة لحربه عليه السلام

وأمات نفسه حتى دق جليله ولطف غليظه وبرق له
لامع كثير البرق فأبان له الطريق وسلك به السبيل وتدافعته
الأبواب إلى باب السلامة ودار الإقامة وثبتت رجلاه
بطمأنينة بدنه في قرار الأمن والراحة بما استعمل قلبه
وأرضى ربه ومن كلام له عليه السلام بعد تلاوته ألهاكم التكاثر
حتى زرتم المقابر يا له مراما ما أبعده وزورا ما أغفله
وخطرا ما أفظعه لقد استخلوا منهم أي مدكر وتناوشوهم
من مكان بعيد أفبمصارع آبائهم يفخرون أم بعديد الهلكى
يتكاثرون يرتجعون منهم أجسادا خوت وحركات
سكنت ولأن يكونوا عبرا أحق من أن يكونوا مفتخرا ولأن
يهبطوا بهم جناب ذلة أحجى من أن يقوموا بهم مقام عزة
لقد نظروا إليهم بأبصار العشوة وضربوا منهم في غمرة جهالة
ولو استنطقوا عنهم عرصات تلك الديار الخاوية والربوع
الخالية لقالت ذهبوا في الأرض ضلالا وذهبتم في
أعقابهم جهالا تطؤون في هامهم وتستثبتون في أجسادهم

ويرتعون فيما لفظوا ويسكنون فيما خربوا وانما الايام بينكم
وبينهم بواك ونوائح عليكم اولئكم سلف غايتكم وفراط
مناهلكم الذين كانت لهم مقاوم العز وحلبات الفخر
ملوكا وسوقا سلكوا في بطون البرزخ سبيلا سلطت
الارض عليهم فيه فاكلت من لحومهم وشربت من دمائهم
فاصبحوا في فجوات قبورهم جمادا لا ينمون وضمارا لا يوجدون
لا يفزعهم ورود الاهوال ولا يحزنهم تنكر الاحوال
ولا يحفلون بالرواجف ولا يأذنون للقواصف غيبا
لا ينتظرون وشهودا لا يحضرون وانما كانوا جميعا
فتشتتوا والافا فافترقوا وما عن طول عهدهم ولا بعد
محلهم عميت اخبارهم وصمت ديارهم ولكنهم سقوا
كأسا بدلتهم بالنطق خرسا وبالسمع صمما وبالحركات
سكونا فكأنهم في ارتجال الصفة صرعى سبات جيران
لا يتأنسون واحباء لا يتزاورون بليت بينهم عرى التعارف
وانقطعت منهم اسباب الاخاء فكلهم وحيد وهم

واحباء

والقواصف

جميع وبجانب الهجر وهم اخلاء لا يتعارفون لليل صباحا
ولا لنهار مساء اي الجديدين ظعنوا فيه كان عليهم سرمدا
شاهدوا من اخطار دارهم افظع مما خافوا ورأوا من اياتها
اعظم مما قدروا فكلتا الغايتين مدت لهم الى مباءة فاتت
مبالغ الخوف والرجاء فلو كانوا ينطقون بها لعيوا بصفة
ما شاهدوا وما عاينوا ولئن درست اثارهم وانقطعت
اخبارهم لقد رجعت فيهم ابصار العبر وسمعت عنهم
اذان العقول وتكلموا من غير جهات النطق فقالوا كلحت
الوجوه النواضر وخوت الاجساد النواعم ولبسنا اهدام
البلى وتكاءدنا ضيق المضجع وتوارثنا الوحشة وتهكمت
علينا الربوع الصموت فانمحت محاسن اجسادنا وتنكرت
معارف صورنا وطالت في مساكن الوحشة اقامتنا ولم
نجد من كرب فرجا ولا من ضيق متسعا فلو مثلتهم بعقلك
او كشف عنهم محجوب الغطاء لك وقد ارتسخت اسماعهم
بالهوام فاستكت واكتحلت ابصارهم بالتراب فخسفت

وكلتا

عميت كذا في النسخ

فانمحى

الألسنة كذا في نسخ

وتقطعت الألسن في أفواههم بعد ذلاقتها وهمدت القلوب في
صدورهم بعد يقظتها وعاث في كل جارحة منهم جديد بلى
سمّجها وسهّل طرق الآفة إليها مستسلمات فلا أيد تدفع
ولا قلوب تجزع لرأيت أشجان قلوب وأقذاء عيون لهم من كل
فظاعة صفة حال لا تنتقل وغمرة لا تنجلي وكم أكلت الأرض
من عزيز جسد وأنيق لون كان في الدنيا غذيّ ترف وربيب
شرف يتعلل بالسرور في ساعة حزنه ويفزع إلى السلوة إن
مصيبة نزلت به ضنّاً بغضارة عيشه وشحاحة بلهوه
ولعبه فبينا هو يضحك إليه في ظل عيش غفول إذ وطئ الدهر
به حسكه ونقضت الأيام قواه ونظرت إليه الحتوف من
كثب فخالطه بثّ لا يعرفه ونجيّ همّ ما كان يجده وتولدت
فيه فترات علل آنس ما كان بصحته ففزع إلى ما كان عوّده
الأطباء من تسكين الحار بالقار وتحريك البارد بالحار
فلم يطفئ ببارد إلا ثوّر حرارة ولا حرّك بحار إلا هيّج برودة
ولا اعتدل بممازج لتلك الطبائع إلا أمدّ منها كل ذات داء

إلى الدنيا وتضحك صح

حتى فتر معلّله وذهل ممرّضه وتعايا أهله بصفة دائه
وخرسوا عن جواب السائلين عنه وتنازعوا دونه شجيّ
خبر يكتمونه فقائل هو لما به وممنّ لهم إياب عافيته و
مصبّر لهم على فقده يذكّرهم أسى الماضين من قبله فبينا
هو كذلك على جناح من فراق الدنيا وترك الأحبة إذ
عرض له عارض من غصصه فتحيرت نوافذ فطنته و
يبست رطوبة لسانه فكم من مهمّ من جوابه عرفه فعيّ عن ردّه
ودعاء مؤلم لقلبه سمعه فتصامّ عنه من كبير كان يعظّمه
أو صغير كان يرحمه وإن للموت لغمرات هي أفظع من أن
تستغرق بصفة أو تعتدل على عقول أهل الدنيا ومن
كلام له عليه السلام عند تلاوته رجال لا تلهيهم تجارة
ولا بيع عن ذكر الله إن الله سبحانه جعل الذكر جلاء
للقلوب تسمع به بعد الوقرة وتبصر به بعد العشوة
وتنقاد به بعد المعاندة وما برح لله عزّت آلاؤه في
البرهة بعد البرهة وفي أزمان الفترات عباد ناجاهم

في فكرهم وكلمهم في ذات عقولهم فاستصبحوا بنور
يقظة في الأسماع والأبصار والأفئدة يذكرون بأيام
الله ويخوفون مقامه بمنزلة الأدلة في الفلوات من أخذ
القصد حمدوا إليه طريقه وبشروه بالنجاة ومن أخذ يمينا
وشمالا ذموا إليه الطريق وحذروه من الهلكة وكانوا
كذلك مصابيح تلك الظلمات وأدلة تلك الشبهات
وإن للذكر لأهلا أخذوه من الدنيا بدلا فلم تشغلهم
تجارة ولا بيع عنه يقطعون به أيام الحيوة ويهتفون بالزواجر
عن محارم الله في أسماع الغافلين ويأمرون بالقسط و
يأتمرون به وينهون عن المنكر ويتناهون عنه فكأنما
قطعوا الدنيا إلى الآخرة وهم فيها فشاهدوا ما وراء
ذلك فكأنما اطلعوا غيوب أهل البرزخ في طول الإقامة
فيه وحققت القيمة عليهم عداتها فكشفوا غطاء ذلك
لأهل الدنيا حتى كأنهم يرون ما لا يرى الناس ويسمعون
ما لا يسمعون فلو مثلتهم لعقلك في مقاومهم المحمودة

ومجالسهم المشهودة وقد نشروا دواوين أعمالهم وفرغوا
لمحاسبة أنفسهم على كل صغيرة وكبيرة أمروا بها
فقصروا عنها أو نهوا عنها ففرطوا فيها وحملوا ثقل أوزارهم
ظهورهم فضعفوا عن الاستقلال بها فنشجوا نشيجا
وتجاوبوا نحيبا يعجون إلى ربهم من مقام ندم واعتراف
لرأيت أعلام هدى ومصابيح دجى قد حفت بهم الملائكة
وتنزلت عليهم السكينة وفتحت لهم أبواب السماء وأعدت
لهم مقاعد الكرامات في مقعد اطلع الله عليهم فيه فرضي
سعيهم وحمد مقامهم يتنسمون بدعائه روح التجاوز
رهائن فاقة إلى فضله وأسارى ذلة لعظمته جرح طول
الأسى قلوبهم وطول البكاء عيونهم لكل باب رغبة
إلى الله سبحانه منهم يد قارعة يسألون من لا تضيق
لديه المنادح ولا يخيب عليه الراغبون فحاسب نفسك
لنفسك فإن غيرها من الأنفس لها حسيب غيرك ومن كلام
له عليه السلام قاله عند تلاوته يا أيها الإنسان ما غرك

مقام

بربك الكريم ادحض مسؤول حجة واقطع مغتر معذرة لقد
ابرح جهالة بنفسه يا ايها الانسان ما جرأك على ذنبك
وما غرك بربك وما انسك بهلكة نفسك اما من دائك
بلول ام ليس من نومتك يقظة اما ترحم من نفسك ما ترحم
من غيرها فلربما ترى الضاحي لحر الشمس فتظله او ترى
المبتلى بألم يمض جسده فتبكي رحمة له فما صبرك على دائك
وجلدك على مصابك وعزاك عن البكاء على نفسك
وهي اعز الانفس عليك وكيف لا يوقظك خوف بيات
نقمة وقد تورطت بمعاصيه مدارج سطواته فتداو من
داء الفترة في قلبك بعزيمة ومن كرى الغفلة في ناظرك
بيقظة وكن لله مطيعا وبذكره آنسا وتمثل في حال
توليك عنه اقباله عليك يدعوك الى عفوه ويتغمدك
بفضله وانت متول عنه الى غيره فتعالى من قوي ما اكرمه
وتواضعت من ضعيف ما اجرأك على معصيته وانت
في كنف ستره مقيم وفي سعة فضله متقلب فلم يمنعك

ذنبك

نومتك

نقمة

فضله

فضله ولم يهتك عنك ستره بل لم تخل من لطفه مطرف
عين في نعمة يحدثها لك او سيئة يسترها عليك او بلية
يصرفها عنك فما ظنك به لو اطعته وايم الله لو ان هذه
الصفة كانت في متفقين في القوة متوازيين في القدرة
لكنت اول حاكم على نفسك بذميم الاخلاق ومساوي الاعمال
وحقا اقول ما الدنيا غرتك ولكن بها اغتررت ولقد
كاشفتك العظات وآذنتك على سواء ولهي بما تعدك من
نزول البلاء بجسمك والنقص في قوتك اصدق واوفى
من ان تكذبك او تغرك ولرب ناصح لها عندك متهم
وصادق من خبرها مكذب ولئن تعرفتها في الديار
الخاوية والربوع الخالية لتجدنها من حسن تذكيرك
وبلاغ موعظتك بمحلة الشفيق عليك والشحيح
بك ولنعم دار من لم يرض بها دارا ومحل من لم يوطنها
محلا وان السعداء بالدنيا غدا هم الهاربون منها اليوم
اذا رجفت الراجفة وحقت بجلائلها القيامة ولحق

بكل نبي أهلكه وبكل معبود عبده وبكل مطاع أهل طاعته
فلم يجز في عدله وقسطه يومئذ خرق بصر في الهواء ولا
همس قدم في الأرض إلا بحقه فكم حجة يوم ذاك داحضة
وعلائق عذر منقطعة فتحر من أمرك ما يقوم به عذرك
وتثبت به حجتك وخذ ما يبقى لك مما لا تبقى له وتيسر
لسفرك وشم برق النجاة وارحل مطايا التشمير ومن كلام
له عليه السلام والله لأن أبيت على حسك السعدان
مسهدا أو أجر في الأغلال مصفدا أحب إلي من أن ألقى
الله ورسوله يوم القيمة ظالما لبعض العباد وغاصبا
لشيء من الحطام وكيف أظلم أحدا لنفس يسرع إلى البلى
قفولها ويطول في الثرى حلولها والله لقد رأيت عقيلا
وقد أملق حتى استماحني من بركم صاعا ورأيت صبيانه
شعث الألوان من فقرهم كأنما سودت وجوههم بالعظلم
وعاودني مؤكدا وكرر علي القول مرددا فأصغيت إليه
سمعي فظن أني أبيعه ديني وأتبع قياده مفارقا طريقتي فأحميت

له حديدة ثم أدنيتها من جسمه ليعتبر بها فضج ضجيج ذي دنف
من ألمها وكاد أن يحترق من ميسمها فقلت له ثكلتك الثواكل
يا عقيل أتئن من حديدة أحماها إنسانها للعبه وتجرني
إلى نار سجرها جبارها لغضبه أتئن من الأذى ولا أئن
من لظى وأعجب من ذلك طارق طرقنا بملفوفة في وعائها
ومعجونة شنئتها كأنما عجنت بريق حية أو قيئها فقلت
أصلة أم زكاة أم صدقة فذلك محرم علينا أهل البيت
فقال لا ذا ولا ذاك ولكنها هدية فقلت هبلتك الهبول
أعن دين الله أتيتني لتخدعني أمختبط أم ذو جنة أم تهجر
والله لو أعطيت الأقاليم السبعة بما تحت أفلاكها على أن
أعصي الله في نملة أسلبها جلب شعيرة ما فعلته وإن دنياكم
عندي لأهون من ورقة في فم جرادة تقضمها ما لعلي ولنعيم
يفنى ولذة لا تبقى نعوذ بالله من سبات العقل وقبح الزلل
وبه نستعين ومن دعاء له عليه السلام اللهم صن وجهي باليسار
ولا تبذل جاهي بالإقتار فأسترزق طالبي رزقك وأستعطف

شرار خلقك فابتلى بحمد من اعطاني وافتتن بذم من منعني
وانت من وراء ذلك كله ولي الاعطاء والمنع انك على كل
شيء قدير **ومن خطبة له عليه السلام** دار بالبلاء محفوفة و
بالغدر معروفة لا تدوم احوالها ولا تسلم نزالها احوال
مختلفة وتارات متصرفة العيش فيها مذموم والامان
منها معدوم وانما اهلها فيها اغراض مستهدفة ترميهم
بسهامها وتفنيهم بحمامها واعلموا عباد الله انكم وما انتم
فيه من هذه الدنيا على سبيل من قد مضى قبلكم ممن كان
اطول منكم اعمارا واعمر ديارا وابعد آثارا اصبحت اصواتهم
هامدة ورياحهم راكدة واجسادهم بالية وديارهم خالية
وآثارهم عافية فاستبدلوا بالقصور المشيدة والنمارق
الممهدة الصخور والاحجار المسندة والقبور اللاطئة
الملحدة التي قد بني على الخراب فناؤها وشيد بالتراب
بناؤها فمحلها مقترب وساكنها مغترب بين اهل محلة
موحشين واهل فراغ متشاغلين لا يستأنسون بالاوطان

ولا يتواصلون تواصل الجيران على ما بينهم من قرب الجوار ودنو
الدار وكيف يكون بينهم تزاور وقد طحنهم بكلكله البلى
واكلتهم الجنادل والثرى وكأن قد صرتم الى ما صاروا اليه
وارتهنكم ذلك المضجع وضمكم ذلك المستودع فكيف بكم
لو تناهت بكم الامور وبعثرت القبور هنالك تبلو كل
نفس ما اسلفت وردوا الى الله مولاهم الحق وضل عنهم
ما كانوا يفترون **ومن دعاء له عليه السلام** اللهم انك آنس الآنسين
لاوليائك واحضرهم بالكفاية للمتوكلين عليك تشاهدهم
في سرائرهم وتطلع عليهم في ضمائرهم وتعلم مبلغ بصائرهم
فاسرارهم لك مكشوفة وقلوبهم اليك ملهوفة ان أوحشتهم
الغربة آنسهم ذكرك وان صبت عليهم المصائب لجأوا
الى الاستجارة بك علما بان ازمة الامور بيدك ومصادرها
عن قضائك اللهم ان فههت عن مسألتي او عميت
عن طلبتي فدلني على مصالحي وخذ بقلبي الى مراشدي
فليس ذلك بنكر من هداياتك ولا ببدع من كفاياتك

درها
عمهت

بلاء

اللهم احملني على عفوك ولا تحملني على عدلك ومن كلام
له عليه السلام لله بلاء فلان فلقد قوم الأود وداوى العمد
أقام السنة وخلف الفتنة ذهب نقي الثوب قليل العيب
أصاب خيرها وسبق شرها أدى إلى الله طاعته واتقاه
بحقه رحل وتركهم في طرق متشعبة لا يهتدي فيها
الضال ولا يستيقن المهتدي ومن كلام له عليه السلام في
وصف بيعته بالخلافة وقد تقدم مثله بألفاظ مختلفة
وبسطتم يدي فكففتها ومددتموها فقبضتها ثم تداككتم
علي تداك الإبل الهيم على حياضها يوم ورودها حتى
انقطعت النعل وسقط الرداء ووطئ الضعيف و
بلغ من سرور الناس ببيعتهم إياي أن ابتهج بها الصغير
وهدج إليها الكبير وتحامل نحوها العليل وحسرت
إليها الكعاب ومن خطبة له عليه السلام فإن تقوى الله مفتاح
سداد وذخيرة معاد وعتق من كل ملكة ونجاة
من كل هلكة بها ينجح الطالب وينجو الهارب وتنال

الرغائب فاعملوا والعمل يرفع والتوبة تنفع والدعاء يسمع
والحال هادئة والأقلام جارية وبادروا بالأعمال عمرا
ناكسا أو مرضا حابسا أو موتا خالسا فإن الموت هادم لذاتكم
ومكدر شهواتكم ومباعد طياتكم زائر غير محبوب
وقرن غير مغلوب وواتر غير مطلوب قد أعلقتكم حبائله
وتكنفتكم غوائله وأقصدتكم معابله وعظمت فيكم
سطوته وتتابعت عليكم عدوته وقلت عنكم
نبوته فيوشك أن تغشاكم دواجي ظلله واحتدام علله و
حنادس غمراته وغواشي سكراته وأليم إرهاقه ودجو
أطباقه وجشوبة مذاقه فكأن قد أتاكم بغتة فأسكت
نجيكم وفرق نديكم وعفى آثاركم وعطل دياركم وبعث
وراثكم يقتسمون تراثكم بين حميم خاص لم ينفع و
قريب محزون لم يمنع وآخر شامت لم يجزع فعليكم
بالجد والاجتهاد والتأهب والاستعداد والتزود
في منزل الزاد ولا تغرنكم الدنيا كما غرت من كان

إرهاقهم

قبلكم من الامم الماضية والقرون الخالية الذين احتلبوا
درتها واصابوا غرتها وافنوا عدتها واخلقوا جدتها
اصبحت مساكنهم اجداثا واموالهم ميراثا لا يعرفون
من اتاهم ولا يحفلون من بكاهم ولا يجيبون من
دعاهم فاحذروا الدنيا فانها غرارة خدوع معطية
منوع ملبسة نزوع لا يدوم رخاؤها ولا ينقضي عناؤها
ولا يركد بلاؤها منها في صفة الزهاد كانوا قوما
من اهل الدنيا وليسوا من اهلها فكانوا فيها كمن ليس
منها عملوا فيها بما يبصرون وبادروا فيها ما يحذرون
تقلب ابدانهم بين ظهراني اهل الاخرة يرون اهل
الدنيا يعظمون موت اجسادهم وهم اشد اعظاما
لموت قلوب احيائهم ومن خطبة له عليه السلام خطبها بذي قار
وهو متوجه الى البصرة ذكرها الواقدي في كتاب الجمل
فصدع بما امر به وبلغ رسالة ربه فلم الله به الصدع
ورتق به الفتق والف بين ذوي الارحام بعد العداوة

الواغرة في الصدور والضغائن القادحة في القلوب
ومن كلام له عليه السلام كلم به عبد الله بن زمعة وهو من
شيعته وذلك انه قدم عليه في خلافته يطلب منه
مالا فقال عليه السلام ان هذا المال ليس لي ولا لك وانما
هو فيء للمسلمين وجلب اسيافهم فان شركتهم في حربهم
كان لك مثل حظهم والا فجناة ايديهم لا تكون لغير
افواههم ومن كلام له عليه السلام الا ان اللسان بضعة من الانسان
فلا يسعده القول اذا امتنع ولا يمهله النطق اذا اتسع
وانا لامراء الكلام وفينا تنشبت عروقه وعلينا تهدلت
غصونه واعلموا رحمكم الله انكم في زمان القائل
فيه بالحق قليل واللسان عن الصدق كليل واللازم
للحق ذليل اهله معتكفون على العصيان مصطلحون
على الادهان فتاهم عارم وشائبهم آثم وعالمهم
منافق وقارئهم مماذق لا يعظم صغيرهم كبيرهم ولا
يعول غنيهم فقيرهم ومن كلام له عليه السلام في ذكر اختلاف

الناس إنما فرق بينهم مبادي طينهم وذلك أنهم كانوا فلقة
من سبخ أرض وعذبها وحزن تربة وسهلها فهم على حسب
قرب أرضهم يتقاربون وعلى قدر اختلافها يتفاوتون فتام
الرواء ناقص العقل وماد القامة قصير الهمة وزاكي العمل
قبيح المنظر وقريب القعر بعيد السبر ومعروف الضريبة
منكر الجليبة وتائه القلب متفرق اللب وطليق اللسان
حديد الجنان **ومن كلام له عليه السلام** قاله وهو يلي غسل رسول
الله صلى الله عليه وآله وتجهيزه بأبي أنت وأمي لقد انقطع
بموت غيرك من النبوة والأنباء وأخبار السماء خصصت
حتى صرت مسليا عمن سواك وعممت حتى صار الناس
فيك سواء ولولا أنك أمرت بالصبر ونهيت عن الجزع لأنفدنا
عليك ماء الشؤون ولكان الداء مماطلا والكمد محالفا
وقلا لك ولكنه ما لا يملك رده ولا يستطاع دفعه
بأبي أنت وأمي اذكرنا عند ربك واجعلنا من بالك **ومن
خطبة له عليه السلام** الحمد لله الذي لا تدركه الشواهد

ولا

ولا تحويه المشاهد ولا تراه النواظر ولا تحجبه السواتر الدال
على قدمه بحدوث خلقه وبحدوث خلقه على وجوده وباشتباههم
على أن لا شبه له الذي صدق في ميعاده وارتفع عن ظلم
عباده وقام بالقسط في خلقه وعدل عليهم في حكمه مستشهد
بحدوث الأشياء على أزليته وبما وسمها به من العجز على
قدرته وبما اضطرها إليه من الفناء على دوامه واحد لا
بعدد ودائم لا بأمد وقائم لا بعمد تتلقاه الأذهان لا
بمشاعرة وتشهد له المرائي لا بمحاضرة لم تحط به الأوهام
بل تجلى لها وبها امتنع منها وإليها حاكمها ليس بذي كبر
امتدت به النهايات فكبرته تجسيما ولا بذي عظم تناهت
به الغايات فعظمته تجسيدا بل كبر شأنا وعظم سلطانا
وأشهد أن محمدا عبده المصطفى وأمينه الرضي صلى الله
عليه وآله وسلم أرسله بوجوب الحجج وظهور الفلج وإيضاح
المنهج فبلغ الرسالة صادعا بها وحمل على المحجة دالا عليها
وأقام أعلام الاهتداء ومنار الضياء وجعل امراس الاسلام

باشتباههم

الصفي

بينة وعرى الإيمان وثيقة منها في صفة عجيب خلق
الحيوان ولو فكروا في عظيم القدرة وجسيم النعمة لرجعوا
إلى الطريق وخافوا عذاب الحريق ولكن القلوب عليلة
والأبصار مدخولة ألا ينظرون إلى صغير ما خلق كيف
أحكم خلقه وأتقن تركيبه وفلق له السمع والبصر وسوى
له العظم والبشر انظروا إلى النملة في صغر جثتها ولطافة
هيئتها لا تكاد تنال بلحظ البصر ولا بمستدرك الفكر
كيف دبت على أرضها وصبت على رزقها تنقل الحبة إلى
جحرها وتعدها في مستقرها تجمع في حرها لبردها وفي ورودها
لصدورها مكفول برزقها مرزوقة بوفقها لا يغفلها
المنان ولا يحرمها الديان ولو في الصفا اليابس والحجر
الجامس ولو فكرت في مجاري أكلها وفي علوها وسفلها
وما في الجوف من شراسيف بطنها وما في الرأس من
عينها وأذنها لقضيت من خلقها عجبا ولقيت من وصفها
تعبا فتعالى الذي أقامها على قوائمها وبناها على دعائمها

لم

لم يشركه في فطرتها فاطر ولم يعنه على خلقها قادر ولو ضربت
في مذاهب فكرك لتبلغ غاياته ما دلتك الدلالة إلا
على أن فاطر النملة هو فاطر النخلة لدقيق تفصيل كل شيء و
غامض اختلاف كل حي وما الجليل واللطيف والثقيل
والخفيف والقوي والضعيف في خلقه إلا سواء كذلك
السماء والهواء والرياح والماء فانظر إلى الشمس والقمر
والنبات والشجر والماء والحجر واختلاف هذا الليل و
النهار وتفجر هذه البحار وكثرة هذه الجبال وطول هذه
القلال وتفرق هذه اللغات والألسن المختلفات
فالويل لمن أنكر المقدر وجحد المدبر زعموا أنهم كالنبات
ما لهم زارع ولا لاختلاف صورهم صانع ولم يلجؤوا إلى
حجة فيما ادعوا ولا تحقيق لما أوعوا وهل يكون بناء
من غير بان أو جناية من غير جان وإن شئت قلت في
الجرادة إذ خلق لها عينين حمراوين وأسرج لها حدقتين
قمراوين وجعل لها السمع الخفي وفتح لها الفم السوي وجعل

قد في

جحد المقدر وانكر المدبر
كذا في النسخ الصحيح

لها الحس القوي ونابين بهما تقرض ومنجلين بهما تقبض
يرهبها الزراع في زرعهم ولا يستطيعون ذبها ولو اجلبوا
بجمعهم حتى ترد الحرث في نزواتها وتقضي منه شهواتها
وخلقها كله لا يكون اصبعا مستدقة فتبارك الذي يسجد
له من في السموات والارض طوعا وكرها ويعفر له خدا
ووجها ويلقي بالطاعة اليه سلما وضعفا ويعطي القياد
رهبة وخوفا فالطير مسخرة لامره احصى عدد الريش
منها والنفس وارسى قوائمها على الندى واليبس وقدر
اقواتها واحصى اجناسها فهذا غراب وهذا عقاب و
هذا حمام وهذا نعام دعا كل طائر باسمه وكفل له برزقه
وانشا السحاب الثقال فاهطل ديمها وعدد قسمها
فبل الارض بعد جفوفها واخرج نبتها بعد جدوبها

ومن خطبة له عليه السلام في التوحيد وتجمع هذه الخطبة
من اصول العلم ما لا تجمعه خطبة ما وحده من كيفه
ولا حقيقته اصاب من مثله ولا اياه عنى من شبهه

ولا صمده من اشار اليه وتوهمه كل معروف بنفسه مصنوع و
كل قائم في سواه معلول فاعل لا باضطراب آلة مقدر لا بجول
فكرة غني لا باستفادة لا تصحبه الاوقات ولا ترفده الادوات
سبق الاوقات كونه والعدم وجوده والابتداء ازله
بتشعيره المشاعر عرف ان لا مشعر له وبمضادته بين الامور
عرف ان لا ضد له وبمقارنته بين الاشياء عرف ان لا قرين
له ضاد النور بالظلمة والوضوح بالبهمة والجمود بالبلل
والحرور بالصرد مؤلف بين متعادياتها مقارن بين
متبايناتها لا يشمل بحد ولا يحسب بعد وانما تحد الادوات
انفسها وتشير الآلات الى نظائرها منعتها منذ القدمة
وحمتها قد الازلية وجنبتها لولا التكملة بها تجلى صانعها
للعقول وبها امتنع عن نظر العيون لا يجري عليه السكون
والحركة وكيف يجري عليه ما هو اجراه ويعود فيه ما هو
ابداه ويحدث فيه ما هو احدثه اذا لتفاوتت ذاته
ولتجزأ كنهه ولامتنع من الازل معناه ولكان له وراء

مقرب بين متباعداتها
مفرق بين متدانياتها ع

إذاً لوُجِدَ له أمامٌ ولالتمس التمامَ إذ لزمه النقصانُ وإذاً
لقامت آيةُ المصنوعِ فيه ولتحوّل دليلاً بعد أن كان مدلولاً
عليه وخرج بسلطانِ الامتناعِ من أن يؤثّرَ فيه ما
يؤثّرُ في غيرِه الذي لا يزولُ ولا يحولُ ولا يجوزُ عليه
الأفولُ لم يلد فيكونَ مولوداً ولم يولد فيكونَ محدوداً
جلّ عن اتخاذِ الأبناءِ وطهر عن ملامسةِ النساءِ لا تنالُه
الأوهامُ فتقدّرَه ولا تتوهّمُه الفطنُ فتصوّرَه ولا
تدركُه الحواسُّ فتحسَّه ولا تلمسُه الأيدي فتمسَّه لا يتغيّرُ
بحالٍ ولا يتبدّلُ في الأحوالِ لا تبليه الليالي والأيامُ
ولا يغيّرُه الضياءُ والظلامُ ولا يوصفُ بشيءٍ من
الأجزاءِ ولا بالجوارحِ والأعضاءِ ولا بعرضٍ من الأعراضِ
ولا بالغيريّةِ والأبعاضِ ولا يقالُ له حدٌّ ولا نهايةٌ
ولا انقطاعٌ ولا غايةٌ ولا أنّ الأشياءَ تحويه فتقلَّه
أو تهويه أو أنّ شيئاً يحملُه فيميلَه أو يعدّلَه ليس في
الأشياءِ بوالجٍ ولا عنها بخارجٍ يخبرُ لا بلسانٍ ولهواتٍ

فتصير كذا في النسخ

لا بلسان

ويسمع

ويسمعُ لا بخروقٍ وأدواتٍ يقولُ ولا يلفظُ ويحفظُ ولا يتحفّظُ
ويريدُ ولا يضمرُ يحبُّ ويرضى من غيرِ رقّةٍ ويبغضُ ويغضبُ
من غيرِ مشقّةٍ يقولُ لما أراد كونَه كن فيكونُ لا بصوتٍ يقرعُ
ولا بنداءٍ يسمعُ وإنّما كلامُه سبحانه فعلٌ منه أنشأه ومثّله
لم يكن من قبلِ ذلك كائناً ولو كان قديماً لكان إلهاً ثانياً
لا يقالُ كان بعد أن لم يكن فتجري عليه الصفاتُ المحدثاتُ و
لا يكونُ بينها وبينه فصلٌ ولا له عليها فضلٌ فيستوي الصانعُ
والمصنوعُ ويتكافأ المبتدعُ والبديعُ خلق الخلائقَ على غيرِ مثالٍ
خلا من غيرِه ولم يستعن على خلقِها بأحدٍ من خلقِه وأنشأ
الأرضَ فأمسكها من غيرِ اشتغالٍ وأرساها على غيرِ قرارٍ و
أقامها بغيرِ قوائمَ ورفعها بغيرِ دعائمَ وحصّنها من الأودِ
والاعوجاجِ ومنعها من التهافتِ والانفراجِ أرسى أوتادَها
وضرب أسدادَها واستفاض عيونَها وخدّ أوديتَها
فلم يهن ما بناه ولا ضعف ما قوّاه هو الظاهرُ عليها بسلطانِه
وعظمتِه وهو الباطنُ لها بعلمِه ومعرفتِه والعالي على كلِّ

يتلفظ خ

شيء منها بجلاله وعزته لا يعجزه شيء منها طلبه ولا يمتنع
عليه فيغلبه ولا يفوته السريع منها فيسبقه ولا يحتاج
الى ذي مال فيرزقه خضعت الاشياء له وذلت مستكينة
لعظمته لا تستطيع الهرب من سلطانه الى غيره فتمتنع من نفعه
وضره ولا كفؤ له فيكافيه ولا نظير له فيساويه وهو المفني
لها بعد وجودها حتى يصير موجودها كمفقودها وليس فناء الدنيا
بعد ابتداعها باعجب من انشائها واختراعها وكيف ولو اجتمع
جميع حيوانها من طيرها وبهائمها وما كان من مراحها و
سائمها واصناف اسناخها واجناسها ومتبلدة اممها و
اكياسها على احداث بعوضة ما قدرت على احداثها ولا
عرفت كيف السبيل الى ايجادها ولتحيرت عقولها في
علم ذلك وتاهت وعجزت قواها وتناهت ورجعت خاسئة
حسيرة عارفة بانها مقهورة مقرة بالعجز عن انشائها مذعنة
بالضعف عن افنائها وانه سبحانه يعود بعد فناء الدنيا وحده
لا شيء معه كما كان قبل ابتدائها كذلك يكون بعد فنائها

بلا

بلا وقت ولا مكان ولا حين ولا زمان عدمت عند ذلك الآجال
والاوقات وزالت السنون والساعات فلا شيء الا الواحد
القهار الذي اليه مصير جميع الامور بلا قدرة منها كان
ابتداء خلقها وبغير امتناع منها كان فناؤها ولو قدرت
على الامتناع لدام بقاؤها لم يتكاده صنع شيء منها اذ صنعه
ولم يؤده منها خلق ما براه وخلقه ولم يكونها لتشديد
سلطان ولا لخوف من زوال ونقصان ولا للاستعانة
بها على ند مكاثر ولا للاحتراز بها من ضد مثاور ولا
للازدياد بها في ملكه ولا لمكاثرة شريك في شركه ولا لوحشة
كانت منه فاراد ان يستانس اليها ثم هو يفنيها بعد
تكوينها لا لسام دخل عليه في تصريفها وتدبيرها ولا لراحة
واصلة اليه ولا لثقل شيء منها عليه لا يمله طول بقائها
فيدعوه الى سرعة افنائها لكنه سبحانه دبرها بلطفه
وامسكها بامره واتقنها بقدرته ثم يعيدها بعد الفناء
من غير حاجة منه اليها ولا استعانة بشيء منها عليها ولا

لانصراف من حال وحنين الى حال استيناس ولا كحال حمل
وعمى الى الناس ولا من فقر وغنى وكثرة ولا من ذل وضعة
الى عز وقدرة ومن خطبة له عليه السلام الا بابي وامي هم من
عدة اسماؤهم في السماء معروفة وفي الارض مجهولة الا
فتوقعوا ما يكون من ادبار اموركم وانقطاع وصلكم
واستعمال صغاركم ذاك حيث تكون ضربة السيف
على المؤمن اهون من الدرهم من حله ذاك حيث يكون
المعطى اعظم اجرا من المعطي ذاك حيث تسكرون من غير
شراب بل من النعمة والنعيم وتحلفون من غير اضطرار و
تكذبون من غير احراج ذاك اذا عضكم البلاء كما يعض
القتب غارب البعير ما اطول هذا العناء وابعد هذا
الرجاء ايها الناس القوا هذه الازمة التي تحمل ظهورها
الاثقال من ايديكم ولا تصدعوا على سلطانكم فتذموا
غب فعالكم ولا تقتحموا ما استقبلكم من فور نار الفتنة
واميطوا عن سننها وخلوا قصد السبيل لها فقد لعمري

حاجة الى
في الكلام

فتذموا
استقبلتم

يهلك في لهبها المؤمن ويسلم فيها غير المسلم انما مثلي بينكم
مثل السراج في الظلمة يستضيء به من ولجها فاسمعوا ايها
الناس وعوا واحضروا اذان قلوبكم تفهموا ومن خطبة
له عليه السلام اوصيكم ايها الناس بتقوى الله وكثرة حمده
على الائه اليكم ونعمائه عليكم وبلائه لديكم فكم خصكم
بنعمة وتدارككم برحمة اعورتم له فستركم وتعرضتم
لاخذه فامهلكم واوصيكم بذكر الموت واقلال الغفلة
عنه وكيف غفلتكم عما ليس يغفلكم وطمعكم فيمن ليس
يمهلكم فكفى واعظا بموتى عاينتموهم حملوا الى قبورهم
غير راكبين وانزلوا فيها غير نازلين كانهم لم يكونوا للدنيا
عمارا وكان الاخرة لم تزل لهم دارا اوحشوا ما
كانوا يوطنون واوطنوا ما كانوا يوحشون واشتغلوا بما
فارقوا واضاعوا ما اليه انتقلوا لا عن قبيح يستطيعون
انتقالا ولا في حسن يستطيعون ازديادا انسوا في الدنيا
فغرتهم ووثقوا بها فصرعتهم فسابقوا رحمكم الله الى

بالدنيا

منازلكم التي امرتم ان تعمروها والتي رغبتم فيها ودعيتم
اليها واستتموا نعم الله عليكم بالصبر على طاعته والمجانبة
لمعصيته فان غدا من اليوم قريب ما اسرع الساعات في
اليوم واسرع الايام في الشهر واسرع الشهور في السنة
واسرع السنين في العمر ومن كلام له ع فمن الايمان
ما يكون ثابتا مستقرا في القلوب ومنه ما يكون عواري
بين القلوب والصدور الى اجل معلوم فاذا كانت لكم
براءة من احد فقفوه حتى يحضره الموت فعند ذلك
يقع حد البراءة والهجرة قائمة على حدها الاول ما كان لله
تعالى في اهل الارض حاجة من مستسر الامة ومعلنها
لا يقع اسم الهجرة على احد الا بمعرفة الحجة في الارض فمن
عرفها واقر بها فهو مهاجر ولا يقع اسم الاستضعاف
على من بلغته الحجة فسمعتها اذنه ووعاها قلبه
ان امرنا صعب مستصعب لا يحتمله الا عبد امتحن
الله قلبه للايمان ولا يعي حديثنا الا صدور امينة

واحلام رزينة ايها الناس سلوني قبل ان تفقدوني فلانا
بطرق السماء اعلم مني بطرق الارض قبل ان تشغر برجلها
فتنة تطا في خطامها وتذهب باحلام قومها ومن خطبة
له عليه السلام احمده شكرا لانعامه واستعينه على وظائف
حقوقه عزيز الجند عظيم المجد واشهد ان محمدا عبده و
رسوله دعا الى طاعته وقاهر اعداءه جهادا عن دينه
لا يثنيه عن ذلك اجتماع على تكذيبه والتماس لاطفاء
نوره فاعتصموا بتقوى الله فان لها حبلا وثيقا عروته
ومعقلا منيعا ذروته بادروا الموت في غمراته وامهدوا
له قبل حلوله واعدوا له قبل نزوله فان الغاية القيامة
وكفى بذلك واعظا لمن عقل ومعتبرا لمن جهل وقبل
بلوغ الغاية ما تعلمون من ضيق الارماس وشدة الابلاس
وهول المطلع وروعات الفزع واختلاف الاضلاع واستكاك
الاسماع وظلمة اللحد وخيفة الوعد وغم الضريح وردم
الصفيح فالله الله عباد الله فان الدنيا ماضية بكم على

سنن وأنتم والساعة في قرن وكأنها قد جاءت بأشراطها و
أزفت بأفراطها ووقفت بكم على صراطها وكأنها قد أشرفت
بزلازلها وأناخت بكلاكلها وانصرمت الدنيا بأهلها
وأخرجتهم من حضنها وكانت كيوم مضى أو شهر انقضى
وصار جديدها رثا وسمينها غثا في موقف ضنك المقام
وأمور مشتبهة عظام ونار شديد كلبها عال لجبها
ساطع لهبها متغيظ زفيرها متأجج سعيرها بعيد خمودها
ذاك وقودها مخوف وعيدها غم قرارها مظلمة أقطارها
حامية قدورها فظيعة أمورها وسيق الذين اتقوا ربهم
إلى الجنة زمرا قد أمن العذاب وانقطع العتاب و
زحزحوا عن النار واطمأنت بهم الدار ورضوا المثوى
والقرار الذين كانت أعمالهم في الدنيا زاكية وأعينهم
باكية وكان ليلهم في دنياهم نهارا تخشعا واستغفارا
وكان نهارهم ليلا توحشا وانقطاعا فجعل الله لهم
الجنة ثوابا وكانوا أحق بها وأهلها في ملك دائم ونعيم

قائم فارعوا عباد الله ما برعايته يفوز فائزكم وبإضاعته
يخسر مبطلكم وبادروا آجالكم بأعمالكم فإنكم مرتهنون
بما أسلفتم ومدينون بما قدمتم وكان قد نزل بكم
المخوف فلا رجعة تنالون ولا عثرة تقالون استعملنا
الله وإياكم بطاعته وطاعة رسوله صلى الله عليه وآله و
عفا عنا وعنكم بفضل رحمته الزموا الأرض واصبروا
على البلاء ولا تحركوا بأيديكم وسيوفكم في هوى ألسنتكم
ولا تستعجلوا بما لم يعجله الله لكم فإنه من مات منكم على
فراشه وهو على معرفة حق ربه عز وجل وحق رسوله
وأهل بيته صلوات الله عليه وعليهم مات شهيدا ووقع
أجره على الله واستوجب ثواب ما نوى من صالح عمله
وقامت النية مقام إصلاته لسيفه وإن لكل شيء مدة
وأجلا **ومن خطبة له عليه السلام** الحمد لله الفاشي حمده والغالب
جنده والمتعالي جده أحمده على نعمه التوام وآلائه العظام
الذي عظم حلمه فعفا وعدل في كل ما قضى وعلم ما يمضي

وما مضى مبتدع الخلائق بعلمه ومنشئهم بحكمه بلا اقتداء
ولا تعليم ولا احتذاء لمثال صانع حكيم ولا إصابة خطأ ولا
حضرة ملأ وأشهد أن محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وآله
ابتعثه والناس يضربون في غمرة ويموجون في حيرة قد
قادتهم أزمة الحين واستغلقت على أفئدتهم أقفال الرين
أوصيكم عباد الله بتقوى الله فإنها حق الله عليكم والموجبة
على الله فإن التقوى في اليوم الحرز والجنة وفي غد الطريق

حقكم وأن تستعينوا عليها بالله وتستعينوا بها على الله

إلى الجنة مسلكها واضح وسالكها رابح ومستودعها حافظ
لم تبرح عارضة نفسها على الأمم الماضين والغابرين لحاجتهم
إليها غدا إذا أعاد الله ما أبدى وأخذ ما أعطى وسأل عما
أسدى فما أقل من قبلها وحملها حق حملها أولئك الأقلون
عددا وهم أهل صفة الله سبحانه إذ يقول وقليل من
عبادي الشكور فأهطعوا بأسماعكم إليها وألظوا بجدكم
عليها واعتاضوها من كل سلف خلفا ومن كل مخالف
موافقا أيقظوا بها نومكم واقطعوا بها يومكم وأشعروها

قلوبكم وارحضوا بها ذنوبكم وداووا بها الأسقام وبادروا بها
الحمام واعتبروا بمن أضاعها ولا يعتبرن بكم من أطاعها
ألا وصونوها وتصونوا بها وكونوا عن الدنيا نزاها وإلى
الآخرة ولاها ولا تضعوا من رفعته التقوى ولا ترفعوا
من رفعته الدنيا ولا تشيموا بارقها ولا تسمعوا ناطقها
ولا تجيبوا ناعقها ولا تضيئوا بإشراقها ولا تفتنوا بأعلاقها

تستضيئوا [illegible]

فإن برقها خالب ونطقها كاذب وأموالها محروبة وأعلاقها
مسلوبة ألا وهي المتصدية العنون والجامحة الحرون والمائنة
الخؤون والجحود الكنود والعنود الصدود والحيود الميود
حالها انتقال ووطأتها زلزال وعزها ذل وجدها هزل
وعلوها سفل دار حرب وسلب ونهب وعطب أهلها على
ساق وسياق ولحاق وفراق قد تحيرت مذاهبها وأعجزت
مهاربها وخابت مطالبها فأسلمتهم المعاقل ولفظتهم
المنازل وأعيتهم المحاول فمن ناج معقور ولحم مجزور
وشلو مذبوح ودم مسفوح وعاض على يديه وصافق

لكهفه ومن نفق بحذره وزار على رأيه وراجع عن عزمه وقد
ادبرت الحيلة واقبلت الغيلة ولات حين مناص هيهات
هيهات قد فات ما فات وذهب ما ذهب ومضت الدنيا
لحال بالها فما بكت عليهم السماء والارض وما كانوا منظرين

ومن خطبة له عليه السلام تسمى القاصعة وهي طويلة وفيها ذم
ابليس والعصبية الحمد لله الذي لبس العز والكبرياء واختارهما
لنفسه دون خلقه وجعلهما حمى وحرما على غيره واصطفاهما
لجلاله وجعل اللعنة على من نازعه فيهما من عباده ثم
اختبر بذلك ملائكته المقربين ليميز المتواضعين منهم
من المستكبرين فقال سبحانه وهو العالم بمضمرات القلوب
ومحجوبات الغيوب اني خالق بشرا من طين فاذا سويته
ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين فسجد الملائكة
كلهم اجمعون الا ابليس اعترضته الحمية فافتخر على آدم بخلقه
وتعصب عليه لاصله فعدو الله امام المتعصبين وسلف
المستكبرين الذي وضع اساس العصبية ونازع الله

رداء الجبرية وادرع لباس التعزز وخلع قناع التذلل الا
ترون كيف صغره الله بتكبره ووضعه بترفعه فجعله في الدنيا
مدحورا واعد له في الآخرة سعيرا ولو اراد الله سبحانه ان يخلق
آدم من نور يخطف الابصار ضياؤه ويبهر العقول رواؤه
وطيب يأخذ الانفاس عرفه لفعل ولو فعل لظلت له الاعناق
خاضعة ولخفت البلوى فيه على الملائكة ولكن الله سبحانه
يبتلي خلقه ببعض ما يجهلون اصله تمييزا بالاختبار لهم
ونفيا للاستكبار عنهم وابعادا للخيلاء منهم فاعتبروا
بما كان من فعل الله بابليس اذ احبط عمله الطويل وجهده
الجهيد وقد كان عبد الله ستة آلاف سنة لا يدرى
امن سني الدنيا ام من سني الآخرة عن كبر ساعة واحدة
فمن ذا بعد ابليس يسلم على الله بمثل معصيته كلا ما كان الله
سبحانه ليدخل الجنة بشرا بامر اخرج به منها ملكا ان حكمه
في اهل السماء واهل الارض لواحد وما بين الله وبين احد
من خلقه هوادة في اباحة حمى حرمه على العالمين

فاحذروا عدو الله أن يعديكم بدائه وأن يستفزكم بخيله
ورجله فلعمري لقد فوق لكم سهم الوعيد وأغرق لكم
بالنزع الشديد ورماكم من مكان قريب وقال رب بما
أغويتني لأزينن لهم في الأرض ولأغوينهم أجمعين
قذفا بغيب بعيد ورجما بظن غير مصيب صدقه به أبناء
الحمية وإخوان العصبية وفرسان الكبر والجاهلية حتى
إذا انقادت له الجامحة منكم واستحكمت الطماعية منه
فيكم فنجمت الحال من السر الخفي إلى الأمر الجلي واستفحل سلطانه
عليكم ودلف بجنوده نحوكم فأقحموكم ولجات الذل
وأحلوكم ورطات القتل وأوطؤوكم إثخان الجراحة طعنا
في عيونكم وحزا في حلوقكم ودقا لمناخركم وقصدا لمقاتلكم
وسوقا بخزائم القهر إلى النار المعدة لكم فأصبح أعظم في دينكم
جرحا وأورى في دنياكم قدحا من الذين أصبحتم لهم
مناصبين وعليهم متألبين فاجعلوا عليه حدكم وله
جدكم فلعمر الله لقد فخر على أصلكم ووقع في حسبكم

ودفع في نسبكم وأجلب بخيله عليكم وقصد برجله سبيلكم
يقتنصونكم بكل مكان ويضربون منكم كل بنان لا تمتنعون
بحيلة ولا تدفعون بعزيمة في حومة ذل وحلقة ضيق
وعرصة موت وجولة بلاء فأطفئوا ما كمن في قلوبكم
من نيران العصبية وأحقاد الجاهلية وإنما تلك الحمية
تكون في المسلم من خطرات الشيطان ونخواته ونزغاته
ونفثاته واعتمدوا وضع التذلل على رؤوسكم وإلقاء
التعزز تحت أقدامكم وخلع التكبر من أعناقكم
واتخذوا التواضع مسلحة بينكم وبين عدوكم إبليس و
جنوده فإن له من كل أمة جنودا وأعوانا ورجلا و
فرسانا ولا تكونوا كالمتكبر على ابن أمه من غير ما فضل
جعله الله فيه سوى ما ألحقت العظمة بنفسه من عداوة
الحسد وقدحت الحمية في قلبه من نار الغضب ونفخ
الشيطان في أنفه من ريح الكبر الذي أعقبه الله به
الندامة وألزمه آثام القاتلين إلى يوم القيامة

ألا وقد أمعنتم في البغي وأفسدتم في الأرض مصارحة لله
بالمناصبة ومبارزة للمؤمنين بالمحاربة فالله الله في كبر
الحمية وفخر الجاهلية فإنه ملاقح الشنآن ومنافخ الشيطان
التي خدع بها الأمم الماضية والقرون الخالية حتى
أعنقوا في حنادس جهالته ومهاوي ضلالته ذللا
عن سياقه سلسا في قياده أمرا تشابهت القلوب فيه
وتتابعت القرون عليه وكبرا تضايقت الصدور به
ألا فالحذر الحذر من طاعة ساداتكم وكبرائكم الذين
تكبروا عن حسبهم وترفعوا فوق نسبهم وألقوا الهجينة
على ربهم وجاحدوا الله على ما صنع بهم مكابرة لقضائه
ومغالبة لآلائه فإنهم قواعد أساس العصبية ودعائم
أركان الفتنة وسيوف اعتزاء الجاهلية فاتقوا الله
ولا تكونوا لنعمه عليكم أضدادا ولا لفضله عندكم
حسادا ولا تطيعوا الأدعياء الذين شربتم بصفوكم
كدرهم وخلطتم بصحتكم مرضهم وأدخلتم في

حقكم باطلهم وهم أساس الفسوق وأحلاس العقوق
اتخذهم إبليس مطايا ضلال وجندا بهم يصول على الناس
وتراجمة ينطق على ألسنتهم استراقا لعقولكم ودخولا
في عيونكم ونفثا في أسماعكم فجعلكم مرمى نبله وموطئ
قدمه ومأخذ يده فاعتبروا بما أصاب الأمم المستكبرين
من قبلكم من بأس الله وصولاته ووقائعه ومثلاته واتعظوا
بمثاوي خدودهم ومصارع جنوبهم واستعيذوا بالله
من لواقح الكبر كما تستعيذونه من طوارق الدهر فلو رخص
الله في الكبر لأحد من عباده لرخص فيه لخاصة أنبيائه و
لكنه سبحانه كره إليهم التكابر ورضي لهم التواضع فألصقوا
بالأرض خدودهم وعفروا في التراب وجوههم
وخفضوا أجنحتهم للمؤمنين وكانوا أقواما مستضعفين
قد اختبرهم الله بالمخمصة وابتلاهم بالمجهدة وامتحنهم
بالمخاوف ومخضهم بالمكاره فلا تعتبروا الرضى والسخط
بالمال والولد جهلا بمواقع الفتنة والاختبار في موضع

الغنى والافتقار وقد قال سبحانه أيحسبون أنما نمدهم
به من مال وبنين نسارع لهم في الخيرات بل لا يشعرون فإن الله
سبحانه يختبر عباده المستكبرين في أنفسهم بأوليائه المستضعفين
في أعينهم ولقد دخل موسى بن عمران ومعه أخوه هرون عليهما السلام
على فرعون وعليهما مدارع الصوف وبأيديهما العصي فشرطا
له إن أسلم بقاء ملكه ودوام عزه فقال ألا تعجبون من هذين
يشرطان لي دوام العز وبقاء الملك وهما بما ترون من حال
الفقر والذل فهلا ألقي عليهما أساورة من ذهب إعظاما
للذهب وجمعه واحتقارا للصوف ولبسه ولو أراد الله سبحانه
بأنبيائه حيث بعثهم أن يفتح لهم كنوز الذهبان ومعادن
العقيان ومغارس الجنان وأن يحشر معهم طير السماء
ووحوش الأرضين لفعل ولو فعل لسقط البلاء وبطل الجزاء
واضمحلت الأنباء ولما وجب للقابلين أجور المبتلين ولا
استحق المؤمنون ثواب المحسنين ولا لزمت الأسماء معانيها
ولكن الله سبحانه جعل رسله أولي قوة في عزائمهم وضعفة

فيما ترى الأعين من حالاتهم مع قناعة تملأ القلوب والعيون
غنى وخصاصة تملأ الأبصار والأسماع أذى ولو كانت
الأنبياء أهل قوة لا ترام وعزة لا تضام وملك تمد نحوه
أعناق الرجال وتشد إليه عقد الرحال لكان ذلك أهون
على الخلق في الاعتبار وأبعد لهم من الاستكبار ولآمنوا
عن رهبة قاهرة لهم أو رغبة مائلة بهم فكانت النيات
مشتركة والحسنات مقتسمة ولكن الله سبحانه أراد
أن يكون الاتباع لرسله والتصديق بكتبه والخشوع لوجهه
والاستكانة لأمره والاستسلام لطاعته أمورا له خاصة
لا تشوبها من غيرها شائبة وكلما كانت البلوى والاختبار
أعظم كانت المثوبة والجزاء أجزل ألا ترون أن الله سبحانه
اختبر الأولين من لدن آدم عليه السلام إلى الآخرين من
هذا العالم بأحجار لا تضر ولا تنفع ولا تبصر ولا تسمع
فجعلها بيته الحرام الذي جعله الله للناس قياما ثم
وضعه بأوعر بقاع الأرض حجرا وأقل نتائق الدنيا مدرا

وأضيق بطون الأرض لأودية قطراً بين جبال خشنة
ورمال دمثة وعيون وشلة وقرى منقطعة لا يزكو
بها خف ولا حافر ولا ظلف ثم أمر آدم وولده أن يثنوا
أعطافهم نحوه فصار مثابة لمنتجع أسفارهم وغاية
لملقى رحالهم تهوي إليه ثمار الأفئدة من مفاوز
قفار سحيقة ومهاوي فجاج عميقة وجزائر بحار
منقطعة حتى يهزوا مناكبهم ذللاً يهللون لله حوله
ويرملون على أقدامهم شعثاً غبراً له قد نبذوا السرابيل
وراء ظهورهم وشوهوا بإعفاء الشعور محاسن
خلقهم ابتلاء عظيماً وامتحاناً شديداً واختباراً مبيناً
وتمحيصاً بليغاً جعله الله تعالى سبباً لرحمته ووصلة
إلى جنته ولو أراد سبحانه أن يضع بيته الحرام ومشاعره
العظام بين جنات وأنهار وسهل وقرار جم الأشجار
داني الثمار ملتف البنى متصل القرى بين برة سمراء
وروضة خضراء وأرياف محدقة وعراص مغدقة

وزروع ناضرة وطرق عامرة لكان قد صغر قدر الجزاء على
حسب ضعف البلاء ولو كانت الأساس المحمول عليها والأحجار
المرفوع بها بين زمردة خضراء وياقوتة حمراء ونور و
ضياء لخفف ذلك مصارعة الشك في الصدور ولوضع مجاهدة
إبليس عن القلوب ولنفى معتلج الريب من الناس ولكن الله
يختبر عباده بأنواع الشدائد ويتعبدهم بألوان المجاهد
ويبتليهم بضروب المكاره إخراجاً للتكبر من قلوبهم
وإسكاناً للتذلل في نفوسهم وليجعل ذلك أبواباً فتحاً
إلى فضله وأسباباً ذللاً لعفوه فالله الله في عاجل البغي
وآجل وخامة الظلم وسوء عاقبة الكبر فإنها مصيدة
إبليس العظمى ومكيدته الكبرى التي تساور قلوب
الرجال مساورة السموم القاتلة فما تكدي أبداً ولا
تشوي أحداً لا عالماً لعلمه ولا مقلاً في طمره وعن ذلك
ما حرس الله عباده المؤمنين بالصلوات والزكوات و
مجاهدة الصيام في الأيام المفروضات تسكيناً لأطرافهم

تخفيضا

وتخشيعاً لأبصارهم وتذليلاً لنفوسهم وتخفيفاً لقلوبهم
وإذهاباً للخيلاء عنهم لما في ذلك من تعفير عتاق الوجوه
بالتراب تواضعاً والتصاق كرائم الجوارح بالأرض تصاغراً
ولحوق البطون بالمتون من الصيام تذللاً مع ما في الزكوة من
صرف ثمرات الأرض وغير ذلك إلى أهل المسكنة والفقر
انظروا إلى ما في هذه الأفعال من قمع نواجم الفخر وقدع
طوالع الكبر ولقد نظرت فما وجدت أحداً من
العالمين يتعصب لشيء من الأشياء إلا عن علة تحتمل
تمويه الجهلاء أو حجة تليط بعقول السفهاء غيركم فإنكم
تتعصبون لأمر ما يعرف له سبب ولا علة أما إبليس فتعصب
على آدم لأصله وطعن عليه في خلقته فقال أنا ناري
وأنت طيني وأما الأغنياء من مترفة الأمم فتعصبوا
لآثار مواقع النعم فقالوا نحن أكثر أموالاً وأولاداً
وما نحن بمعذبين فإن كان لا بد من العصبية
فليكن تعصبكم لمكارم الخصال ومحامد الأفعال

ومحاسن الأمور التي تفاضلت فيها المجداء والنجداء من بيوتات
العرب ويعاسيب القبائل بالأخلاق الرغيبة والأحلام
العظيمة والأخطار الجليلة والآثار المحمودة فتعصبوا
لخلال الحمد من الحفظ للجوار والوفاء بالذمام والطاعة
للبر والمعصية للكبر والأخذ بالفضل والكف عن
البغي والإعظام للقتل والإنصاف للخلق والكظم
للغيظ واجتناب الفساد في الأرض واحذروا ما نزل
بالأمم قبلكم من المثلات بسوء الأفعال وذميم الأعمال
فتذكروا في الخير والشر أحوالهم واحذروا أن
تكونوا أمثالهم فإذا تفكرتم في تفاوت حاليهم فالزموا
كل أمر لزمت العزة به حالهم وزاحت الأعداء له عنهم
ومدت العافية فيه عليهم وانقادت النعمة له معهم
ووصلت الكرامة عليه حبلهم من الاجتناب للفرقة
واللزوم للألفة والتحاض عليها والتواصي بها واجتنبوا
كل أمر كسر فقرتهم وأوهن منتهم من تضاغن

شأنهم

القلوب وتشاحن الصدور وتدابر النفوس وتخاذل الايدي
وتدبروا احوال الماضين من المؤمنين قبلكم كيف
كانوا في حال التمحيص والبلاء الم يكونوا اثقل الخلائق اعباء
واجهد العباد بلاء واضيق اهل الدنيا حالا اتخذتهم
الفراعنة عبيدا فساموهم سوء العذاب وجرعوهم المرار
فلم تبرح الحال بهم في ذل الهلكة وقهر الغلبة لا يجدون
حيلة في امتناع ولا سبيلا الى دفاع حتى اذا راى الله جد
الصبر منهم على الاذى في محبته والاحتمال للمكروه من خوفه
جعل لهم من مضايق البلاء فرجا فابدلهم العز مكان
الذل والامن مكان الخوف فصاروا ملوكا حكاما
وائمة اعلاما وقد بلغت الكرامة من الله لهم ما لم تذهب
الآمال اليه بهم فانظروا كيف كانوا حيث كانت الاملاء
مجتمعة والاهواء مؤتلفة والقلوب معتدلة والايدي
مترادفة والسيوف متناصرة والبصائر نافذة والعزائم
واحدة الم يكونوا اربابا في اقطار الارضين وملوكا

على رقاب العالمين فانظروا الى ما صاروا اليه في اخر امورهم
حين وقعت الفرقة وتشتتت الالفة واختلفت الكلمة والافئدة
وتشعبوا مختلفين وتفرقوا متحاربين قد خلع الله عنهم لباس
كرامته وسلبهم غضارة نعمته وبقي قصص اخبارهم فيكم
عبرا للمعتبرين منكم فاعتبروا بحال ولد اسمعيل وبني اسحق
وبني اسرائيل فما اشد اعتدال الاحوال واقرب اشتباه
الامثال تاملوا امرهم في حال تشتتهم وتفرقهم ليالي
كانت الاكاسرة والقياصرة اربابا لهم يحتازونهم عن
ريف الآفاق وبحر العراق وخضرة الدنيا الى منابت
الشيح ومهافي الريح ونكد المعاش فتركوهم عالة مساكين
اخوان دبر ووبر اذل الامم دارا واجدبهم قرارا لا يأوون
الى جناح دعوة يعتصمون بها ولا الى ظل الفة يعتمدون
على عزها فالاحوال مضطربة والايدي مختلفة والكثرة
متفرقة في بلاء ازل واطباق جهل من بنات موؤودة
واصنام معبودة وارحام مقطوعة وغارات مشنونة

فانظروا الى مواقع نعم الله عليهم حين بعث اليهم رسولا فعقد
بملته طاعتهم وجمع على دعوته الفتهم كيف نشرت النعمة
عليهم جناح كرامتها واسالت لهم جداول نعيمها والتفت الملة
بهم في عوائد بركتها فاصبحوا في نعمتها غرقين وعن خضرة
عيشها فكهين قد تربعت الامور بهم في ظل سلطان قاهر وآوتهم
الحال الى كنف عز غالب وتعطفت الامور عليهم في ذرى ملك
ثابت فهم حكام على العالمين وملوك في اطراف الارضين
يملكون الامور على من كان يملكها عليهم ويمضون الاحكام
فيمن كان يمضيها فيهم لا تغمز لهم قناة ولا تقرع لهم
صفاة الا وانكم قد نفضتم ايديكم من حبل الطاعة و
ثلمتم حصن الله المضروب عليكم باحكام الجاهلية وان
الله سبحانه قد امتن على جماعة هذه الامة فيما عقد بينهم
من حبل هذه الالفة التي ينتقلون في ظلها ويأوون الى
كنفها بنعمة لا يعرف احد من المخلوقين لها قيمة لانها ارجح
من كل ثمن واجل من كل خطر واعلموا انكم صرتم بعد الهجرة اعرابا

فكهين

وبعد الموالات احزابا ما تتعلقون من الاسلام الا باسمه ولا
تعرفون من الايمان الا رسمه تقولون النار ولا العار كأنكم
تريدون ان تكفئوا الاسلام على وجهه انتهاكا لحريمه ونقضا
لميثاقه الذي وضعه الله لكم حرما في ارضه وامنا بين خلقه
وانكم ان لجأتم الى غيره حاربكم اهل الكفر ثم لا جبرئيل ولا
ميكائيل ولا مهاجرين ولا انصار ينصرونكم الا المقارعة
بالسيف حتى يحكم الله بينكم وان عندكم الامثال من بأس الله
وقوارعه وايامه ووقائعه فلا تستبطئوا وعيده جهلا
باخذه وتهاونا ببطشه ويأسا من بأسه فان الله تعالى
لم يلعن القرن الماضي بين ايديكم الا لتركهم الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر فلعن السفهاء لركوب المعاصي والحلماء
لترك التناهي الا وقد قطعتم قيد الاسلام وعطلتم حدوده
وامتم احكامه الا وقد امرني الله بقتال اهل البغي
والنكث والفساد في الارض فاما الناكثون فقد قاتلت
واما القاسطون فقد جاهدت واما المارقة فقد دوخت

وأنا شيطان الردهة فقد كفيته بصعقة سمعت لها
وجبة قلبه ورجة صدره وبقيت بقية من أهل البغي
ولئن أذن الله في الكرة عليهم لأديلن منهم إلا ما
يتشذر في أطراف الأرض تشذراً أنا وضعت بكلاكل
العرب وكسرت نواجم قرون ربيعة ومضر وقد علمتم
موضعي من رسول الله صلى الله عليه وآله بالقرابة القريبة
والمنزلة الخصيصة وضعني في حجره وأنا ولد يضمني
إلى صدره ويكنفني في فراشه ويمسني جسده ويشمني
عرفه وكان يمضغ الشيء ثم يلقمنيه وما وجد لي كذبة
في قول ولا خطلة في فعل ولقد قرن الله به من لدن
أن كان فطيماً أعظم ملك من ملائكته يسلك به طريق
المكارم ومحاسن أخلاق العالم ليله ونهاره ولقد كنت
أتبعه اتباع الفصيل أثر أمه يرفع لي في كل يوم علماً من
أخلاقه ويأمرني بالاقتداء به ولقد كان يجاور
في كل سنة بحراء فأراه ولا يراه غيري ولم يجمع بيت

واحد يومئذ في الإسلام غير رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم وخديجة وأنا ثالثهما أرى نور الوحي والرسالة
وأشم ريح النبوة ولقد سمعت رنة الشيطان حين نزل
الوحي عليه صلى الله عليه وآله فقلت يا رسول الله ما هذه
الرنة فقال هذا الشيطان قد أيس من عبادته إنك تسمع
ما أسمع وترى ما أرى إلا أنك لست بنبي ولكنك وزير
وإنك لعلى خير ولقد كنت معه صلى الله عليه وآله لما أتاه
الملأ من قريش فقالوا له يا محمد إنك قد ادعيت عظيماً
لم يدعه آباؤك ولا أحد من بيتك ونحن نسألك أمراً إن
أجبتنا إليه وأريتناه علمنا أنك نبي ورسول وإن لم
تفعل علمنا أنك ساحر كذاب فقال صلى الله عليه وآله
وما تسألون قالوا تدعو لنا هذه الشجرة حتى تنقلع
بعروقها وتقف بين يديك فقال صلى الله عليه وآله
إن الله على كل شيء قدير فإن فعل الله ذلك لكم أتؤمنون
وتشهدون بالحق قالوا نعم قال فإني سأريكم ما تطلبون

وإني لأعلم أنكم لا تفيئون إلى خير وأن فيكم من يطرح في
القليب ومن يحزب الأحزاب ثم قال يا أيتها الشجرة إن
كنت تؤمنين بالله واليوم الآخر وتعلمين أني رسول الله فانقلعي
بعروقك حتى تقفي بين يدي بإذن الله فوالذي بعثه
بالحق لانقلعت بعروقها وجاءت ولها دوي شديد وقصف
كقصف أجنحة الطير حتى وقفت بين يدي رسول الله صلى الله
عليه وآله مرفرفة وألقت بغصنها الأعلى على رسول الله
صلى الله عليه وآله وببعض أغصانها على منكبي وكنت عن
يمينه صلى الله عليه وآله فلما نظر القوم إلى ذلك قالوا علوا
واستكبارا فمرها فليأتك نصفها ويبقى نصفها فأمرها
بذلك فأقبل إليه نصفها كأعجب إقبال وأشده دويا
فكادت تلتف برسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا
كفرا وعتوا فمر هذا النصف فليرجع إلى نصفه كما
كان فأمره عليه السلام فرجع فقلت أنا لا إله إلا الله إني
أول مؤمن بك يا رسول الله وأول من آمن بأن الشجرة فعلت

ما فعلت بأمر الله تصديقا لنبوتك وإجلالا لكلمتك فقال
القوم كلهم بل ساحر كذاب عجيب السحر خفيف فيه وهل
يصدقك في أمرك إلا مثل هذا يعنوني وإني لمن قوم لا تأخذهم
في الله لومة لائم سيماهم سيما الصديقين وكلامهم كلام
الأبرار عمار الليل ومنار النهار متمسكون بحبل القرآن
يحيون سنن الله وسنن رسوله لا يستكبرون ولا يعلون
ولا يغلون ولا يفسدون قلوبهم في الجنان وأجسادهم في العمل

تم الباب المختار من خطب مولانا أمير
المؤمنين علي عليه السلام ويتلوه باب المختار
من كتبه ورسائله إلى أعدائه وأمراء
بلاده في شهر جمادى الثاني سنة
أربع وتسعين وألف من الهجرة
النبوية المصطفوية المحمدية
صلوات الله وسلامه عليه
وآله أجمعين إلى يوم الدين

زيادة من نسخة كتبت على عهد المصنف ومن كلام له عليه السلام
قاله لعبد الله بن عباس وقد جاءه برسالة من عثمان بن عفان
وهو محصور يسأله فيها الخروج الى ماله بينبع ليقل هتف
الناس باسمه للخلافة بعد ان كان سأله مثل ذلك من قبل
فقال عليه السلام يا ابن عباس ما يريد عثمن ان يجعلني الا جملا ناضحا
بالغرب اقبل وادبر بعث الي ان اخرج والله لقد دفعت عنه
حتى خشيت ان اكون اثما ومن كلام له عليه السلام يحث فيه اصحابه
على الجهاد والله مستاديكم شكره ومورثكم امره وممهلكم
في مضمار ممدود لتتنازعوا سبقه فشدوا عقد المآزر
واطووا فضول الخواصر لا تجتمع عزيمة ووليمة ما انقض
النوم لعزائم اليوم وامحى الظلم لتذاكير الهمم ومن كلام
له عليه السلام اقتص فيه ذكر ما كان منه بعد هجرة النبي صلى الله
عليه وآله ثم لحاقه به فجعلت اتبع مأخذ رسول الله صلى
الله عليه وآله فاطأ ذكره حتى انتهيت الى العرج في كلام
طويل قوله فاطأ ذكره من الكلام الذي رمى به الى غايتي الايجاز

والفصاحة واراد اني كنت اعطى خبره عليه السلام من بدء خروجي الى ان
انتهيت الى هذا الموضع فكنى عن ذلك بهذه الكناية العجيبة
ومن خطبة له عليه السلام فاعملوا وانتم في نفس البقاء والصحف
منشورة والتوبة مبسوطة والمدبر يدعى والمسيء يرجى قبل
ان يخمد العمل وينقطع المهل وتنقضي المدة ويسد باب التوبة
وتصعد الملائكة فاخذ امرؤ من نفسه لنفسه واخذ من حي
لميت ومن فان لباق ومن ذاهب لدائم امرؤ خاف الله وهو
معمر الى اجله ومنظور الى عمله امرؤ الجم نفسه بلجامها
وزمها بزمامها فامسكها بلجامها عن معاصي الله وقادها
بزمامها الى طاعة الله ومن خطبة له عليه السلام في شأن الحكمين
وذم اهل الشام جفاة طغام عبيد اقزام جمعوا من كل
اوب وتلقطوا من كل شوب ممن ينبغي ان يفقه ويؤدب
ويعلم ويدرب ويولى عليه ويؤخذ على يديه ليسوا من
المهاجرين والانصار ولا من الذين تبوؤا الدار الا وان القوم
اختاروا لانفسهم اقرب القوم مما يحبون وانكم اخترتم

لأنفسكم أقرب بالقوم مما تكرهون وإنما عهدكم بعبد الله بن
قيس بالأمس يقول إنها فتنة فقطعوا أوتاركم وشيموا سيوفكم
فإن كان صادقا فقد أخطأ بمسيره غير مستكره وإن كان
كاذبا فقد لزمته التهمة فادفعوا في صدر عمرو بن العاص
بعبد الله بن عباس وخذوا مهل الأيام وحوطوا قواصي
الإسلام ألا ترون إلى بلادكم تغزى وإلى صفاتكم ترمى

ومن خطبة له عليه السلام يذكر فيها آل محمد صلى الله عليه وآله هم عيش العلم و
موت الجهل يخبركم حلمهم عن علمهم وصمتهم عن حكم
منطقهم لا يخالفون الحق ولا يختلفون فيه هم دعائم
الإسلام وولائج الاعتصام بهم عاد الحق في نصابه و
انزاح الباطل عن مقامه وانقطع لسانه عن منبته عقلوا
الدين عقل وعاية ورعاية لا عقل سماع ورواية فإن رواة العلم
كثير ورعاته قليل

باب المختار
من كتب أمير المؤمنين صلوات الله عليه ورسائله إلى أعدائه
وأمراء بلاده ويدخل في ذلك ما اختير من عهوده إلى

ومن كتاب له عليه السلام إلى
أهل الكوفة عند مسيره من المدينة إلى البصرة من عبد الله علي
أمير المؤمنين إلى أهل الكوفة جبهة الأنصار وسنام العرب
أما بعد فإني أخبركم عن أمر عثمان حتى يكون سمعه كعيانه إن
الناس طعنوا عليه فكنت رجلا من المهاجرين أكثر استعتابه
وأقل عتابه وكان طلحة والزبير أهون سيرهما فيه الوجيف
وأرفق حدائهما العنيف وكان من عائشة فيه فلتة غضب
فأتيح له قوم فقتلوه وبايعني الناس غير مستكرهين ولا مجبرين
بل طائعين مخيرين واعلموا أن دار الهجرة قد قلعت بأهلها
وقلعوا بها وجاشت جيش المرجل وقامت الفتنة على القطب
فأسرعوا إلى أميركم وبادروا جهاد عدوكم إن شاء الله

ومن كتاب له عليه السلام إليهم بعد فتح البصرة وجزاكم الله من أهل
مصر عن أهل بيت نبيكم أحسن ما يجزي العاملين بطاعته
والشاكرين لنعمته فقد سمعتم فأطعتم ودعيتم فأجبتم

ومن كتاب كتبه عليه السلام لشريح بن الحارث قاضيه روي أن شريح
بن الحارث قاضي أمير المؤمنين عليه السلام اشترى على عهده

دارا بثمانين دينارا فبلغه ذلك واستدعاه وقال بلغني
انك ابتعت دارا بثمانين دينارا وكتبت كتابا واشهدت فيه
شهودا فقال له شريح قد كان ذلك يا امير المؤمنين قال
فنظر اليه نظر مغضب ثم قال له يا شريح اما انه سياتيك
من لا ينظر في كتابك ولا يسالك عن بينتك حتى يخرجك
منها شاخصا ويسلمك الى قبرك خالصا فانظر يا شريح
لا تكون ابتعت هذه الدار من غير مالك او نقدت الثمن من غير
حلالك فاذا انت قد خسرت دار الدنيا ودار الآخرة
اما انك لو كنت اتيتني عند شرائك ما اشتريت لكتبت
لك كتابا على هذه النسخة فلم ترغب في شراء هذه الدار بدرهم
فما فوق والنسخة بسم الله الرحمن الرحيم هذا
ما اشترى عبد ذليل من ميت قد ازعج للرحيل اشترى
منه دارا من دار الغرور من جانب الفانين وخطة الهالكين
وتجمع هذه الدار حدود اربعة الحد الاول ينتهي الى
دواعي الآفات والحد الثاني ينتهي الى دواعي المصيبات

دارا

والحد الثالث ينتهي الى الهوى المردي والحد الرابع ينتهي الى
الشيطان المغوي وفيه يشرع باب هذه الدار اشترى هذا
المغتر بالامل من هذا المزعج بالاجل هذه الدار بالخروج من
عز القناعة والدخول في ذل الطلب والضراعة فما
ادرك هذا المشتري فيما اشترى من درك فعلى مبلبل
اجسام الملوك وسالب نفوس الجبابرة ومزيل ملك
الفراعنة مثل كسرى وقيصر وتبع وحمير ومن جمع المال
على المال فاكثر ومن بنى وشيد وزخرف ونجد وادخر
واعتقد ونظر بزعمه للولد اشخاصهم جميعا الى موقف
العرض والحساب وموضع الثواب والعقاب اذا وقع
الامر بفصل القضاء وخسر هنالك المبطلون شهد على
ذلك العقل اذا خرج من اسر الهوى وسلم من علائق الدنيا
ومن كتاب له عليه السلام الى بعض امراء جيشه فان عادوا
الى ظل الطاعة فذاك الذي نحب وان توافت الامور
بالقوم الى الشقاق والعصيان فانهد بمن اطاعك الى من عصاك

واستغن بمن انقاد معك عمّن تقاعس عنك فانّ المتكاره مغيبه
خير من شهوده وقعوده اغنى من نهوضه **ومن كتاب له عليه السلم**
الى الاشعث بن قيس وهو عامل اذربيجان وانّ عملك ليس لك
بطعمة ولكنّه في عنقك امانة وانت مسترعى لمن فوقك ليس لك
ان تفتات في رعية ولا تخاطر الا بوثيقة وفي يديك
مال من مال الله عزّ وجلّ وانت من خزّانه حتى تسلّمه اليّ ولعلّي
ان لا اكون شرّ ولاتك لك والسلام **ومن كتاب له عليه السلم** الى
معوية انّه بايعني القوم الذين بايعوا ابا بكر وعمر وعثمان على
ما بايعوهم عليه فلم يكن للشاهد ان يختار ولا للغائب ان
يردّ وانّما الشورى للمهاجرين والانصار فان اجتمعوا على
رجل وسمّوه اماما كان ذلك لله رضى فان خرج من امرهم
خارج بطعن او بدعة ردّوه الى ما خرج منه فان ابى
قاتلوه على اتّباعه غير سبيل المؤمنين وولّاه الله ما تولّى
ولعمري يا معوية لئن نظرت بعقلك دون هواك لتجدنّي
ابرء الناس من دم عثمن ولتعلمنّ انّي كنت في عزلة عنه الّا ان

تتجنّى فتجنّ ما بدا لك والسلام **ومن كتاب له عليه السلم** اليه ايضا امّا بعد
فقد اتتني منك موصلة موعظة ورسالة محبّرة نمّقتها
بضلالك وامضيتها بسوء رايك وكتاب امرء ليس له بصر
يهديه ولا قائد يرشده قد دعاه الهوى فاجابه وقاده
الضلال فاتّبعه فهجر لاغطا وضلّ خابطا **منه** لانّها
بيعة واحدة لا يثنّى فيها النظر ولا يستأنف فيها الخيار
الخارج منها طاعن والمروّي فيها مداهن **ومن كتاب له عليه السلم**
الى جرير بن عبد الله البجلي لمّا ارسله الى معوية امّا بعد
فاذا اتاك كتابي فاحمل معوية على الفصل وخذه بالامر الجزم
ثمّ خيّره بين حرب مجلية او سلم مخزية فان اختار الحرب
فانبذ اليه وان اختار السلم فخذ بيعته والسلام
ومن كتاب له عليه السلم الى معوية فاراد قومنا قتل نبيّنا و
اجتياح اصلنا وهمّوا بنا الهموم وفعلوا بنا الافاعيل
ومنعونا العذب واحلسونا الخوف واضطرّونا الى جبل
وعر واوقدوا لنا نار الحرب فعزم الله لنا على الذبّ عن حوزته

والزمني من وراء حرمته مؤمننا يبغي بذلك الاجر وكافرنا
يحامي عن الاصل ومن اسلم من قريش خلو مما نحن فيه بحلف
يمنعه او عشيرة تقوم دونه فهم من القتل بمكان امن و
كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا احمر البأس واحجم
الناس قدم اهل بيته فوقى بهم اصحابه حر السيوف والاسنة
فقتل عبيدة بن الحرث يوم بدر وقتل حمزة يوم احد وقتل
جعفر يوم مؤتة واراد من لو شئت ذكرت اسمه مثل الذي
ارادوا من الشهادة ولكن اجالهم عجلت ومنيته اجلت
فيا عجبا للدهر اذ صرت يقرن بي من لم يسع بقدمي و لم
يكن له كسابقتي التي لا يدلي احد بمثلها الا ان يدعي مدع
ما لا اعرفه ولا اظن الله يعرفه والحمد لله على كل حال واما
ما سألت من دفع قتلة عثمان اليك فاني نظرت في هذا
الامر فلم اره يسعني دفعهم اليك ولا الى غيرك ولعمري
لئن لم تنزع عن غيك وشقاقك لتعرفنهم عن قليل
يطلبونك لا يكلفونك طلبهم في بحر ولا بر ولا جبل

ولا سهل الا انه طلب يسوءك وجدانه وزور لا يسرك
لقيانه والسلام لاهله ومن كتاب له عليه السلام ايضا وكيف انت
صانع اذا تكشفت عنك جلابيب ما انت فيه من دنيا قد
تبهجت بزينتها وخدعت بلذتها دعتك فاجبتها وقادتك
فاتبعتها وامرتك فاطعتها وانه يوشك ان يقفك واقف
على ما لا ينجيك منه مجن فاقعس عن هذا الامر وخذ اهبة
الحساب وشمر لما قد نزل بك ولا تمكن الغواة من سمعك
والا تفعل اعلمك ما اغفلت من نفسك فانك مترف قد
اخذ الشيطان منك مأخذه وبلغ فيك امله وجرى منك
مجرى الروح والدم ومتى كنتم يا معوية ساسة الرعية
وولاة امر الامة بغير قدم سابق ولا شرف باسق و
نعوذ بالله من لزوم سوابق الشقاء واحذرك ان تكون
متماديا في غرة الامنية مختلف العلانية والسريرة و
قد دعوت الى الحرب فدع الناس جانبا واخرج الي واعف
الفريقين من القتال ليعلم اينا المرين على قلبه والمغطى

على بصره فانا ابو حسن قاتل جدك وخالك واخيك شدخا
يوم بدر وذلك السيف معي وبذلك القلب القى عدوي
ما استبدلت دينا ولا استحدثت حديثا واني لعلى المنهاج [في الهامش: نبيا]
الذي تركتموه طائعين ودخلتم فيه مكرهين وزعمت انك
جئت ثائرا بدم عثمن ولقد علمت حيث وقع دم عثمان
فاطلبه من هناك ان كنت طالبا فكاني قد رايتك
تضج من الحرب اذا عضتك ضجيج الجمال بالاثقال وكاني
بجماعتكم تدعوني جزعا من الضرب المتتابع والقضاء [في الهامش: بجماعتك كذا في نسخ]
الواقع ومصارع بعد مصارع الى كتاب الله تعالى وهي
كافرة جاحدة او مبايعة حائدة

ومن وصية له عليه السلام

وصى بها جيشا بعثه الى العدو فاذا نزلتم بعدو او نزل
بكم فليكن معسكركم في قبل الاشراف وسفاح الجبال
او اثناء الانهار كيما يكون لكم ردءا ودونكم مردا ولتكن
مقاتلتكم من وجه واحد او اثنين واجعلوا لكم رقباء
في صياصي الجبال ومناكب الهضاب لئلا ياتيكم العدو من مكان

مخافة او امن واعلموا ان مقدمة القوم عيونهم وعيون
المقدمة طلائعهم واياكم والتفرق فاذا نزلتم فانزلوا جميعا
واذا ارتحلتم فارتحلوا جميعا واذا غشيكم الليل فاجعلوا
الرماح كفة ولا تذوقوا النوم الا غرارا او مضمضة

ومن وصية له عليه السلام

لمعقل بن قيس الرياحي حين انفذه
الى الشام في ثلاثة الاف مقدمة له اتق الله الذي لا بد لك
من لقائه ولا منتهى لك دونه ولا تقاتلن الا من قاتلك
وسر البردين وغور بالناس ورفه في السير ولا تسر اول
الليل فان الله جعله سكنا وقدره مقاما لا ظعنا فارح
فيه بدنك وروح ظهرك فاذا وقفت حين ينبطح السحر
او حين ينفجر الفجر فسر على بركة الله فاذا لقيت العدو فقف
من اصحابك وسطا ولا تدن من القوم دنو من يريد
ان ينشب الحرب ولا تباعد من يهاب الباس حتى ياتيك امري [في الهامش: منهم تباعد]
ولا يحملنكم سبابهم على قتالهم قبل دعائهم والاعذار [في الهامش: شنآنهم]
اليهم

ومن كتاب له عليه السلام

الى اميرين من امراء جيشه

وقد أمّرت عليكما وعلى من في حيّزكما مالك بن الحارث
الأشتر فاسمعا له وأطيعاه واجعلاه درعاً ومجنّاً فإنه
ممن لا يخاف وهنه ولا سقطته ولا بطؤه عمّا الإسراع
إليه أحزم ولا إسراعه إلى ما البطؤ عنه أمثل ومن وصيته
لعسكره بصفين لا تقاتلوهم حتى يبدؤكم فإنكم بحمد الله
على حجة وترككم إياهم حتى يبدؤكم حجة أخرى لكم
عليهم فإذا كانت الهزيمة بإذن الله فلا تقتلوا مدبراً
ولا تصيبوا معوراً ولا تجهزوا على جريح ولا تهيجوا النساء
بأذى وإن شتمن أعراضكم وسببن أمراءكم فإنهن
ضعيفات القوى والأنفس والعقول إن كنا لنؤمر
بالكف عنهن وإنهن لمشركات وإن كان الرجل ليتناول
المرأة في الجاهلية بالفهر أو الهراوة فيعيّر بها وعقبه
من بعده وكان عليه السلام يقول إذا لقي العدو محارباً
اللهم إليك أفضت القلوب ومدّت الأعناق وشخصت
الأبصار ونقلت الأقدام وأنضيت الأبدان اللهم

قد صرّح مكنون الشنآن وجاشت مراجل الأضغان اللهم
إنا نشكو إليك غيبة نبيّنا وكثرة عدوّنا وتشتّت أهوائنا
ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين وكان
يقول لأصحابه عند الحرب لا تشتدّنّ عليكم فرّة بعدها
كرّة ولا جولة بعدها حملة وأعطوا السيوف حقوقها و
وطّنوا للجنوب مصارعها واذمروا أنفسكم على الطعن الدعسيّ
والضرب الطلحفيّ وأميتوا الأصوات فإنه أطرد للفشل
والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ما أسلموا ولكن استسلموا
وأسرّوا الكفر فلما وجدوا أعواناً عليه أظهروه ومن
كتاب له عليه السلام إلى معوية جواباً وأما طلبك إليّ الشام
فإني لم أكن لأعطيك اليوم ما منعتك أمس وأما قولك
أن الحرب قد أكلت العرب إلا حشاشات أنفس بقيت ألا
فمن أكله الحق فإلى الجنة ومن أكله الباطل فالنار وإلى به
وأما استواؤنا في الحرب والرجال فلست بأمضى على الشك
مني على اليقين وليس أهل الشام بأحرص على الدنيا من أهل

عن كتاب منه البريح .

فإلى النار

العراق على الآخرة وأما قولك إنا بنو عبد مناف فكذلك نحن وليس أمية كهاشم ولا حرب كعبد المطلب ولا أبو سفيان كأبي طالب ولا المهاجر كالطليق ولا الصريح كاللصيق ولا المحق كالمبطل ولا المؤمن كالمدغل ولبئس الخلف خلف يتبع سلفا هوى في نار جهنم وفي أيدينا بعد فضل النبوة التي أذللنا بها العزيز ونعشنا بها الذليل ولما أدخل الله العرب في دينه أفواجا وأسلمت له هذه الأمة طوعا وكرها كنتم ممن دخل في الدين إما رغبة وإما رهبة على حين فاز أهل السبق بسبقهم وذهب المهاجرون الأولون بفضلهم فلا تجعلن للشيطان فيك نصيبا ولا على نفسك سبيلا

ومن كتاب له عليه السلام إلى ابن عباس وهو عامله على البصرة

واعلم أن البصرة مهبط إبليس ومغرس الفتن فحادث أهلها بالإحسان إليهم واحلل عقدة الخوف عن قلوبهم وقد بلغني تنمرك لبني تميم وغلظتك عليهم وإن بني تميم لم يغب لهم نجم إلا طلع لهم آخر وإنهم لم يسبقوا بوغم

في جاهلية ولا إسلام وإن لهم بنا رحما ماسة وقرابة خاصة نحن مأجورون على صلتها ومأزورون على قطيعتها فاربع أبا العباس رحمك الله فيما جرى على يدك ولسانك من خير وشر فإنا شريكان في ذلك وكن عند صالح ظني بك ولا يفيلن رأيي فيك والسلام

ومن كتاب له عليه السلام إلى بعض عماله

أما بعد فإن دهاقين أهل بلدك شكوا منك غلظة وقسوة واحتقارا وجفوة فنظرت فلم أرهم أهلا لأن يدنوا لشركهم ولا أن يقصوا ويجفوا لعهدهم فالبس لهم جلبابا من اللين تشوبه بطرف من الشدة وداول لهم بين القسوة والرأفة وامزج لهم بين التقريب والإدناء والإبعاد والإقصاء إن شاء الله تعالى

ومن كتاب له إلى زياد بن أبيه وهو خليفة عامله عبد الله بن عباس على البصرة

وإني أقسم بالله قسما صادقا لئن بلغني أنك خنت من في‌ء المسلمين شيئا صغيرا أو كبيرا لأشدن عليك شدة تدعك قليل الوفر ثقيل الظهر ضئيل الأمر والسلام

ومن كلام له عليه السلام أيضا إليه فدع الإسراف مقتصدا
واذكر في اليوم غدا وأمسك من المال بقدر ضرورتك
وقدم الفضل ليوم حاجتك أترجو أن يعطيك الله أجر
المتواضعين وأنت عنده من المتكبرين وتطمع وأنت
متمرغ في النعيم تمنعه الضعيف والأرملة أن يوجب
لك ثواب المتصدقين وإنما المرء مجزي بما أسلف وقادم
على ما قدم والسلام ومن كتاب له عليه السلام إلى عبد الله بن عباس
رحمه الله وكان عبد الله يقول ما انتفعت بكلام بعد
كلام رسول الله صلى الله عليه وآله كانتفاعي بهذا الكلام
أما بعد فإن المرء قد يسره درك ما لم يكن ليفوته
ويسوؤه فوت ما لم يكن ليدركه فليكن سرورك
بما نلت من آخرتك وليكن أسفك على ما فاتك منها وما
نلت من دنياك فلا تكثر به فرحا وما فاتك منها فلا تأس
عليه جزعا وليكن همك فيما بعد الموت ومن كلام له
عليه السلام قاله قبيل موته لما ضربه ابن ملجم لعنه الله على سبيل

الوصية وصيتي لكم أن لا تشركوا بالله شيئا ومحمد صلى الله عليه وآله
فلا تضيعوا سنته أقيموا هذين العمودين وخلاكم ذم أنا
بالأمس صاحبكم واليوم عبرة لكم وغدا مفارقكم إن أبق
فأنا ولي دمي وإن أفن فالفناء ميعادي وإن أعف
فالعفو لي قربة وهو لكم حسنة فاعفوا ألا تحبون أن يغفر
الله لكم والله ما فجأني من الموت وارد كرهته ولا طالع
أنكرته وما كنت إلا كقارب ورد وطالب وجد وما
عند الله خير للأبرار ومن وصية له عليه السلام في أمواله كتبها بعد
منصرفه من صفين هذا ما أمر به عبد الله علي بن أبي طالب
أمير المؤمنين في ماله ابتغاء وجه الله ليولجه به الجنة
ويعطيه به الأمنة وإنه يقوم بذلك الحسن بن علي يأكل منه
بالمعروف وينفق منه في المعروف فإن حدث بحسن حدث
وحسين حي قام بالأمر بعده وأصدره مصدره وإن
لابني فاطمة من صدقة علي مثل الذي لبني علي وإني إنما جعلت
القيام بذلك إلى ابني فاطمة ابتغاء وجه الله وقربة إلى

وادفوا هذين القضيبين

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وتكريما لحرمته
وتشريفا لوصلته ويشترط على الذي يجعله إليه أن يترك
المال على أصوله وينفق من ثمره حيث أمر به وهدي له
وأن لا يبيع من نخيل هذه القرى ودية حتى تشكل أرضها
غراسا ومن كان من إمائي اللاتي أطوف عليهن لها ولد
أو هي حامل فتمسك على ولدها وهي من حظه فإن مات ولدها
وهي حية فهي عتيقة قد أفرج عنها الرق وحررها العتق
قوله حتى تشكل أرضها غراسا هو من أفصح الكلام والمراد
به أن الأرض يكثر فيها غراس النخل حتى يراها الناظر
على غير تلك الصفة التي عرفها فيشكل أمرها ويحسبها
غيرها

ومن وصية له كان يكتبها لمن يستعمله على الصدقات
وإنما ذكرنا منها جملا ههنا ليعلم بها أنه عليه السلام كان يقيم
عماد الحق ويشرع أمثلة العدل في صغير الأمور وكبيرها
ودقيقها وجليلها انطلق على تقوى الله وحده لا شريك
له ولا تروعن مسلما ولا تجتازن عليه كارها ولا تأخذن

منه أكثر من حق الله في ماله فإذا قدمت على الحي فانزل
بمائهم من غير أن تخالط أبياتهم ثم امض إليهم بالسكينة
والوقار حتى تقوم بينهم فتسلم عليهم ولا تخدج بالتحية
لهم ثم تقول عباد الله أرسلني إليكم ولي الله وخليفته
لآخذ منكم حق الله في أموالكم فهل لله في أموالكم من حق فتؤدوه
إلى وليه فإن قال قائل لا فلا تراجعه وإن أنعم لك منعم
فانطلق معه من غير أن تخيفه أو توعده أو تعسفه أو
ترهقه فخذ ما أعطاك من ذهب أو فضة فإن كانت له
ماشية أو إبل فلا تدخلها إلا بإذنه فإن أكثرها له فإذا
أتيتها فلا تدخلها دخول متسلط عليه ولا عنيف به
ولا تنفرن بهيمة ولا تفزعنها ولا تسوءن صاحبها فيها
واصدع المال صدعين ثم خيره فإذا اختار فلا تعرضن
لما اختار واصدع الباقي صدعين ثم خيره فإذا اختار
فلا تعرضن لما اختار فلا تزال كذلك حتى يبقى ما فيه
وفاء لحق الله في ماله فاقبض حق الله منه فإن استقالك

فأقله ثم اخلطهما ثم اصنع مثل الذي صنعت اولا حتى
تأخذ حق الله في ماله ولا تأخذن عودا ولا هرمة ولا
مكسورة ولا مهلوسة ولا ذات عوار ولا تأمنن عليها
الا من تثق بدينه رافقا بمال المسلمين حتى يوصله الى
وليهم فيقسمه بينهم ولا توكل بها الا ناصحا شفيقا
وامينا حفيظا غير معنف ولا مجحف ولا ملغب ولا
متعب ثم احدر الينا ما اجتمع عندك نصيره حيث
امر الله به فاذا اخذها امينك فاوعز اليه الا يحول
بين ناقة وبين فصيلها ولا يمصر لبنها فيضر ذلك
بولدها ولا يجهدنها ركوبا وليعدل بين صواحباتها
في ذلك وبينها وليرفه على اللاغب وليستأن
بالنقب والظالع وليوردها ما تمر به من الغدر ولا
يعدل بها عن نبت الارض الى جواد الطرق وليروحها
في الساعات وليمهلها عند النطاف والاعشاب حتى
يأتينا بها باذن الله بدنا منقيات غير متعبات ولا مجهودات

لنقسمها على كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله فان ذلك
اعظم لاجرك واقرب لرشدك ان شاء الله **ومن عهد له** الى بعض عماله
وقد بعثه على الصدقة آمره بتقوى الله في سرائر اموره و
خفيات اعماله حيث لا شهيد غيره ولا وكيل دونه وآمره
الا يعمل بشيء من طاعة الله فيما ظهر فيخالف الى غيره فيما
اسر ومن لم يختلف سره وعلانيته وفعله ومقالته
فقد ادى الامانة واخلص العبادة وآمره الا يجبههم
ولا يعضههم ولا يرغب عنهم تفضلا بالامارة عليهم فانهم
الاخوان في الدين والاعوان على استخراج الحقوق وان لك في هذه
الصدقة نصيبا مفروضا وحقا معلوما وشركاء اهل
مسكنة وضعفاء ذوي فاقة وانا موفوك حقك فوفهم
حقوقهم والا تفعل فانك من اكثر الناس يوم القيامة خصوما
وبؤسا لمن خصمه عند الله الفقراء والمساكين والسائلون
والمدفوعون والغارم وابن السبيل ومن استهان بالامانة
ورتع في الخيانة ولم ينزه نفسه ودينه عنها فقد احل

بنفسه في الدنيا الخزي وهو في الآخرة أذل وأخزى و
إن أعظم الخيانة خيانة الأمة وأفظع الغش غش الأئمة
والسلام **ومن عهد له عليه السلام** إلى محمد بن أبي بكر رة لما قلده
مصر فاخفض لهم جناحك وألن لهم جانبك وابسط لهم
وجهك وآس بينهم في اللحظة والنظرة حتى لا يطمع العظماء
في حيفك لهم ولا ييأس الضعفاء من عدلك وإن الله
تعالى يسائلكم معشر عباده عن الصغيرة من أعمالكم والكبيرة
والظاهرة والمستورة فإن يعذب فأنتم أظلم وإن يعف
فهو أكرم واعلموا عباد الله أن المتقين ذهبوا بعاجل
الدنيا وآجل الآخرة فشاركوا أهل الدنيا في دنياهم ولم
يشاركهم أهل الدنيا في آخرتهم سكنوا الدنيا بأفضل
ما سكنت وأكلوها بأفضل ما أكلت فحظوا من الدنيا بما
حظي به المترفون وأخذوا منها ما أخذه الجبابرة المتكبرون
ثم انقلبوا عنها بالزاد المبلغ والمتجر الرابح أصابوا لذة
زهد الدنيا في دنياهم وتيقنوا أنهم جيران الله غدا في

آخرتهم لا ترد لهم دعوة ولا ينقص لهم نصيب من لذة
فاحذروا عباد الله الموت وقربه وأعدوا له عدته
فإنه يأتي بأمر عظيم وخطب جليل بخير لا يكون معه شر أبدا
أو شر لا يكون معه خير أبدا فمن أقرب إلى النار من عاملها
وأنتم طرداء الموت إن أقمتم له أخذكم وإن فررتم منه
أدرككم وهو ألزم لكم من ظلكم الموت معقود بنواصيكم
والدنيا تطوى من خلفكم فاحذروا نارا قعرها بعيد وحرها
شديد وعذابها جديد دار ليس فيها رحمة ولا تسمع
فيها دعوة ولا تفرج فيها كربة وإن استطعتم أن يشتد
خوفكم من الله وأن يحسن ظنكم به فاجمعوا بينهما فإن
العبد إنما يكون حسن ظنه بربه على قدر خوفه من ربه
وإن أحسن الناس ظنا بالله أشدهم خوفا لله واعلم يا محمد
بن أبي بكر أني قد وليتك أعظم أجنادي في نفسي أهل مصر
فأنت محقوق أن تخالف على نفسك وأن تنافح عن دينك
ولو لم يكن لك إلا ساعة من الدهر ولا تسخط الله برضى

احد من خلقه فان في الله خلفا من غيره وليس من الله خلف
في غيره صل الصلوة لوقتها الموقت لها ولا تعجل وقتها
لفراغ ولا تؤخرها عن وقتها لاشتغال واعلم ان كل شيء
من عملك تبع لصلوتك ومنه كانه لا سواء امام الهدى
وامام الردى وولي النبي وعدو النبي ولقد قال لي رسول
الله صلى الله عليه وآله اني لا اخاف على امتي مؤمنا ولا
مشركا اما المؤمن فيمنعه الله بايمانه واما المشرك فيقمعه
الله بشركه ولكني اخاف عليكم كل منافق الجنان عالم اللسان
يقول ما تعرفون ويفعل ما تنكرون ومن كتاب له عليه السلام
الى معوية جوابا وهو من محاسن الكتب اما بعد فقد اتاني كتابك
تذكر اصطفاء الله تعالى محمدا صلى الله عليه وآله لدينه وتاييده
اياه بمن ايده من اصحابه فلقد خبا لنا الدهر منك عجبا
اذ طفقت تخبرنا ببلاء الله عندنا ونعمته علينا في نبينا
فكنت في ذلك كناقل التمر الى هجر او داعي مسدده الى النضال
وزعمت ان افضل الناس في الاسلام فلان وفلان فذكرت

امرا ان تم اعتزلك كله وان نقص لم يلحقك ثلمه وما انت و
الفاضل والمفضول والسائس والمسوس وما للطلقاء و
ابناء الطلقاء والتمييز بين المهاجرين الاولين وترتيب درجاتهم
وتعريف طبقاتهم هيهات لقد حن قدح ليس منها وطفق
يحكم فيها من عليه الحكم لها الا تربع ايها الانسان على ظلعك
وتعرف قصور ذرعك وتتأخر حيث اخرك القدر فما
عليك غلبة المغلوب ولا لك ظفر الظافر فانك لذهاب
في التيه رواغ عن القصد الا ترى غير مخبر لك ولكن بنعمة الله
احدث ان قوما استشهدوا في سبيل الله من المهاجرين ولكل
فضل حتى اذا استشهد شهيدنا قيل سيد الشهداء وخصه
رسول الله صلى الله عليه وآله بسبعين تكبيرة عند صلوته
عليه اولا ترى ان قوما قطعت ايديهم في سبيل الله ولكل
فضل حتى اذا فعل بواحدنا كما فعل بواحدهم قيل الطيار
في الجنة وذو الجناحين ولولا ما نهى الله عنه من تزكية المرء
نفسه لذكر ذاكر فضائل جمة تعرفها قلوب المؤمنين ولا تمجها

اذاً ان السابقين فدع عنك من مالت به الرمية فانا
صنائع ربنا والناس بعد صنائع لنا لم يمنعنا قديم عزنا و
عادي طولنا على قومك ان خلطناكم بانفسنا فنكحنا
وانكحنا فعل الاكفاء ولستم هناك واني يكون ذلك كذلك
ومنا النبي ومنكم المكذب ومنا اسد الله ومنكم اسد الاحلاف
ومنا سيدا شباب اهل الجنة ومنكم صبية النار ومنا
خير نساء العالمين ومنكم حمالة الحطب في كثير مما لنا وعليكم
فاسلامنا ما قد سمع وجاهليتنا لا تدفع وكتاب الله يجمع
جاهليتكم
لنا ما شذ عنا وهو قوله واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض
في كتاب الله وقوله تعالى ان اولى الناس بابراهيم للذين
اتبعوه وهذا النبي والذين امنوا والله ولي المؤمنين
فنحن مرة اولى بالقرابة وتارة اولى بالطاعة ولما احتج
المهاجرون على الانصار يوم السقيفة برسول الله صلى الله
عليه واله فلجوا عليهم فان يكن الفلج به فالحق لنا دونكم
وان يكن بغيره فالانصار على دعواهم وزعمت اني لكل

الخلفاء حسدت وعلى كلهم بغيت فان يكن ذلك كذلك
فليس الجناية عليك فيكون العذر اليك وتلك شكاة
ظاهر عنك عارها وقلت اني كنت اقاد كما يقاد الجمل المخشوش
حتى ابايع ولعمر الله لقد اردت ان تذم فمدحت و
ان تفضح فافتضحت وما على المسلم من غضاضة في ان يكون
مظلوما ما لم يكن شاكا في دينه ولا مرتابا بيقينه وهذه
حجتي الى غيرك قصدها ولكني اطلقت لك منها بقدر
ما سنح من ذكرها ثم ذكرت ما كان من امري وامر عثمان
فلك ان تجاب عن هذه لرحمك منه فاينا كان اعدى له
واهدى الى مقاتله امن بذل له نصرته فاستقعده
واستكفه امن استنصره فتراخى عنه وبث المنون اليه
حتى اتى قدره عليه كلا والله لقد علم الله المعوقين
منكم والقائلين لاخوانهم هلم الينا ولا ياتون الباس
الا قليلا وما كنت لاعتذر من اني كنت انقم عليه
احداثا فان كان الذنب اليه ارشادي وهدايتي له فرب

ملوم لا ذنب له وقد يستفيد الظّنّة المتنصّح وما اردت
الّا الاصلاح ما استطعت وما توفيقي الّا بالله عليه توكّلت
وذكرت انّه ليس لي ولاصحابي عندك الّا السّيف فلقد
اضحكت بعد استعبار متى الفيت بنو عبد المطّلب عن
الاعداء ناكلين وبالسّيوف مخوّفين فلبّث قليلا يلحق
الهيجا حمل فسيطلبك من تطلب ويقرب منك ما
تستبعد وانا مرقل نحوك في جحفل من المهاجرين والانصار
والتّابعين لهم باحسان شديد زحامهم ساطع قتامهم متسربلين
سرابيل الموت احبّ اللّقاء اليهم لقاء ربّهم قد صحبتهم
ذرّيّة بدريّة وسيوف هاشميّة قد عرفت مواقع نصالها
في اخيك وخالك وجدّك واهلك وما هي من الظّالمين
ببعيد ومن كتاب له عليه السّلام الى اهل البصرة وقد كان من
انتشار حبلكم وشقاقكم ما لم تغبوا عنه فعفوت عن
مجرمكم ورفعت السّيف عن مدبركم وقبلت من مقبلكم
فان خطت بكم الامور المردية وسفه الآراء الجائرة الى

واليه انيب

منابذتي وخلافي فها انا ذا قد قرّبت جيادي ورحلت ركابي
ولئن الجاتموني الى المسير اليكم لاوقعنّ بكم وقعة لا يكون يوم الجمل
اليها الّا كلعقة لاعق مع انّي عارف لذي الطّاعة منكم فضله
ولذي النّصيحة حقّه غير متجاوز متّهما الى بريّ ولا ناكثا الى وفيّ
ومن كتاب له عليه السّلام الى معوية فاتّق الله فيما لديك وانظر في
حقّه عليك وارجع الى معرفة ما لا تعذر بجهالته فانّ للطّاعة
اعلاما واضحة وسبلا نيّرة ومحجّة نهجة وغاية مطّلبة
يردها الاكياس ويخالفها الانكاس من نكب عنها جار عن الحقّ
وخبط في التّيه وغيّر الله نعمته واحلّ به نقمته فنفسك
نفسك فقد بيّن الله لك سبيلك وحيث تناهت بك امورك
فقد اجريت الى غاية خسر ومحلّة كفر وانّ نفسك قد اولجتك
شرّا واقحمتك غيّا واوردتك المهالك واوعرت عليك
المسالك ومن وصيّة له عليه السّلام لابنه الحسن بن علي عليهما السّلام
كتبها اليه بحاضرين عند انصرافه من صفّين من الوالد الفان
المقرّ للزّمان المدبر العمر المستسلم للدّهر الذّامّ للدّنيا السّاكن

ساكن الموتى الظاعن عنها غدا الى المولود المؤمل ما لا يدرك
السالك سبيل من قد هلك غرض الاسقام ورهينة الايام
ورمية المصائب وعبد الدنيا وتاجر الغرور وغريم المنايا
واسير الموت وحليف الهموم وقرين الاحزان ونصب الآفات
وصريع الشهوات وخليفة الاموات اما بعد فان فيما تبينت
من ادبار الدنيا عني وجموح الدهر علي واقبال الاخرة الي ما يزعني
عن ذكر من سواي والاهتمام بما ورائي غير اني حيث تفرد بي
دون هموم الناس هم نفسي فصدفني رأيي وصرفني عن هواي
وصرح لي محض امري فافضى بي الى جد لا يكون معه (فيه) لعب و
صدق لا يشوبه كذب ووجدتك بعضي بل وجدتك كلي
حتى كأن شيئا لو اصابك اصابني وكأن الموت لو اتاك
اتاني فعناني من امرك ما يعنيني من امر نفسي فكتبت اليك
كتابي هذا مستظهرا به ان انا بقيت لك او فنيت فاني
اوصيك بتقوى الله اي بني ولزوم امره وعمارة قلبك
بذكره والاعتصام بحبله واي سبب اوثق من سبب

بينك وبين الله عز وجل ان انت اخذت به احي قلبك
بالموعظة وامته بالزهادة وقوه بالتفكر ونوره بالحكمة
وذلله بذكر الموت وقرره بالفناء واسكنه بالخشية واشعره
بالصبر وبصره فجائع الدنيا وحذره صولة الدهر وفحش
تقلب الليالي والايام واعرض عليه اخبار الماضين وذكره
بما اصاب من كان قبلك من الاولين وسر في ديارهم
وآثارهم فانظر ما فعلوا وعما انتقلوا واين حلوا ونزلوا
فانك تجدهم انتقلوا عن الاحبة وحلوا دار الغربة
وكأنك عن قليل قد صرت كاحدهم فاصلح مثواك ولا
تبع آخرتك بدنياك ودع القول فيما لا تعرف والخطاب فيما
لم تكلف وامسك عن طريق اذا خفت ضلالته فان الكف
عند حيرة الضلال خير من ركوب الاهوال وامر بالمعروف
تكن من اهله وانكر المنكر بيدك ولسانك وباين من فعله
بجهدك وجاهد في الله حق جهاده ولا تأخذك في الله لومة
لائم وخض الغمرات الى الحق حيث كان وتفقه في الدين

باليقين كذا نسخ

وعود نفسك الصبر على المكروه فنعم الخلق التصبر والجئ نفسك
في الامور كلها الى الهك فانك تلجئها الى كهف حريز ومانع
عزيز واخلص في المسئلة لربك فان بيده العطاء والحرمان
واكثر الاستخارة وتفهم وصيتي ولا تذهبن عنها صفحا فان
خير القول ما نفع واعلم انه لا خير في علم لا ينفع ولا ينتفع
بعلم لا يحق تعلمه اي بني اني لما رايتني قد بلغت سنا
ورايتني ازداد وهنا بادرت بوصيتي اليك واوردت
خصالا منها قبل ان يعجل بي اجلي دون ان افضي اليك بما
في نفسي او ان انقص في رايي كما نقصت في جسمي او يسبقني
اليك بعض غلبات الهوى وفتن الدنيا فتكون كالصعب
النفور وانما قلب الحدث كالارض الخالية ما القي فيها
من شيء قبلته فبادرتك بالادب قبل ان يقسو قلبك
ويشتغل لبك لتستقبل بجد رايك من الامر ما قد كفاك
اهل التجارب بغيته وتجربته فتكون قد كفيت مؤونة
الطلب وعوفيت من علاج التجربة فاتاك من ذلك ما قد

كنا ناتيه واستبان لك ما ربما اظلم علينا منه اي بني
اني وان لم اكن عمرت عمر من كان قبلي فقد نظرت في اعمالهم
وفكرت في اخبارهم وسرت في آثارهم حتى عدت كاحدهم
بل كاني بما انتهى الي من امورهم قد عمرت مع اولهم الى آخرهم
فعرفت صفو ذلك من كدره ونفعه من ضرره فاستخلصت
لك من كل امر جليله وتوخيت لك جميله وصرفت عنك
مجهوله ورايت حيث عناني من امرك ما يعني الوالد الشفيق
واجمعت عليه من ادبك ان يكون ذلك وانت مقبل
العمر ومقتبل الدهر ذو نية سليمة ونفس صافية وان
ابتدئك بتعليم كتاب الله عز وجل وتاويله وشرائع الاسلام
واحكامه وحلاله وحرامه لا اجاوز ذلك بك الى غيره ثم
اشفقت ان يلتبس عليك ما اختلف الناس فيه من اهوائهم
وآرائهم مثل الذي التبس عليهم فكان احكام ذلك على ما
كرهت من تنبيهك له احب الي من اسلامك الى امر لا
آمن عليك فيه الهلكة ورجوت ان يوفقك الله فيه

لرشدك وان يهديك لقصدك فعهدت اليك وصيتي
هذه واعلم يا بني ان احب ما انت آخذ به من وصيتي
تقوى الله والاقتصار على ما فرضه الله عليك والاخذ
بما مضى عليه الاولون من آبائك والصالحون من اهل
بيتك فانهم لم يدعوا ان نظروا لانفسهم كما انت ناظر
وفكروا كما انت مفكر ثم ردهم آخر ذلك الى الاخذ بما
عرفوا والامساك عما لم يكلفوا فان ابت نفسك ان تقبل ذلك
دون ان تعلم كما علموا فليكن طلبك ذلك بتفهم وتعلم
لا بتورط الشبهات وعلو الخصومات وابدأ قبل نظرك
في ذلك بالاستعانة بالهك عليه والرغبة اليه في
توفيقك وترك كل شائبة اولجتك في شبهة او اسلمتك الى ضلالة
فاذا ايقنت ان قد صفا قلبك فخشع وتم رأيك فاجتمع
وكان همك في ذلك هما واحدا فانظر فيما فسرت لك وان
انت لم يجتمع لك ما تحب من نفسك وفراغ نظرك
وفكرك فاعلم انك انما تخبط العشواء وتتورط الظلماء

وليس طالب الدين من خبط او خلط والامساك عن ذلك
امثل فتفهم يا بني وصيتي واعلم ان مالك الموت هو
مالك الحياة وان الخالق هو المميت وان المفني هو المعيد
وان المبتلي هو المعافي وان الدنيا لم تكن لتستقر الا على
ما جعلها الله عليه من النعماء والابتلاء والجزاء في المعاد
او ما شاء مما لا تعلم فان اشكل عليك شيء من ذلك فاحمله
على جهالتك به فانك اول ما خلقت جاهلا ثم علمت
وما اكثر ما تجهل من الامر ويتحير فيه رأيك ويضل
فيه بصرك ثم تبصره بعد ذلك فاعتصم بالذي خلقك
ورزقك وسواك وليكن له تعبدك واليه رغبتك
ومنه شفقتك واعلم يا بني ان احدا لم ينبئ عن الله سبحانه
كما انبأ عنه النبي صلى الله عليه وآله وسلم فارض به رائدا
والى النجاة قائدا فاني لم آلك نصيحة وانك لن تبلغ
في النظر لنفسك وان اجتهدت مبلغ نظري لك
واعلم يا بني انه لو كان لربك شريك لاتتك رسله ولرأيت

ولا من خلط

آثار ملكه وسلطانه ولعرفت أفعاله وصفاته ولكنه إله واحد
كما وصف نفسه لا يضاده في ملكه أحد ولا يزول أبداً ولم
يزل أول قبل الأشياء بلا أولية وآخر بعد الأشياء بلا
نهاية عظم عن أن تثبت ربوبيته بإحاطة قلب أو بصر فإذا
عرفت ذلك فافعل كما ينبغي لمثلك أن يفعله في صغر خطره
وقلة مقدرته وكثرة عجزه وعظيم حاجته إلى ربه في طلب
طاعته والرهبة من عقوبته والشفقة من سخطه فإنه
لم يأمرك إلا بحسن ولم ينهك إلا عن قبيح يا بني إني قد أنبأتك
عن الدنيا وحالها وزوالها وانتقالها وأنبأتك عن الآخرة
وما أعد لأهلها فيها وضربت لك فيهما الأمثال لتعتبر بها وتحذو
عليها إنما مثل من خبر الدنيا كمثل قوم سفر نبا بهم منزل جديب
فأموا منزلا خصيبا وجنابا مريعا فاحتملوا وعثاء الطريق
وفراق الصديق وخشونة السفر وجشوبة المطعم ليأتوا سعة
دارهم ومنزل قرارهم فليس يجدون لشيء من ذلك ألماً ولا يرون
نفقة مغرما ولا شيء أحب إليهم مما قربهم من منزلهم وأدناهم

من محلتهم ومثل من اغتر بها كمثل قوم كانوا بمنزل خصيب
فنبا بهم إلى منزل جديب فليس شيء أكره إليهم ولا أفظع
عندهم من مفارقة ما كانوا فيه إلى ما يهجمون عليه ويصيرون
إليه يا بني اجعل نفسك ميزانا فيما بينك وبين غيرك فأحبب
لغيرك ما تحب لنفسك واكره له ما تكره لها ولا تظلم كما لا
تحب أن تظلم وأحسن كما تحب أن يحسن إليك واستقبح
من نفسك ما تستقبحه من غيرك وارض من الناس بما ترضاه لهم
من نفسك ولا تقل ما لا تعلم وإن قل ما تعلم ولا تقل ما لا
تحب أن يقال لك واعلم أن الإعجاب ضد الصواب وآفة
الألباب فاسع في كدحك ولا تكن خازنا لغيرك وإذا
أنت هديت لقصدك فكن أخشع ما تكون لربك واعلم
أن أمامك طريقا ذا مسافة بعيدة ومشقة شديدة وأنه
لا غنى بك فيه عن حسن الارتياد وقدر بلاغك من الزاد
مع خفة الظهر ولا تحملن على ظهرك فوق طاقتك فيكون
ثقل ذلك وبالا عليك وإذا وجدت من أهل الفاقة من

يحمل لك زادك إلى يوم القيامة فيوافيك به غداً حيث تحتاج
إليه فاغتنمه وحمّله وأكثر من تزويده وأنت قادر عليه
فلعلك تطلبه فلا تجده واغتنم من استقرضك في حال
غناك ليجعل قضاءه لك في يوم عسرتك واعلم أن أمامك
عقبة كؤوداً المخفّ فيها أحسن حالاً من المثقل والمبطئ عليها
أقبح أمراً من المسرع وأنّ مهبطك بها لا محالة على جنة أو على
نار فارتد لنفسك قبل نزولك ووطّئ المنزل قبل حلولك
فليس بعد الموت مستعتب ولا إلى الدنيا منصرف واعلم
أن الذي بيده خزائن السموات والأرض قد أذن لك في
الدعاء وتكفّل لك بالإجابة وأمرك أن تسأله ليعطيك
وتسترحمه ليرحمك ولم يجعل بينك وبينه من يحجبك
عنه ولم يلجئك إلى من يشفع لك إليه ولم يمنعك إن أسأت
من التوبة ولم يعاجلك بالنقمة ولم يفضحك حيث الفضيحة بك أولى
ولم يشدد عليك في قبول الإنابة ولم يناقشك بالجريمة و
لم يؤيسك من الرحمة بل جعل نزوعك عن الذنب حسنة

وحسب سيئتك واحدة وحسب حسنتك عشراً وفتح
لك باب المتاب فإذا ناديته سمع نداءك وإذا ناجيته
علم نجواك فأفضيت إليه بحاجتك وأبثثته ذات نفسك
وشكوت إليه همومك واستكشفته كروبك واستعنته
على أمورك وسألته من خزائن رحمته ما لا يقدر على إعطائه
غيره من زيادة الأعمار وصحة الأبدان وسعة الأرزاق
ثم جعل في يديك مفاتيح خزائنه بما أذن لك فيه من
مسألته فمتى شئت استفتحت بالدعاء أبواب نعمته و
استمطرت شآبيب رحمته فلا يقنطك إبطاء إجابته فإن
العطية على قدر النية وربما أخّرت عنك الإجابة ليكون
ذلك أعظم لأجر السائل وأجزل لعطاء الآمل وربما سألت
الشيء فلا تؤتاه وأوتيت خيراً منه عاجلاً أو آجلاً أو صرف
عنك لما هو خير لك فلربّ أمر قد طلبته فيه هلاك دينك
لو أوتيته فلتكن مسألتك فيما يبقى لك جماله وينفى
عنك وباله والمال لا يبقى لك ولا تبقى له واعلم أنك إنما

خلقت للآخرة لا للدنيا وللفناء لا للبقاء وللموت لا للحيوة و
انك في منزل قلعة ودار بلغة وطريق الى الآخرة وانك
طريد الموت الذي لا ينجو منه هاربه ولا بدّ انه مدركه فكن
منه على حذر ان يدركك وانت على حال سيئة قد كنت
تحدث نفسك منها بالتوبة فيحول بينك وبين ذلك فاذا
انت قد اهلكت نفسك يا بني اكثر من ذكر الموت وذكر ما
تهجم عليه وتفضي بعد الموت اليه حتى يأتيك وقد اخذت
منه حذرك وشددت له ازرك ولا يأتيك بغتة
فيبهرك واياك ان تغتر بما ترى من اخلاد اهل الدنيا
اليها وتكالبهم عليها فقد نبأك الله عنها ونعت هي لك
نفسها وتكشفت لك عن مساويها فانما اهلها كلاب عاوية
وسباع ضارية يهر بعضها بعضا ويأكل عزيزها ذليلها
ويقهر كبيرها صغيرها نعم معقلة واخرى مهملة قد
اضلت عقولها وركبت مجهولها سروح عاهة بواد وعث
ليس لها راع يقيمها ولا مسيم يسيمها سلكت بهم الدنيا طريق

ولا يفوته طالبه

نعتت

العمى واخذت بابصارهم عن منار الهدى فتاهوا في حيرتها
وغرقوا في نعمتها واتخذوها ربا فلعبت بهم ولعبوا بها و
نسوا ما وراءها رويدا يسفر الظلام كأن قد وردت الاظعان
يوشك من اسرع ان يلحق واعلم ان من كانت مطيته الليل
والنهار فانه يسار به وان كان واقفا ويقطع المسافة و
ان كان مقيما وادعا واعلم يقينا انك لن تبلغ املك ولن
تعدو اجلك وانك في سبيل من كان قبلك فخفض في
الطلب واجمل في المكتسب فانه رب طلب قد جر الى حرب
فليس كل طالب بمرزوق ولا كل مجمل بمحروم واكرم نفسك
عن كل دنية وان ساقتك الى الرغائب فانك لن تعتاض
بما تبذل من نفسك عوضا ولا تكن عبد غيرك وقد جعلك
الله حرا وما خير خير لا يوجد الا بشر ويسر لا ينال الا
بعسر واياك ان توجف بك مطايا الطمع فتوردك
مناهل الهلكة وان استطعت ان لا يكون بينك وبين
الله ذو نعمة فافعل فانك مدرك قسمك وآخذ سهمك

ينال

وان اليسير من الله سبحانه اكرم واعظم من الكثير من خلقه
وان كان كل منه وتلافيك ما فرط من صمتك ايسر من ادراكك
ما فات من منطقك وحفظ ما في الوعاء بشد الوكاء وحفظ
ما في يديك احب الي من طلب ما في يد غيرك ومرارة
الياس خير من الطلب الى الناس والحرفة مع العفة خير
من الغنى مع الفجور والمرء احفظ لسره ورب ساع
فيما يضره من اكثر اهجر ومن تفكر ابصر قارن اهل الخير
تكن منهم وباين اهل الشر تبن عنهم بئس الطعام الحرام
وظلم الضعيف افحش الظلم اذا كان الرفق خرقا كان الخرق
رفقا ربما كان الدواء داء والداء دواء وربما نصح غير
الناصح وغش المستنصح واياك والاتكال على المنى فانها
بضائع النوكى والعقل حفظ التجارب وخير ما جربت
ما وعظك بادر الفرصة قبل ان تكون غصة ليس كل
طالب يصيب ولا كل غائب يؤوب ومن الفساد اضاعة
الزاد ومفسدة المعاد ولكل امر عاقبة سوف ياتيك

ما

ما قدر لك التاجر مخاطر ورب يسير انمى من كثير لا خير
في معين مهين ولا في صديق ظنين ساهل الدهر ما ذل لك
قعوده ولا تخاطر بشيء رجاء اكثر منه واياك ان تجمح
بك مطية اللجاج احمل نفسك من اخيك عند صرمه على
الصلة وعند صدوده على اللطف والمقاربة وعند جموده
على البذل وعند تباعده على الدنو وعند شدته على
اللين وعند جرمه على العذر حتى كانك له عبد وكانه
ذو نعمة عليك واياك ان تضع ذلك في غير موضعه
او ان تفعله بغير اهله لا تتخذن عدو صديقك
صديقا فتعادي صديقك وامحض اخاك النصيحة حسنة
كانت او قبيحة وتجرع الغيظ فاني لم ار جرعة احلى
منها عاقبة ولا الذ مغبة ولن لمن غالظك فانه يوشك
ان يلين لك وخذ على عدوك بالفضل فانه احلى الظفرين
وان اردت قطيعة اخيك فاستبق له من نفسك بقية
يرجع اليها ان بدا ذلك له يوما ما ومن ظن بك خيرا فصدق

ظنه ولا تضيعن حق اخيك اتكالا على ما بينك وبينه فانه ليس
لك باخ من اضعت حقه ولا يكن اهلك اشقى الخلق بك ولا
ترغبن فيمن زهد فيك ولا يكونن اخوك اقوى على قطيعتك
منك على صلته ولا يكونن على الاساءة اقوى منك على الاحسان
ولا يكبرن عليك ظلم من ظلمك فانه يسعى في مضرته ونفعك
وليس جزاء من سرك ان تسوءه واعلم يا بني ان الرزق رزقان
رزق تطلبه ورزق يطلبك فان انت لم تأته اتاك ما اقبح
الخضوع عند الحاجة والجفاء عند الغنى ان ما لك من دنياك
ما اصلحت به مثواك وان جزعت على ما تفلت من يديك
فاجزع على كل ما لم يصل اليك استدل على ما لم يكن بما كان
فان الامور اشباه ولا تكونن ممن لا تنفعه العظة الا اذا بالغت
في ايلامه فان العاقل يتعظ بالادب والبهائم لا تتعظ الا
بالضرب اطرح عنك واردات الهموم بعزائم الصبر وحسن
اليقين من ترك القصد جار الصاحب مناسب والصديق
من صدق غيبه الهوى شريك العمى رب بعيد اقرب من

وان كنت جازعا

قريب وقريب ابعد من بعيد والغريب من لم يكن له حبيب
من تعدى الحق ضاق مذهبه ومن اقتصر على قدره كان ابقى
له واوثق سبب اخذت به سبب بينك وبين الله ومن لم
يبالك فهو عدوك قد يكون الياس ادراكا اذا كان الطمع
هلاكا ليس كل عورة تظهر ولا كل فرصة تصاب وربما
اخطا البصير قصده واصاب الاعمى رشده اخر الشر فانك
اذا شئت تعجلته وقطيعة الجاهل تعدل صلة العاقل من
امن الزمان خانه ومن اعظمه اهانه ليس كل من رمى
اصاب اذا تغير السلطان تغير الزمان سل عن الرفيق قبل
الطريق وعن الجار قبل الدار اياك ان تذكر من الكلام ما كان
مضحكا وان حكيت ذلك عن غيرك واياك ومشاورة النساء
فان رأيهن الى افن وعزمهن الى وهن واكفف عليهن من
ابصارهن بحجابك اياهن فان شدة الحجاب ابقى عليهن
وليس خروجهن باشد من ادخالك من لا يوثق به عليهن
وان استطعت ان لا يعرفن غيرك فافعل ولا تملك المرأة

من امرها ما جاوز نفسها فان المرأة ريحانة وليست بقهرمانة
ولا تعد بكرامتها نفسها ولا تطمعها ان تشفع لغيرها واياك
والتغاير في غير موضع غيرة فان ذلك يدعو الصحيحة الى
السقم والبريئة الى الريب واجعل لكل انسان من خدمك عملا
تأخذه به فانه احرى ان لا يتواكلوا في خدمتك واكرم عشيرتك
فانهم جناحك الذي به تطير واصلك الذي اليه تصير
ويدك التي بها تصول استودع الله دينك ودنياك و
اسأله خير القضاء لك في العاجلة والآجلة والدنيا و
الآخرة والسلام ومن كتاب له عليه السلام الى معوية وارديت جيلا
من الناس كثيرا خدعتهم بغيك والقيتهم في موج بحرك
تغشاهم الظلمات وتتلاطم بهم الشبهات فجاروا عن وجهتهم
ونكصوا على اعقابهم وتولوا على ادبارهم وعولوا على
احسابهم الا من فاء من اهل البصائر فانهم فارقوك
بعد معرفتك وهربوا الى الله من موازرتك اذ حملتهم
على الصعب وعدلت بهم عن القصد فاتق الله يا معوية في

نفسك وجاذب الشيطان قيادك فان الدنيا منقطعة
عنك والآخرة قريبة منك والسلام ومن كتاب له عليه السلام الى قثم
بن العباس وهو عامله على مكة اما بعد فان عيني بالمغرب
كتب الي يعلمني انه وجه الى الموسم اناس من اهل الشام العمي
القلوب الصم الاسماع الكمه الابصار الذين يلتمسون الحق
بالباطل ويطيعون المخلوق في معصية الخالق ويحتلبون
الدنيا درها بالدين ويشترون عاجلها بآجل الابرار
المتقين ولن يفوز بالخير الا عامله ولا يجزى جزاء الشر
الا فاعله فاقم على ما في يديك قيام الحازم الصليب و
الناصح اللبيب التابع لسلطانه المطيع لامامه واياك
وما يعتذر منه ولا تكن عند النعماء بطرا ولا عند
البأساء فشلا ومن كتاب له عليه السلام الى محمد بن ابي بكر لما بلغه
توجده من عزله بالاشتر ثم توفي الاشتر في توجهه
الى مصر قبل وصوله اليها وقد بلغني موجدتك من
تسريح الاشتر الى عملك واني لم افعل ذلك استبطاء لك

فى الجهاد ولا ازدياداً لك فى الجد ولو نزعت ما تحت
يدك من سلطانك لوليتك ما هو ايسر عليك مؤونة واعجب
اليك ولاية ان الرجل الذى كنت وليته امر مصر كان رجلاً لنا
ناصحاً وعلى عدونا شديداً ناقماً فرحمه الله فلقد
استكمل ايامه ولاقى حمامه ونحن عنه راضون اولاه
الله رضوانه وضاعف الثواب له فاصحر لعدوك وامض
على بصيرتك وشمر لحرب من حاربك وادع الى سبيل
ربك واكثر الاستعانة بالله يكفك ما اهمك ويعنك
على ما ينزل بك ان شاء الله تعالى ومن كتاب له عليه السلام
الى عبد الله بن العباس بعد مقتل محمد بن ابى بكر بمصر اما
بعد فان مصر قد افتتحت ومحمد بن ابى بكر قد استشهد
فعند الله نحتسبه ولداً ناصحاً وعاملاً كادحاً وسيفاً
قاطعاً وركناً دافعاً وقد كنت حثثت الناس على لحاقه
وامرتهم بغياثه قبل الوقعة ودعوتهم سراً وجهراً
وعوداً وبدءاً فمنهم الآتى كارهاً ومنهم المعتل كاذباً

ومنهم القاعد خاذلاً اسأل الله تعالى ان يجعل لى منهم
فرجاً عاجلاً فوالله لولا طمعى عند لقائى عدوى فى الشهادة
وتوطينى نفسى على المنية لاحببت ان لا ابقى مع هؤلاء
يوماً واحداً ولا التقى بهم ابداً ومن كتاب له عليه السلام
الى عقيل بن ابى طالب فى جيش انفذه الى بعض العدو
وهو جواب كتاب كتبه اليه فسرحت اليه جيشاً كثيفاً
من المسلمين فلما بلغه ذلك شمر هارباً ونكص نادماً فلحقوه
ببعض الطريق وقد طفلت الشمس للاياب فاقتتلوا شيئاً
كلا ولا فما كان الا كموقف ساعة حتى نجا جريضاً بعد ما
اخذ منه بالمخنق ولم يبق منه غير الرمق فلأياً بلأى ما
نجا فدع عنك قريشاً وتركاضهم فى الضلال وتجوالهم
فى الشقاق وجماحهم فى التيه فانهم قد اجمعوا على حربى
كاجماعهم على حرب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
قبلى فجزت قريشاً عنى الجوازى فقد قطعوا رحمى وسلبونى
سلطان ابن امى واما ما سألت عنه من رأيى فى القتال

فان رايي قتال المحلين حتى القى الله لا يزيدني كثرة الناس حولي
عزة ولا تفرقهم عني وحشة ولا تحسبن ابن ابيك ولو
اسلمه الناس متضرعا متخشعا ولا مقرا للضيم واهنا ولا سلس
الزمام للقائد ولا وطيء الظهر للراكب المتقعد ولكنه كما
قال اخو بني سليم شعر فان تسأليني كيف انت فانني صبور على
ريب الزمان صليب يعز علي ان ترى بي كآبة فيشمت
عاد او يساء حبيب ومن كتاب له عليه السلام الى معوية فسبحان
الله ما اشد لزومك للاهواء المبتدعة والحيرة المتبعة
مع تضييع الحقائق واطراح الوثائق التي هي لله طلبة
وعلى عباده حجة فاما اكثارك الحجاج في عثمن وقتلته
فانك انما نصرت عثمن حيث كان النصر لك وخذلته حيث
كان النصر له والسلام ومن كتاب له عليه السلام الى اهل مصر
لما ولى عليهم الاشتر من عبد الله علي امير المؤمنين الى القوم
الذين غضبوا لله حين عصي في ارضه وذهب بحقه
فضرب الجور سرادقه على البر والفاجر والمقيم والظاعن

فلا معروف يستراح اليه ولا منكر يتناهى عنه اما بعد فقد
بعثت اليكم عبدا من عباد الله لا ينام ايام الخوف ولا ينكل عن
الاعداء ساعات الروع اشد على الفجار من حريق النار وهو
مالك بن الحرث اخو مذحج فاسمعوا له واطيعوا امره فيما طابق
الحق فانه سيف من سيوف الله لا كليل الظبة ولا نابي
الضريبة فان امركم ان تنفروا فانفروا وان امركم ان تقيموا
فاقيموا فانه لا يقدم ولا يحجم ولا يؤخر ولا يقدم الا عن امري
وقد اثرتكم به على نفسي لنصيحته لكم وشدة شكيمته على عدوكم
ومن كتاب له عليه السلام الى عمرو بن العاص فانك جعلت دينك
تبعا لدنيا امرء ظاهر غيه مهتوك ستره يشين الكريم بمجلسه
ويسفه الحليم بخلطته فاتبعت اثره وطلبت فضله اتباع
الكلب للضرغام يلوذ الى مخالبه وينتظر ما يلقى اليه من
فضل فريسته فاذهبت دنياك وآخرتك ولو بالحق اخذت
ادركت ما طلبت فان يمكن الله منك ومن ابن ابي سفيان
اجزكما بما قدمتما وان تعجزا وتبقيا فما امامكما شر لكما والسلام

ومن كتاب له عليه السلام إلى بعض عماله أما بعد فقد بلغني عنك
أمر إن كنت فعلته فقد أسخطت ربك وعصيت إمامك
وأخزيت أمانتك بلغني أنك جردت الأرض فأخذت ما
تحت قدميك وأكلت ما تحت يديك فارفع إلي حسابك
واعلم أن حساب الله أعظم من حساب الناس ومن كتاب له عليه السلام
إلى بعض عماله وهو عبد الله بن العباس أما بعد فإني كنت أشركتك
في أمانتي وجعلتك شعاري وبطانتي ولم يكن في أهلي رجل
أوثق منك في نفسي لمواساتي وموازرتي وأداء الأمانة إلي
فلما رأيت الزمان على ابن عمك قد كلب والعدو قد حرب و
أمانة الناس قد خزيت وهذه الأمة قد فنكت وشغرت
قلبت لابن عمك ظهر المجن ففارقته مع المفارقين وخذلته
مع الخاذلين وخنته مع الخائنين فلا ابن عمك آسيت ولا
الأمانة أديت وكأنك لم تكن الله تريد بجهادك وكأنك
لم تكن على بينة من ربك وكأنك إنما كنت تكيد هذه
الأمة عن دنياهم وتنوي غرتهم عن فيئهم فلما أمكنتك

الشدة في خيانة الأمة أسرعت الكرة وعاجلت الوثبة
واختطفت ما قدرت عليه من أموالهم المصونة لأراملهم وأيتامهم
اختطاف الذئب الأزل دامية المعزى الكسيرة فحملته إلى
الحجاز رحيب الصدر بحمله غير متأثم من أخذه كأنك لا أبا
لغيرك حدرت على أهلك تراثك من أبيك وأمك فسبحان الله
أما تؤمن بالمعاد أوما تخاف من نقاش الحساب أيها المعدود
كان عندنا من ذوي الألباب كيف تسيغ شرابا وطعاما
وأنت تعلم أنك تأكل حراما وتشرب حراما وتبتاع الإماء
وتنكح النساء من مال اليتامى والمساكين والمؤمنين والمجاهدين
الذين أفاء الله عليهم هذه الأموال وأحرز بهم هذه البلاد
فاتق الله واردد إلى هؤلاء القوم أموالهم فإنك إن لم تفعل
ثم أمكنني الله منك لأعذرن إلى الله فيك ولأضربنك بسيفي
الذي ما ضربت به أحدا إلا دخل النار ووالله لو أن الحسن
والحسين فعلا مثل الذي فعلت ما كانت لهما عندي هوادة
ولا ظفرا مني بإرادة حتى آخذ الحق منهما وأزيح الباطل

من مظلمتهما واقسم بالله رب العالمين ما يسرني ان ما
اخذته من اموالهم حلال لي اتركه ميراثا لمن بعدي فضح رويدا
فكانك قد بلغت المدى ودفنت تحت الثرى وعرضت عليك
اعمالك بالمحل الذي ينادي الظالم فيه بالحسرة ويتمنى
المضيع الرجعة ولات حين مناص ومن كتاب له عليه السلام الى
عمر بن ابي سلمة المخزومي وكان عامله على البحرين اما بعد فاني قد
وليت النعمان بن عجلان الزرقي على البحرين ونزعت يدك
بلا ذم لك ولا تثريب عليك فلقد احسنت الولاية وأديت
الامانة فاقبل غير ظنين ولا ملوم ولا متهم ولا ماثوم
فلقد اردت المسير الى ظلمة اهل الشام واحببت ان تشهد
معي فانك ممن استظهر به على جهاد العدو واقامة عمود الدين
ان شاء الله ومن كتاب له عليه السلام الى مصقلة بن هبيرة الشيباني
وهو عامله على اردشير خرة بلغني عنك امر ان كنت فعلته
فقد اسخطت الهك واغضبت امامك انك تقسم في
المسلمين الذي حازته رماحهم وخيولهم واريقت عليه

دماؤهم

دماؤهم فيمن اعتامك من اعراب قومك فوالذي فلق الحبة
وبرأ النسمة لئن كان ذلك حقا لتجدن بك علي هوانا ولتخفن
عندي ميزانا فلا تستهن بحق ربك ولا تصلح دنياك بمحق
دينك فتكون من الاخسرين اعمالا الا وان حق من قبلك
وقبلنا من المسلمين في قسمة هذا الفيء سواء يردون عندي
عليه ويصدرون عنه والسلام ومن كتاب له عليه السلام الى زياد
بن ابيه وقد بلغه ان معوية كتب اليه يريد خديعته
باستلحاقه وقد عرفت ان معوية كتب اليك يستزل لبك
ويستفل غربك فاحذره فانما هو الشيطان يأتي المرء
من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ليقتحم
غفلته ويستلب غرته وقد كان من ابي سفين في زمن
عمر بن الخطاب فلتة من حديث النفس ونزغة من نزغات
الشيطان لا يثبت بها نسب ولا يستحق بها ارث و
المتعلق بها كالواغل المدفع والنوط المذبذب فلما قرأ
زياد الكتاب قال شهد بها ورب الكعبة ولم تزل في نفسه

حتى ادعاه معوية قوله عليه السلام الواغل هو الذي يهجم على الشرب
ليشرب معهم وليس منهم فلا يزال مدفعا محاجزا والنوط المذبذب
هو ما يناط برحل الراكب من قعب او قدح او ما اشبه
ذلك فهو ابدا يتقلقل اذا حث ظهره واستعجل سيره
ومن كتاب له عليه السلام الى عثمن بن حنيف الانصاري وكان عامله
على البصرة اما بعد يا ابن حنيف فقد بلغني ان رجلا من
فتية اهل البصرة دعاك الى مادبة فاسرعت اليها تستطاب
لك الالوان وتنقل اليك الجفان وما ظننت انك تجيب
الى طعام قوم عائلهم مجفو وغنيهم مدعو فانظر
الى ما تقضمه من هذا المقضم فما اشتبه عليك علمه فالفظه
وما ايقنت بطيب وجوهه فنل منه الا وان لكل ماموم
اماما يقتدي به ويستضيء بنور علمه الا وان امامكم قد
اكتفى من دنياه بطمريه ومن طعمه بقرصيه الا وانكم
لا تقدرون على ذلك ولكن اعينوني بورع واجتهاد
فوالله ما كنزت من دنياكم تبرا ولا ادخرت من غنائمها

وقد بلغه انه دعي الى وليمة قوم من اهلها فمضى اليها

عليك

وعفة وسداد

وفرا ولا اعددت لبالي ثوبي طمرا بلى كانت في ايدينا
فدك من كل ما اظلته السماء فشحت عليها نفوس قوم وسخت
عنها نفوس آخرين ونعم الحكم الله وما اصنع بفدك وغير فدك
والنفس مظانها في غد جدث تنقطع في ظلمته آثارها و
تغيب اخبارها وحفرة لو زيد في فسحتها واوسعت يدا
حافرها لاضغطها الحجر والمدر وسد فرجها التراب
المتراكم وانما هي نفسي اروضها بالتقوى لتاتي آمنة
يوم الخوف الاكبر وتثبت على جوانب المزلق ولو شئت
لاهتديت الطريق الى مصفى هذا العسل ولباب هذا القمح
ونسائج هذا القز ولكن هيهات ان يغلبني هواي ويقودني
جشعي الى تخير الاطعمة ولعل بالحجاز او باليمامة من
لا طمع له في القرص ولا عهد له بالشبع او ابيت مبطانا
وحولي بطون غرثى واكباد حرى او اكون كما قال القائل
وحسبك داء ان تبيت ببطنة وحولك اكباد تحن
الى القد أأقنع من نفسي بان يقال امير المؤمنين ولا

أشاركهم في مكاره الدهر أو أكون أسوة لهم في جشوبة
العيش فما خلقت ليشغلني أكل الطيبات كالبهيمة المربوطة
همها علفها أو المرسلة شغلها تقممها تكترش من أعلافها
وتلهو عما يراد بها أو أترك سدى أو أهمل عابثا أو أجر
حبل الضلالة أو أعتسف طريق المتاهة وكأني بقائلكم
يقول إذا كان هذا قوت ابن أبي طالب فقد قعد به الضعف
عن قتال الأقران ومنازلة الشجعان ألا وإن الشجرة
البرية أصلب عودا والروائع الخضرة أرق جلودا و
النابتات العذية أقوى وقودا وأبطأ خمودا وأنا من
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كالصنو من الصنو والذراع
من العضد والله لو تظاهرت العرب على قتالي لما وليت
عنها ولو أمكنت الفرص من رقابها لسارعت إليها وسأجهد
في أن أطهر الأرض من هذا الشخص المعكوس والجسم المركوس
حتى تخرج المدرة من بين حب الحصيد ومن كتاب له
عليه السلام إليك عني يا دنيا فحبلك على غاربك قد انسللت

كالضوء من الضوء نخ

تجديد العنوان بينهما سهو من الكاتب وقوله إليك عني إلخ تتمة مكتوب السابق

من مخالبك وأفلت من حبائلك واجتنبت الذهاب
في مداحضك أين القوم الذين غررتهم بمداعبك
أين الأمم الذين فتنتهم بزخارفك ها هم رهائن القبور
ومضامين اللحود والله لو كنت شخصا مرئيا وقالبا حسيا
لأقمت عليك حدود الله في عباد غررتهم بالتسويف
وخدعتهم بالأماني وأمم ألقيتهم في المهاوي وملوك
أسلمتهم إلى التلف وأوردتهم موارد البلاء إذ لا ورد
ولا صدر هيهات من وطئ دحضك زلق ومن ركب
لججك غرق ومن شرب الري من مالك شرق ومن ازور
عن حبائلك وفق والسالم منك لا يبالي إن ضاق به
مناخه والدنيا عنده كيوم حان منه انسلاخه اعزبي
عني فوالله لا أذل لك فتستذليني ولا أسلس لك فتقوديني
وايم الله يمينا أستثني فيها بمشيئة الله لأروضن نفسي
رياضة تهش معها إلى القرص إذا قدرت عليه مطعوما
وتقنع بالملح مأدوما ولأدعن مقلتي كعين ماء نضب

من الغرق نخ

جنسيا نخ

معينها مستفرغة دموعها أتمتلئ السائمة من رعيها فتبرك وتشبع
الربيضة من عشبها فتربض ويأكل علي من زاده فيهجع قرت إذاً عينه
إذا اقتدى بعد السنين المتطاولة بالبهيمة الهاملة والسائمة
المرعية طوبى لنفس أدت إلى ربها فرضها وعركت بجنبها
بؤسها وهجرت في الليل غمضها حتى إذا غلب الكرى عليها
افترشت أرضها وتوسدت كفها في معشر أسهر عيونهم خوف
معادهم وتجافت عن مضاجعهم جنوبهم وهمهمت بذكر ربهم
شفاههم وتقشعت بطول استغفارهم ذنوبهم أولئك حزب
الله ألا إن حزب الله هم المفلحون

ومن كتاب له عليه السلام

إلى بعض عماله أما بعد فإنك ممن أستظهر به على إقامة
الدين وأقمع به نخوة الأثيم وأسد به لهاة الثغر المخوف
فاستعن بالله على ما أهمك واخلط الشدة حين لا يغني عنك
إلا الشدة واخفض للرعية جناحك وألن لهم جانبك وآس
بينهم في اللحظة والنظرة والإشارة والتحية حتى لا
يطمع العظماء في حيفك ولا ييأس الضعفاء من عدلك والسلام

فاتق الله يا ابن حنيف ولتكفف أقراصك ليكون من النار خلاصك

بضغث من اللين وارفق ما كان الرفق أرفق واعتزم بالشدة

ومن وصية له عليه السلام

للحسن والحسين عليهما السلام لما ضربه
ابن ملجم لعنه الله وأخزاه أوصيكما بتقوى الله وأن لا تبغيا
الدنيا وإن بغتكما ولا تأسفا على شيء منها زوي عنكما وقولا
بالحق واعملا للآخرة وكونا للظالم خصماً وللمظلوم عوناً
أوصيكما وجميع ولدي وأهلي ومن بلغه كتابي بتقوى الله
ونظم أمركم وصلاح ذات بينكم فإني سمعت جدكما رسول
الله صلى الله عليه وآله يقول صلاح ذات بينكم أفضل من
عامة الصلاة والصيام الله الله في الأيتام فلا تغبوا أفواههم
ولا يضيعوا بحضرتكم والله الله في جيرانكم فإنهم وصية
نبيكم ما زال يوصي بهم حتى ظننا أنه سيورثهم والله الله
في القرآن لا يسبقكم بالعمل به غيركم والله الله في الصلاة
فإنها عمود دينكم والله الله في بيت ربكم لا تخلوه ما بقيتم
فإنه إن ترك لم تناظروا والله الله في الجهاد بأموالكم وأنفسكم
وألسنتكم في سبيل الله وعليكم بالتواصل والتباذل وإياكم و
التدابر والتقاطع لا تتركوا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

للأجر

البين

ربه

فويل عليكم اشراركم ثم تدعون فلا يستجاب لكم ثم قال يا بني
عبد المطلب لا الفينكم تخوضون دماء المسلمين خوضا تقولون
قتل امير المؤمنين قتل امير المؤمنين الا لا يقتلن بي الا قاتلي
انظروا اذا انا مت من ضربته هذه فاضربوه ضربة بضربة
ولا يمثل بالرجل فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله
يقول اياكم والمثلة ولو بالكلب العقور ومن كتاب له عليه السلام
الى معوية وان البغي والزور يوتغان المرء في دينه ودنياه
ويبديان خلله عند من يعيبه وقد علمت انك غير مدرك
ما قضي فواته وقد رام اقوام امرا بغير الحق فتاولوا على الله
فاكذبهم فاحذر يوما يغتبط فيه من احمد عاقبة عمله
ويندم من امكن الشيطان من قياده فلم يجاذبه وقد دعوتنا
الى حكم القرآن ولست من اهله ولسنا اياك اجبنا ولكن
اجبنا القرآن الى حكمه ومن كتاب له ع الى غيره اما بعد
فان الدنيا مشغلة عن غيرها ولم يصب صاحبها منها
شيئا الا فتحت له حرصا عليها ولهجا بها ولن يستغني صاحبها

بما نال فيها عما لم يبلغه منها ومن وراء ذلك فراق ما جمع
ونقض ما ابرم ولو اعتبرت بما مضى حفظت ما بقي والسلم
ومن كتاب له ع الى امرائه على الجيوش من عبد الله علي امير
المؤمنين الى اصحاب المسالح اما بعد فان حقا على الوالي
الا يغيره على رعيته فضل ناله ولا طول خص به وان يزيده
ما قسم الله له من نعمه دنوا من عباده وعطفا على اخوانه
الا وان لكم عندي الا احتجز دونكم سرا الا في حرب ولا
اطوي دونكم امرا الا في حكم ولا اوخر لكم حقا عن محله
ولا اقف به دون مقطعه وان تكونوا عندي في الحق سواء
فاذا فعلت ذلك وجبت لله عليكم النعمة ولي عليكم
الطاعة وان لا تنكصوا عن دعوة ولا تفرطوا في صلاح وان
تخوضوا الغمرات الى الحق فان انتم لم تستقيموا لي على ذلك
لم يكن احد اهون علي ممن اعوج منكم ثم اعظم له العقوبة
ولا يجد عندي فيها رخصة فخذوا هذا من امرائكم و
اعطوهم من انفسكم ما يصلح الله به امركم ومن كتاب له ع

إلى عماله على الخراج من عبد الله علي امير المؤمنين الى اصحاب
الخراج اما بعد فان من لم يحذر ما هو صائر اليه لم يقدم
لنفسه ما يحرزها واعلموا ان ما كلفتم يسير وان ثوابه
كثير ولو لم يكن فيما نهى الله عنه من البغي والعدوان عقاب
يخاف لكان في ثواب اجتنابه ما لا عذر في ترك طلبه
فانصفوا الناس من انفسكم واصبروا لحوائجهم فانكم
خزان الرعية ووكلاء الامة وسفراء الائمة ولا
تحشموا احدا عن حاجته ولا تحبسوه عن طلبته ولا
تبيعن للناس في الخراج كسوة شتاء ولا صيف ولا دابة
يعتملون عليها ولا عبدا ولا تضربن احدا سوطا لمكان
درهم ولا تمسن مال احد من الناس مصل ولا معاهد
الا ان تجدوا فرسا او سلاحا يعدى به على اهل الاسلام فيكون
شوكة عليه ولا تدخروا انفسكم نصيحة ولا الجند حسن سيرة
ولا الرعية معونة ولا دين الله قوة وابلوا في سبيله ما استوجب
عليكم فان الله سبحانه قد اصطنع عندنا وعندكم ان نشكره

تحشموا

فانه لا ينبغي للمسلم ان يدع ذلك في ايدي اعداء الاسلام
عليهم تدخروا

بجهدنا وان ننصره بما بلغت قوتنا ولا قوة الا بالله العلي
العظيم ومن كتاب له عليه السلام الى امراء البلاد في معنى الصلوة اما
بعد فصلوا بالناس الظهر حين تفيء الشمس مثل مربض
العنز وصلوا بهم العصر والشمس بيضاء حية في عضو
من النهار حين يسار فيها فرسخان وصلوا بهم المغرب حين
يفطر الصائم ويدفع الحاج وصلوا بهم العشاء حين يتوارى
الشفق الى ثلث الليل وصلوا بهم الغداة والرجل يعرف
وجه صاحبه وصلوا بهم صلاة اضعفهم ولا تكونوا فتانين
ومن كتاب له عليه السلام كتبه للاشتر النخعي رحمه الله على مصر واعمالها
حين اضطرب امر محمد بن ابي بكر رحمه الله وهو اطول عهد كتبه
واجمعه للمحاسن بسم الله الرحمن الرحيم هذا
ما امر به عبد الله علي امير المؤمنين مالك بن الحرث الاشتر
في عهده اليه حين ولاه مصر جبوة خراجها وجهاد
عدوها واستصلاح اهلها وعمارة بلادها امره بتقوى
الله وايثار طاعته واتباع ما امر به في كتابه من فرائضه

تحتي تفيء

جباية

وسننه التي لا يسعد احد الا باتباعها ولا يشقى الا مع جحودها
واضاعتها وان ينصر الله سبحانه بيده وقلبه ولسانه فانه جل
اسمه قد تكفل بنصر من نصره واعزاز من اعزه وامره ان يكسر
نفسه عند الشهوات ويزعها عند الجمحات فان النفس
امارة بالسوء الا ما رحم الله ثم اعلم يا مالك اني قد وجهتك
الى بلاد قد جرت عليها دول قبلك من عدل وجور وان الناس
ينظرون من امورك في مثل ما كنت تنظر فيه من امور الولاة
قبلك ويقولون فيك ما كنت تقول فيهم وانما يستدل
على الصالحين بما يجري الله لهم على السن عباده فليكن
احب الذخائر اليك ذخيرة العمل الصالح فاملك هواك
وشح بنفسك عما لا يحل لك فان الشح بالنفس الانصاف
منها فيما احببت وكرهت واشعر قلبك الرحمة للرعية
والمحبة لهم واللطف بهم ولا تكونن عليهم سبعا ضاريا
تغتنم اكلهم فانهم صنفان اما اخ لك في الدين واما
نظير لك في الخلق يفرط منهم الزلل وتعرض لهم العلل ويؤتى

من نفسه

على ايديهم في العمد والخطاء فاعطهم من عفوك وصفحك مثل
الذي تحب ان يعطيك الله من عفوه وصفحه فانك فوقهم
ووالي الامر عليك فوقك والله فوق من ولاك وقد
استكفاك امرهم وابتلاك بهم لا تنصبن نفسك لحرب الله
فانه لا يدي لك بنقمته ولا غنى بك عن عفوه ورحمته ولا
تندمن على عفو ولا تبجحن بعقوبة ولا تسرعن الى بادرة وجدت
عنها مندوحة ولا تقولن اني مؤمر آمر فاطاع فان ذلك
ادغال في القلب ومنهكة للدين وتقرب من الغير واذا احدث
لك ما انت فيه من سلطانك ابهة او مخيلة فانظر الى
عظم ملك الله فوقك وقدرته منك على ما لا تقدر عليه
من نفسك فان ذلك يطامن اليك من طماحك ويكف
عنك من غربك ويفيء اليك بما عزب عنك من عقلك
اياك ومساماة الله في عظمته والتشبه به في جبروته فان
الله يذل كل جبار ويهين كل مختال انصف الله وانصف الناس
من نفسك ومن خاصة اهلك ومن لك فيه هوى من رعيتك

فانك ان لا تفعل تظلم ومن ظلم عباد الله كان الله خصمه
دون عباده ومن خاصمه الله ادحض حجته وكان لله حربا
حتى ينزع ويتوب وليس شيء ادعى الى تغيير نعمة الله وتعجيل
نقمته من اقامة على ظلم وليكن احب الامور اليك اوسطها
في الحق واعمها في العدل واجمعها لرضى الرعية فان سخط
العامة يجحف برضى الخاصة وان سخط الخاصة يغتفر مع رضى
العامة وليس احد من الرعية اثقل على الوالي مؤنة في
الرخاء واقل معونة له في البلاء واكره للانصاف و
اسأل بالالحاف واقل شكرا عند الاعطاء وابطأ عذرا
عند المنع واضعف صبرا عند ملمات الدهر من اهل الخاصة
وانما عمود الدين وجماع المسلمين والعدة للاعداء العامة
من الامة فليكن صغوك لهم وميلك معهم وليكن ابعد
رعيتك منك واشنأهم عندك اطلبهم لمعايب الناس
فان في الناس عيوبا الوالي احق من سترها فلا تكشفن
عما غاب عنك منها فانما عليك تطهير ما ظهر لك والله يحكم

على ما غاب عنك فاستر العورة ما استطعت يستر الله منك
ما تحب ستره من رعيتك اطلق عن الناس عقدة كل حقد
واقطع عنك سبب كل وتر وتغاب عن كل ما لا يضح لك
ولا تعجلن الى تصديق ساع فان الساعي غاش وان تشبه
بالناصحين ولا تدخلن في مشورتك بخيلا يعدل بك عن
الفضل ويعدك الفقر ولا جبانا يضعفك عن الامور
ولا حريصا يزين لك الشره بالجور فان البخل والجبن و
الحرص غرائز شتى يجمعها سوء الظن بالله شر وزرائك
من كان للاشرار قبلك وزيرا ومن شركهم في الآثام فلا
يكونن لك بطانة فانهم اعوان الاثمة واخوان الظلمة
وانت واجد منهم خير الخلف ممن له مثل آرائهم ونفاذهم
وليس عليه مثل آصارهم واوزارهم ممن لم يعاون ظالما
على ظلمه ولا آثما على اثمه اولئك اخف عليك مؤنة و
احسن لك معونة واحنى عليك عطفا واقل لغيرك الفا
فاتخذ اولئك خاصة لخلواتك وحفلاتك ثم ليكن

آثرهم عندك أقولهم بمر الحق لك وأقلهم مساعدة فيما
يكون منك مما كره الله لأوليائه واقعاً ذلك من هواك
حيث وقع والصق بأهل الورع والصدق ثم رضهم
على أن لا يطروك ولا يبجحوك بباطل لم تفعله فإن كثرة
الإطراء تحدث الزهو وتدني من الغرة ولا يكونن المحسن
والمسيء عندك بمنزلة سواء فإن في ذلك تزهيداً لأهل
الإحسان في الإحسان وتدريباً لأهل الإساءة على الإساءة
وألزم كلاً منهم ما ألزم نفسه واعلم أنه ليس شيء بأدعى إلى
حسن ظن وال برعيته من إحسانه إليهم وتخفيفه
المؤونات عنهم وترك استكراهه إياهم على ما ليس له قبلهم
فليكن منك في ذلك أمر يجتمع لك به حسن الظن برعيتك
فإن حسن الظن يقطع عنك نصباً طويلاً وإن أحق من
حسن ظنك به لمن حسن بلاؤك عنده وإن أحق من
ساء ظنك به لمن ساء بلاؤك عنده ولا تنقض سنة
صالحة عمل بها صدور هذه الأمة واجتمعت بها الألفة

عليهم

وصلحت عليها الرعية ولا تحدثن سنة تضر بشيء من ماضي
تلك السنن فيكون الأجر لمن سنها والوزر عليك بما نقضت
منها وأكثر مدارسة العلماء ومنافثة الحكماء في تثبيت ما
صلح عليه أمر بلادك وإقامة ما استقام به الناس قبلك
واعلم أن الرعية طبقات لا يصلح بعضها إلا ببعض ولا غنى
ببعضها عن بعض فمنها جنود الله ومنها كتاب العامة والخاصة
ومنها قضاة العدل ومنها عمال الإنصاف والرفق ومنها
أهل الجزية والخراج من أهل الذمة ومسلمة الناس ومنها
التجار وأهل الصناعات ومنها الطبقة السفلى من ذوي
الحاجة والمسكنة وكل قد سمى الله سهمه ووضع على حده
فريضته في كتابه أو سنة نبيه صلى الله عليه وآله وسلم
عهداً منه عندنا محفوظاً فالجنود بإذن الله حصون
الرعية وزين الولاة وعز الدين وسبل الأمن وليس
تقوم الرعية إلا بهم ثم لا قوام للجنود إلا بما يخرج الله لهم
من الخراج الذي يقوون به في جهاد عدوهم ويعتمدون عليه

فيما أصلحهم ويكون من وراء حاجتهم ثم لا قوام لهذين
الصنفين إلا بالصنف الثالث من القضاة والعمال والكتاب
لما يحكمون من المعاقد ويجمعون من المنافع ويؤتمنون عليه
من خواص الأمور وعوامها ولا قوام لهم جميعا إلا بالتجار
وذوي الصناعات فيما يجتمعون عليه من مرافقهم ويقيمونه
من أسواقهم ويكفونهم من الترفق بأيديهم مما لا يبلغه
رفق غيرهم ثم الطبقة السفلى من أهل الحاجة والمسكنة
الذين يحق رفدهم ومعونتهم وفي الله لكل سعة
ولكل على الوالي حق بقدر ما يصلحه فول من جنودك
أنصحهم في نفسك لله ولرسوله ولإمامك جيبا وأفضلهم
حلما ممن يبطئ عن الغضب ويستريح إلى العذر ويرأف
بالضعفاء وينبو على الأقوياء وممن لا يثيره العنف
ولا يقعد به الضعف ثم الصق بذوي الأحساب وأهل
البيوتات الصالحة والسوابق الحسنة ثم أهل النجدة
والشجاعة والسخاء والسماحة فإنهم جماع من الكرم

وشعب من العرف ثم تفقد من أمورهم ما يتفقده الوالدان
من ولدهما ولا يتفاقمن في نفسك شيء قويتهم به ولا تحقرن
لطفا تعاهدتهم به وإن قل فإنه داعية لهم إلى بذل النصيحة
لك وحسن الظن بك ولا تدع تفقد لطيف أمورهم اتكالا
على جسيمها فإن لليسير من لطفك موضعا ينتفعون به وللجسيم
موقعا لا يستغنون عنه وليكن آثر رؤوس جندك عندك
من واساهم في معونته وأفضل عليهم من جدته بما يسعهم
ويسع من وراءهم من خلوف أهليهم حتى يكون همهم
هما واحدا في جهاد العدو فإن عطفك عليهم يعطف قلوبهم
عليك ولا تصح نصيحتهم إلا بحيطتهم على ولاة أمورهم
وقلة استثقال دولهم وترك استبطاء انقطاع مدتهم فافسح
في آمالهم وواصل من حسن الثناء عليهم وتعديد ما أبلى
ذوو البلاء منهم فإن كثرة الذكر لحسن فعالهم تهز الجبان
الشجاع وتحرض الناكل إن شاء الله ثم اعرف لكل امرئ منهم ما أبلى
ولا تضيفن بلاء امرئ إلى غيره ولا تقصرن به دون غاية بلائه

ولا يدعونك شرف امرئ الى ان تعظم من بلائه ما كان
صغيرا ولا ضعة امرئ الى ان تستصغر من بلائه ما كان
عظيما واردد الى الله ورسوله ما يضلعك من الخطوب و
يشتبه عليك من الامور فقد قال الله سبحانه لقوم احب ارشادهم
يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر
منكم فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول فالرد الى الله الاخذ
بمحكم كتابه والرد الى الرسول الاخذ بسنته الجامعة غير المفرقة
ثم اختر للحكم بين الناس افضل رعيتك في نفسك ممن لا تضيق
به الامور ولا تمحكه الخصوم ولا يتمادى في الزلة ولا يحصر
من الفيء الى الحق اذا عرفه ولا تشرف نفسه على طمع ولا يكتفي
بادنى فهم دون اقصاه واوقفهم في الشبهات وآخذهم بالحجج
واقلهم تبرما بمراجعة الخصم واصبرهم على تكشف الامور
واصرمهم عند اتضاح الحكم ممن لا يزدهيه اطراء ولا يستميله
اغراء واولئك قليل ثم اكثر تعاهد قضائه وافسح له في البذل
ما يزيح علته وتقل معه حاجته الى الناس واعطه من المنزلة
لديك ما لا يطمع فيه غيره من خاصتك ليأمن بذلك اغتيال

يضلعك

تكشف

الرجال له عندك فانظر في ذلك نظرا بليغا فان هذا الدين
قد كان اسيرا في ايدي الاشرار يعمل فيه بالهوى وتطلب به
الدنيا ثم انظر في امور عمالك فاستعملهم اختبارا ولا تولهم
محاباة واثرة فانهما جماع من شعب الجور والخيانة وتوخ منهم
اهل التجربة والحياء من اهل البيوتات الصالحة والقدم في الاسلام
المتقدمة فانهم اكرم اخلاقا واصح اعراضا واقل في المطامع
اشرافا وابلغ في عواقب الامور نظرا ثم اسبغ عليهم الارزاق
فان ذلك قوة لهم على استصلاح انفسهم وغنى لهم عن تناول
ما تحت ايديهم وحجة عليهم ان خالفوا امرك او ثلموا امانتك
ثم تفقد اعمالهم وابعث العيون من اهل الصدق والوفاء
عليهم فان تعاهدك في السر لامورهم حدوة لهم على استعمال
الامانة والرفق بالرعية وتحفظ من الاعوان فان احد
منهم بسط يده الى خيانة اجتمعت بها عليه عندك اخبار
عيونك اكتفيت بذلك شاهدا فبسطت عليه العقوبة في
بدنه واخذته بما اصاب من عمله ثم نصبته بمقام المذلة

ووسمته بالخيانة وقلّدته عار التهمة وتفقّد امر الخراج بما
يصلح اهله فانّ في صلاحه وصلاحهم صلاحاً لمن سواهم ولا
صلاح لمن سواهم الّا بهم لانّ الناس كلّهم عيال على الخراج
واهله وليكن نظرك في عمارة الارض ابلغ من نظرك في استجلاب
الخراج لانّ ذلك لا يدرك الّا بالعمارة ومن طلب الخراج
بغير عمارة اخرب البلاد واهلك العباد ولم يستقم امره الّا
قليلاً فان شكوا ثقلاً او علّة او انقطاع شرب او بالّة او احالة
ارض اغتمرها غرق او اجحف بها عطش خفّفت عنهم بما ترجوا
ان يصلح به امرهم ولا يثقلنّ عليك شيء خفّفت به المؤنة
عنهم فانّه ذخر يعودون به عليك في عمارة بلادك وتزيين
ولايتك مع استجلابك حسن ثنائهم وتبجّحك باستفاضة
العدل فيهم معتمداً فضل قوّتهم بما ذخرت عندهم من اجمامك
لهم والثقة منهم بما عوّدتهم من عدلك عليهم في رفقك
بهم فربّما حدث من الامور ما اذا عوّلت فيه عليهم من بعد
احتملوه طيّبة انفسهم به فانّ العمران محتمل ما حمّلته وانّما

ثنائهم

يؤتى خراب الارض من اعواز اهلها وانّما يعوز اهلها لاشراف
انفس الولاة على الجمع وسوء ظنّهم بالبقاء وقلّة انتفاعهم
بالعبر ثمّ انظر في حال كتّابك فولّ على امورك خيرهم واخصص
رسائلك التي تدخل فيها مكائدك واسرارك باجمعهم لوجود
صالح الاخلاق ممّن لا تبطره الكرامة فيجترئ بها عليك
في خلاف لك بحضرة ملأ ولا تقصر به الغفلة عن ايراد
مكاتبات عمّالك عليك واصدار جواباتها على الصواب عنك
وفيما يأخذ لك ويعطي منك ولا يضعف عقداً اعتقده
لك ولا يعجز عن اطلاق ما عقد عليك ولا يجهل مبلغ قدر
نفسه في الامور فانّ الجاهل بقدر نفسه يكون بقدر غيره
اجهل ثمّ لا يكن اختيارك ايّاهم على فراستك واستنامتك
وحسن الظنّ منك فانّ الرجال يتعرّفون لفراسات الولاة
بتصنّعهم وحسن خدمتهم ليس وراء ذلك من النصيحة
والامانة شيء ولكن اختبرهم بما ولوا للصالحين قبلك
فاعمد لاحسنهم كان في العامّة اثراً واعرفهم بالامانة

لوجود نسخة العقول

يتعرّضون

وجهاً فان ذلك دليل على نصيحتك لله ولمن وليت امره و
اجعل لراس كل امر من امورك راساً منهم لا يقهره كبيرها
ولا يتشتت عليه كثيرها ومهما كان في كتابك من عيب
فتغابيت عنه الزمته ثم استوص بالتجار وذوي الصناعات
واوص بهم خيراً المقيم منهم والمضطرب بماله والمترفق
ببدنه فانهم مواد المنافع واسباب المرافق وجلابها من
المباعد والمطارح في برك وبحرك وسهلك وجبلك
وحيث لا يلتئم الناس لمواضعها ولا يجترؤن عليها فانهم سلم
لا تخاف بائقته وصلح لا تخشى غائلته وتفقد امورهم
بحضرتك وفي حواشي بلادك واعلم مع ذلك ان في كثير
منهم ضيقاً فاحشاً وشحاً قبيحاً واحتكاراً للمنافع وتحكماً
في البياعات وذلك باب مضرة للعامة وعيب على الولاة
فامنع من الاحتكار فان رسول الله صلى الله عليه وآله
منع منه ولكن البيع بيعاً سمحاً بموازين
عدل واسعار لا تجحف بالفريقين من البائع والمبتاع

ببدنه

فمن قارف حكرة بعد نهيك اياه فنكل وعاقب في غير اسراف
ثم الله الله في الطبقة السفلى من الذين لا حيلة لهم والمساكين
والمحتاجين واهل البؤسى والزمنى فان في هذه الطبقة قانعاً
ومعتراً واحفظ لله ما استحفظك من حقه فيهم
واجعل لهم قسماً من بيت مالك وقسماً من غلات صوافي
الاسلام في كل بلد فان للاقصى منهم مثل الذي للادنى
وكل قد استرعيت حقه فلا يشغلنك عنهم بطر فانك
لا تعذر بتضييع التافه لاحكامك الكثير المهم فلا
تشخص همك عنهم ولا تصعر خدك لهم وتفقد امور
من لا يصل اليك منهم ممن تقتحمه العيون وتحقره الرجال
ففرغ لاولئك ثقتك من اهل الخشية والتواضع فليرفع
اليك امورهم ثم اعمل فيهم بالاعذار الى الله تعالى يوم تلقاه
فان هؤلاء من بين الرعية احوج الى الانصاف من غيرهم
وكل فاعذر الى الله تعالى في تادية حقه اليه وتعهد اهل
اليتم وذوي الرقة في السن ممن لا حيلة له ولا ينصب

اهل

الا الى نفسه وذلك على الولاة ثقيل والحق كله ثقيل وقد
يخففه الله على اقوام طلبوا العاقبة فصبروا انفسهم و
وثقوا بصدق موعود الله لهم واجعل لذوي الحاجات
منك قسما تفرغ لهم فيه شخصك وتجلس لهم مجلسا عاما
فتتواضع فيه لله الذي خلقك وتقعد عنهم جندك و
اعوانك من احراسك وشرطك حتى يكلمك متكلمهم
غير متعتع فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله و
يقول في غير موطن لن تقدس امة لا يؤخذ للضعيف
فيها حقه من القوي غير متعتع ثم احتمل الخرق منهم
والعي ونح عنك الضيق والانف يبسط الله عليك
بذلك اكناف رحمته ويوجب لك ثواب طاعته واعط
ما اعطيت هنيئا وامنع في اجمال واعذار ثم امور من
امورك لا بد لك من مباشرتها منها اجابة عمالك بما يعيى
عنه كتابك ومنها اصدار حاجات الناس عند ورودها
عليك مما تحرج به صدور اعوانك وامض لكل يوم عمله

فان لكل يوم ما فيه واجعل لنفسك فيما بينك وبين الله افضل
تلك المواقيت واجزل تلك الاقسام وان كانت كلها لله اذا صلحت
فيها النية وسلمت منها الرعية وليكن في خاصة ما تخلص
لله به دينك اقامة فرائضه التي هي له خاصة فاعط الله من
بدنك في ليلك ونهارك ووف ما تقربت به الى الله من
ذلك كاملا غير مثلوم ولا منقوص بالغا من بدنك ما بلغ
واذا قمت في صلاتك للناس فلا تكونن منفرا ولا مضيعا
فان في الناس من به العلة وله الحاجة وقد سألت رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم حين وجهني الى اليمن كيف اصلي
بهم فقال صل بهم كصلاة اضعفهم وكن بالمؤمنين رحيما واما بعد
هذا فلا تطولن احتجابك عن رعيتك فان احتجاب الولاة
عن الرعية شعبة من الضيق وقلة علم بالامور والاحتجاب
منهم يقطع عنهم علم ما احتجبوا دونه فيصغر عندهم الكبير
ويعظم الصغير ويقبح الحسن ويحسن القبيح ويشاب الحق
بالباطل وانما الوالي بشر لا يعلم ما توارى عنه الناس به

من الامور، وليست على الحق سمات تعرف بها ضروب الصدق
من الكذب، وانما انت احد رجلين: اما امرؤ سخت نفسك
بالبذل في الحق، ففيم احتجابك من واجب حق تعطيه، او فعل
كريم تسديه، او مبتلى بالمنع، فما اسرع كف الناس عن مسألتك
اذا ايسوا من بذلك، مع ان اكثر حاجات الناس اليك
ما لا مؤونة فيه عليك، من شكاة مظلمة، او طلب انصاف
في معاملة. ثم ان للوالي خاصة وبطانة، فيهم استئثار و
تطاول، وقلة انصاف، فاحسم مادة اولئك بقطع اسباب
تلك الاحوال، ولا تقطعن لاحد من حاشيتك ولا حامتك
قطيعة، ولا يطمعن منك في اعتقاد عقدة تضر بمن يليها
من الناس في شرب او عمل مشترك يحملون مؤونته على غيرهم
فيكون مهنأ ذلك لهم دونك، وعيبه عليك في الدنيا والآخرة.
والزم الحق من لزمه من القريب والبعيد، وكن في ذلك صابرا
محتسبا، واقعا ذلك من قرابتك وخاصتك حيث وقع،
وابتغ عاقبته بما يثقل عليك منه، فان مغبة ذلك محمودة.

مؤونته

خاصتك

وخواصك

وان ظنت الرعية بك حيفا فاصحر لهم بعذرك، واعدل عنك
ظنونهم باصحارك، فان في ذلك اعذارا تبلغ فيه حاجتك
من تقويمهم على الحق. ولا تدفعن صلحا دعاك اليه عدوك
لله فيه رضى، فان في الصلح دعة لجنودك، وراحة من همومك
وامنا لبلادك، ولكن الحذر كل الحذر من عدوك بعد صلحه
فان العدو ربما قارب ليتغفل، فخذ بالحزم، واتهم في ذلك
حسن الظن. وان عقدت بينك وبين عدوك عقدة
او البسته منك ذمة، فحط عهدك بالوفاء، وارع ذمتك
بالامانة، واجعل نفسك جنة دون ما اعطيت، فانه ليس
من فرائض الله شيء الناس اشد عليه اجتماعا مع تفرق
اهوائهم وتشتت آرائهم من تعظيم الوفاء بالعهود، وقد
لزم ذلك المشركون فيما بينهم دون المسلمين لما استوبلوا
من عواقب الغدر، فلا تغدرن بذمتك، ولا تخيسن
بعهدك، ولا تختلن عدوك، فانه لا يجترئ على الله
الا جاهل شقي. وقد جعل الله عهده وذمته امنا افضاه

عدوك

تفرق

تشتت

بين العباد برحمته وحريماً يسكنون الى منعته ويستفيضون
الى جواره فلا ادغال ولا مدالسة ولا خداع فيه ولا تعقد
عقداً تجوز فيه العلل ولا تعولن على لحن قول بعد
التاكيد والتوثقة ولا يدعونك ضيق امر لزمك فيه
عهد الله الى طلب انفساخه بغير الحق فان صبرك على ضيق
ترجو انفراجه وفضل عاقبته خير من غدر تخاف تبعته
وان تحيط بك من الله فيه طلبة لا تستقيل فيها دنياك
ولا اخرتك اياك والدماء وسفكها بغير حلها فانه ليس
شيء ادعى لنقمة ولا اعظم لتبعة ولا احرى بزوال
نعمة وانقطاع مدة من سفك الدماء بغير حقها والله سبحانه
مبتدئ بالحكم بين العباد فيما تسافكوا من الدماء يوم
القيمة فلا تقوين سلطانك بسفك دم حرام فان ذلك
مما يضعفه ويوهنه بل يزيله وينقله ولا عذر لك
عند الله ولا عندي في قتل العمد لان فيه قود البدن
وان ابتليت بخطاء وافرط عليك سوطك او يدك بعقوبة

لنقمة

يضعفه

فان في الوكزة فما فوقها مقتلة فلا تطمحن بك نخوة
سلطانك عن ان تؤدي الى اولياء المقتول حقهم واياك
والاعجاب بنفسك والثقة بما يعجبك منها وحب الاطراء
فان ذلك من اوثق فرص الشيطان في نفسه ليمحق ما يكون من
احسان المحسن واياك والمن على رعيتك باحسانك او التزيد
فيما كان من فعلك او ان تعدهم فتتبع موعودك بخلفك
فان المن يبطل الاحسان والتزيد يذهب بنور الحق والخلف
يوجب المقت عند الله والناس قال الله سبحانه كبر مقتاً
عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون اياك والعجلة بالامور
قبل اوانها او التساقط فيها عند امكانها او اللجاجة فيها
اذا تنكرت او الوهن عنها اذا استوضحت فضع كل
امر موضعه واوقع كل عمل موقعه واياك والاستيثار
بما الناس فيه اسوة والتغابي عما تعنى به مما قد وضح للعيون
فانه ماخوذ منك لغيرك وعما قليل تنكشف عنك
اغطية الامور وينتصف منك للمظلوم املك حمية

انفك وسورة حدك وسطوة يدك وغرب لسانك واحترز
من كل ذلك بكف البادرة وتاخير السطوة حتى يسكن غضبك
فتملك الاختيار ولن تحكم ذلك من نفسك حتى تكثر همومك
بذكر المعاد الى ربك والواجب عليك ان تتذكر ما مضى لمن
تقدمك من حكومة عادلة او سنة فاضلة او اثر عن نبينا
صلى الله عليه وآله او فريضة في كتاب الله فتقتدي بما
شاهدت مما عملنا به فيها وتجتهد لنفسك في اتباع ما عهدت
اليك في عهدي هذا واستوثقت به من الحجة لنفسي عليك
لكيلا تكون لك علة عند تسرع نفسك الى هواها فلن يعصم
من السوء ولا يوفق للخير الا الله تبارك وتعالى وقد
كان فيما عهد رسول الله صلى الله عليه وآله في وصاياه تحضيضا
على الصلوة والزكوة والصيام وما ملكت ايمانكم فبذلك
اختم لك بما عهدت ولا قوة الا بالله العلي العظيم ومن هذا
العهد وهو آخره وانا اسال الله بسعة رحمته وعظيم
قدرته على اعطاء كل رغبة ان يوفقني واياك لما فيه رضا

الي

من الاقامة على العذر الواضح اليه والى خلقه مع حسن الثناء
في العباد وجميل الاثر في البلاد وتمام النعمة وتضعيف
الكرامة وان يختم لي ولك بالسعادة والشهادة انا اليه
راجعون والسلام على رسول الله صلى الله عليه وآله كثيرا ومن كتاب
له عليه السلام الى طلحة والزبير مع عمران بن الحصين
الخزاعي ذكره ابو جعفر الاسكافي في كتاب المقامات اما بعد
فقد علمتما وان كتمتما اني لم ارد الناس حتى ارادوني و
لم ابايعهم حتى بايعوني وانكما ممن ارادني وبايعني وان
العامة لم تبايعني لسلطان غاصب ولا لعرض حاضر فان
كنتما بايعتماني طائعين فارجعا وتوبا الى الله من قريب
وان كنتما بايعتماني كارهين فقد جعلتما لي عليكما السبيل
باظهاركما الطاعة واسراركما المعصية ولعمري ما كنتما
باحق المهاجرين بالتقية والكتمان وان دفعكما هذا الامر
قبل ان تدخلا فيه كان اوسع عليكما من خروجكما منه
بعد اقراركما به وقد زعمتما اني قتلت عثمن فبيني وبينكما

نذ لحرص

من تخلّف عني وعنكما من أهل المدينة ثم يلزم كل امرئ بقدر ما احتمل
فارجعا أيها الشيخان عن رأيكما فإن الآن أعظم أمركما العار
من قبل أن يجتمع العار والنار والسلام ومن كتاب له عليه السلام
إلى معوية أما بعد فإن الله سبحانه جعل الدنيا لما بعدها وابتلى
فيها أهلها ليعلم أيهم أحسن عملاً ولسنا للدنيا خلقنا ولا بالسعي
فيها أمرنا وإنما وضعنا فيها لنبتلى بها وقد ابتلاني بك وابتلاك
بي فجعل أحدنا حجة على الآخر فعدوت على طلب الدنيا بتأويل
القرآن فطلبتني بما لم تجن يدي ولا لساني وعصبته أنت
وأهل الشام بي وألّب عالمكم جاهلكم وقائمكم قاعدكم فاتق
الله في نفسك ونازع الشيطان قيادك واصرف إلى الآخرة
وجهك فهي طريقنا وطريقك واحذر أن يصيبك الله منه
بعاجل قارعة تمس الأصل وتقطع الدابر فإني أولي لك بالله
ألية غير فاجرة لئن جمعتني وإياك جوامع الأقدار لا أزال
بباحتك حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين ومن كتاب له وصى به
شريح بن هانئ لما جعله على مقدمته إلى الشام اتق الله في كل

صباح ومساء وخف على نفسك الدنيا الغرور ولا تأمنها
على حال واعلم أنك إن لم تردع نفسك عن كثير مما تحب مخافة
مكروهه سمت بك الأهواء إلى كثير من الضرر فكن لنفسك
مانعاً رادعاً ولنزوتك عند الحفيظة واقماً قامعاً ومن كتاب
له عليه السلام إلى أهل الكوفة عند مسيره من المدينة إلى البصرة
أما بعد فإني خرجت من حيّي هذا إما ظالماً وإما مظلوماً وإما
باغياً وإما مبغياً عليه وأنا أذكّر الله من بلغه كتابي هذا
لما نفر إليّ فإن كنت محسناً أعانني وإن كنت مسيئاً استعتبني
ومن كتاب له عليه السلام إلى أهل الأمصار يقتص فيه ما جرى بينه
وبين أهل صفين وكان بدء أمرنا أنا التقينا والقوم من
أهل الشام والظاهر أن ربنا واحد ونبينا واحد ودعوتنا
في الإسلام واحدة لا نستزيدهم في الإيمان بالله والتصديق
برسوله صلى الله عليه وآله وسلم ولا يستزيدوننا الأمر واحد إلا
ما اختلفنا فيه من دم عثمان ونحن منه براء فقلنا تعالوا
نداوي ما لا يدرك اليوم بإطفاء النائرة وتسكين العامة

حتى يشتد الامر ويستجمع فنقوى على وضع الحق مواضعه
فقالوا بل نداويه بالمكابرة فابوا حتى جنحت الحرب وركدت
ووقدت نيرانها وحمشت فلما ضرستنا واياهم ووضعت
مخالبها فينا وفيهم اجابوا عند ذلك الى الذي دعوناهم اليه
فاجبناهم الى ما دعوا وسارعناهم الى ما طلبوا حتى استبانت
عليهم الحجة وانقطعت منهم المعذرة فمن تم على ذلك منهم
فهو الذي انقذه الله من الهلكة ومن لج وتمادى فهو الراكس
الذي ران الله على قلبه وصارت دائرة السوء على راسه

ومن كتاب له عليه السلام الى الاسود بن قطبة صاحب جند حلوان

اما بعد فان الوالي اذا اختلف هواه منعه ذلك كثيرا من
العدل فليكن امر الناس عندك في الحق سواء فانه ليس في
الجور عوض من العدل فاجتنب ما تنكر امثاله وابتذل
نفسك فيما افترض الله عليك راجيا ثوابه ومتخوفا عقابه
واعلم ان الدنيا دار بلية لم يفرغ صاحبها فيها قط ساعة
الا كانت فرغته عليه حسرة يوم القيمة وانه لن يغنيك

عن الحق شيء ابدا ومن الحق عليك حفظ نفسك والاحتساب
على الرعية بجهدك فان الذي يصل اليك من ذلك افضل
من الذي يصل اليك من ذلك افضل من الذي يصل بك والسلام

ومن كتاب له عليه السلام الى العمال الذين يطأ عملهم الجيش من عبد
الله علي امير المؤمنين الى من مر به الجيش من جباة الخراج وعمال
البلاد اما بعد فاني قد سيرت جنودا هي مارة بكم ان شاء
الله وقد اوصيتهم بما يجب لله عليهم من كف الاذى وصرف
الشذى وانا ابرأ اليكم والى ذمتكم من معرة الجيش الا من
جوعة المضطر لا يجد عنها مذهبا الى شبعه فنكلوا من
تناول منهم ظلما عن ظلمهم وكفوا ايدي سفهائكم عن
مضادتهم والتعرض لهم فيما استثنيناه منهم وانا بين اظهر
الجيش فارفعوا الي مظالمكم وما عراكم مما يغلبكم من امرهم
ولا تطيقون دفعه الا بالله وبي اغيره بمعونة الله ان شاء الله

ومن كتاب له عليه السلام الى كميل بن زياد النخعي وهو عامله على
هيت ينكر عليه تركه دفع من يجتاز به من جيش العدو طالبا

للغارة أما بعد فإن تضييع المرء ما ولي وتكلفه ما كفي لعجز حاضر ورأي متبر وإن تعاطيك الغارة على أهل قرقيسيا وتعطيلك مسالحك التي وليناك ليس لها من يمنعها ولا يرد الجيش عنها لرأي شعاع فقد صرت جسرا لمن أراد الغارة من أعدائك على أوليائك غير شديد المنكب ولا مهيب الجانب ولا ساد ثغرة ولا كاسر لعدو شوكة ولا مغن عن أهل مصره ولا مجزي عن أميره

ومن كتاب له عليه السلام إلى أهل مصر مع مالك الأشتر لما ولاه إمارتها أما بعد فإن الله سبحانه بعث محمدا صلى الله عليه وآله نذيرا للعالمين ومهيمنا على المرسلين فلما مضى رسول الله صلى الله عليه وآله تنازع المسلمون الأمر من بعده فوالله ما كان يلقى في روعي ولا يخطر ببالي أن العرب تزعج هذا الأمر من بعده صلى الله عليه وآله عن أهل بيته ولا أنهم منحوه عني من بعده فما راعني إلا انثيال الناس على فلان يبايعونه فأمسكت يدي حتى رأيت راجعة الناس قد رجعت

عن الإسلام يدعون إلى محق دين محمد صلى الله عليه وآله فخشيت إن لم أنصر الإسلام وأهله أن أرى فيه ثلما أو هدما تكون المصيبة به علي أعظم من فوت ولايتكم التي إنما هي متاع أيام قلائل يزول منها ما كان كما يزول السراب أو كما يتقشع السحاب فنهضت في تلك الأحداث حتى زاح الباطل وزهق واطمأن الدين وتنهنه

ومن هذا الكتاب إني والله لو لقيتهم واحدا وهم طلاع الأرض كلها ما باليت ولا استوحشت وإني من ضلالهم الذي هم فيه والهدى الذي أنا عليه لعلى بصيرة من نفسي ويقين من ربي وإني إلى لقاء الله لمشتاق ولحسن ثوابه لمنتظر راج ولكنني آسى أن يلي أمر هذه الأمة سفهاؤها وفجارها فيتخذوا مال الله دولا وعباد الله خولا والصالحين حربا والفاسقين حزبا فإن منهم الذي شرب فيكم الحرام وجلد حدا في الإسلام وإن منهم من لم يسلم حتى رضخت له على الإسلام الرضائخ فلولا ذلك لما أكثرت تأليبكم وتأنيبكم وجمعكم وتحريضكم ولتركتكم

اذا ابيتم رددتموه الا ترون الى اطرافكم قد انتقصت والى
امصاركم قد افتتحت والى ممالككم تزوى والى بلادكم
تغزى انفروا رحمكم الله الى قتال عدوكم ولا تثاقلوا الى
الارض فتقروا بالخسف وتبوؤا بالذل ويكون نصيبكم
الاخس ان اخا الحرب الارق ومن نام لم ينم عنه ومن كتاب
له عليه السلام الى ابي موسى الاشعري وهو عامله على الكوفة
وقد بلغه عنه تثبيطه الناس عن الخروج اليه لما ندبهم
لحرب اصحاب الجمل من عبد الله علي امير المؤمنين الى عبد
الله بن قيس اما بعد فقد بلغني عنك قول هو لك وعليك
فاذا قدم عليك رسولي فارفع ذيلك واشدد مئزرك
واخرج من جحرك واندب من معك فان حققت
فانفذ وان تفشلت فابعد وايم الله لتؤتين حيث انت ولا
تترك حتى يخلط زبدك بخاثرك وذائبك بجامدك وحتى
تعجل عن قعدتك وتحذر من امامك كحذرك من خلفك
وما هي بالهوينا التي ترجو ولكنها الداهية الكبرى يركب

جملها

جملها ويذلل صعبها ويسهل جبلها فاعقل عقلك واملك
امرك وخذ نصيبك وحظك فان كرهت فتنح الى غير
رحب ولا في نجاة فبالحري لتكفين وانت نائم حتى لا يقال
اين فلان والله انه لحق مع محق وما ابالي ما صنع الملحدون
والسلام ومن كتاب له عليه السلام الى معاوية جوابا اما بعد فانا كنا
نحن وانتم على ما ذكرت من الالفة والجماعة ففرق بيننا
وبينكم امس انا آمنا وكفرتم واليوم انا استقمنا وفتنتم
وما اسلم مسلمكم الا كرها وبعد ان كان انف الاسلام كله
لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حزبا وذكرت اني قتلت
طلحة والزبير وشردت بعائشة ونزلت بين المصرين وذلك
امر غبت عنه فلا عليك ولا العذر فيه اليك وذكرت
انك زائري في المهاجرين والانصار وقد انقطعت الهجرة
يوم اسر اخوك فان كان فيك عجل فاسترفه فاني ان ازرك
فذلك جدير ان يكون الله انما بعثني للنقمة منك وان
تزرني فكما قال اخو بني اسد مستقبلين رياح الصيف

تضربهم بحاصب من أغوار وجلمود، وعندي السيف الذي
أعضضته بجدك وخالك وأخيك في مقام واحد، وإنك والله
ما علمت الأغلف القلب المقارب العقل، والأولى أن يقال لك
إنك رقيت سلّماً أطلعك مطلع سوء عليك لا لك، لأنك
نشدت غير ضالتك، ورعيت غير سائمتك، وطلبت أمراً لست
من أهله ولا في معدنه، فما أبعد قولك من فعلك، وقريب ما
أشبهت من أعمام وأخوال حملتهم الشقاوة، وتمني الباطل
على الجحود بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم، فصرعوا مصارعهم
حيث علمت، لم يدفعوا عظيماً، ولم يمنعوا حريماً، بوقع سيوف
ما خلا منها الوغى، ولم تماشها الهوينا، وقد أكثرت في قتلة
عثمن، فادخل فيما دخل فيه، وأما تلك التي تريد فإنها خدعة
الصبي عن اللبن في أول الفصال، والسلام. ومن كتاب له
عليه السلام إليه: أما بعد فقد آن لك أن تنتفع باللمح
الباصر من عيان الأمور، فقد سلكت مدارج أسلافك
بادعائك الأباطيل، واقتحامك غرور المين والأكاذيب، و

بانتحالك ما قد علا عنك، وابتزازك لما اختزن دونك، فراراً
من الحق، وجحوداً لما هو ألزم لك من لحمك ودمك، مما قد وعاه
سمعك، وملئ به صدرك، فماذا بعد الحق إلا الضلال، وبعد
البيان إلا اللبس، فاحذر الشبهة واشتمالها على لبستها، فإن
الفتنة طالما أغدفت جلابيبها، وأغشت الأبصار ظلمتها
وقد أتاني كتاب منك ذو أفانين من القول ضعفت قواها
عن السلم، وأساطير لم يحكها منك علم ولا حلم، أصبحت منها
كالخائض في الدهاس، والخابط في الديماس، وترقيت إلى مرقبة
بعيدة المرام، نازحة الأعلام، تقصر دونها الأنوق، ويحاذى
بها العيوق، وحاش لله أن تلي للمسلمين بعدي صدراً أو ورداً
أو أجري لك على أحد منهم عقداً أو عهداً، فمن الآن فتدارك
نفسك وانظر لها، فإنك إن فرطت حتى ينهد إليك عباد الله
أرتجت عليك الأمور، ومنعت أمراً هو منك اليوم مقبول،
والسلام. ومن كتاب له عليه السلام إلى عبد الله بن العباس وقد
تقدم ذكره بخلاف هذه الرواية: أما بعد فإن العبد ليفرح

بالشيء الذي لم يكن ليفوته ويحزن على الشيء الذي لم يكن
ليصيبه فلا يكن افضل ما نلت في نفسك من دنياك بلوغ
لذة او شفاء غيظ ولكن اطفاء باطل او احياء حق وليكن
سرورك بما قدمت واسفك على ما خلفت وهمك فيما بعد
الموت ومن كتاب له الى قثم بن العباس وهو عامله على مكة
اما بعد فاقم للناس الحج وذكرهم بايام الله واجلس لهم
العصرين فافت المستفتي وعلم الجاهل وذاكر العالم ولا يكن
لك الى الناس سفير الا لسانك ولا حاجب الا وجهك ولا
تحجبن ذا حاجة عن لقائك بها فانها ان ذيدت عن ابوابك
في اول وردها لم تحمد فيما بعد على قضائها وانظر
الى ما اجتمع عندك من مال الله فاصرفه الى من قبلك
من ذوي العيال والمجاعة مصيبا به مواضع المفاقر والخلات
وما فضل عن ذلك فاحمله الينا لنقسمه فيمن قبلنا ومر
اهل مكة الا ياخذوا من ساكن اجرا فان الله سبحانه يقول
سواء العاكف فيه والباد فالعاكف المقيم به والبادي الذي

يحج اليه من غير اهله وفقنا الله واياكم لمحابه من الاعمال والسلام
ومن كتاب له عليه السلام الى سلمان الفارسي قبل ايام خلافته اما
بعد فان مثل الدنيا مثل الحية لين مسها قاتل سمها فاعرض
عما يعجبك فيها لقلة ما يصحبك منها وضع عنك همومها لما
ايقنت به من فراقها وكن آنس ما تكون بها احذر ما تكون
منها فان صاحبها كلما اطمان فيها الى سرور اشخصته عنه
الى محذور ومن كتاب له عليه السلام الى الحارث الهمداني وتمسك
بحبل القرآن وانتصحه واحل حلاله وحرم حرامه وصدق
بما سلف من الحق واعتبر بما مضى من الدنيا لما بقي منها
فان بعضها يشبه بعضا وآخرها لاحق باولها وكلها
حائل مفارق وعظم اسم الله ان تذكره الا على حق واكثر
ذكر الموت وما بعد الموت ولا تتمن الموت الا بشرط وثيق
واحذر كل عمل يرضاه صاحبه لنفسه ويكره لعامة المسلمين
واحذر كل عمل يعمل به في السر ويستحى منه في العلانية
واحذر كل عمل اذا سئل عنه صاحبه انكره او اعتذر منه

ولا تجعل عرضك غرضا لنبال القول ولا تحدث الناس
بكل ما سمعت فكفى بذلك كذبا ولا ترد على الناس كل
ما حدثوك به فكفى بذلك جهلا واكظم الغيظ واحلم
عند الغضب وتجاوز عند المقدرة واصفح مع الدولة
تكن لك العاقبة واستصلح كل نعمة انعمها الله عليك
ولا تضيعن نعمة من نعم الله عندك ولير عليك اثر
ما انعم الله به عليك واعلم ان افضل المؤمنين
افضلهم تقدمة من نفسه واهله وماله وانك
ما تقدم من خير يبق لك ذخره وما تؤخره يكن لغيرك
خيره واحذر صحابة من يفيل رايه وينكر عمله فان
الصاحب معتبر بصاحبه واسكن الامصار العظام
فانها جماع المسلمين واحذر منازل الغفلة والجفاء
وقلة الاعوان على طاعة الله واقصر رايك على ما يعنيك
واياك ومقاعد الاسواق فانها محاضر الشيطان
ومعاريض الفتن واكثر ان تنظر الى من فضلت عليه

مصاحبة

فان ذلك من ابواب الشكر ولا تسافر في يوم جمعة حتى تشهد
الصلوة الا فاصلا في سبيل الله او في امر تعذر به واطع
الله في جمل امورك فان طاعة الله فاضلة على ما سواها
وخادع نفسك في العبادة وارفق بها ولا تقهرها وخذ
عفوها ونشاطها الا ما كان مكتوبا عليك لا بد من قضائها
وتعاهدها عند محلها واياك ان ينزل بك الموت وانت
ابق من ربك في طلب الدنيا واياك ومصاحبة الفساق
فان الشر بالشر ملحق ووقر الله واحبب احباءه واحذر
الغضب فانه جند عظيم من جنود ابليس والسلام ومن كتاب له عليه السلام
الى سهل بن حنيف الانصاري وهو عامله على المدينة
اما بعد فقد بلغني ان رجالا ممن قبلك يتسللون الى معوية
فلا تاسف على ما يفوتك من عددهم ويذهب عنك
من مددهم فكفى لهم غيا ولك منهم شافيا فرارهم من
الهدى والحق وايضاعهم الى العمى والجهل وانما هم اهل
دنيا مقبلون عليها ومهطعون اليها قد عرفوا العدل

وراوه وسمعوه ووعوه وعلموا ان الناس عندنا في الحق اسوة
فهربوا الى الاثرة فبعدا لهم وسحقا انهم والله لم ينفروا
من جور ولم يلحقوا بعدل وانا لنطمع في هذا الامر ان يذلل
الله لنا صعبه ويسهل لنا حزنه ان شاء الله والسلام عليك
ومن كتاب له عليه السلام الى المنذر بن الجارود العبدي وقد خان
في بعض ما ولاه من اعماله اما بعد فان صلاح ابيك غرني
منك وظننت انك تتبع هديه وتسلك سبيله فاذا انت
فيما رقي الي عنك لا تدع لهواك انقيادا ولا تبقي لآخرتك عتادا
تعمر دنياك بخراب آخرتك وتصل عشيرتك بقطيعة
دينك ولئن كان ما بلغني عنك حقا لجمل اهلك وشسع
نعلك خير منك ومن كان بصفتك فليس باهل ان يسد
به ثغر او ينفذ به امر او يعلى له قدر او يشرك في امانة او يؤمن
على جباية فاقبل الي حين يصل اليك كتابي هذا ان شاء الله
والمنذر هذا هو الذي قال فيه امير المؤمنين عليه السلام انه لنظار
في عطفيه مختال في برديه تفال في شراكيه ومن كتاب

له عليه السلام الى عبد الله بن العباس اما بعد فانك لست بسابق
اجلك ولا مرزوق ما ليس لك واعلم بان الدهر يومان يوم لك
ويوم عليك وان الدنيا دار دول فما كان منها لك اتاك على
ضعفك وما كان منها عليك لم تدفعه بقوتك ومن كتاب
له عليه السلام الى معوية اما بعد فاني على التردد في جوابك
والاستماع الى كتابك لموهن رايي ومخطئ فراستي واذ تحاولني
الامور وتراجعني السطور كالمستثقل النائم تكذبه احلامه
او المتحير القائم يبهظه مقامه لا يدري اله ما ياتي ام عليه و
لست به غير انه بك شبيه واقسم بالله لولا بعض الاستبقاء
لوصلت اليك مني قوارع تقرع العظم وتهلس اللحم واعلم
ان الشيطان قد ثبطك عن ان تراجع احسن امورك و
تاذن لمقال نصيحتك والسلام ومن حلف كتبه بين اليمن وربيعة
نقل من خط هشام بن الكلبي هذا ما اجتمع عليه اهل اليمن حاضرها
وباديها وربيعة حاضرها وباديها انهم على كتاب الله يدعون
اليه ويامرون به ويجيبون من دعا اليه وامر به لا

يشترون به ثمناً ولا يرضون به بدلاً وانهم يد واحدة على
من خالف ذلك وتركه انصار بعضهم لبعض دعوتهم واحدة
لا ينقضون عهدهم لمعتبة عاتب ولا لغضب غاضب ولا
لاستذلال قوم قوماً ولا لمسبة قوم قوماً على ذلك شاهدهم
وغائبهم وحليمهم وجاهلهم ثم ان عليهم بذلك عهد الله
وميثاقه ان عهد الله كان مسؤلاً وكتب علي بن ابي طالب
ومن كتاب له عليه السلام الى معوية في اول ما بويع له ذكره الواقدي
في كتاب الجمل من عبد الله علي امير المؤمنين الى معوية بن ابي
سفيان اما بعد فقد علمت اعذاري فيكم واعراضي عنكم
حتى كان ما لا بد منه ولا دفع له والحديث طويل والكلام
كثير وقد ادبر من ادبر واقبل من اقبل فبايع من قبلك
واقبل الي في وفد من اصحابك والسلام ومن وصية له عليه السلام
لعبد الله بن العباس عند استخلافه اياه على البصرة سع
الناس بوجهك ومجلسك وحكمك واياك والغضب فانه
طيرة من الشيطان واعلم ان ما قربك من الله يباعدك

من النار وما باعدك من الله يقربك من النار ومن وصية
له عليه السلام لما بعثه للاحتجاج على الخوارج لا تخاصمهم بالقرآن
فان القرآن حمال ذو وجوه تقول ويقولون ولكن حاججهم
بالسنة فانهم لن يجدوا عنها محيصاً ومن كتاب له عليه السلام
الى ابي موسى الاشعري جواباً في امر الحكمين ذكره سعيد بن
يحيى الاموي في المغازي فان الناس قد تغير كثير منهم عن كثير
من حظهم فمالوا مع الدنيا ونطقوا بالهوى واني نزلت من
هذا الامر منزلاً معجباً اجتمع به اقوام اعجبتهم انفسهم فاني
اداوي منهم قرحاً اخاف ان يكون علقاً وليس رجل
فاعلم احرص على جماعة امة محمد صلى الله عليه وآله والفتها
مني ابتغي بذلك حسن الثواب وكرم المآب وسأفي بالذي
وأيت على نفسي وان تغيرت عن صالح ما فارقتني عليه فان
الشقي من حرم نفع ما اوتي من العقل والتجربة واني لاعبد
ان يقول قائل بباطل وان افسد امراً قد اصلحه الله فدع
ما لا تعرف فان شرار الناس طائرون اليك باقاويل السوء والسلام

ومن كتاب له ع

وجدت في نسختين من الكتاب
لما استخلف الى امراء الاجناد اما بعد فانما اهلك من
كان قبلكم انهم منعوا الناس الحق فاشتروه واخذوهم بالباطل
فاقتدوه هذا اخر ما خرج من المكاتبات

باب

المختار من حكم امير المؤمنين عليه السلام ومواعظه والمختار من
اجوبة مسائله والكلام القصير الخارج في سائر اغراضه قال
عليه السلام كن في الفتنة كابن اللبون لا ظهر فيركب ولا
ضرع فيحلب وقال عليه السلام ازرى بنفسه من استشعر
الطمع ورضي بالذل من كشف عن ضره وهانت عليه
نفسه من امر عليها لسانه والبخل عار والجبن منقصة
والفقر يخرس الفطن عن حجته والمقل غريب في بلدته
والعجز آفة والصبر شجاعة والزهد ثروة والورع
جنة ونعم القرين الرضا والعلم وراثة كريمة والآداب
حلل مجددة والفكر مرآة صافية وصدر العاقل صندوق
سره والبشاشة حبالة المودة والاحتمال قبر العيوب

روي انه عليه السلام قال في العبارة عن هذا المعنى ايضا
المسالمة خبء العيوب ومن رضي عن نفسه كثر الساخط
عليه والصدقة دواء منجح واعمال العباد في عاجلهم
نصب اعينهم في آجلهم وقال ع اعجبوا لهذا الانسان
ينظر بشحم ويتكلم بلحم ويسمع بعظم ويتنفس من
خرم وقال ع اذا اقبلت الدنيا على احد اعارته محاسن
غيره واذا ادبرت عنه سلبته محاسن نفسه وقال ع
خالطوا الناس مخالطة ان متم معها بكوا عليكم وان عشتم
حنوا اليكم وقال ع اذا قدرت على عدوك فاجعل
العفو عنه شكرا للقدرة عليه وقال ع اعجز الناس من
عجز عن اكتساب الاخوان واعجز منه من ضيع من ظفر
به منهم وقال ع في الذين اعتزلوا القتال معه خذلوا
الحق ولم ينصروا الباطل وقال ع اذا وصلت اليكم
اطراف النعم فلا تنفروا اقصاها بقلة الشكر وقال ع
من ضيعه الاقرب اتيح له الابعد وقال ع ما كل مفتون

يعاتب وقال عليه السلام تذل الأمور للمقادير حتى يكون
الحتف في التدبير وسئل عم عن قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم
غيروا الشيب ولا تشبهوا باليهود فقال عم إنما قال عم ذلك
والدين قل فأما الآن وقد اتسع نطاقه وضرب بجرانه
فامرؤ وما اختار وقال عم من جرى في مضمار أمله عثر
بأجله وقال عم أقيلوا ذوي المروات عثراتهم فما يعثر
منهم عاثر إلا ويده بيد الله يرفعه وقال عم قرنت
الهيبة بالخيبة والحياء بالحرمان والفرصة تمر مر السحاب
فانتهزوا فرص الخير وقال عم لنا حق فإن أعطيناه
وإلا ركبنا أعجاز الإبل وإن طال السرى وهذا القول
من لطيف الكلام وفصيحه ومعناه أنا إن لم نعط حقنا
كنا أذلاء وذلك أن الرديف يركب عجز البعير كالعبد والأسير
ومن يجري مجراهما وقال عم من أبطأ به عمله لم يسرع به
حسبه وقال عم من كفارات الذنوب العظام إغاثة الملهوف
والتنفيس عن المكروب وقال عم يا ابن آدم إذا رأيت ربك

عنان

سبحانه يتابع عليك نعمه فاحذره وقال عليه السلام ما أضمر
أحد شيئا إلا ظهر في فلتات لسانه وصفحات وجهه وقال عم
امش بدائك ما مشى بك وقال عم أفضل الزهد إخفاء الزهد
وقال عم إذا كنت في إدبار والموت في إقبال فما أسرع الملتقى
وقال عم الحذر الحذر فوالله لقد ستر حتى كأنه قد غفر وسئل عم
عن الإيمان فقال الإيمان على أربع دعائم على الصبر واليقين
والعدل والجهاد فالصبر منها على أربع شعب على الشوق والشفق
والزهد والترقب فمن اشتاق إلى الجنة سلا عن الشهوات ومن
أشفق من النار اجتنب المحرمات ومن زهد في الدنيا
استهان بالمصيبات ومن ارتقب الموت سارع في الخيرات
واليقين منها على أربع شعب على تبصرة الفطنة وتأول
الحكمة وموعظة العبرة وسنة الأولين فمن تبصر في الفطنة
تبينت له الحكمة ومن تبينت له الحكمة عرف العبرة ومن
عرف العبرة فكأنما كان في الأولين والعدل منها على أربع
شعب على غائص الفهم وغور العلم وزهرة الحكم ورساخة

وأنت تعصيه

إليه وإياك ومصادقة العاجز فإنه يبيعك بالتافه وإياك
ومصادقة الكذاب فإنه كالسراب يقرب عليك البعيد
ويبعد عنك القريب وقال عم لا قربة بالنوافل إذا أضرت
بالفرائض لسان العاقل وراء قلبه وقلب الأحمق وراء لسانه
وهذا من المعاني العجيبة الشريفة والمراد به أن العاقل لا
يطلق لسانه إلا بعد مشاورة الروية ومؤامرة الفكرة و
الأحمق تسبق حذفات لسانه وفلتات كلامه مراجعة
فكره ومماحضة رأيه فكأن لسان العاقل تابع لقلبه وكأن
قلب الأحمق تابع للسانه وقد روي عنه عم هذا المعنى بلفظ
آخر وهو قوله قلب الأحمق في فيه ولسان العاقل في قلبه
ومعناهما واحد وقال عم لبعض أصحابه في علة اعتلها
جعل الله ما كان من شكواك حطا لسيئاتك فإن المرض
لا أجر فيه ولكنه يحط السيئات ويحتها حت الأوراق
وإنما الأجر في القول باللسان والعمل بالأيدي والأقدام
وإن الله سبحانه يدخل بصدق النية والسريرة الصالحة

من يشاء من عباده الجنة وأقول صدق عم إن المرض لا
أجر فيه لأنه من قبيل ما يستحق عليه العوض لأن العوض
يستحق على ما كان في مقابلة فعل الله تعالى بالعبد من الآلام
والأمراض وما يجري مجرى ذلك والأجر والثواب يستحقان
على ما كان في مقابلة فعل العبد فبينهما فرق قد بينته
كما يقتضيه علمه الثاقب ورأيه الصائب وقال عم في ذكر
خباب بن الأرت يرحم الله خبابا فلقد أسلم راغبا وهاجر
طائعا وعاش مجاهدا طوبى لمن ذكر المعاد وعمل للحساب وقنع
بالكفاف ورضي عن الله وقال عم لو ضربت خيشوم المؤمن
بسيفي هذا على أن يبغضني ما أبغضني ولو صببت الدنيا
بجماتها على المنافق على أن يحبني ما أحبني وذلك أنه قضي فانقضى
على لسان النبي الأمي أنه قال لا يبغضك مؤمن ولا يحبك
منافق وقال عم سيئة تسوءك خير عند الله من حسنة
تعجبك قدر الرجل على قدر همته وصدقه على قدر مروءته
وشجاعته على قدر أنفته وعفته على قدر غيرته الظفر

بالحزم والحزم باجالة الرأي والرأي بتحصين الأسرار احذروا
صولة الكريم إذا جاع واللئيم إذا شبع قلوب الرجال وحشية
فمن تألفها أقبلت عليه عيبك مستور ما أسعدك جدك
وقال عليه السلام أولى الناس بالعفو أقدرهم على العقوبة السخاء
ما كان ابتداء فأما ما كان عن مسألة فحياء وتذمم لا غنى
كالعقل ولا فقر كالجهل ولا ميراث كالأدب ولا ظهير
كالمشاورة الصبر صبران صبر على ما تكره وصبر عما تحب
الغنى في الغربة وطن والفقر في الوطن غربة القناعة
مال لا ينفد المال مادة الشهوات من حذرك كمن بشرك
اللسان سبع إن خلي عنه عقر المرأة عقرب حلوة اللسبة
الشفيع جناح الطالب أهل الدنيا كركب يسار بهم وهم
نيام فقد الأحبة غربة فوت الحاجة أهون من طلبها إلى
غير أهلها لا تستحي من إعطاء القليل فإن الحرمان أقل منه
العفاف زينة الفقر إذا لم يكن ما تريد فلا تبل كيف كنت
لا يرى الجاهل إلا مفرطا أو مفرطا إذا تم العقل نقص الكلام

الدهر يخلق الأبدان ويجدد الآمال ويقرب المنية و
يباعد الأمنية من ظفر به نصب ومن فاته تعب من نصب
نفسه للناس إماما فعليه أن يبدأ بتعليم نفسه قبل تعليم
غيره وليكن تأديبه بسيرته قبل تأديبه بلسانه ومعلم
نفسه ومؤدبها أحق بالإجلال من معلم الناس ومؤدبهم
نفس المرء خطاه إلى أجله كل معدود منقض وكل متوقع
آت إن الأمور إذا اشتبهت اعتبر آخرها بأولها ومن
خبر ضرار بن ضمرة الضبابي عند دخوله على معاوية ومسألته
له عن أمير المؤمنين ع قال فأشهد لقد رأيته في بعض
مواقفه وقد أرخى الليل سدوله وهو قائم في محرابه قابض
على لحيته يتململ تململ السليم ويبكي بكاء الحزين ويقول يا
يا دنيا إليك عني أبي تعرضت أم إلي تشوقت لا حان حينك
هيهات غري غيري لا حاجة لي فيك قد طلقتك ثلاثا
لا رجعة فيها فعيشك قصير وخطرك يسير وأملك حقير
آه من قلة الزاد وطول الطريق وبعد السفر وعظيم المورد

ومن كلام له عليه السلام للسائل الشامي لما سأله أكان مسيرنا الى الشام
بقضاء من الله وقدر ويحك لعلك ظننت قضاء لازما
وقدرا حاتما ولو كان ذلك كذلك لبطل الثواب والعقاب
وسقط الوعد والوعيد ان الله سبحانه امر عباده تخييرا
ونهاهم تحذيرا وكلف يسيرا ولم يكلف عسيرا واعطى على
القليل كثيرا ولم يعص مغلوبا ولم يطع مكرها ولم يرسل
الانبياء لعبا ولم ينزل الكتب للعباد عبثا ولا خلق
السموات والارض وما بينهما باطلا ذلك ظن الذين كفروا
فويل للذين كفروا من النار وقال ع خذ الحكمة انى كانت
فان الحكمة تكون في صدر المنافق فتلجلج في صدره حتى تخرج
فتسكن الى صواحبها في صدر المؤمن وقال ع الحكمة ضالة
المؤمن فخذ الحكمة ولو من اهل النفاق قيمة كل امرء ما
يحسن وهذه الكلمة التي لا تصاب لها قيمة ولا توزن بها
حكمة ولا تقرن اليها كلمة وقال ع اوصيكم بخمس لو
ضربتم اليها اباط الابل لكانت لذلك اهلا لا يرجون احد منكم

الا ربه ولا يخافن الا ذنبه ولا يستحيين احد اذا سئل
عما لا يعلم ان يقول لا اعلم ولا يستحيين احد اذا لم يعلم الشيء
ان يتعلمه وعليكم بالصبر فان الصبر من الايمان كالرأس
من الجسد ولا خير في جسد لا رأس معه ولا في ايمان لا
صبر معه وقال ع لرجل افرط في الثناء عليه وكان له
متهما انا دون ما تقول وفوق ما في نفسك وقال ع بقية
السيف ابقى عددا واكثر ولدا وقال ع من ترك قول لا
ادري اصيبت مقاتله وقال ع رأي الشيخ احب الي من
جلد الغلام وروي من مشهد الغلام وقال ع عجبت لمن
يقنط ومعه الاستغفار وحكى عنه ابو جعفر محمد بن علي
الباقر عليهما السلام انه قال كان في الارض
امانان من عذاب الله سبحانه وقد رفع احدهما فدونكم الاخر
فتمسكوا به اما الامان الذي رفع فهو رسول الله صلى الله عليه وآله
واما الامان الباقي فالاستغفار قال الله عز وجل وما كان
الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون

وهذا من محاسن الاستخراج ولطائف الاستنباط وقال ع
اذا اقبلت الدنيا على قوم اعارتهم محاسن غيرهم واذا ادبرت
عنهم سلبتهم محاسن انفسهم وقال ع من اصلح ما بينه و
بين الله اصلح الله ما بينه وبين الناس ومن اصلح امر آخرته
اصلح الله له امر دنياه ومن كان له من نفسه واعظ كان
عليه من الله حافظ وقال ع الفقيه كل الفقيه من
لم يقنط الناس من رحمة الله ولم يؤيسهم من روح الله
ولم يؤمنهم من مكر الله وقال ع اوضع العلم ما وقف
على اللسان وارفعه ما ظهر في الجوارح والاركان
وقال ع ان هذه القلوب تمل كما تمل الابدان
فابتغوا لها طرائف الحكمة وقال ع لا يقولن احدكم
اللهم اني اعوذ بك من الفتنة لانه ليس احد الا وهو
مشتمل على فتنة ولكن من استعاذ فليستعذ من مضلات
الفتن فان الله سبحانه يقول واعلموا انما اموالكم و
اولادكم فتنة ومعنى ذلك انه سبحانه يختبرهم بالاموال

والاولاد ليتبين الساخط لرزقه والراضي بقسمه وان كان
سبحانه اعلم بهم من انفسهم ولكن لتظهر الافعال التي بها
يستحق الثواب والعقاب لان بعضهم يحب الذكور ويكره
الاناث وبعضهم يحب تثمير المال ويكره انثلام الحال وهذا
من غريب ما سمع منه ع في التفسير وسئل ع عن الخير ما هو فقال
ليس الخير ان يكثر ولدك ومالك ولكن الخير ان يكثر عملك
وان يعظم حلمك وان تباهي الناس بعبادة ربك فان
احسنت حمدت الله وان اسات استغفرت الله ولا خير
في الدنيا الا لرجلين رجل اذنب ذنوبا فهو يتداركها بالتوبة
ورجل يسارع في الخيرات ولا يقل عمل مع التقوى وكيف
يقل ما يتقبل وقالت عليه السلم ان اولى الناس بالانبياء
اعلمهم بما جاؤا به ثم تلا ع ان اولى الناس بابرهيم للذين
اتبعوه وهذا النبي والذين امنوا والله ولي المؤمنين ثم قال
عليه السلم ان ولي محمد صلى الله عليه وآله من اطاع الله وان بعدت
لحمته وان عدو محمد صلى الله عليه وآله من عصى الله وان قربت

قرابته وسمع رجلا من الحرورية يتهجد ويقرأ فقال عم نوم
على يقين خير من صلوة في شك اعقلوا الخبر اذا سمعتموه
عقل رعاية لا عقل رواية فان رواة العلم كثير ورعاته
قليل وسمع رجلا يقول انا لله وانا اليه راجعون فقال عم
ان قولنا انا لله اقرار على انفسنا بالملك وانا اليه راجعون
اقرار على انفسنا بالهلك وقال عم في مدحه قوم في وجهه
فقال اللهم انك اعلم بي من نفسي وانا اعلم بنفسي منهم اللهم
اجعلنا خيرا مما يظنون واغفر لنا ما لا يعلمون لا يستقيم
قضاء الحوائج الا بثلث باستصغارها لتعظم وباستكتامها
لتظهر وبتعجيلها لتهنأ يأتي على الناس زمان لا يقرب
فيه الا الماحل ولا يظرف فيه الا الفاجر ولا يضعف
فيه الا المنصف يعدون الصدقة فيه غرما وصلة الرحم
فيه منا والعبادة استطالة على الناس فعند ذلك يكون
السلطان بمشورة الاماء وامارة الصبيان وتدبير
الخصيان ورؤي عليه ازار خلق مرقوع فقيل له في ذلك فقال

يخشع

يخشع له القلب وتذل به النفس ويقتدي به المؤمنون ان
الدنيا والاخرة عدوان متفاوتان وسبيلان مختلفان
فمن احب الدنيا وتولاها ابغض الاخرة وعاداها وهما
بمنزلة المشرق والمغرب وماش بينهما كلما قرب من واحد
بعد من الاخر وهما بعد ضرتان وعن نوف البكالي قال
رايت امير المؤمنين عم ذات ليلة وقد خرج من فراشه فنظر
الى النجوم فقال يا نوف اراقد انت ام رامق فقلت بل رامق
يا امير المؤمنين فقال يا نوف طوبى للزاهدين في الدنيا
الراغبين في الاخرة اولئك قوم اتخذوا الارض بساطا
وترابها فراشا وماءها طيبا والقرآن شعارا والدعاء دثارا
ثم قرضوا الدنيا قرضا على منهاج المسيح يا نوف ان داود عليه السلم
قام في مثل هذه الساعة من الليل فقال انها ساعة لا يدعو
فيها عبد الا استجيب له الا ان يكون عشارا او عريفا
او شرطيا او صاحب عرطبة وهي الطنبور او صاحب كوبة
وهي الطبل وقد قيل ايضا ان العرطبة الطبل والكوبة الطنبور

عرطبة

وقال عليه السلام ان الله افترض عليكم فرائض فلا تضيعوها
وحد لكم حدودا فلا تعتدوها ونهاكم عن اشياء فلا
تنتهكوها وسكت لكم عن اشياء ولم يدعها نسيانا فلا تتكلفوها
لا يترك الناس شيئا من امر دينهم لاستصلاح دنياهم الا فتح الله
عليهم ما هو اضر منه رب عالم قد قتله جهله ومعه
علمه لا ينفعه لقد علق بنياط هذا الانسان بضعة هي
اعجب ما فيه وذلك القلب وله مواد من الحكمة واضداد
من الحكمة واضداد من خلافها فان سنح له الرجاء اذله الطمع
وان هاج به الطمع اهلكه الحرص وان ملكه الياس قتله
الاسف وان عرض له الغضب اشتد به الغيظ وان اسعده
الرضى نسي التحفظ وان ناله الخوف شغله الحذر وان
اتسع له الامن استلبته الغرة وان اصابته مصيبة
فضحه الجزع وان افاد مالا اطغاه الغنى وان عضته
الفاقة شغله البلاء وان جهده الجوع قعد به الضعف
وان افرط به الشبع كظته البطنة فكل تقصير به مضر

وكل افراط له مفسد نحن النمرقة الوسطى بها يلحق التالي و
اليها يرجع الغالي لا يقيم امر الله تعالى الا من لا يصانع ولا يضا
ولا يتبع المطامع وقال عم وقد توفي سهل بن حنيف
الانصاري بالكوفة بعد مرجعه معه من صفين وكان من احب
الناس اليه لو احبني جبل لتهافت معنى ذلك ان المحنة تغلظ
عليه فتسرع المصائب اليه ولا يفعل ذلك الا بالاتقياء
الابرار والمصطفين الاخيار وهذا مثل قوله عم من احبنا
اهل البيت فليستعد للفقر جلبابا وقد يؤول ذلك على
معنى اخر ليس هذا موضع ذكره وقال عم لا مال اعود من العقل
ولا وحدة اوحش من العجب ولا عقل كالتدبير ولا كرم
كالتقوى ولا قرين كحسن الخلق ولا ميراث كالادب ولا
قائد كالتوفيق ولا تجارة كالعمل الصالح ولا ربح كالثواب
ولا ورع كالوقوف عند الشبهة ولا زهد كالزهد في
الحرام ولا علم كالتفكر ولا عبادة كاداء الفرائض ولا
ايمان كالحياء والصبر ولا حسب كالتواضع ولا شرف كالعلم

ولا مظاهرة اوثق من مشاورة، اذا استولى الصلاح على
الزمان واهله ثم اساء رجل الظن برجل لم تظهر منه
خزية فقد ظلم، واذا استولى الفساد على الزمان واهله
فاحسن رجل الظن برجل فقد غرر، وقيل له عم كيف
نجدك يا امير المؤمنين فقال كيف يكون حال من يفنى
ببقائه ويسقم بصحته ويؤتى من مأمنه، وقال عم كم من
مستدرج بالاحسان اليه ومغرور بالستر عليه ومفتون
بحسن القول فيه وما ابتلى الله احدا بمثل الاملاء له، وقال عم
هلك في رجلان محب غال ومبغض قال، مثل الدنيا
كمثل الحية لين مسها والسم الناقع في جوفها يهوي اليها
الغر الجاهل ويحذرها ذو اللب العاقل، وسئل عن قريش
فقال اما بنو مخزوم فريحانة قريش تحب حديث رجالهم
والنكاح في نسائهم واما بنو عبد شمس فابعدها رأيا و
امنعها لما وراء ظهورها واما نحن فابذل لما في ايدينا
واسمح عند الموت بنفوسنا وهم اكثر وامكر ونحن افصح

وانصح واصبح، وقال عليه السلام شتان بين عملين عمل
تذهب لذته وتبقى تبعته وعمل تذهب مؤنته ويبقى اجره
وتبع جنازة فسمع رجلا يضحك فقال كأن الموت فيها
على غيرنا كتب وكأن الحق فيها على غيرنا وجب وكأن الذي
نرى من الاموات سفر عما قليل الينا راجعون نبوئهم
اجداثهم ونأكل تراثهم قد نسينا كل واعظة ورمينا
بكل جائحة، طوبى لمن ذل في نفسه وطاب كسبه وصلحت
سريرته وحسنت خليقته وانفق الفضل من ماله وامسك
الفضل من لسانه وعزل عن الناس شره ووسعته السنة
ولم ينسب الى البدعة، ومن الناس من ينسب هذا الكلام الى
رسول الله صلى الله عليه وآله، غيرة المرأة كفر وغيرة الرجل
ايمان، لانسبن الاسلام نسبة لم ينسبها احد قبلي الاسلام
هو التسليم والتسليم هو اليقين واليقين هو التصديق
والتصديق هو الاقرار والاقرار هو الاداء والاداء
هو العمل، عجبت للبخيل يستعجل الفقر الذي منه هرب

ويفوته الغنى الذي اياه طلب فيعيش في الدنيا عيش الفقراء
ويحاسب في الآخرة حساب الاغنياء وعجبت للمتكبر
الذي كان بالامس نطفة ويكون غدا جيفة وعجبت لمن شك في الله
وهو يرى خلق الله وعجبت لمن نسي الموت وهو يرى الموتى و
عجبت لمن انكر النشاة الاخرى وهو يرى النشاة الاولى
وعجبت لعامر دار الفناء وتارك دار البقاء من قصر
في العمل ابتلي بالهم ولا حاجة لله فيمن ليس لله في نفسه
وماله نصيب توقوا البرد في اوله وتلقوه في آخره فانه
يفعل في الابدان كفعله في الاشجار اوله يحرق وآخره
يورق وقال عليه السلام عظم الخالق عندك يصغر
المخلوق في عينك وقال عم وقد رجع من صفين فاشرف
على القبور بظاهر الكوفة يا اهل الديار الموحشة والمحال
المقفرة والقبور المظلمة يا اهل التربة يا اهل الغربة
يا اهل الوحدة يا اهل الوحشة انتم لنا فرط سابق
ونحن لكم تبع لاحق اما الدور فقد سكنت واما

الازواج

الازواج فقد نكحت واما الاموال فقد قسمت هذا خبر
ما عندنا فما خبر ما عندكم ثم التفت الى اصحابه فقال اما
لو اذن لهم في الكلام لاخبروكم ان خير الزاد التقوى و
قال عليه السلام وقد سمع رجلا يذم الدنيا ايها الذام
للدنيا المغتر بغرورها اتغتر بالدنيا ثم تذمها انت المتجرم
عليها ام هي المتجرمة عليك متى استهوتك ام متى غرتك
ابمصارع ابائك من البلى ام بمضاجع امهاتك تحت الثرى
كم عللت بكفيك ومرضت بيديك تبغي لهم الشفاء
وتستوصف لهم الاطباء لم ينفع احدهم اشفاقك
ولم تسعف فيه بطلبتك ولم تدفع عنه بقوتك قد مثلت
لك به الدنيا نفسك وبمصرعه مصرعك ان الدنيا
دار صدق لمن صدقها ودار عافية لمن فهم عنها ودار غنى
لمن تزود منها ودار موعظة لمن اتعظ بها مسجد احباء
الله ومصلى ملائكة الله ومهبط وحي الله ومتجر اولياء
الله اكتسبوا فيها الرحمة وربحوا فيها الجنة فمن ذا يذمها

وَقَدْ اٰذَنَتْ بِبَيْنِهَا وَ نَادَتْ بِفِرَاقِهَا وَ نَعَتْ نَفْسَهَا وَ اَهْلَهَا

فَمَثَّلَتْ لَهُمْ بِبَلَائِهَا الْبَلَاءَ وَ شَوَّقَتْهُمْ بِسُرُورِهَا اِلَى السُّرُورِ

رَاحَتْ بِعَافِيَةٍ وَ ابْتَكَرَتْ بِفَجِيعَةٍ تَرْغِيبًا وَ تَرْهِيبًا وَ

تَخْوِيفًا وَ تَحْذِيرًا فَذَمَّهَا رِجَالٌ غَدَاةَ النَّدَامَةِ وَ حَمِدَهَا

اٰخَرُونَ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ ذَكَّرَتْهُمُ الدُّنْيَا فَذَكَرُوا وَ حَدَّثَتْهُمْ

فَصَدَّقُوا وَ وَعَظَتْهُمْ فَاتَّعَظُوا وَ قَالَ عم اِنَّ لِلّٰهِ مَلَكًا

يُنَادِي فِي كُلِّ يَوْمٍ لِدُوا لِلْمَوْتِ وَ اجْمَعُوا لِلْفَنَاءِ وَ ابْنُوا

لِلْخَرَابِ وَ قَالَ عم الدُّنْيَا دَارُ مَمَرٍّ اِلَى دَارِ مَقَرٍّ وَ النَّاسُ فِيهَا

رَجُلَانِ رَجُلٌ بَاعَ نَفْسَهُ فَاَوْبَقَهَا وَ رَجُلٌ ابْتَاعَ نَفْسَهُ

فَاَعْتَقَهَا لَا يَكُونُ الصَّدِيقُ صَدِيقًا حَتّٰى يَحْفَظَ اَخَاهُ فِي

ثَلَاثٍ فِي نَكْبَتِهِ وَ غَيْبَتِهِ وَ وَفَاتِهِ مَنْ اُعْطِيَ اَرْبَعًا لَمْ

يُحْرَمْ اَرْبَعًا مَنْ اُعْطِيَ الدُّعَاءَ لَمْ يُحْرَمِ الْاِجَابَةَ وَ مَنْ اُعْطِيَ

التَّوْبَةَ لَمْ يُحْرَمِ الْقَبُولَ وَ مَنْ اُعْطِيَ الْاِسْتِغْفَارَ لَمْ يُحْرَمِ

الْمَغْفِرَةَ وَ مَنْ اُعْطِيَ الشُّكْرَ لَمْ يُحْرَمِ الزِّيَادَةَ وَ تَصْدِيقُ

ذٰلِكَ فِي كِتَابِ اللّٰهِ سُبْحَانَهُ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ فِي الدُّعَاءِ اُدْعُونِي

استجب

اَسْتَجِبْ لَكُمْ وَ قَالَ فِي الْاِسْتِغْفَارِ وَ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا اَوْ يَظْلِمْ

نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللّٰهَ يَجِدِ اللّٰهَ غَفُورًا رَحِيمًا وَ قَالَ فِي الشُّكْرِ

لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَاَزِيدَنَّكُمْ وَ قَالَ فِي التَّوْبَةِ اِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى

اللّٰهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ

فَاُولٰئِكَ يَتُوبُ اللّٰهُ عَلَيْهِمْ وَ كَانَ اللّٰهُ عَلِيمًا حَكِيمًا الصَّلٰوةُ قُرْبَانُ

كُلِّ تَقِيٍّ وَ الْحَجُّ جِهَادُ كُلِّ ضَعِيفٍ وَ لِكُلِّ شَيْءٍ زَكٰوةٌ وَ زَكٰوةُ

الْبَدَنِ الصِّيَامُ وَ جِهَادُ الْمَرْاَةِ حُسْنُ التَّبَعُّلِ اسْتَنْزِلُوا

الرِّزْقَ بِالصَّدَقَةِ مَنْ اَيْقَنَ بِالْخَلَفِ جَادَ بِالْعَطِيَّةِ تَنْزِلُ

الْمَعُونَةُ عَلٰى قَدْرِ الْمَؤُونَةِ مَا عَالَ امْرُؤٌ اقْتَصَدَ قِلَّةُ الْعِيَالِ

اَحَدُ الْيَسَارَيْنِ وَ التَّوَدُّدُ نِصْفُ الْعَقْلِ وَ الْهَمُّ نِصْفُ الْهَرَمِ

يَنْزِلُ الصَّبْرُ عَلٰى قَدْرِ الْمُصِيبَةِ وَ مَنْ ضَرَبَ يَدَهُ عَلٰى فَخِذِهِ

عِنْدَ الْمُصِيبَةِ حَبِطَ اَجْرُهُ كَمْ مِنْ صَائِمٍ لَيْسَ لَهُ مِنْ صِيَامِهِ

اِلَّا الظَّمَاءُ وَ كَمْ مِنْ قَائِمٍ لَيْسَ لَهُ مِنْ قِيَامِهِ اِلَّا الْعَنَاءُ حَبَّذَا

نَوْمُ الْاَكْيَاسِ وَ اِفْطَارُهُمْ سُوسُوا اِيمَانَكُمْ بِالصَّدَقَةِ وَ

حَصِّنُوا اَمْوَالَكُمْ بِالزَّكٰوةِ وَ ادْفَعُوا اَمْوَاجَ الْبَلَاءِ بِالدُّعَاءِ

وصيته عليه السلام لكميل بن زياد النخعي رضي الله عنه وارضاه

قال قال امير المؤمنين صلوات الله عليه لكميل بن زياد يا كميل
سمّ باسم الله وقل لا حول ولا قوة الا بالله وتوكل على الله
وسمّ باسمائنا وصل علينا واستعذ بالله وبنا وادر بذلك
على نفسك وولدك وما تحوطه عنايتك تكف شر ذلك
اليوم ان شاء الله يا كميل ان رسول الله صلى الله عليه وآله
ادبه الله عز وجل وهو ادبني وانا اؤدب المؤمنين واورث
الادب المكرمين يا كميل ما من علم الا وانا افتحه وما من شيء
الا والقائم يختمه ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم
يا كميل ما من حركة الا وانت محتاج فيها الى معرفة يا كميل سمّ
باسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء وفيه الشفاء من جميع
الاسواء يا كميل اذا اكلت الطعام فواكل به ولا تبخل عليه
فانك لن ترزق الناس شيئا والله يجزل لك الثواب بذلك
احسن عليه خلقك وابسط جليسك ولا تتهمن خادمك
يا كميل اذا اكلت فطول اكلك ليستوفي من معك ويرزق منه

الا ان وهو خاص
[illegible]
واذا علمت كيفية ما اتفق فنقول روى الشيخ [illegible]
[illegible]
مشتملة على هذه الوصية ومعها الانكاد يقتضي العجب من اسقاطها من قبلها عن [illegible]
انتهى والله العالم

غيرك. اذا استوفيت طعامك فاحمد الله على ما رزقك
وارفع بذلك صوتك فيحمده سواك فيعظم بذلك اجرك
لا توفرن معدتك طعاما ودع فيه للماء موضعا وللريح
مجالا. لا تنقدن طعامك فان رسول الله صلى الله عليه وآله
لم ينقده. ولا ترفعن يدك من الطعام الا وانت تشتهيه
فاذا فعلت فانت تستمرئه واعلم ان صحة الجسم من قلة الطعام
والشراب. يا كميل البركة في المال من ايتاء الزكوة ومواساة
المؤمنين وصلة الاقربين. يا كميل زد قرابتك المؤمن على ما
تعطى سواه من المؤمنين وكن بهم ارأف وعليهم اعطف
وتصدق على المساكين. يا كميل لا تردن سائلا ولو من شطر
حبة عنب او شق تمرة. يا كميل الصدقة تنمى عند الله. يا كميل
احسن حلية المؤمن التواضع وجماله التعفف وشرفه
التفقه وعزه ترك القال والقيل. يا كميل اذا جادلك في
الله عز وجل دينا فلا تخاطبه الا من يشبه العقلاء
وهذا في الضرورة. يا كميل هم على كل حال السفهاء كما قال الله تعالى

ليتهيأ
لا توفرن
وقلة الماء
ثم الاقربون
ولو بشق تمرة او من شطر عنب
حسن خلق المؤمن من التواضع
يا كميل اياك والمراء فإنك تغري بنفسك السفهاء وتفسد الاخاء

ألا إنهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون وإن في كل صنف قوما
أرفع من قوم فإياك ومناظرة الخسيس وإن أسمعوك فاحتمل
وكن من الذين وصفهم الله تعالى فقال وإذا خاطبهم الجاهلون
قالوا سلاما يا كميل جانب المنافقين ولا تصاحب الخائنين
يا كميل لا تطرق أبواب الظالمين للاختلاط بهم والاكتساب
منهم وإياك أن تعظمهم أو تشهد مجالسهم فداوم ذكر الله
والتوكل عليه واستعذ بالله من شرورهم واصرف عنهم
طرفك وأنكر بقلبك فعلهم واجهر بتعظيم الله لتسمعهم
فإنهم يهابوك وتكفى شرهم يا كميل إن أحب ما امتثله العباد
بعد الإقرار بالله تعالى وبأوليائه التعفف والتحمل
والاصطبار يا كميل لا ترين الناس إقتارك واصبر عليه
احتسابا بعز وتستر يا كميل لا بأس بأن تطلع أخاك على
سرك ومن أخوك هو الذي لا يخذلك عند الشدائد
ولا يقعد عنك عند الجريرة ولا يدعك حتى تسأله ولا
يذرك وأمرك حتى تعلمه فإن كان مميلا أصلحه يا كميل

المؤمن مرآة المؤمن لأنه يتأمله فيسد فاقته ويجمل
حالته يا كميل إن لم تحب أخاك فلست أخاه يا كميل إن
المؤمن من قال بقولنا فمن تخلف عنه قصر عنا ومن قصر
عنا لم يلحق بنا ومن لم يكن معنا ففي الدرك الأسفل من
النار يا كميل كل مصدور ينفث إليك منا بأمر بستره
فإياك أن تبديه فليس لك من إبدائه توبة وإذا لم تكن
توبة فالمصير على لظى يا كميل إذاعة سر آل محمد عليهم السلام لا يقبل
الله منها ولا يحتمل أحدا عليها وما قالوه لك مطلقا فلا تعلمه إلا
مؤمنا موفقا يا كميل لا تعلموا الكفار من أخبارنا فيزيدوا
عليها ويبدوكم بها إلى يوم يعاقبون عليها يا كميل لا بد
لماضيكم من أوبة ولا بد لنا فيكم من غلبة يا كميل سيجمع
لكم البدء والعاقبة يا كميل أنتم ممتعون بأعدائكم تطربون
بطربهم وتشربون بشربهم وتأكلون أكلهم وتدخلون
مداخلهم وربما غلبتم على نعمتهم إي والله على إكراه منهم
لذلك ولكن الله ناصركم وخاذلهم فإذا كان يومكم وظهر

صاحبكم لم يأكلوا اﷲ معكم ولم يردوا مواردكم ولم يقرعوا
ابوابكم ولم يبالوا من نعمتكم اذلة خاشعين ايما
تقفصوا احذو او فلوا تعتيلا يا كميل الحمد ﷲ ولحمد
المؤمنين على ذلك وعلى كل نعمة يا كميل قل عند كل شدة
لا حول ولا قوة الا باﷲ تكفها وقل عند كل نعمة الحمد ﷲ
تزد منها واذا ابطأت الارزاق عليك فاستغفر اﷲ
يوسع فيها يا كميل اذا وسوس الشيطان في صدرك فقل
اعوذ باﷲ القوي من الشيطان الغوي واعوذ بمحمد
الرضي من شر ما قدر وقضى واعوذ باله الطيبين من
شر الجنة والناس اجمعين وعظم اﷲ وصل على محمد و
اله تكفى مؤنة ابليس والشياطين معه ولو انهم كلهم
ابالسة مثله يا كميل ان لهم خدعا وشقاشق وزخارف
ووساوس وخيلاء على كل احد قدر منزلته في الطاعة
والمعصية فبحسب ذلك يستولون عليه بالغلبة يا كميل
لا عدو اعدى منهم ولا ضار اضر بهم ان تكون معهم

غداً اذا حبسوا في العذاب لا يفتر عنهم بشربه ولا يقضى
عليهم خالدين فيها ابدا بسخطه تعالى يحيط بمن لم يحترس
منهم باسمه وبنبيه وجميع عزايمه وعوذه وصل على نبيه
محمد واله عليهم السلام انهم يخدعونك بانفسهم فاذا لم تجبهم
مكروا بك وبنفسك بتحسينهم اليك شهواتك واعطائك
امانيك وارادتك ويسولون لك وينسونك وينهونك
ويأمرونك ويحسنون ظنك باﷲ عز وجل حتى ترجوه
فتغتر بذلك فتعصيه وجزاء العاصي لظى يا كميل احفظ
قول اﷲ تعالى الشيطان سول لهم واملى لهم فالمسول الشيطان
والمملي اﷲ عز وجل يا كميل اذكر قول اﷲ عز وجل لابليس
واجلب عليهم بخيلك ورجلك وشاركهم في الاموال و
الاولاد الاية يا كميل ابليس لا يعد عن نفسه وانما يعد عن ربه
جل وعز ليحملهم على معصيته فيورطهم يا كميل انه يأتي
لك بلطف كيده فيحسب ان ذلك ملك كريم وانما هو
شيطان رجيم فاذا سكنت اليه واطمأننت حملك على العظائم

المهلكة التي لا نجاة معها يا كميل ان الارض مملوءة بفخاخهم
فلم ينج الا من تمسك بنا وقد اعلمك الله عز وجل انه لا ينجو
منها الا عباده وهم اولياؤنا وهو قول الله تعالى ان عبادي
ليس لك عليهم سلطان وقوله انما سلطانه على الذين يتولونه
والذين هم به مشركون يا كميل انج بولايتنا من ان يشركك في
مالك وولدك كما امر يا كميل لا تغتر باقوام يصلون
فيطيلون ويصومون فيداومون ويتصدقون فيحسبون
انهم موفقون يا كميل اقسم بالله لسمعت رسول الله صلى الله
عليه واله يقول ان الشيطان اذا حمل قوما على الفواحش
مثل الزنا وشرب الخمر والربوا وما اشبه ذلك من الخنا
والمآثم حبب اليهم العبادة الشديدة والخشوع والركوع
والخضوع والسجود ثم حملهم على ولاية الائمة الذين يدعون
الى النار ويوم القيمة لا ينصرون يا كميل انه مستقر
ومستودع فاحذر ان تكون من المستودعين انما تستحق
ان تكون مستقرا اذا لزمت الجادة الواضحة التي لا تخرجك

الى عوج ولا تزيلك عن منهج ما حملناك عليه وهديناك
اليه يا كميل لا رخصة في فرض ولا شدة في نافلة ان الله عز وجل
لا يسألك الا عن الفرائض وانما قدمنا عمل النوافل بين ايدينا للاهوال
العظام والطامة يوم المقام يا كميل ان الواجب لله تعالى
اعظم من ان تزيله الفرائض والنوافل وجميع الاعمال و
صالح الاموال ولكن من تطوع خيرا فهو خير له يا كميل
ان ذنوبك اكثر من حسناتك وغفلتك اكثر من ذكرك
ونعم الله عليك اكثر من عملك يا كميل لا تخلو من نعمة الله
عندك وعافيته فلا تخل من تحميده وتمجيده وتسبيحه
وتقديسه وشكره وذكره على كل حال يا كميل لا تكونن من الذين
قال الله تعالى نسوا الله فانساهم انفسهم اولئك هم الفاسقون
يا كميل ليس الشأن ان تصلي وتصوم وتتصدق الشأن ان
تكون الصلوة من قلب نقي وعمل عند الله مرضي وخشوع
سوي وابقاء للجد فيها واعلم ان عند الركوع والسجود و
ما بينهما سكنة للعروق والمفاصل حتى تستوي ثم

الانثناء الى ما تاتي به من جميع صلواتك قائما او قاعدا يا كميل انظر
فيم تصلي وعلى م تصلي ان لم يكن من وجهه وحله فلا قبول
لها يا كميل ان اللسان ينزح من القلب والقلب يقوم بالغذاء
فانظر باي شيء تغذي قلبك وجسمك فان لم يكن ذلك
حلالا لم يقبل الله شكرك ولا تسبيحك يا كميل افهم و
اعلم انا لم نرخص في تادية الامانة لاحد من الخلق فمن
روى عني في ذلك رخصة فقد ابطل واثم وجزاؤه النار
بما كذب اقسم لسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله
يقول في قبل وفاته بساعة مرارا ثلاثا يا ابا الحسن اد
الامانة الى البر والفاجر فيما جل وقل حتى في الخيط والمخيط
يا كميل لا غزو الا مع امام عادل ولا نفل الا مع امام
فاضل يا كميل ارايت لو لم يظهر نبي وكان في الارض مؤمن
اكان في دعائه الى الله مخطئا او مصيبا بلى مخطئا واله حتى
ينصبه الله لذلك ويؤهله له يا كميل الدين لله فلا
تغترن باقوال الامة المخدوعة التي ضلت بعد ما اهتدت

ترك اداء الامانات خ ل

لي قبل خ ل

وانكرت

وانكرت وجحدت بعد ما قبلت واعلم انه لا يقبل الله
من احد القيام به الا ان يكون رسولا ونبيا او وصيا يا كميل
انما هي نبوة ورسالة وامامة ولا بعد ذلك الا ان يكونوا
متغلبين وضالين معتدين يا كميل ان النصارى واليهود
لم تعطل الله عز وجل ولا جحدت موسى ولا عيسى ولكنهم
زادوا ونقصوا وحرفوا والحدوا فلعنوا ومقتوا ولم يتوبوا
ولم يقبلوا انما يتقبل الله من المتقين يا كميل ان ابانا
آدم لم يلد يهوديا ولا نصرانيا وما كان ولده الا حنيفا
مسلما فلم يقم بالحق الواجب عليه فاداه ذلك الى ان لم يتقبل الله
قربانه بل تقبل من اخيه فحسده وقتله وهو من المسجونين
في الفلق الذي عدتهم اثنا عشر ستة من الاولين وستة
من الآخرين ومن بخاره حر جهنم وحسبك فيما حر جهنم من
يا كميل ان الله تعالى كريم حليم عظيم رحيم دلنا على اخلاقه
وامرنا بالاخذ بها وحمل الناس عليها فقد اديناها غير
مختلفين وارسلناها غير مرتابين لم يكن والله شياطين

منافقين وصدقناها غير مكذبين وقبلناها غير مرتابين

يوحي اليها ويوحي الينا كما قال الله عز وجل في وصف قوم
وقوم ما ذكرهم باسمائهم في كتابه لو وعى كما انزل شياطين
الانس والجن يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا
فالويل لهم فسوف يلقون ثبورا لست والله متملقا حتى
اطاع ولا ممنيا حتى اعصى ولا مائرا لطعام الاعراب حتى
انحل امرة المؤمنين وادعى بها يا كميل نحن الثقل الاصغر والقرآن
الثقل الاكبر يشهد الثقل الاكبر للثقل الاصغر ويشهد
الثقل الاصغر للثقل الاكبر كل واحد منهما ملازم صاحبه
غير مفارقه حتى يردا الى الله عز وجل فيحكم بينهما وبين
العباد يا كميل فاذا كان كذلك فعلام تقدم من تقدم
وتاخر عنا من تاخر يا كميل قد ابلغهم رسول الله صلى الله
عليه وآله وجمعهم فنادى فيهم الصلوة جامعة
يوم كذا وكذا اياما سبعة وقت كذا وكذا فلم يتخلف
احد فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا معاشر
الناس اني مؤد عن ربي جل وعز لا مخبر لكم عن نفسي فمن

صدقني فالله صدق ومن صدق الله اثابه الجنة ومن كذبني
فالله كذب ومن كذب الله اعقبه الله النار ثم ناداني فصعدت
فاقامني دونه وراسي الى صدره والحسن والحسين عن
يميني وشمالي ثم قال معاشر الناس امرني جبرئيل عن الله
ربه وربي وربكم ان اعلمكم ان القرآن الثقل الاكبر وان وصيي
هذا وابني ومن خلفهم من اصلابهم الثقل الاصغر يشهد
الثقل الاكبر للثقل الاصغر ويشهد الثقل الاصغر
للثقل الاكبر كل واحد منهما ملازم لصاحبه غير مفارق له
حتى يردا الى الله عز وجل فيحكم بينهما وبين العباد يا كميل
فاذا كنا كذلك فعلام تقدمنا من تقدم وتاخر عنا من
تاخر يا كميل قد ابلغهم رسول الله صلى الله عليه وآله رسالة
ربه ونصح لهم ولكن لا يحبون الناصحين يا كميل قال رسول
الله صلى الله عليه وآله قولا اعلنه والمهاجرون والانصار
متوافرون يوما بعد الصلوة من صلوة العصر للنصف
من شهر رمضان قائما على قدميه فوق منبره علي وابناك

منه والطيبون مني وهم الطيبون مني بعدا إنهم سفينة
نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هوى الناجي في الجنة
والهاوي في لظى يا كميل إن الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء
والله ذو الفضل العظيم يا كميل علام يجحدونا والله ثنانا
قبل أن يعرفونا أفتراهم يزيلونا عن ربنا بجحدهم إيانا
يا كميل ما حظي من حظي بدنيا زائلة مدبرة فافهم وحظي
من حظي بآخرة باقية ثابتة يا كميل إن كلا يصير إلى الآخرة
والذي نرغب فيه منها رضا الله عز وجل والدرجات
العلى والجنة التي لا يورثها إلا من كان تقيا يا كميل من لا
يسكن الجنة فبشره بعذاب أليم وخزي مقيم وأكبال ومقامع
ثقال وسلاسل طوال ومقطعات النيران ومقارنة
كل شيطان الشراب صديد واللباس حديد والخزنة
فظظة والنار ملتهبة والأبواب موثقة مطبقة
ينادون ولا يجابون ويستغيثون فلا يرحمون نداؤهم
يا مالك ليقض علينا ربك إلى آخر الآية يا كميل نحن والله الحق

الذي

الذي قال الله تعالى ولو اتبع الحق أهواءهم لفسدت السموات
والأرض ومن فيهن يا كميل ثم ينادون الله بعد أن يكونوا أحقابا
اجعلنا على رخاء فيجيبهم اخسؤوا فيها ولا تكلمون فعندها
يئسوا من الكرة واشتدت الحسرة وأيقنوا بالهلكة والمكث
جزاء بما كسبوا عذبوا يا كميل قل الحمد لله الذي نجانا من القوم
الظالمين يا كميل إني أحمد الله تعالى على توفيقه لي وللمؤمنين
على كل حال يا كميل إذا شئت فقم والسلام
لكميل بن زياد النخعي قال كميل بن زياد أخذ بيدي أمير المؤمنين
علي بن أبي طالب عليه السلام فأخرجني إلى الجبان فلما أصحر
تنفس الصعداء ثم قال يا كميل إن هذه القلوب أوعية
فخيرها أوعاها فاحفظ عني ما أقول لك الناس ثلاثة فعالم
رباني ومتعلم على سبيل نجاة وهمج رعاع أتباع كل ناعق
يميلون مع كل ريح لم يستضيئوا بنور العلم ولم يلجؤوا إلى ركن
وثيق يا كميل العلم خير من المال العلم يحرسك وأنت تحرس المال
والمال تنقصه النفقة والعلم يزكو على الإنفاق وصنيع

يا كميل بن زياد

المال يزول بزواله يا كميل بن زياد معرفة العلم دين يدان
به يكسب الانسان الطاعة في حيوته وجميل الاحدوثة
بعد وفاته العلم حاكم والمال محكوم عليه يا كميل بن زياد
هلك خزان الاموال وهم احياء والعلماء باقون ما بقي الدهر
اعيانهم مفقودة وامثالهم في القلوب موجودة ها ان
ههنا لعلما جما واشار الى صدره لو اصبت له حملة بلى اصيب
لقنا غير مامون عليه مستعملا آلة الدين للدنيا ومستظهرا
بنعم الله على عباده وبحججه على اوليائه او منقادا لحملة الحق
لا بصيرة له في احنائه ينقدح الشك في قلبه لاول عارض
من شبهة الا لا ذا ولا ذاك او منهوما باللذة سلس القياد للشهوة
او مغرما بالجمع والادخار ليسا من رعاة الدين في شيء اقرب
شيء شبها بهما الانعام السائمة كذلك يموت العلم بموت حامليه
اللهم بلى لا تخلو الارض من قائم لله بحجة اما ظاهرا مشهورا
او خائفا مغمورا لئلا تبطل حجج الله وبيناته وكم ذا واين
اولئك اولئك والله الاقلون عددا والاعظمون قدرا

يحفظ الله بهم حججه وبيناته حتى يودعوها نظراءهم ويزرعوها
في قلوب اشباههم هجم بهم العلم على حقيقة البصيرة و
باشروا روح اليقين واستلانوا ما استوعره المترفون و
انسوا بما استوحش منه الجاهلون وصحبوا الدنيا بابدان
ارواحها معلقة بالمحل الاعلى اولئك خلفاء الله في ارضه
والدعاة الى دينه آه آه شوقا الى رؤيتهم انصرف اذا شئت
وقال عليه السلم المرء مخبوء تحت لسانه هلك امرؤ
لم يعرف قدره وقال لرجل سأله ان يعظه لا تكن ممن يرجو
الآخرة بغير العمل ويرجي التوبة بطول الامل يقول في الدنيا
بقول الزاهدين ويعمل فيها بعمل الراغبين ان اعطي منها
لم يشبع وان منع منها لم يقنع يعجز عن شكر ما اوتي ويبتغي
الزيادة فيما بقي ينهى ولا ينتهي ويامر بما لا ياتي يحب الصالحين
ولا يعمل عملهم ويبغض المذنبين وهو احدهم يكره الموت
لكثرة ذنوبه ويقيم على ما يكره الموت له ان سقم ظل نادما
وان صح امن لاهيا يعجب بنفسه اذا عوفي ويقنط اذا ابتلي

إن أصابه بلاء دعا مضطراً وإن ناله رخاء أعرض مغترا
تغلبه نفسه على ما يظن ولا يغلبها على ما يستيقن يخاف على
غيره بأدنى من ذنبه ويرجو لنفسه بأكثر من عمله إن استغنى
بطر وفتن وإن افتقر قنط ووهن يقصر إذا عمل ويبالغ
إذا سأل إن عرضت له شهوة أسلف المعصية وسوف التوبة
وإن عرته محنة انفرج عن شرائط الملة يصف العبرة ولا
يعتبر ويبالغ في الموعظة ولا يتعظ فهو بالقول مدل و
من العمل مقل ينافس فيما يفنى ويسامح فيما يبقى يرى الغنم
مغرما والغرم مغنما يخشى الموت ولا يبادر الفوت يستعظم
من معصية غيره ما يستقل أكثر منه من نفسه ويستكثر
من طاعته ما يحقره من طاعة غيره فهو على الناس طاعن
ولنفسه مداهن اللهو مع الأغنياء أحب إليه من الذكر
مع الفقراء يحكم على غيره لنفسه ولا يحكم عليها لغيره
يرشد غيره ويغوي نفسه فهو يطاع ويعصي ويستوفي
ولا يوفي ويخشى الخلق في غير ربه ولا يخشى ربه في خلقه

ولو لم يكن في هذا الكتاب إلا هذا الكلام لكفى به موعظة
ناجعة وحكمة بالغة وبصيرة لمبصر وعبرة لناظر مفكر
وقال عليه السلام لكل امرئ عاقبة حلوة أو مرة لكل
مقبل إدبار وما أدبر كأن لم يكن لا يعدم الصبور الظفر
وإن طال به الزمان الراضي بفعل قوم كالداخل فيه
معهم وعلى كل داخل في باطل إثمان إثم العمل به وإثم
الرضى به اعتصموا بالذمم في أوتادها عليكم بطاعة
من لا تعذرون بجهالته قد بصرتم إن أبصرتم وقد
هديتم إن اهتديتم عاتب أخاك بالإحسان إليه و
اردد شره بالإنعام عليه من وضع نفسه مواضع التهمة
فلا يلومن من أساء به الظن من ملك استأثر من استبد
برأيه هلك ومن شاور الرجال شاركها في عقولها من كتم
سره كانت الخيرة بيده الفقر الموت الأكبر من قضى حق
من لا يقضي حقه فقد عبده لا طاعة لمخلوق في معصية
الخالق لا يعاب المرء بتأخير حقه إنما يعاب من أخذ ما ليس له

الاعجاب يمنع من الازدياد الامر قريب والاصطحاب
قليل قد اضاء الصبح لذي عينين ترك الذنب اهون من
طلب التوبة كم من اكلة منعت اكلات الناس اعداء ما جهلوا
من استقبل وجوه الآراء عرف مواقع الخطاء من احد
سنان الغضب لله قوي على قتل اشداء الباطل اذا هبت امرا
فقع فيه فان شدة توقيه اعظم مما تخاف منه آلة الرياسة
سعة الصدر ازجر المسيء بثواب المحسن احصد الشر من
صدر غيرك بقلعه من صدرك اللجاجة تسل الرأي
الطمع رق مؤبد ثمرة التفريط الندامة وثمرة الحزم السلامة
لا خير في الصمت عن الحكم كما انه لا خير في القول بالجهل
ما اختلفت دعوتان الا كانت احداهما ضلالة ما شككت
في الحق مذ اريته ما كذبت ولا كذبت ولا ضللت و
لا ضل بي للظالم البادي غدا بكفه عضة الرحيل وشيك
من ابدى صفحته للحق هلك من لم ينجه الصبر اهلكه
الجزع واعجبا ا تكون الخلافة بالصحابة ولا تكون بالصحابة

والقرابة

والقرابة وروي له شعر في هذا المعنى وهو فان كنت بالشورى
ملكت امورهم فكيف بهذا والمشيرون غيب وان كنت
بالقربى حججت خصيمهم فغيرك اولى بالنبي واقرب انما المرء
في الدنيا غرض تنتضل فيه المنايا ونهب تبادره المصائب
ومع كل جرعة شرق وفي كل اكلة غصص ولا ينال العبد نعمة
الا بفراق اخرى ولا يستقبل يوما من عمره الا بفراق آخر من
اجله فنحن اعوان المنون وانفسنا نصب الحتوف فمن اين
نرجو البقاء وهذا الليل والنهار لم يرفعا من شيء شرفا
الا اسرعا الكرة في هدم ما بنيا وتفريق ما جمعا يا ابن آدم
ما كسبت فوق قوتك فانت فيه خازن لغيرك ان للقلوب
شهوة واقبالا وادبارا فأتوها من قبل شهوتها واقبالها
فان القلب اذا اكره عمي متى اشفي غيظي اذا غضبت احين
اعجز عن الانتقام فيقال لي لو صبرت ام حين اقدر عليه
فيقال لي لو غفرت وقال ع وقد مر بقذر على مزبلة
هذا ما بخل به الباخلون وروي انه قال هذا ما كنتم تتنافسون

فيه بالأمس وقال لم يذهب من مالك ما وعظك وقال
إن القلوب تمل كما تمل الأبدان فابتغوا لها طرائف الحكمة
وقال لما سمع قول الخوارج لا حكم إلا لله كلمة حق يراد بها
باطل وقال في صفة الغوغاء هم الذين إذا اجتمعوا
ضروا وإذا تفرقوا نفعوا فقيل قد علمنا مضرة اجتماعهم
فما منفعة افتراقهم فقال يرجع أهل المهن إلى مهنهم
فينتفع الناس بهم كرجوع البناء إلى بنائه والنساج إلى منسجه
والخباز إلى مخبزه وقال وأتي بجان ومعه غوغاء فقال لا مرحبا
بوجوه لا ترى إلا عند كل سوأة وقال إن مع كل
إنسان ملكين يحفظانه فإذا جاء القدر خليا بينه
وبينه وإن الأجل جنة حصينة وقال له طلحة والزبير
نبايعك على أنا شركاؤك في هذا الأمر فقال لا ولكنكما
شريكان في القوة والاستعانة وعونان على العجز و
الأود وقال أيها الناس اتقوا الله الذي إن قلتم سمع
وإن أضمرتم علم وبادروا الموت الذي إن هربتم أدرككم

وإن أقمتم أخذكم وإن نسيتموه ذكركم لا يزهدنك في المعروف
من لا يشكره لك فقد يشكرك عليه من لا يستمتع بشيء منه
وقد تدرك من شكر الشاكر أكثر مما أضاع الكافر والله يحب
المحسنين كل وعاء يضيق بما جعل فيه إلا وعاء العلم
فإنه يتسع أول عوض الحليم من حلمه أن الناس أنصاره على الجاهل
إن لم تكن حليما فتحلم فإنه قل من تشبه بقوم إلا أوشك
أن يكون منهم من حاسب نفسه ربح ومن غفل عنها خسر
ومن خاف أمن ومن اعتبر أبصر ومن أبصر فهم ومن فهم
علم لتعطفن الدنيا علينا بعد شماسها عطف الضروس
على ولدها وتلا عقيب ذلك ونريد أن نمن على الذين
استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين
اتقوا الله تقية من شمر تجريدا وجد تشميرا وأكمش في مهل
وبادر عن وجل ونظر في كرة الموئل وعاقبة المصدر
ومغبة المرجع الجود حارس الأعراض والحلم فدام السفيه
والعفو زكاة الظفر والسلو عوضك ممن غدر والاستشارة

علوا وإذا تفرقوا لم يعرفوا وقيل بل قال عليه السلام الذين إذا اجتمعوا

وقد قال عليه السلام

والكسل

عين الهداية وقد خاطر من استغنى برأيه والصبر يناضل
الحدثان والجزع من أعوان الزمان وأشرف الغنى ترك
المنى وكم من عقل أسير تحت هوى أمير ومن التوفيق حفظ
التجربة والمودة قرابة مستفادة ولا تأمنن ملولا عجب
المرء بنفسه أحد حساد عقله أغض على القذى وإلا
لم ترض أبدا من لان عوده كثفت أغصانه الخلاف يهدم
الرأي من نال استطال في تقلب الأحوال علم جواهر الرجال
حسد الصديق من سقم المودة أكثر مصارع العقول
تحت بروق المطامع ليس من العدل القضاء على الثقة
بالظن بئس الزاد إلى المعاد العدوان على العباد من أشرف
أفعال الكريم غفلته عما يعلم من كساه الحياء ثوبه لم ير الناس
عيبه بكثرة الصمت تكون الهيبة وبالنصفة يكثر
الواصلون وبالإفضال تعظم الأقدار وبالتواضع تتم
النعمة وباحتمال المؤن يجب السودد وبالسيرة
العادلة يقهر المناوي وبالحلم عن السفيه تكثر الأنصار

عليه العجب لغفلة الحساد عن سلامة الأجساد الطامع
في وثاق الذل الإيمان معرفة بالقلب وإقرار باللسان
وعمل بالأركان من أصبح على الدنيا حزينا فقد أصبح لقضاء
الله ساخطا ومن أصبح يشكو مصيبة نزلت به فقد أصبح
يشكو ربه ومن أتى غنيا فتواضع لغناه ذهب ثلثا دينه
ومن قرأ القرآن فمات فدخل النار فهو ممن كان يتخذ آيات
الله هزوا ومن لهج قلبه بحب الدنيا التاط منها بثلاث هم لا
يغبه وحرص لا يتركه وأمل لا يدركه كفى بالقناعة ملكا
وبحسن الخلق نعيما وسئل عم عن قوله تعالى فلنحيينه
حيوة طيبة فقال هي القناعة شاركوا الذي قد أقبل عليه الرزق
فإنه أخلق للغنى وأجدر بإقبال الحظ وقال ع في قوله تعالى
إن الله يأمر بالعدل والإحسان العدل الإنصاف والإحسان
التفضل وقال من يعط باليد القصيرة يعط باليد الطويلة
ومعنى ذلك أن ما ينفقه المرء من ماله في سبيل الخير فالله
تعالى يجعل الجزاء عليه عظيما كثيرا واليدان هنا عبارتان عن

النعمتين فعرف ما بين نعمة العبد وبين نعمة الرب فجعل تلك
قصيرة وهذه طويلة لان نعم الله سبحانه ابدا تضعف
على نعم المخلوقين اضعافا كثيرة اذ كانت نعمة الله تعالى اصل
النعم كلها فكل نعمة اليها ترجع ومنها تنزع وقال لابنه الحسن ع
لا تدعون الى مبارزة وان دعيت اليها فاجب فان الداعي
باغ والباغي مصروع وقال خيار خصال النساء شرار خصال
الرجال الزهو والجبن والبخل فاذا كانت المراة مزهوة لم
تمكن من نفسها واذا كانت بخيلة حفظت مالها ومال
بعلها واذا كانت جبانة فرقت من كل شيء يعرض لها
وقيل له صف لنا العاقل فقال هو الذي يضع الشيء مواضعه
فقيل فصف لنا الجاهل قال قد فعلت يعني ان الجاهل هو الذي
لا يضع الشيء مواضعه فكان ترك صفته صفة له اذ كان
بخلاف وصف العاقل وقال والله لدنياكم هذه
اهون في عيني من عراق خنزير في يد مجذوم وقال ان قوما
عبدوا الله رغبة فتلك عبادة التجار وان قوما عبدوا الله

رهبة فتلك عبادة العبيد وان قوما عبدوا الله شكرا
فتلك عبادة الاحرار وقال المراة شر كلها وشر ما فيها
انه لا بد منها من اطاع التواني ضيع الحقوق ومن اطاع
الواشي ضيع الصديق الحجر الغصب في الدار رهن على خرابها
قال الرضي رحمه الله تعالى ويروى هذا الكلام للنبي صلى الله
عليه وآله ولا عجب ان يشتبه الكلامان فان مستقاهما
من قليب ومفرغهما من ذنوب يوم المظلوم على الظالم اشد
من يوم المظلوم اتق الله بعض التقى وان قل واجعل بينك
وبين الله سترا وان رق اذا ازدحم الجواب خفي الصواب
ان لله في كل نعمة حقا فمن اداه زاده منها ومن قصر عنه
خاطر بزوال نعمته اذا كثرت المقدرة قلت الشهوة
احذروا نفار النعم فما كل شارد بمردود الكرم اعطف
من الرحم من ظن بك خيرا فصدق ظنه افضل الاعمال
ما اكرهت نفسك عليه عرفت الله سبحانه بفسخ العزائم
وحل العقود مرارة الدنيا حلاوة الاخرة وحلاوة الدنيا

الظالم على

مرارة الآخرة وفرض الله الايمان تطهيراً من الشرك والصلوة
تنزيهاً عن الكبر والزكوة تسبيباً للرزق والصيام ابتلاء لاخلاص
الخلق والحج تقوية للدين والجهاد عزاً للاسلام والامر بالمعروف
مصلحة للعوام والنهي عن المنكر ردعاً للسفهاء وصلة الارحام
منماة للعدد والقصاص حقناً للدماء واقامة الحدود اعظاماً
للمحارم وترك شرب الخمر تحصيناً للعقل ومجانبة السرقة
ايجاباً للعفة وترك الزنا تحصيناً للنسب وترك اللواط تكثيراً
للنسل والشهادات استظهاراً على المجاحدات وترك الكذب
تشريفاً للصدق والسلام اماناً من المخاوف والامامة نظاماً
للامة والطاعة تعظيماً للامامة وكان ع يقول احلفوا الظالم اذا
اردتم يمينه بانه برئ من حول الله وقوته فانه اذا حلف
بها كاذباً عوجل واذا حلف بالله الذي لا اله الا هو لم يعاجل
لانه قد وحّده سبحانه وقال ع يا ابن آدم كن وصيّ
نفسك واعمل في مالك ما تؤثر ان يعمل فيه من بعدك الحدة
ضرب من الجنون لان صاحبها يندم فان لم يندم فجنونه

مستحكم صحة الجسد من قلة الحسد وقال ع يا كميل مر اهلك
ان يروحوا في كسب المكارم ويدلجوا في حاجة من هو نائم فو
الذي وسع سمعه الاصوات ما من احد اودع قلباً سروراً
الا وخلق الله له من ذلك السرور لطفاً فاذا نزلت به نائبة
جرى اليها كالماء في انحداره حتى يطردها عنه كما تطرد غريبة
الابل اذا املقتم فتاجروا الله بالصدقة الوفاء لاهل
الغدر غدر عند الله والغدر باهل الغدر وفاء عند الله
فصل نذكر فيه شيئاً من اختيار غريب كلامه عليه السلام
المحتاج الى التفسير في حديثه فاذا كان ذلك ضرب يعسوب
الدين بذنبه فيجتمعون اليه كما يجتمع قزع الخريف يعسوب
الدين السيد العظيم المالك لامور الناس يومئذ والقزع
قطع الغيم التي لا ماء فيها وفي حديثه هذا الخطيب الشحشح
يريد الماهر بالخطبة الماضي فيها وكل ماض في كلام او سير
فهو شحشح والشحشح في غير هذا الموضع البخيل الممسك وفي
حديثه ان للخصومة قحماً يريد بالقحم المهالك لانها تقحم

لكميل بن زياد النخعي

وقال عليه السلام
كم من مستدرج بالاحسان اليه ومغرور بالستر عليه
ومفتون بحسن القول فيه وما ابتلى الله
سبحانه احداً بمثل الاملاء له وقد مضى
هذا الكلام فيما تقدم الا ان فيه
ههنا زيادة [illegible]

أصحابها في المهالك والمتالف في الأكثر ومن ذلك قحمة
الأعراب وهو أن تصيبهم السنة فتتعرّق أموالهم فذلك
تقحّمها فيهم وقيل فيه وجه آخر وهو أنها تقحمهم بلاد الريف
أي تحوجهم إلى دخول الحضر عند محول البدو وفي حديثه
إذا بلغ النساء نصّ الحقاق فالعصبة أولى ويروى نصّ
الحقائق والنصّ منتهى الأشياء ومبلغ أقصاها كالنصّ في
السير لأنه أقصى ما تقدر عليه الدابّة وتقول نصصت الرجل
عن الأمر إذا استقصيت مسألته عنه لتستخرج ما عنده فنصّ
الحقاق يريد به الإدراك لأنه منتهى الصغر والوقت الذي
يخرج منه الصغير إلى حدّ الكبر وهو من أفصح الكنايات
عن هذا الأمر وأغربها يقول فإذا بلغ النساء ذلك فالعصبة
أولى بالمرأة من أمّها إذا كانوا محرماً مثل الإخوة والأعمام
وبتزويجها إن أرادوا ذلك والحقاق محاقّة الأمّ للعصبة في
المرأة وهو الجدال والخصومة وقول كلّ واحد منهما للآخر
أنا أحقّ منك بهذا يقال حاققته حقاقاً مثل جادلته جدالاً

وقد قيل إنّ نصّ الحقاق بلوغ العقل وهو الإدراك لأنه إنما
أراد منتهى الأمر الذي تجب به الحقوق والأحكام ومن رواه
نصّ الحقائق فإنما أراد جمع حقيقة هذا معنى ما ذكره أبو عبيد
القاسم بن سلام والذي عندي أنّ المراد بنصّ الحقاق ههنا
بلوغ المرأة إلى الحدّ الذي يجوز فيه تزويجها وتصرّفها في
حقوقها تشبيهاً بالحقاق من الإبل وهي جمع حقّة وحقّ وهو
الذي استكمل ثلاث سنين ودخل في الرابعة وعند ذلك
يبلغ إلى الحدّ الذي يتمكّن فيه من ركوب ظهره ونصّه في
السير والحقائق أيضاً جمع حقّة فالروايتان جميعاً ترجعان
إلى معنى واحد وهذا أشبه بطريقة العرب من المعنى المذكور
أوّلاً وفي حديثه عم إنّ الإيمان يبدو لمظة في القلب
كلّما ازداد الإيمان ازدادت اللمظة مثل النكتة أو نحوها
من البياض ومنه قيل فرس ألمظ إذا كان بجحفلته شيء من
البياض وفي حديثه عم إنّ الرجل إذا كان له الدين الظنون
يجب عليه أن يزكّيه لما مضى إذا قبضه فالظنون الذي لا يعلم

صاحبه ايقبضه من الذي هو عليه ام لا فكأنه الذي يظن
به فمرة يرجوه ومرة لا يرجوه وهو من افصح الكلام وكذلك
كل امر تطالبه ولا تدري على اي شيء منه فهو ظنون
وعلى ذلك قول الاعشى من يجعل الجد الظنون الذي جنب
صوب اللجب الماطر مثل الفراتي اذا ما طما يقذف بالبوصي
والماهر والجد البئر والظنون التي لا يدري هل فيها ماء ام لا
وفي حديثه ع انه شيع جيشا يغزيه فقال اعذبوا عن
النساء ما استطعتم ومعناه اصدفوا عن ذكر النساء وشغل
القلب بهن وامتنعوا عن المقاربة لهن لان ذلك يفت
في عضد الحمية ويقدح في معاقد العزيمة ويكسر عن العدو
ويلفت عن الابعاد في الغزو وكل من امتنع عن شيء فقد
اعذب عنه والعاذب والعذوب الممتنع من الاكل والشرب
وفي حديثه ع كالياسر الفالج ينتظر اول فوزة من قداحه
والياسرون هم الذين يتضاربون بالقداح على الجزور
والفالج القاهر الغالب يقال قد فلج عليهم وفلجهم وقال

هذا
شعر
بعلمه
القلوب

الراجز لما رأيت فالجا قد فلجا وفي حديثه ع كنا اذا احمر
البأس اتقينا برسول الله صلى الله عليه وآله فلم يكن احد
منا اقرب الى العدو منه ومعنى ذلك اذا عظم الخوف من العدو
واشتد عضاض الحرب فزع المسلمون الى قتال رسول الله
بنفسه فينزل الله سبحانه وتعالى النصر عليهم ويأمنون ما
كانوا يخافونه بمكانه وقوله اذا احمر البأس كناية عن اشتداد
الامر وقد قيل في ذلك اقوال احسنها انه شبه حمي الحرب
بالنار التي تجمع الحرارة والحمرة بفعلها ولونها ومما يقوي
ذلك قول النبي صلى الله عليه وآله وقد رأى مجتلد الناس
يوم حنين وهي حرب هوازن الآن حمي الوطيس والوطيس
مستوقد النار فشبه ص ما استحر من جلاد القوم باحتدام
النار وشدة التهابها انقضى هذا الفصل ورجعنا الى سنن
الغرض الاول في هذا الباب وقال عليه السلام لما بلغه
اغارة اصحاب معوية على الانبار فخرج بنفسه ماشيا حتى
اتى النخيلة فادركه الناس وقالوا يا امير المؤمنين نحن نكفيكهم

فقال عليه السلام والله ما تكفوني انفسكم فكيف تكفوني غيركم ان كانت
الرعايا قبلي لتشكو حيف رعاتها فانني اليوم لاشكو حيف
رعيتي كانني المقود وهم القادة او الموزوع وهم الوزعة
فلما قال هذا القول في كلام طويل قد ذكرنا مختاره في جملة
الخطب تقدم اليه رجلان من اصحابه فقال احدهما اني لا
املك الا نفسي واخي فمرنا بامرك يا امير المؤمنين ننفذ
له فقال واين تقعان مما اريد وقيل ان الحرث بن حوط
اتاه عليه السلام فقال اتراني اظن اصحاب الجمل كانوا على ضلالة فقال عليه السلام
يا حار انك نظرت تحتك ولم تنظر فوقك فحرت انك
لم تعرف الحق فتعرف من اتاه ولم تعرف الباطل فتعرف من
اتاه فقال الحرث فاني اعتزل مع سعد بن مالك وعبد الله
بن عمر فقال ان سعدا وعبد الله بن عمر لم ينصرا الحق ولم يخذلا
الباطل وقال عليه السلام صاحب السلطان كراكب الاسد
يغبط بموقعه وهو اعلم بموضعه احسنوا في عقب غيركم تحفظوا
في عقبكم ان كلام الحكماء اذا كان صوابا كان دواء واذا

كان خطاء كان داء وسأله رجل ان يعرفه ما الايمان
فقال اذا كان غدا فاتني حتى اخبرك على اسماع الناس فان
نسيت مقالتي حفظها عليك غيرك فان الكلام كالشاردة
ينقفها هذا ويخطئها هذا وقد ذكرنا ما اجابه به فيما تقدم
من هذا الباب وهو قوله عليه السلام الايمان على اربع شعب وقال عليه السلام
يا ابن آدم لا تحمل هم يومك الذي لم يأتك على يومك الذي قد
اتاك فانه ان يك من عمرك يأت الله فيه برزقك احبب
حبيبك هونا ما عسى ان يكون بغيضك يوما ما وابغض
بغيضك هونا ما عسى ان يكون حبيبك يوما ما وقال عليه السلام الناس
في الدنيا عاملان عامل عمل في الدنيا للدنيا قد شغلته دنياه
عن آخرته يخشى على من يخلفه الفقر ويأمنه على نفسه فيفني
عمره في منفعة غيره وعامل عمل في الدنيا لما بعدها فجاءه
الذي له من الدنيا بغير عمل فاحرز الحظين معا وملك الدارين
جميعا فاصبح وجيها عند الله لا يسأل الله حاجة فيمنعه
وروي انه ذكر عند عمر بن الخطاب في ايامه حلي الكعبة وكثرته

فقال قوم لو اخذته فجهزت به جيوش المسلمين كان اعظم
للاجر وما تصنع الكعبة بالحلي فهم عمر بذلك وسال عنه
امير المؤمنين ع فقال ان القرآن انزل على النبي ص والاموال
اربعة اموال المسلمين فقسمها بين الورثة في الفرائض والفيء
فقسمه على مستحقيه والخمس فوضعه الله حيث وضعه
والصدقات فجعلها الله حيث جعلها وكان حلي الكعبة
فيها يومئذ فتركه الله على حاله ولم يتركه نسيانا ولم يخف
عليه مكانا فاقره حيث اقره الله ورسوله فقال عمر لولاك
لافتضحنا وترك الحلي بحاله وروي انه ع رفع اليه رجلان
سرقا من مال الله احدهما عبد من مال الله والآخر من عرض الناس فقال
اما هذا فهو من مال الله ولا حد عليه مال الله اكل بعضه
بعضا واما الآخر فعليه الحد فقطع يده وقال ع لو قد
استوت قدماي من هذه المداحض لغيرت اشياء وقال
اعلموا علما يقينا ان الله لم يجعل للعبد وان عظمت حيلته
واشتدت طلبته وقويت مكيدته اكثر مما سمي له في الذكر

الحكيم

الحكيم ولم يحل بين العبد في ضعفه وقلة حيلته وبين ان
يبلغ ما سمي له في الذكر الحكيم والعارف لهذا العامل به
اعظم الناس راحة في منفعة والتارك له الشاك فيه اعظم
الناس شغلا في مضرة ورب منعم عليه مستدرج بالنعمى
ورب مبتلى مصنوع له بالبلوى فزد ايها المستمع في شكرك
وقصر من عجلتك وقف عند منتهى رزقك لا تجعلوا
علمكم جهلا ويقينكم شكا اذا علمتم فاعملوا واذا تيقنتم
فاقدموا ان الطمع مورد غير مصدر وضامن غير وفي
وربما شرق شارب الماء قبل ريه وكلما عظم قدر الشيء
المتنافس فيه عظمت الرزية لفقده والاماني تعمي
اعين البصائر والحظ ياتي من لا ياتيه اللهم اني اعوذ
بك ان تحسن في لامعة العيون علانيتي وتقبح فيما ابطن
لك سريرتي محافظا على رياء الناس من نفسي بجميع ما انت
مطلع عليه مني فابدي للناس حسن ظاهري وافضي اليك
بسوء عملي تقربا الى عبادك وتباعدا من مرضاتك لا و

الذي امسى بانه في غبر ليلة دهماء تكشر عن يوم اغر لما كان
كذا وكذا قليل تدوم عليه ارجى من كثير مملول اذا اضرت
النوافل بالفرايض فارفضوها من تذكر بعد السفر
استعد ليس الرؤية مع الابصار وقد تكذب العيون
اهلها ولا يغش العقل من استنصحه بينكم وبين الموعظة
حجاب من الغرة جاهلكم مزداد مسوف قطع العلم عذر
المتعللين كل معاجل يسال الانظار وكل مؤجل بالتسويف
ما قال الناس لشيء طوبى له الا وقد خبا له الدهر يوم سوء
وقال وقد سئل عن القدر طريق مظلم فلا تسلكوه وبحر
عميق فلا تلجوه وسر الله فلا تتكلفوه اذا ارذل الله عبدا
حظر عليه العلم وقال عليه السلام كان لي فيما مضى اخ في الله
وكان يعظمه في عيني صغر الدنيا في عينه وكان خارجا
من سلطان بطنه فلا يشتهي ما لا يجد ولا يكثر اذا وجد
وكان اكثر دهره صامتا فان قال بذ القائلين و
نقع غليل السائلين وكان ضعيفا مستضعفا فان جاء الجد

فهو ليث غاد وصل واد لا يدلي بحجة حتى ياتي قاضيا وكان
لا يلوم احدا على ما يجد العذر في مثله حتى يسمع اعتذاره
وكان لا يشكو وجعا الا عند برئه وكان يقول ما يفعل
ولا يقول ما لا يفعل وكان ان غلب على الكلام لم يغلب على
السكوت وكان على ما يسمع احرص منه على ان يتكلم وكان اذا
بدهه امران نظر ايهما اقرب الى الهوى فخالفه فعليكم
بهذه الخلايق فالزموها وتنافسوا فيها فان لم تستطيعوها
فاعلموا ان اخذ القليل خير من ترك الكثير لو لم يتوعد الله
على معصيته لكان يجب ان لا يعصى شكرا لنعمه وقال وقد
عزى الاشعث بن قيس عن ابن له يا اشعث ان تحزن على ابنك
فقد استحقت ذلك منك الرحم وان تصبر ففي الله من كل
مصيبة خلف يا اشعث ان صبرت جرى عليك القدر
وانت ماجور وان جزعت جرى عليك القدر وانت مازور
سرك وهو بلاء وفتنة وحزنك وهو ثواب ورحمة
وقال عم على قبر رسول الله صلى الله عليه وآله ساعة دفن ان

الصبر الجميل إلا عنك وإن الجزع لقبيح إلا عليك وإن
المصاب بك لجليل وإنه قبلك وبعدك لجلل وقال لا
تصحب المائق فإنه يزين لك فعله ويود أن تكون مثله
وقال وقد سئل عن مسافة ما بين المشرق والمغرب
مسيرة يوم للشمس وقال أصدقاؤك صديقك وصديق
صديقك وعدو عدوك وأعداؤك ثلاثة عدوك و
عدو صديقك وصديق عدوك وقال لرجل رآه يسعى
على عدو له بما فيه إضرار بنفسه إنما أنت كالطاعن نفسه
ليقتل ردفه وقال ما أكثر العبر وأقل الاعتبار من
بالغ في الخصومة أثم ومن قصر فيها ظلم ولا يستطيع أن
يتقي الله من خاصم ما أهمني ذنب أمهلت بعده حتى أصلي
ركعتين وسئل كيف يحاسب الله الخلق على كثرتهم
فقال كما يرزقهم على كثرتهم وقال رسولك ترجمان
عقلك وكتابك أبلغ من ينطق عنك ما المبتلى الذي
قد اشتد به البلاء بأحوج إلى الدعاء من المعافى الذي

لا يأمن البلاء الناس أبناء الدنيا ولا يلام الرجل على حب أمه
إن المسكين رسول الله فمن منعه فقد منع الله ومن أعطاه
فقد أعطى الله ما زنى غيور قط كفى بالأجل حارسا ينام الرجل
على الثكل ولا ينام على الحرب ومعنى ذلك أنه يصبر على قتل
الأولاد ولا يصبر على سلب الأموال مودة الآباء قرابة
بين الأبناء والقرابة إلى المودة أحوج من المودة إلى القرابة
اتقوا ظنون المؤمنين فإن الله تعالى جعل الحق على ألسنتهم
لا يصدق إيمان عبد حتى يكون بما في يد الله أوثق منه
بما في يده وقال لأنس بن مالك وقد كان بعثه إلى
طلحة والزبير لما جاءا إلى البصرة يذكرهما شيئا سمعه من رسول
الله صلى الله عليه وآله في معناهما فلوى عن ذلك فرجع إليه
فقال إني أنسيت ذلك الأمر فقال عليه السلام إن كنت كاذبا فضربك
الله بها بيضاء لامعة لا تواريها العمامة يعني البرص فأصاب
أنسا هذا الداء فيما بعد في وجهه فكان لا يرى إلا مبرقعا
وقال عليه السلام إن للقلوب إقبالا وإدبارا فإذا أقبلت

فاحملوها على النوافل وإذا أدبرت فاقتصروا بها على الفرائض
وقال عم في القرآن نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم
ما بينكم وقال ردوا الحجر من حيث جاء فإن الشر لا يدفعه إلا الشر
وقال لكاتبه عبيد الله بن أبي رافع ألق دواتك وأطل
جلفة قلمك وفرج بين السطور وقرمط بين الحروف
فإن ذلك أجدر بصباحة الخط وقال أنا يعسوب المؤمنين
والمال يعسوب الفجار ومعنى ذلك أن المؤمنين يتبعونني
وأن الفجار يتبعون المال كما يتبع النحل يعسوبها وهو
رئيسها وقال له بعض اليهود ما دفنتم نبيكم حتى اختلفتم
فقال ع له إنما اختلفنا عنه لا فيه ولكنكم ما جفت
أرجلكم من البحر حتى قلتم لنبيكم اجعل لنا إلها كما لهم آلهة
قال إنكم قوم تجهلون وقيل له بأي شيء غلبت الأقران
فقال ما لقيت أحدا إلا أعانني على نفسه يومئ بذلك إلى تمكن
هيبته في القلوب وقال لابنه محمد يا بني إني أخاف
عليك الفقر فاستعذ بالله منه فإن الفقر منقصة للدين

مدهشة للعقل داعية للمقت وقال لسائل سأله عن معضلة
سل تفقها ولا تسأل تعنتا فإن الجاهل المتعلم شبيه بالعالم
وإن العالم المتعسف شبيه بالجاهل وقال لعبد الله بن العباس
وقد أشار عليه في شيء لم يوافق رأيه لك أن تشير علي وأرى
فإذا عصيتك فأطعني وروي أنه لما ورد الكوفة قادما من
صفين مر بالشباميين فسمع بكاء النساء على قتلى صفين
وخرج إليه حرب بن شرحبيل الشبامي وكان من وجوه قومه
فقال له أتغلبكم نساؤكم على ما أسمع ألا تنهونهن عن
هذا الرنين وأقبل يمشي معه وهو ع راكب فقال له ارجع
فإن مشي مثلك مع مثلي فتنة للوالي ومذلة للمؤمن وقال
وقد مر بقتلى الخوارج يوم النهروان بؤسا لكم لقد ضركم من
غركم فقيل له من غرهم يا أمير المؤمنين فقال الشيطان
المضل والأنفس الأمارة بالسوء غرتهم بالأماني وفسحت
لهم في المعاصي ووعدتهم الإظهار فاقتحمت بهم النار
وقال اتقوا معاصي الله في الخلوات فإن الشاهد هو الحاكم

الى المقت
المتعنت
فإذا خالفتك فأطعني

وقال لما بلغه قتل محمد بن ابي بكر ان حزننا عليه على قدر
سرورهم به الا انهم نقصوا بغيضا ونقصنا حبيبا وقال
العمر الذي اعذر الله فيه الى ابن ادم ستون سنة ما ظفر
من ظفر الاثم به والغالب بالشر مغلوب ان الله سبحانه فرض
في اموال الاغنياء اقوات الفقراء فما جاع فقير الا بما
منع غني والله تعالى سائلهم عن ذلك الاستغناء عن العذر
اعز من الصدق به اقل ما يلزمكم لله الا تستعينوا بنعمه
على معاصيه ان الله سبحانه وتعالى جعل الطاعة غنيمة
الاكياس عند تفريط العجزة السلطان وزعة الله في ارضه
المؤمن بشره في وجهه وحزنه في قلبه اوسع شيء صدرا
واذل شيء نفسا يكره الرفعة ويشنأ السمعة طويل غمه
بعيد همه كثير صمته مشغول وقته شكور صبور مغمور
بفكرته ضنين بخلته سهل الخليقة لين العريكة نفسه اصلب
من الصلد وهو اذل من العبد لو راى العبد الاجل و
مسيره لابغض الامل وغروره لكل امرئ في ماله شريكان

الوارث والحوادث الداعي بلا عمل كالرامي بلا وتر العلم
علمان مطبوع ومسموع ولا ينفع المسموع اذا لم يكن المطبوع
صواب الرأي بالدول ويذهب بذهابها العفاف زينة
الفقر والشكر زينة الغنى يوم العدل على الظالم اشد من
يوم الجور على المظلوم الاقاويل محفوظة والسرائر مبلوة
وكل نفس بما كسبت رهينة والناس منقوصون مدخولون
الا من عصم الله سائلهم متعنت ومجيبهم متكلف يكاد
افضلهم رايا يرده عن فضل رايه الرضى والسخط ويكاد
اصلبهم عودا تنكؤه اللحظة وتستحيله الكلمة
الواحدة معاشر الناس اتقوا الله فكم من مؤمل ما لا يبلغه
وبان ما لا يسكنه وجامع ما سوف يتركه ولعله من باطل
جمعه ومن حق منعه اصابه حراما واحتمل به اثاما فباء
بوزره وقدم على ربه اسفا لاهفا قد خسر الدنيا والاخرة
ذلك هو الخسران المبين من العصمة تعذر المعاصي ماء وجهك
جامد يقطره السؤال فانظر عند من تقطره الثناء باكثر من

الاستحقاق ملق والتقصير عن الاستحقاق عي او حسد
وقال اشد الذنوب ما استهان به صاحبه من نظر في عيب نفسه
اشتغل عن عيب غيره ومن رضي برزق الله لم يحزن على ما
فاته ومن سل سيف البغي قتل به ومن كابد الامور عطب
ومن اقتحم اللجج غرق ومن دخل مداخل السوء اتهم ومن
كثر كلامه كثر خطاؤه ومن كثر خطاؤه قل حياؤه ومن
قل حياؤه قل ورعه ومن قل ورعه مات قلبه ومن مات
قلبه دخل النار ومن نظر في عيوب الناس فانكرها ثم
رضيها لنفسه فذاك الاحمق بعينه والقناعة مال لا ينفد
ومن اكثر ذكر الموت رضي من الدنيا باليسير ومن علم ان
كلامه من عمله قل كلامه الا فيما يعنيه للظالم من الرجال
ثلث علامات يظلم من فوقه بالمعصية ومن دونه بالغلبة
ويظاهر القوم الظلمة عند تناهي الشدة تكون الفرجة
وعند تضايق حلق البلاء يكون الرخاء لا تجعلن اكثر
شغلك باهلك وولدك فان يكن اهلك وولدك

فذلك

وقال عليه السلام لبعض اصحابه

بلغ

اولياء الله فان الله لا يضيع اولياءه وان يكونوا اعداء الله
فما همك وشغلك باعداء الله اكبر العيب ان تعيب ما فيك
مثله وهنأ بحضرته رجل رجلا بغلام ولد له فقال ليهنك
الفارس فقال عم لا تقل ذلك ولكن قل شكرت الواهب و
بورك لك في الموهوب وبلغ اشده ورزقت بره وبنى
رجل من عماله بناء فخما فقال اطلعت الورق رؤسها
ان البناء ليصف لك الغنى وقيل له لو سد على رجل باب
بيت وترك فيه من اين كان ياتيه رزقه فقال من حيث
ياتيه اجله وعزى قوما عن ميت فقال ان هذا الامر ليس
بكم بدا ولا اليكم انتهى وقد كان صاحبكم هذا يسافر فعدوه
في بعض سفراته فان قدم عليكم والا قدمتم عليه ايها الناس
ليركم الله من النعمة وجلين كما يراكم من النقمة فرقين انه
من وسع عليه في ذات يده فلم ير ذلك استدراجا فقد
امن مخوفا ومن ضيق عليه في ذات يده فلم ير ذلك اختبارا
فقد ضيع مامولا يا اسرى الرغبة اقصروا فان المعرج على الدنيا

لا يروعنها الا صريف انياب الحدثان ايها الناس تولوا
من انفسكم تاديبها واعدلوا بها عن ضراوة عاداتها لا تظنن
بكلمة خرجت من احد سوءا وانت تجد لها في الخير محتملا
اذا كانت لك الى الله سبحانه حاجة فابدا بمسالة الصلوة
على النبي صلى الله عليه واله ثم سل حاجتك فان الله اكرم من
ان يسال حاجتين فيقضي احديهما ويمنع الاخرى من
ضن بعرضه فليدع المراء من الخرق المعاجلة قبل الامكان
والاناة بعد الفرصة لا تسل عما لم يكن ففي الذي قد كان
لك شغل الفكر مراة صافية والاعتبار منذر ناصح
وكفى ادبا لنفسك تجنبك ما كرهته لغيرك العلم مقرون
بالعمل فمن علم عمل والعلم يهتف بالعمل فان اجابه
والا ارتحل عنه ايها الناس متاع الدنيا حطام موبئ فتجنبوا
مرعاه قلعتها احظى من طمانينتها وبلغتها ازكى من
ثروتها حكم على مكثريها بالفاقة واعين من غني عنها
بالراحة من راقه زبرجها اعقبت ناظريه كمها ومن

استشعر الشغف بها ملات ضميره اشجانا لهن رقص على
سويداء قلبه هم يشغله وهم يحزنه كذلك حتى يوخذ
بكظمه فيلقى بالفضاء منقطعا ابهراه هينا على الله فناوه
وعلى الاخوان القاوه وانما ينظر المومن الى الدنيا بعين
الاعتبار ويقتات منها ببطن الاضطرار ويسمع فيها
باذن المقت والابغاض ان قيل اثرى قيل اكدى وان
فرح له بالبقاء حزن له بالفناء هذا ولم ياتهم يوم فيه
يبلسون ان الله سبحانه وضع الثواب على طاعته والعقاب
على معصيته ذيادة لعباده عن نقمته وحياشة لهم
الى جنته وروي انه ع قلما اعتدل به المنبر الا قال
امام خطبته ايها الناس اتقوا الله فما خلق امرو عبثا
فيلهو ولا ترك سدى فيلغو وما دنياه التي تحسنت
له بخلف من الاخرة التي قبحها سوء النظر عنده وما
المغرور الذي ظفر من الدنيا باعلى همته كالاخر الذي ظفر
من الاخرة بادنى سهمته لا شرف اعلى من الاسلام ولا

عز أعز من التقوى ولا معقل أحصن من الورع ولا شفيع
أنجح من التوبة ولا كنز أغنى من القناعة ولا مال أذهب
للفاقة من الرضى بالقوت ومن اقتصر على بلغة الكفاف فقد
انتظم الراحة وتبوأ خفض الدعة والرغبة مفتاح
النصب ومطية التعب والحرص والكبر والحسد دواع
إلى التقحم في الذنوب والشر جامع لمساوي العيوب وقال ع
لجابر بن عبد الله يا جابر قوام الدنيا بأربعة عالم مستعمل
علمه وجاهل لا يستنكف أن يتعلم وجواد لا يبخل بمعروفه
وفقير لا يبيع آخرته بدنياه فإذا ضيع العالم علمه استنكف
الجاهل أن يتعلم وإذا بخل الغني بمعروفه باع الفقير آخرته
بدنياه من كثرت نعم الله عليه كثرت حوائج الناس إليه
فمن قام لله فيها بما يجب عرضها للدوام والبقاء ومن لم
يقم لله فيها بما يجب عرضها للزوال والفناء أيها المؤمنون
إنه من رأى عدوانا يعمل به ومنكرا يدعى إليه فأنكره
بقلبه فقد سلم وبرئ ومن أنكره بلسانه فقد أجر وهو

أفضل

أفضل من صاحبه ومن أنكره بالسيف لتكون كلمة الله هي العليا
وكلمة الظالمين هي السفلى فذلك الذي أصاب سبيل الهدى
وقام على الطريق ونور في قلبه اليقين وفي كلام له آخر يجري
هذا المجرى فمنهم المنكر للمنكر بيده ولسانه وقلبه
فذلك المستكمل لخصال الخير ومنهم المنكر بلسانه وقلبه
والتارك بيده فذلك متمسك بخصلتين من خصال الخير
ومضيع خصلة ومنهم المنكر بقلبه والتارك بيده
ولسانه فذلك الذي ضيع أشرف الخصلتين من الثلاث
وتمسك بواحدة ومنهم تارك لإنكار المنكر بلسانه و
قلبه ويده فذلك ميت الأحياء وما أعمال البر كلها و
الجهاد في سبيل الله عند الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
إلا كنفثة في بحر لجي وإن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
لا يقربان من أجل ولا ينقصان من رزق وأفضل ذلك كلمة
عدل عند إمام جائر وعن أبي جحيفة قال سمعت أمير المؤمنين
عليه السلام يقول إن أول ما تغلبون عليه الجهاد الجهاد بأيديكم

ثم بألسنتكم ثم بقلوبكم فمن لم يعرف بقلبه معروفا ولم ينكر
منكرا قلب فجعل أعلاه أسفله إن الحق ثقيل مريء وإن
الباطل خفيف وبيء لا تأمنن على خير هذه الأمة عذاب
الله لقول الله سبحانه فلا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون
ولا تيأسن لشر هذه الأمة من روح الله لقول الله سبحانه
إنه لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون البخل
جامع لمساوي العيوب وهو زمام يقاد به إلى كل سوء
الرزق رزقان رزق تطلبه ورزق يطلبك فإن لم
تأته أتاك فلا تحمل هم سنتك على هم يومك كفاك
كل يوم ما فيه فإن تكن السنة من عمرك فإن الله تعالى
جده سيؤتيك في كل غد جديد ما قسم لك وإن لم تكن
السنة من عمرك فما تصنع بالهم لما ليس لك ولن يسبقك
إلى رزقك طالب ولن يغلبك عليه غالب ولن يبطئ
عنك ما قد قدر لك وقد مضى هذا الكلام فيما تقدم
من هذا الباب إلا أنه ههنا أوضح وأشرح فلذلك كررناه على القاعدة

المقررة في أول هذا الكتاب رب مستقبل يوما ليس بمستدبره
ومغبوط في أول ليله قامت بواكيه في آخره الكلام في وثاقك
ما لم تتكلم به فإذا تكلمت به صرت في وثاقه فاخزن
لسانك كما تخزن ذهبك وورقك فرب كلمة سلبت نعمة
لا تقل ما لا تعلم فإن الله سبحانه قد فرض على جوارحك
كلها فرائض يحتج بها عليك يوم القيامة احذر أن يراك
الله عند معصيته ويفقدك عند طاعته فتكون من
الخاسرين وإذا قويت فاقو على طاعة الله وإذا ضعفت فاضعف
عن معصية الله الركون إلى الدنيا مع ما تعاين منها جهل
والتقصير في حسن العمل إذا وثقت بالثواب عليه غبن
والطمأنينة إلى كل أحد قبل الاختبار عجز من هوان الدنيا
على الله أنه لا يعصى إلا فيها ولا ينال ما عنده إلا بتركها من
طلب شيئا ناله أو بعضه ما خير بخير بعده النار وما شر
بشر بعده الجنة وكل نعيم دون الجنة محقور وكل بلاء
دون النار عافية ألا وإن من البلاء الفاقة وأشد من الفاقة

مرض البدن واشد من مرض البدن مرض القلب الا وان من
النعم سعة المال وافضل من سعة المال صحة البدن
وافضل من صحة البدن تقوى القلب للمؤمن ثلث ساعات
فساعة يناجي فيها ربه وساعة يرم معاشه وساعة يخلي
بين نفسه وبين لذتها فيما يحل ويجمل وليس للعاقل ان يكون
شاخصا الا في ثلث مرمة لمعاش او خطوة في معاد او لذة
في غير محرم ازهد في الدنيا يبصرك الله عوراتها ولا
تغفل فلست بمغفول عنك تكلموا تعرفوا فان المرء مخبوء
تحت لسانه خذ من الدنيا ما اتاك وتول عما تولى عنك
فان انت لم تفعل فاجمل في الطلب رب قول انفذ من
صول كل مقتصر عليه كاف المنية ولا الدنية والتقلل
ولا التوسل من لم يعط قاعدا لم يعط قائما والدهر يومان
يوم لك ويوم عليك فاذا كان لك فلا تبطر واذا كان
عليك فاصبر مقاربة الناس في اخلاقهم امن من غوائلهم
من اومى الى متفاوت خذلته الحيل وقال ع وقد سئل

عن معنى قولهم لا حول ولا قوة الا بالله انا لا نملك مع الله
شيئا ولا نملك الا ما ملكنا فمتى ملكنا ما هو املك به منا
كلفنا ومتى اخذه منا وضع تكليفه عنا وقال لعمار بن ياسر
وقد سمعه يراجع المغيرة بن شعبة كلاما دعه يا عمار فانه
لم ياخذ من الدين الا ما قاربته الدنيا وعلى عمد لبس على
نفسه ليجعل الشبهات عاذرا لسقطاته وقال ع ما احسن
تواضع الاغنياء للفقراء طلبا لما عند الله واحسن منه
تيه الفقراء على الاغنياء اتكالا على الله ما استودع الله
امرء عقلا الا ليستنقذه به يوما ما من صارع الحق صرعه
القلب مصحف البصر التقى رئيس الاخلاق لا تجعلن ذرب
لسانك على من انطقك وبلاغة قولك على من سددك
كفاك ادبا لنفسك اجتناب ما تكرهه من غيرك من صبر
صبر الاحرار والا سلا سلو الاغمار قال للاشعث بن
قيس معزيا ان صبرت صبر الاكارم والا سلوت سلو البهائم
وقال ع الدنيا تغر وتضر وتمر ان الله تعالى لم يرضها ثوابا

لأوليائه ولا عقاباً لأعدائه وإن أهل الدنيا كركب بينا هم
حلوا إذ صاح بهم سائقهم فارتحلوا وقال عليه السلام لابنه الحسن
عليهما السلام يا بني لا تخلفن وراءك شيئاً من الدنيا فإنك
تخلفه لأحد رجلين إما رجل عمل فيه بطاعة الله فسعد بما
شقيت به وإما رجل عمل فيه بمعصية الله فكنت عوناً له على
معصيته وليس أحد هذين حقيقاً أن تؤثره على نفسك
ويروى هذا الكلام على وجه آخر وهو أما بعد فإن الذي
في يديك من الدنيا قد كان له أهل قبلك وهو صائر إلى
أهل بعدك وإنما أنت جامع لأحد رجلين رجل عمل فيما
جمعته بطاعة الله فسعد بما شقيت به أو رجل عمل فيه
بمعصية الله فشقي بما جمعت له وليس أحد هذين أهلاً أن
تؤثره على نفسك وتحمل له على ظهرك فارج لمن مضى رحمة
الله ولمن بقي رزق الله وقال عليه السلام لقائل قال بحضرته أستغفر
الله ثكلتك أمك أتدري ما الاستغفار إن الاستغفار درجة العليين
وهو اسم واقع على ستة معان أولها الندم على ما مضى والثاني

العزم على ترك العود إليه أبداً والثالث أن تؤدي إلى
المخلوقين حقوقهم حتى تلقى الله أملس ليس عليك تبعة
والرابع أن تعمد إلى كل فريضة عليك ضيعتها فتؤدي حقها
والخامس أن تعمد إلى اللحم الذي نبت على السحت فتذيبه
بالأحزان حتى تلصق الجلد بالعظم وينشأ بينهما لحم جديد
والسادس أن تذيق الجسم ألم الطاعة كما أذقته حلاوة المعصية
فعند ذلك تقول أستغفر الله وقال عليه السلام الحلم عشيرة
وقال عليه السلام مسكين ابن آدم مكتوم الأجل مكنون العلل محفوظ
العمل تؤلمه البقة وتقتله الشرقة وتنتنه العرقة وروي
أنه عليه السلام كان جالساً في أصحابه فمرت بهم امرأة جميلة
فرمقها القوم بأبصارهم فقال عليه السلام إن أبصار هذه الفحول
طوامح وإن ذلك سبب هبابها فإذا نظر أحدكم إلى امرأة
تعجبه فليلامس أهله فإنما هي امرأة كامرأة فقال رجل
من الخوارج قاتله الله كافراً ما أفقهه فوثب القوم ليقتلوه
فقال عليه السلام رويداً إنما هو سب بسب أو عفو عن ذنب وقال

من عقلك ما اوضح لك سبيل غيك من رشدك افعلوا
الخير ولا تحقروا منه شيئا فان صغيره كبير وقليله
كثير ولا يقولن احدكم ان احدا اولى بفعل الخير مني
فيكون والله كذلك ان للخير والشر اهلا فمهما تركتموه
منهما كفاكموه اهله من اصلح سريرته اصلح الله علانيته
ومن عمل لدينه كفاه الله امر دنياه ومن احسن فيما
بينه وبين الله كفاه الله ما بينه وبين الناس الحلم
غطاء ساتر والعقل حسام قاطع فاستر خلل خلقك
بحلمك وقاتل هواك بعقلك ان لله عبادا يختصهم
بالنعم لمنافع العباد فيقرها في ايديهم ما بذلوها
فاذا منعوها نزعها منهم ثم حولها الى غيرهم لا ينبغي
للعبد ان يثق بخصلتين العافية والغنى بينا تراه معافى
اذ سقم وبينا تراه غنيا اذ افتقر من شكا الحاجة
الى مؤمن فكانما شكاها الى الله ومن شكاها الى
كافر فكانما شكا الله وقال في بعض الاعياد انما هو

عيد لمن قبل الله صيامه وشكر قيامه وكل يوم لا يعصى الله
فيه فهو يوم عيد ان اعظم الحسرات يوم القيمة حسرة رجل
كسب مالا في غير طاعة الله فورثه رجلا فانفقه في طاعة
الله سبحانه فدخل به الجنة ودخل الاول النار ان اخسر
الناس صفقة واخيبهم سعيا رجل اخلق بدنه في طلب اماله
ولم تساعده المقادير على ارادته فخرج من الدنيا بحسرته
وقدم على الاخرة بتبعته الرزق رزقان طالب ومطلوب
فمن طلب الدنيا طلبه الموت حتى يخرجه عنها ومن طلب
الاخرة طلبته الدنيا حتى يستوفي رزقه منها ان اولياء
الله هم الذين نظروا الى باطن الدنيا اذا نظر الناس الى ظاهرها
واشتغلوا باجلها اذا اشتغل الناس بعاجلها فاماتوا منها
ما خشوا ان يميتهم وتركوا منها ما علموا انه سيتركهم وراوا
استكثار غيرهم منها استقلالا ودركهم لها فوتا اعداء
ما سالم الناس وسلم ما عادى الناس بهم علم الكتاب وبه
علموا وبهم قام الكتاب وبه قاموا لا يرون مرجوا فوق ما يرجون

ولا يحيى فأفوق ما يخافون اذكروا انقطاع اللذات وبقاء
التبعات اخبر تقله روى ثعلب عن ابن الاعرابي قال قال
المأمون لولا ان عليا عليه السلم قال اخبر تقله لقلت اقله
تخبر وقال عم ما كان الله ليفتح على عبد باب الشكر ويغلق
عنه باب الزيادة ويغلق عنه باب المغفرة وسئل ايما افضل
العدل او الجود فقال العدل يضع الامور مواضعها والجود
يخرجها عن جهتها والعدل سائس عام والجود عارض خاص
فالعدل اشرفهما وافضلهما الناس اعداء ما جهلوا الزهد
كله بين كلمتين قال الله تعالى لكيلا تأسوا على ما فاتكم و
لا تفرحوا بما آتيكم ومن لم يأس على الماضي ولم يفرح بالآتي
فقد اخذ الزهد بطرفيه الولايات مضامير الرجال ما انقض
النوم لعزائم اليوم ليس بلد باحق بك من بلد خير البلاد
ما حملك وقال عم وقد جاءه نعي الاشتر مالك وما مالك
لو كان جبلا لكان فندا لا يرتقيه الحافر ولا يوفي عليه الطائر
والفند المنفرد من الجبال وقال قليل مدوم عليه خير من كثير

مملول منه اذا كان في الرجل خلة رائعة فانتظر اخواتها وقال
لغالب بن صعصعة ابي الفرزدق في كلام دار بينهما ما فعلت
ابلك الكثيرة قال ذعذعتها الحقوق يا امير المؤمنين فقال ذلك
احمد سبلها من اتجر بغير فقه ارتطم في الربا وقال من عظم
صغار المصائب ابتلاه الله بكبارها من كرمت عليه نفسه
هانت عليه شهوته ما مزح رجل مزحة الا مج من عقله
مجة زهدك في راغب فيك نقصان حظ ورغبتك في
زاهد فيك ذل نفس ما لابن آدم والفخر اوله نطفة وآخره
جيفة لا يرزق نفسه ولا يدفع حتفه الغنى والفقر بعد
العرض على الله وسئل عم عن اشعر الشعراء فقال ان القوم
لم يجروا في حلبة تعرف الغاية عند قصبتها فان كان ولا بد
فالملك الضليل يريد امرء القيس وقال عم الا حر يدع هذه
اللماظة لاهلها انه ليس لانفسكم ثمن الا الجنة فلا تبيعوها
الا بها علامة الايمان ان تؤثر الصدق حين يضرك على الكذب
حيث ينفعك وان لا يكون في حديثك فضل عن علمك

وأن نتمنى الله في حديث غيرك تغلب المقدار على التقدير حتى
تكون الآفة في التدبير وقد مضى هذا المعنى فيما تقدم برواية
تخالف بعض هذه الألفاظ الحلم والأناة توأمان ينتجهما
علو الهمة الغيبة جهد العاجز رب مفتون بحسن القول
فيه قال السيد وهذا حين انتهاء الغاية بنا إلى قطع
المختار من كلام أمير المؤمنين عليه السلام حامدين لله سبحانه
على ما منّ به من توفيقنا لضم ما انتشر من أطرافه وتقريب
ما بعد من أقطاره ومقررين العزم كما شرطنا أولاً على تفضيل
أوراق من البياض في آخر كل باب من الأبواب ليكون لاقتناص
الشارد واستلحاق الوارد وما عساه أن يظهر لنا بعد الغموض
ويقع إلينا بعد الشذوذ وما توفيقنا إلا بالله عليه
توكلنا وهو حسبنا ونعم الوكيل وذلك في رجب سنة
أربعمائة والحمد لله وصلواته على محمد وآله وسلامه
من نسخة كتبت على عهد المصنف قال ع
الدنيا خلقت لغيرها ولم تخلق لنفسها وقال ع إن لبني أمية

هذه الخاتمة في جميع النسخ لكن في بعضها بعد الكل الا انه من كلامه ع عند ختم الكتاب

مروداً يجرون فيه ولو قد اختلفوا فيما بينهم ثم كادتهم الضباع
لغلبتهم والمرود هنا مفعل من الإرواد وهو الإمهال و
الإنظار وهذا من أفصح الكلام وأغربه فكأنه ع شبه المهلة
التي هم فيها بالمضمار الذي يجرون فيه إلى الغاية فإذا بلغوا
منقطعها انتقض نظامهم بعدها وقال في مدح الأنصار
هم والله ربوا الإسلام كما يربى الفلو مع غنائهم بأيديهم
السباط وألسنتهم السلاط وقال ع العين وكاء السه
وهذه من الاستعارات العجيبة كأنه شبه السه بالوعاء و
العين بالوكاء فإذا أطلق الوكاء لم ينضبط الوعاء وهذا
القول في الأشهر الأظهر من كلام النبي صلى الله عليه وآله و
قد رواه قوم لأمير المؤمنين ع وذكر ذلك المبرد في الكتاب
المقتضب في باب اللفظ بالحروف وقد تكلمنا على هذه
الاستعارة في كتابنا الموسوم بمجازات الآثار النبوية وقال
عليه السلام في كلام له ووليهم وال فأقام واستقام حتى
ضرب الدين بجرانه وقال ع يأتي على الناس زمان عضوض

نخ: كتاب

يعض الموسر فيه على ما في يديه ولم يؤمر بذلك قال الله سبحانه
ولا تنسوا الفضل بينكم تنهد فيه الاشرار وتستذل الاخيار
ويبايع المضطرون وقد نهى رسول الله ص عن بيع المضطرين
وقال ع يهلك في رجلان محب مطر وباهت مفتر
هذا مثل قوله ع يهلك في رجلان محب غال ومبغض قال
وسئل عن التوحيد والعدل فقال التوحيد ان لا تتوهمه
والعدل ان لا تتهمه وقال ع انه لا خير في الصمت عن الحكم
كما انه لا خير في القول بالجهل وقال ع في دعاء استسقى به
اللهم اسقنا ذلل السحاب دون صعابها وهذا من الكلام
العجيب الفصاحة وذلك انه ع شبه السحاب ذوات الرعود و
البوارق والرياح والصواعق بالابل الصعاب التي تقمص
برحالها وتوقص بركبانها وشبه السحاب الخالية من تلك
الروائع بالابل الذلل التي تحتلب طيعة وتقتعد مسمحة
وقيل له ع لو غيرت شيبك يا امير المؤمنين فقال الخضاب
زينة ونحن قوم في مصيبة يريد برسول الله ص وقال ع

الثاني

بركبانها

القناعة مال لا ينفد وقد روى بعضهم هذا الكلام عن النبي
صلى الله عليه وآله وسلم وقال ع لزياد بن ابيه وقد استخلفه
لعبد الله بن العباس على فارس واعمالها في كلام طويل
كان بينهما نهاه فيه عن تقدم الخراج استعمل العدل
واحذر العسف والحيف فان العسف يعود بالجلاء
والحيف يدعو الى السيف وقال ع اشد الذنوب
ما استخف به صاحبه وقال ع ما اخذ الله على
اهل الجهل ان يتعلموا حتى اخذ على اهل العلم ان
يعلموا وقال ع شر الاخوان من تكلف له وقال ع
اذا احتشم المؤمن اخاه فقد فارقه وقد فرغ من
جمعه المصنف رحمه الله في شهر رجب المرجب سنة اربعمائة

الرجل

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله جل جلاله على تمليكه اياى هذه النسخة النفيسة وتوفيقه كرة اخرى لتصحيح ما العله سقط عن النظر عند التطبيق فى المرة الاولى متداركا لما اردته اصاد مغفولا عنه لدى الملاحظة والترجيح والعبرة هذه النسخة مع نفاستها وجودة خطها وقطعها وقدمها كانت مشحونة بالغلط واللحن فى التبديل والتصحيف حتى لا تكاد توجد كلمة الا وفيها خلل من حيث بنيها واعرابها ولقد بذلت الجهد بعون الله جل جلاله فى التصحيح و الاصلاح ومحو الاغلاط وتبيين الفواصل وترقيم النسخ المختلفة والمدارك والحواشى فصارت بعون الله جل جلاله من حيث التصحيح والاعتبار جامعة لما بالنسخ المعتمدة مشتملة على متفرقات توجد فى الكتب المصححة ثم انى رايت بعد الفراغ عن التصحيح ان اكملها بالحاق فهرستها فى اخر الكتاب تسهيلا للمراجعة الناظرين وتقربا لما تعد عن همم المراجعين والمرجو من المستفيدين الدعاء ومن الله جل جلاله الاجابة والغفران لراقم الكتاب ومصححه والكاتب المصحح لرقم اصلاحه وتنقيح فهرسته

فهرست باب المختار من خطب مولانا امير المؤمنين ع واوامره ويدخل فى ذلك المختار من كلامه الجارى مجرى الخطب فى المقامات المحصورة والمواقف المذكورة

فهرست باب المختار من كتب امير المؤمنين صلوات الله عليه ورسائله الى اعدائه وامراء بلاده وبعض عهوده الى عماله ووصاياه لاهله واصحابه

فهرس

جمل من باب المختار من حكمه ومواعظه واجوبة مسائله



تمت الفهرس في منتصف ثاني الربيعين عام
الاربعين بعد ثلاثمائة و
الف من الهجرة النبوية
على هاجرها الاف
التحية

